تَمَامُ الْمِنَّةِ

فِي وَصْفِ الْجَنَّةِ

سعيد بن أحمد العايدي

(جَمْعَ أَحَادِيثِ الْجَنَّةِ الصَّحِيحَةِ
مِنْ الْجَوَامِعِ لِلسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ الْمُطَهَّرَةِ)

تَمَامُ الْمِنَّةِ فِي وَصْفِ الْجَنَّةِ

سعيد بن أحمد العايدي

(جَمْعَ أَحَادِيثِ الْجَنَّةِ الصَّحِيحَةِ

مِنْ الْجَوَامِعِ لِلسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ الْمُطَهَّرَةِ)

المقدمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْجَنَّةَ دَارَ أَوْلِيَائِه، وَمُسْتَقَرّ أَحْبَابِه، وَمَهْوَى أَفْئِدَةَ الْمُشْتَاقِين إِلَيْه، أَحْمَدُهُ سُبْحَانَه حَمْدًا يَمْلَأُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِلَى غَيْرِ مُنْتَهَى وَكَمَا يَنْبَغِي لِكَمَالِه وَجَلَالِهِ وَعِزَّتِهِ وَعَظَمَتِه وَلِعَظِيم سُلْطَانِه، وَاَللَّهُمّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ كَمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، أَبَان ﷺ لِلنَّاسِ طَرِيقَ الْجَنَّةِ، وَرَغَّبَهُمْ فِي نَعِيمِهَا، وَحَذَّرَهُمْ مِنْ التَّفْرِيطِ فِي سَبِّلّهَا.

إنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الْجَنَّةَ لِعِبَادِهِ الْمُتَّقِينَ لِصَبْرِهِمْ، وَثَمَرَة لِأَيْمَانِهِمْ، وَغَايَة لِرَجَائِهِمْ. فَهِيَ الدَّارِ الَّتِي لَا يَذْبُل فِيهَا شَبَاب، وَلَا يَسْمَعُ فِي أَرْجَائِهَا لَغْوٌ وَلَا تَأْثِيمَ؛ سَلَام يَتَرَدَّدُ فِي جَنَبَاتِهَا، وَرِضْوَان يُظَلِّل أَهْلِهَا، وَأَنْهَار رَقْرَاقِه تَجْرِي بَيْنَ قُصُورِهَا، وَحَدَائِق بَاسِقَة تَتَلَأْلَأ تَحْت نُورٌ لَا يَغِيب.

وَاعْلَمْ يَرْحَمُك اللَّهُ أَنَّ الْجَنَّةَ نُورٌ يَتَلَأْلَأُ وَرَيْحَانَةٌ تَهْتَزُّ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ وَنَهْرٌ مُطَّرِدٌ وَفَاكِهَة كَثِيرَة نَضِيجَة وَحُلَلٌ كَثِيرَةٌ وَزَوْجَةٌ حَسْنَاءُ جَمِيلَةٌ فِي نِعْمَةٍ وَحَبَّرَه وَإِقَامَة أَبَدًا.

وَفِيهَا أَلْوَان أُخْرَى مِنْ النَّعِيمِ أَخْفَاهَا اللَّهُ تَعَالَى فَلَمْ تُسْمَعْ إذْنٍ وَلَمْ تَرَى عَيْنٍ وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ الْبَشَرِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ((فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أَخْفَى لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (17)لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (17)) سُورَةِ السَّجْدَةِ

فِيهَا صَفَاء لَا يَشُوبُهُ كَدِر، وَفَرَح لَا يَعْقُبُهُ حُزْن، وَأَنَس لَا تَعْتَرِيهِ وَحْشَة، يَسْمُو الشَّوْقِ فِيهَا وَيَصِلُ إِلَى مُبْتَغَاه الْأَعْظَم فَتُسَرّ النُّفُوس بِالنَّظَرِ إلَى وَجْهِ رَبِّهَا سُبْحَانَه، قال تعالى ((وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (22) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (23)) سورة القيامة ، وَيَحِلُّ عَلَى أَهْلِهَا رِضْوَانَه فِيهَا تَبَارَك وَتَعَالَى.

هَذَا الْكِتَابِ مَسْعَى مُتَوَاضِع لِرَسْم مَلَامِح تِلْكَ الدَّارِ الْمُبَارَكَة، وَاسْتِحْضَار مُشَاهَد نَعِيمَهَا، كَمَا وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالسُّنَّةِ الْمُطَهَّرَة، لَعَلّ النُّفُوس تَشْتَاق وَتَشْحَذ الْهِمَم و تُسْرِع الْقُلُوبِ فِي خَطَاهَا إِلَى رَبِّهَا وَمَوْلَاهَا.

نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ هَذَا الْعَمَلِ خَالِصًا لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَأَنْ يَرْزُقَنَا وَإِيَّاكُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ، وَأَنْ يَكْتُبَ لَنَا فِيهَا مَقَامًا كَرِيمًا، إنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ.

كتبه سعيد بن أحمد العايدي

1 رمضان 1447 هـ

- ما جاء في سعة الجنة

قال الله تعالى: {وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين}

[آل عمران: ١٣٣].

وقال تعالى: {سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم} [الحديد: ٢١]

- **بعث رسول الله ﷺ بسيسة عينا ينظر ما صنعت عير أبي سفيان، فجاء وما في البيت أحد غيري، وغير رسول الله ﷺ، قال: لا أدري ما استثنى بعض نسائه، قال: فحدثه الحديث، قال: فخرج رسول الله ﷺ فتكلم، فقال: إن لنا طلبة، فمن كان ظهره حاضرا فليركب معنا، فجعل رجال يستأذنونه في ظهرانهم في علو المدينة، فقال: لا، إلا من كان ظهره حاضرا، فانطلق رسول الله ﷺ وأصحابه حتى سبقوا المشركين إلى بدر، وجاء المشركون، فقال رسول الله ﷺ: لا يقدمن أحد منكم إلى شيء حتى أكون أنا دونه، فدنا المشركون، فقال رسول الله ﷺ: قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض، قال: يقول عمير بن الحمام الأنصاري: يا رسول الله، جنة عرضها السموات والأرض؟ قال: نعم، قال: بخ بخ، فقال رسول الله ﷺ: ما يحملك على قولك بخ بخ؟ قال: لا والله يا رسول الله، إلا رجاءة أن أكون من أهلها، قال: فإنك من أهلها، فأخرج تمرات من قرنه، فجعل يأكل منهن، ثم قال: لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة، قال: فرمى بما كان معه من التمر، ثم قاتلهم حتى قتل.**

الراوي أنس بن مالك - رواه مسلم (١٩٠١)

شرح الحديث :

قال النووي رحمه الله : قوله (بعث رسول الله ﷺ بسيسة عينا) هكذا هو في جميع النسخ بسيسة بباء موحدة مضمومة وبسينين مهملتين مفتوحتين بينهما ياء مثناة تحت ساكنة قال القاضي هكذا هو في جميع النسخ قال وكذا رواه أبو داود وأصحاب الحديث قال والمعروف في كتب السيرة بسبس بباءين موحدتين مفتوحتين بينهما سين ساكنة وهو بسبس بن عمرو ويقال بن بشر من الأنصار من الخزرج ويقال حليف لهم قلت يجوز أن يكون أحد اللفظين اسما له والآخر لقبا وقوله (عينا) أي متجسسا ورقيبا قوله (ما صنعت عير أبي سفيان) هي الدواب التي تحمل الطعام وغيره من الأمتعة قال في المشارق العير هي الإبل والدواب تحمل الطعام وغيره من التجارات قال ولا تسمى عيرا إلا اذا كانت كذلك وقال الجوهري في الصحاح العير الإبل تحمل الميرة وجمعها عيرات بكسر العين وفتح الياء قوله ﷺ (إن لنا طلبة فمن كان ظهره حاضرا

فليركب) هي بفتح الطاء وكسر اللام أي شيئا نطلبه والظهر الدواب التي تركب قوله (فجعل رجال يستأذنونه في ظهرانهم) هو بضم الظاء وإسكان الهاء أي مركوباتهم في هذا استحباب التورية في الحرب وأن لا يبين الإمام جهة إغارته وإغارة سراياه لئلا يشيع ذلك فيحذرهم العدو قوله (في علو المدينة) بضم العين وكسرها قوله ﷺ (لا يتقدمن أحد منكم إلى شئ حتى أكون أنا دونه) أي قدامه متقدما فى ذلك الشئ لئلا يفوت شئ من المصالح التى لا تعلمونها قوله (عمير بن الحمام) بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم قوله (بخ بخ) فيه لغتان إسكان الخاء وكسرها منونا وهي كلمة تطلق لتفخيم الأمر وتعظيمه في الخير قوله (لا والله يا رسول الله إلا رجاءة أن أكون من أهلها) هكذا هو في أكثر النسخ المعتمدة رجاءة بالمد ونصب التاء وفى بعضها رجاء بلا تنوين وفي بعضها بالتنوين ممدودان بحذف التاء وكله صحيح معروف في اللغة ومعناه والله ما فعلته لشيء إلا لرجاء أن أكون من أهلها قوله (فأخرج تمرات من قرنه) هو بقاف وراء مفتوحتين ثم نون أي جعبة النشاب ووقع في بعض نسخ المغاربة فيه تصحيف قوله (لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل) فيه جواز الانغمار في الكفار والتعرض للشهادة وهو جائز بلا كراهة عند جماهير العلماء.

(شرح النووي علي مسلم 44/13)

• جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال يا محمد أرأيت جنة عرضها السماوات والأرض فأين النار؟ قال أرأيت هذا الليل الذي قد كان ألبس عليك كل شيء؟ أين جعل؟ فقال الله أعلم، قال فإن الله يفعل ما يشاء.

(السلسلة الصحيحة) • 924/6 • أخرجه البزار (٩٣٨٠) باختلاف يسير.

- سلعة الله الغالية (الجنة)

• من خاف أدلج، ومن أدلج بلغ المنزل، ألا إن سلعة الله تعالى غالية، ألا إن سلعة الله الجنة، - جاءت الراجفة، تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه

الراوي: أبي بن كعب، الألباني (السلسلة الصحيحة) • 954 • أخرجه الترمذي (٢٤٥٧) آخره في أثناء حديث، وأحمد (٢١٢٤١) مختصرا، والحاكم (٧٨٥٢) باختلاف يسير

شرح الحديث:

قال المباركفوري رحمه الله: قوله (من خاف) أي البيات والإغارة من العدو وقت السحر (أدلج) بالتخفيف من سار أول الليل وبالتشديد من آخره (ومن أدلج بلغ المنزل) أي وصل إلى المطلب.

قال الطيبي رحمه الله هذا مثل ضربه النبي ﷺ لسالك الآخرة فإن الشيطان على طريقه والنفس وأمانيه الكاذبة أعوانه فإن تيقظ في مسيره وأخلص النية في عمله أمن من الشيطان وكيده ومن قطع الطريق بأعوانه ثم أرشد إلى أن سلوك طريق الآخرة صعب وتحصيل الآخرة متعسر لا يحصل بأدنى سعي فقال (ألا) بالتخفيف للتنبيه (إن سلعة الله) أي من متاعه من نعيم الجنة (غالية) بالغين المعجمة أي رفيعة القدر (ألا إن سلعة الله الجنة) يعني ثمنها الأعمال الباقية المشار إليها بقوله سبحانه "والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا" وبقوله " إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة"

(تحفة الأحوذي 123/7)

• من خاف أدلج، ومن أدلج بلغ المنزل، ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة

الراوي: أبو هريرة، الألباني (صحيح الترمذي) • 2450 • أخرجه الترمذي (٢٤٥٠)، وعبد بن حميد في ((المسند)) (١٤٥٨)، والحاكم (١/ ٣٦)

كيفية دخول المؤمنين الجنة؟ وأن النبي ﷺ أول من يقرع باب الجنة

-عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ -: (آتي باب الجنة يوم القيامة فأستفتح، فيقول الخازن: من أنت؟ ، فأقول: محمد، فيقول: بك أمرت، لا أفتح لأحد قبلك) (مسلم) ١٩٧

- ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفا، أو سبع مئة ألف - لا يدري أبو حازم أيهما قال - متماسكون، آخذ بعضهم بعضا، لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم، وجوههم على صورة القمر ليلة البدر.

الراوي: سهل بن سعد الساعدي، (البخاري) 6554 • مسلم (219).

- نحن الآخرون السابقون يوم القيامة، فأول زمرة من أمتي يدخلون الجنة، صورة كل رجل منهم على صورة القمر ليلة البدر، ثم الذين يلونهم، كأشد ضوء نجم في السماء، ثم هم منازل بعد ذلك.

الراوي: أبو هريرة، شعيب الأرناؤوط (تخريج المسند لشعيب) • 10122.

• عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ : "أنا أكثر الأنبياء تبعا يوم القيامة، وأنا أول من يقرع باب الجنة."

رواه مسلم (١٩٦)

نعيم الجنة ينسي ما مر على العبد من ابتلاءات وأوجاع في الدنيا

- يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة، فيصبغ في النار صبغة، ثم يقال: يا ابن آدم، هل رأيت خيرا قط؟ هل مر بك نعيم قط؟ فيقول: لا والله يا رب، ويؤتى بأشد الناس بؤسا في الدنيا من أهل الجنة، فيصبغ صبغة في الجنة، فيقال له: يا ابن آدم، هل رأيت بؤسا قط؟ هل مر بك شدة قط؟ فيقول: لا والله يا رب، ما مر بي بؤس قط، ولا رأيت شدة قط.

الراوي: أنس بن مالك • صحيح مسلم (٢٨٠٧)

شرح الحديث:

(عن أنس بن مالك) -رضي الله عنه-؛ أنه (قال: قال رسول الله -ﷺ-: "يؤتى) بالبناء للمفعول؛ أي: يحضر (بأنعم أهل الدنيا) الباء للتعدية؛ أي: بأشدهم تنعما، وأكثرهم ظلما؛ لقوله: (من أهل النار) "من" بيانية، والجار والمجرور في محل حال. (يوم القيامة) ظرف لـ "يؤتى"، (فيصبغ) بالبناء للمفعول؛ أي: يغمس (في النار صبغة) بالفتح؛ أي: غمسة؛ إطلاقا للملزوم على اللازم، فإن الصبغ إنما يكون بالغمس غالبا، وفي "النهاية"؛ أي: يغمس في النار غمسة كما يغمس الثوب في الصبغ، (ثم يقال) له: (يا ابن آدم، هل رأيت خيرا)؛ أي: نعمة (قط؟)؛ أي: فيما مضى من زمانك، (هل مر بك نعيم قط؟)؛ أي: في زمان من الأزمنة، وفي رواية عبد بن حميد: "فيقول الله -عز وجل-: يا ابن آدم هل رأيت خيرا قط، أو قرة عين قط؟ فيقول: لا وعزتك"، وفي الكلام مبالغة لا تخفى، حيث أوقع الاستفهام على مجرد الرؤية، والمرور، دون الذوق، والتمتع، والسرور . (فيقول: لا)؛ أي: ما رأيت قط (والله يا رب) نفي مؤكد بالقسم، والنداء في الجواب؛ لما أنسته شدة العذاب ما مضى عليه من نعيم الدنيا، أو ما بعده من النعيم نظرا إلى مآله، وسوء حاله، فأي نعيم آخره الجحيم، وأي شدة مآلها الجنة، كما قال: (ويؤتى) بالبناء للمفعول أيضا، (بأشد الناس بؤسا) بضم الموحدة؛ أي: شدة، ومشقة، ومحنة؛ لما كان فيه من فاقة، وحاجة، وبلية، وقال في "المشارق": قوله: "هل رأيت بؤسا قط"، ينون، ولا ينون، والرواية بالتنوين. انتهى . (في الدنيا)؛ أي: أولا، (من أهل الجنة)؛ أي: مآلا، (فيصبغ صبغة في الجنة)؛ أي: في أنهارها، أو الكوثر منها، (فيقال له: يا ابن آدم، هل رأيت بؤسا قط؟ هل مر بك شدة قط؟، فيقول: لا والله يا رب،ما مر بي بؤس قط، ولا رأيت شدة قط") وكأنه أطنب في الجواب؛ تلذذا بالخطاب، وقلب الكلام للفرح التام، قاله القاري -رحمه الله.

وقال ابن الجوزي -رحمه الله-: هذا الحديث يحث على مراعاة العواقب، فإن التعب إذا أعقب الراحة هان، والراحة إذا أثمرت النصب، فليست راحة، فالعاقل من نظر في المآل، لا في عاجل الحال، وقد كشف هذا المعنى حديث أنس -عز وجل- الآتي عند مسلم : "حفت الجنة بالمكاره،

وحفت النار بالشهوات"، وقد قالت الحكماء: لا تنال الراحة بالراحة، وقيل: إن يلمع برق لذة، إلا وتقع صاعقة ندم. انتهى ، والله تعالى أعلم.

(البحر المحيط الثجاج – محمد آدم الاثيوبي 558/43)

• عن الأجلح ، عن عبد الله بن أبي الهذيل ؛ أن موسى ، أو غيره من الأنبياء ، قال : يا رب ، كيف يكون هذا منك ؟ أولياؤك في الأرض خائفون يقتلون ، ويطلبون ويقطعون ، وأعداؤك يأكلون ما شاؤوا ، ويشربون ما شاؤوا ، ونحو هذا ، فقال : انطلقوا بعبدي إلى الجنة ، فينظر ما لم ير مثله قط ، إلى أكواب موضوعة ، ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة ، وإلى الحور العين ، وإلى الثمار ، وإلى الخدم كأنهم لؤلؤ مكنون ، فقال : ما ضر أوليائي ما أصابهم في الدنيا إذا كان مصيرهم إلى هذا ؟ ثم قال : انطلقوا بعبدي ، فانطلق به إلى النار ، فيخرج منها عنق فصعق العبد ، ثم أفاق ، فقال : ما نفع أعدائي ما أعطيتهم في الدنيا إذا كان مصيرهم إلى هذا ؟ قال : لا شيء. (115/13) .

مصنف ابن ابي شيبه ت عوامه 18/ 439 برقم 35142 قال المحقق عوامه : الأجلخ صدوق والآخران ثقتان

كيف يتم استقبال المؤمن في الجنة ؟

جاء في الرقائق لابن المبارك:

١٢٠٤ - أخبرنا معمر، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي أنه ثلا هذه الآية: [وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا جاءوها * سورة الزمر : ٧٣] وجدوا عينا بالجنة تنفجر تخرج من عند ساقها عينان، فعمدوا إلى إحداهما كأنما أمروا بها، فاغتسلوا بها، فلم تشعث رؤسهم بعدها أبدا، ولم تغير جلودهم بعدها أبدا، كأنما دهنوا بالدهن، ثم عمدوا إلى الأخرى فشربوا منها فطهرت أجوافهم، وغسلت كل قدر فيها، وتتلقاهم على كل باب من أبواب الجنة ملائكة: سلام عليكم طبتم فادخلوها خلدين ، ثم يتلقاهم الولدان يطيفون بهم كما يطيف ولدان الدنيا بالحميم يجيء من الغيبة يقول: أبشر أعد الله لك كذا، وأعد لك كذا ، ثم يذهب الغلام منهم إلى الزوجة من أزواجه فيقول : قد جاء فلان باسمه الذي كان يدعا في الدنيا، فتقول: أنت رأيته؟ فيستخفها الفرح، حتى تقوم على أسكفة بابها، ثم يرجع فيجيء فينظر إلى تأسيس بنيانه من جندل اللؤلؤ، أخضر، وأصفر، وأحمر من كل لون، ثم يجلس فينظر، فإذا زرابي مبثوثة وأكواب موضوعة، ثم يرفع رأسه إلى سقف بنيانه فلولا أن الله قدر ذلك لأذهب ببصره، إنما هو مثل البرق، ثم يقول: (الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله) [سورة الأعراف : ٤٣] .

الرقائق لابن المبارك ت – عامر صبري برقم 1204 - (رواه عبد الرزاق في المصنف ٣/١٧٦ عن معمر بن راشد به. ورواه علي بن الجعد في الجعديات (٢٥٦٩) ، وابن أبي شيبة في المصنف ٧/٣٤، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة (٨)، والطبري في التفسير ٥/٤٩٢، وابن أبي حاتم في التفسير ١٠/ ٣٢٦٢، وابن أبي زمنين في أصول السنة ص ١٤٢ ، وأبو نعيم في صفة الجنة ٢/١٢٣، والبيهقي في البعث والنشور (٢٤٦)، والضياء المقدسي في المختارة ٢/١٦١ بإسنادهم إلى أبي إسحاق به.

وذكره الثعالبي في التفسير ٤/٦٤ ، وقال: قال ابن المبارك في رقائقه، فذكره). وذكره أيضا السيوطي في الدر المنثور ٧/٢٦٣ ، وعزاه لابن المبارك في الزهد، وعبد الرزاق، وابن أبي شيبة، وابن راهويه، وعبد بن حميد، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة، والبيهقي في البعث، والضياء في المختارة.

جاء في الرقائق لابن المبارك:

١٦٧٣ - أخبرنا الأوزاعي، قال: حدثني يحيى بن أبي كثير : أن الحور العين يتلقين أزواجهن عند أبواب الجنة، فيقلن: طالما انتظرناكم، فنحن الراضيات فلا نسخط، ونحن المقيمات فلا نطعن، ونحن الخالدات فلا نموت، بأحسن أصوات سمعت، ويقول هو: أنت حبي وأنا حبك، ليس دونك مقصد، ولا وراءك معدل.

الرقائق لابن المبارك ت - عامر صبري برقم 1673 - رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة (٢٦٥) بإسناده إلى ابن المبارك به.

الفرحة التي تعتري الرجل من أهل الجنة إذا رأى أزواجه وخدمه ومساكنه

• قال حميد بن هلال : ذكر لنا ؛ أن الرجل إذا أدخل الجنة ، فصور صورة أهل الجنة ، وألبس لباسهم ، وحلى حليتهم ، ورأى أزواجه وخدمه ومساكنه في الجنة ، فأخذه سوار فرح ، لو كان ينبغي أن يموت لمات ، قال : فيقال : أرأيت سوار فرحتك هذه ، فإنها قائمة لك أبدا.

مصنف ابن ابي شيبه ت عوامه 478/18 -35251 - قال عوامه (رواه نعيم بن حماد في زيادات " الزهد" لابن المبارك (429)، وأبو نعيم في الحلية 2:252 من طريق سليمان هذا، وذكر الخبر ايضا ابن الأثير في النهاية 2:420)، أيضا رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة (24)، وفي رقائق ابن المبارك برقم 1666 ت عامر حسن صبري - سوار فرح : دب فيه الفرح

كيف يعرف أهل الجنة قصورهم فيها ؟

قال الله تعالى-: وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ۝ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ[محمد: 4- 6].

• **قال مجاهد: "يهتدي أهلها إلى بيوتهم ومساكنهم، وحيث قسم الله لهم منها، لا يخطئون كأنهم ساكنوها منذ خلقوا، لا يستدلون عليها أحدا"**[تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: 310/7]

• **ما أحد لما يدخل الجنة يسأل: وين بيتي؟ دلوني على قصري؟ إنما يتجه إليه مباشرة، كأنه يعرفه منذ زمن.**
قال ابن عباس: "هم أعرف بمنازلهم من أهل الجمعة إذا انصرفوا إلى منازلهم"[انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: 231/16].
كما أن الرجل الذي يرجع بعد صلاة الجمعة إلى بيته لا يضل عنه، هو يعرف بيته جداً، كذلك أهل الجنة إذا دخلوا الجنة ما يحتاج أحد يوصف لهم، ما يحتاج أحد أن يهديهم إلى مكان بيوتهم، ولا يسألون أحدًا أصلاً.

قال تعالى "عَرَّفَهَا لَهُمْ[محمد: 6] **يهتدون إليها مباشرة، قال محمد بن كعب-رحمه الله-: "يعرفونها كما تعرفون بيوتكم في الدنيا إذا انصرفتم من يوم الجمعة".**
وقد جاء التصريح بذلك، فيما رواه البخاري -رحمه الله تعالى-،عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

• **عن رسول الله ﷺ قال: إذا خلص المؤمنون من النار حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار، فيتقاصون مظالم كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا نقوا وهذبوا أذن لهم بدخول الجنة، فوالذي نفس محمد ﷺ بيده لأحدهم بمسكنه في الجنة أدل بمنزله كان في الدنيا**[رواه البخاري: 2440].
إذًا، الاهتداء إلى المنزل في الجنة أسهل من الاهتداء إلى المنزل في الدنيا، فإذا كان يعرف مسكنه جيدًا، وهو في بلده في الدنيا، فمعرفته لمسكنه في الجنة أسهل.

أمّتنا، أمة النبي محمد ﷺ أول من يدخل الجنة من الأمم

• **نحن الآخرون الأولون يوم القيامة، ونحن أول من يدخل الجنة، بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا، وأوتيناه من بعدهم، فاختلفوا، فهدانا الله لما اختلفوا فيه من الحق، فهذا يومهم الذي اختلفوا فيه، هدانا الله له، قال: يوم الجمعة، فاليوم لنا، وغدا لليهود، وبعد غد للنصارى.**

متفق عليه : صحيح مسلم (٨٥٥) واللفظ له، البخاري (٨٧٦)

قال علي القاري: ((نحن الآخرون) أي خلقة (الأولون): حياة ورتبة (يوم القيامة): والعبرة بذلك اليوم ومواقفه، (ونحن أول من يدخل الجنة): يعني: نبينا قبل سائر الأنبياء، وأمته قبل سائر الأمم اعتبارا للسبق المعنوي، لا الوجود الحسي) . (مرقاة المفاتيح) (3/ 1010)

قال أبو العباس القرطبي: (هذا كله شرف لهذه الأمة بشرف نبيها، ولأنهم خير أمة أخرجت للناس) . (المفهم) (2/ 491)

وقال البيضاوي: (إن محمدا ﷺ وأمته يحشرون قبل سائر الأمم، ويمرون على الصراط أولا، ويقضى لهم قبل سائر الخلائق، ويتقدمون في دخول الجنة) . (تحفة الأبرار) (1/ 383)

وقال ابن تيمية: (أول من يستفتح باب الجنة: محمد ﷺ، وأول من يدخل الجنة من الأمم: أمته صلى الله عليه وسلم) .(العقيدة الواسطية) (ص: 100)

مقدار أمة محمد ﷺ في أهل الجنة

• عن عبد الله بن مسعود قال: كنا مع النبي -ﷺ- في قبة، فقال: "أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة؟ "، قلنا: نعم، قال: "أترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة؟ "، قلنا: نعم، قال: "أترضون أن تكونوا شطر أهل الجنة؟ " قلنا: نعم، قال: "والذي نفس محمد بيده! إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة، وذلك أن الجنة لا يدخلها إلا نفس مسلمة، وما أنتم في أهل الشرك إلا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود، أو كالشعرة السوداء في جلد الثور الأحمر".

متفق عليه: رواه البخاري (6528)، ومسلم (221)

شرح الحديث :

((ترضون) وفي رواية البخاري: "أترضون"، وفي رواية يوسف المذكورة: إذ قال لأصحابه: "إلا ترضون"، وفي رواية إسرائيل عنده أيضا: "أليس ترضون"، وفي رواية مالك بن مغول الآتية عند المصنف: "أتحبون".

قال ابن التين - رحمه الله -: ذكره بلفظ الاستفهام؛ لإرادة تقرير البشارة بذلك، وذكره بالتدريج؛ ليكون أعظم لسرورهم. انتهى.

(أن تكونوا ربع أهل الجنة؟ ") يجوز في "ربع" ضم الراء، والموحدة، وتسكينها، ويقال فيه أيضا: ربيع بفتح، فكسر، ومثله: ثلث، في فوقه إلى عشير، وعشر، وعشير (قال: فكبرنا) وفي

حديث أبي سعيد - رضي الله عنه - الآتي في الباب التالي: "فحمدنا الله، وكبرنا"، وفي رواية البخاري: "قلنا: نعم"، في رواية: "قالوا: بلى"، وفي حديث ابن عباس عند البخاري: "ففرحوا".

وفي ذلك كله دلالة على أنهم استبشروا بما بشرهم به، فحمدوا الله على نعمته العظمى، وكبروه استعظاما لنعمته بعد استعظامهم لنقمته.

(ثم قال: "أما ترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة؟ "، قال: فكبرنا، ثم قال: "إني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة) قال المجد - رحمه الله -: الشطر: نصف الشيء، وجزؤه، ومنه حديث الإسراء: "فوضع شطرها: أي بعضها". انتهى. والمراد هنا النصف، بدليل رواية يوسف بن أبي إسحاق المذكورة: "فوالذي نفس محمد بيده إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة"، وفي حديث أبي سعيد - رضي الله عنه - الآتي: "إني لأطمع" بدل "لأرجو".

[تنبيه]: وقع لهذا الحديث سبب، سيأتي التنبيه عليه عند شرح حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - إن شاء الله تعالى -.

[تنبيه آخر]: زاد الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في نحو حديث أبي سعيد - رضي الله عنه -: "وإني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة، بل أرجو أن تكونوا ثلثي أهل الجنة".

قال الحافظ - رحمه الله -: ولا تصح هذه الزيادة؛ لأن الكلبي واه، ولكن أخرج أحمد، وابن أبي حاتم، من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: لما نزلت {ثلة من الأولين (١٣) وقليل من الآخرين} [الواقعة: ١٣، ١٤] شق ذلك على الصحابة، فنزلت: {ثلة من الأولين (٣٩) وثلة من الآخرين (٤٠)} [الواقعة: ٣٩، ٤٠]، فقال النبي - ﷺ -: "إني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة، بل ثلث أهل الجنة، بل أنتم نصف أهل الجنة، وتقاسمونهم في النصف الثاني".

وأخرجه عبد الله بن أحمد في "زيادات المسند"، والطبراني من وجه آخر، عن أبي هريرة - رضي الله عنه -، بلفظ: "أنتم ربع أهل الجنة، أنتم ثلث أهل الجنة، أنتم نصف أهل الجنة، أنتم ثلثا أهل الجنة".

وأخرج الخطيب في "المبهمات" من مرسل مجاهد نحو حديث الكلبي، وفيه مع إرساله أبو حذيفة إسحاق بن بشر أحد المتروكين.

وأخرج أحمد، والترمذي وصححه من حديث بريدة - رضي الله عنه - رفعه: "أهل الجنة عشرون ومائة صف، أمتي منها ثمانون صفا" ، وله شاهد من حديث ابن مسعود - رضي الله عنه - بنحوه، وأتم منه أخرجه الطبراني، وهذا يوافق رواية الكلبي.

فكأنه - ﷺ - لما رجا رحمة ربه أن تكون أمته نصف أهل الجنة، أعطاه ما ارتجاه وزاده، وهو نحو قوله تعالى: {ولسوف يعطيك ربك فترضى (٥)} [الضحى: ٥].

(وسأخبركم عن ذلك) وفي رواية إسرائيل عند البخاري: "وسأحدثكم بقلة المسلمين في الكفار يوم القيامة"، وفي رواية مالك بن مغول الآتية: "ما أنتم في سواكم من الأمم" (ما) نافية (المسلمون في الكفار) أي بالنسبة إليهم (إلا كشعرة بيضاء، في ثور أسود، أو) للشك من الراوي (كشعرة سوداء، في ثور أبيض") ووقع في رواية شعبة التالية بلفظ: "وذلك أن الجنة لا يدخلها إلا نفس مسلمة، وما أنتم في أهل الشرك إلا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود، أو كالشعرة السوداء في جلد الثور الأحمر"، وفي حديث أبي سعيد - رضي الله عنه - الآتي: "إن مثلكم في الأمم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود، أو كالرقمة في ذراع الحمار".

قال ابن التين - رحمه الله -: أطلق الشعرة، وليس المراد حقيقة الوحدة؛ لأنه لا يكون ثور ليس في جلده غير شعرة واحدة من غير لونه، والرقمة: قطعة بيضاء تكون في باطن عضو الحمار والفرس، وتكون في قوائم الشاة، وقال الداودي: الرقمة: شيء مستدير، لا شعر فيه، سمي به؛ لأنه كالرقم. انتهى ، والله تعالى أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب، وهو المستعان، وعليه التكلان.

(البحر المحيط الثجاج للأثيوبي 543/5)

- أهل الجنة، عشرون و مائة صف، ثمانون منها من هذه الأمة، وأربعون من سائر الأمم

الراوي: بريدة وابن عباس وابن مسعود وأبو موسى • الألباني، صحيح الجامع (٢٥٢٦)

- حدثناه الشيخ أبو بكر بن إسحاق، أخبرنا محمد بن شاذان الجوهري، حدثنا سعيد بن سليمان، حدثنا عباد بن العوام عن هلال بن خباب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية وعنده أصحابه: ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم﴾ إلى آخر الآية، فقال: "هل تدرون أي يوم ذاك؟ " قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: "ذاك يوم يقول الله لآدم: قم فابعث بعث النار - أو قال: بعثا إلى النار - فيقول: يا رب، من كم؟ قال: من كل ألف تسع مئة وتسعة وتسعين إلى النار، وواحد إلى الجنة"، فشق ذلك على القوم ووقعت عليهم الكآبة

والحزن، فقال رسول الله ﷺ: "إني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة ثم قال: "إني لأرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة ثم قال: "إني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة"، ففرحوا، فقال رسول ﷺ: "اعملوا وأبشروا، فإنكم بين خليقتين لم تكونا مع أحد إلا كثرتاه، يأجوج ومأجوج، وإنما أنتم في الناس - أو في الأمم كالشامة في جنب البعير، أو كالرقمة في ذراع الناقة، وإنما أمتي جزء من ألف جزء"

مستدرك الحاكم (٨٩١١) ط الرسالة - إسناده صحيح، وصححه الطبري في "تهذيب الآثار" وابن حجر في "مختصر زوائد البزار" (١٤٨٥). وأخرجه البزار (٢٢٣٥ و ٣٤٩٧ - كشف الأستار)، والطبري في مسند ابن عباس من "تهذيب الآثار" ١/ ٣٩٦، والضياء المقدسي في "المختارة" ١٢/ (٣٢٩) من طريقين عن سعيد بن سليمان الواسطي، بهذا الإسناد. ويشهد له حديث عمران بن حصين السابق لكن من رواية علي بن زيد بن جدعان عن الحسن البصري عنه عند أحمد ٣٣ / (١٩٨٨٤)، والترمذي. (٣١٦٨).
وحديث أبي سعيد الخدري عند أحمد ١٧/ (١١٢٨٤)، والبخاري (٣٣٤٨)، ومسلم (٢٢٢)، والنسائي (١١٢٧٦). ولقصة ربع أو ثلث أو شطر أهل الجنة حديث ابن مسعود عند أحمد ٦ / (٣٦٦١)، والبخاري (٦٥٢٨)، ومسلم (٢٢١)، والترمذي (٢٥٤٧).

الجنة لا تدخلها إلا نفس مسلمة

• عن عبد الله بن مسعود قال: كنا مع رسول الله -ﷺ- في قبة، فذكر حديثا طويلا، جاء فيه: "إن الجنة لا يدخلها إلا نفس مسلمة. . . " الحديث.

متفق عليه: رواه البخاري في الرقاق (٦٥٢٨)، ومسلم في الإيمان (٢٢١)

من أطاع النبي ﷺ دخل الجنة

• عن أبي هريرة، أن رسول الله -ﷺ -قال" :كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى"، قالوا :يا رسول الله، ومن يأبى؟ قال" :من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى."

رواه البخاري (٧٢٨٠)

شرح الحديث :

قال القاري : (كل أمتي يدخلون الجنة) : على صيغة الفاعل ، وقيل : على بناء المفعول (إلا من أبى) أي امتنع عن قبول ما جئت به.

قال ابن الملك : إن أريد من الأمة أمة الإجابة فالاستثناء منقطع ، وإن أريد أمة الدعوة فالاستثناء متصل . وقال الطيبي : المراد إما أمة الدعوة فالآبي هو الكافر ، أو أمة الإجابة فالآبي هو العاصي استثناه زجرا وتغليظا (قيل : ومن أبى) : هذه عطف على محذوف عطف جملة على جملة أي : عرفنا الذين يدخلون الجنة ، ومن الذي أبى أي الذي أبى لا نعرفه ،

وحق الجواب اختصارا أن يقول : من عصاني فعدل عنه - ﷺ - إلى ما سيأتي لإرادة التفصيل.

قال :(من أطاعني دخل الجنة ، ومن عصاني فقد أبى) تنبيها على أنهم ما عرفوا هذا ولا ذاك ، أو التقدير : من أطاعني وتمسك بالكتاب والسنة دخل الجنة ، ومن اتبع هواه وزال عن الصواب وضل عن الطريق فقد دخل النار ، ووضع أبى موضع هذا وضعا للسبب موضع المسبب ، ولهذا أورد الحديث في باب الاعتصام بالكتاب والسنة (رواه البخاري)

(مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح 225/1)

أسماء الجنة

جاء في القرآن الكريم عدة أسماء لتصف لنا نعيم الجنة وما يكون بها من سرور عظيم ونعمة سابغة لا تنقطع،

قال القرطبي رحمه الله: "والجنة اسم الجنس، فمرة يقال: جنة، ومرة يقال: جنات، وكذلك جنة عدن، وجنات عدن؛ لأن العدن الإقامة، وكلها دار إقامة، كما أن كلها مأوى المؤمنين، وكذلك دار الخلد، ودار السلام؛ لأن جميعها للخلود و السلامة من كل خوف وحزن.وكذلك جنات النعيم، وجنة النعيم؛ لأن كلها مشحونة بأصناف النعيم، ذكره الحليمي -رحمه الله- في كتابه: "منهاج الدين" له، وقال: إنما منعنا أن نجعل كل واحدة من العدن والمأوى والنعيم جنة سوى الأخرى؛ لأن الله -تعالى- إن كان سمي شيئاً من هذه الأسماء جنة في موضع، فقد سمي الجنات كلها بذلك الاسم في موضع آخر، فعلمنا أن هذه الأسماء ليست لتميز جنة من جنة، و لكنها للجنان أجمع، لا سيما وقد أتى الله بذكر العدد، فلم يثبت إلا أربعاً" [التذكرة، للقرطبي: 1021/3].

الجنة

ومن هذه الأسماء: الجنة، وهي أشهرها، والاسم العام المتناول لتلك الدار، وما اشتملت عليه من أنواع النعيم، واللذة والبهجة والسرور، وقرة الأعين.

وأصل اشتقاق هذه اللفظة: الجنة، من الستر والتغطية، ولذلك يسمى البستان: جنة؛ لأنه يستر ما بداخله من كثرة الأشجار، ويغطيه.
ولا يستحق هذا الاسم إلا موضع كثير الأشجار، مختلف الأنواع.
وذكر هذا الاسم في القرآن كثير جداً، قال Y: وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ[البقرة: 25].
وقال تعالى: تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا [مريم: 63].
وهنالك أسماء جاءت مقترنة بالجنة، ويراد بها جميع الجنان، وليست جنة خاصة، فمن ذلك:

جنة الخلد

قال تعالى: قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاء وَمَصِيرًا [الفرقان: 15].

وسميت بذلك؛ لخلود أهلها فيها، فإن أهلها لا يظعنون عنها أبدًا، ولا ينتقلون، وكذلك لا يموتون ولا يفنون، ولا يخرجون.

قال الله تعالى :عَطَاء غَيْرَ مَجْذُوذٍ[هود: 108].
وقال تعالى: إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ [ص: 54].
وقال: تعالى: أُكُلُهَا دَآئِمٌ وِظِلُّهَا [الرعد: 35].
وقال تعالى :وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ[الحجر: 48].

جنة المأوى

قال تعالى :عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى [النجم: 15].
والمأوى مفعل من أوى يأوي، إذا انضم إلى المكان، وصار إليه، واستقر فيه.
هل جنة المأوى هي جنة خاصة أو مكان خاص من الجنة، أو هي الجنة نفسها؟
فقال عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه: هي الجنة التي يأوي إليها جبريل والملائكة. (ذكره الواحدي في تفسيره الوسيط (٤/ ١٩٨)، ومعالم التنزيل للبغوي (٧/ ٤٠٦).
وقال مقاتل والكلبي: هي جنة تأوي إليها أرواح الشهداء. (انظر: تفسير مقاتل: (٣/ ٢٩٠)، والوسيط للواحدي (٤/ ١٩٨)، ومعالم التنزيل للبغوي (٧/ ٤٠٦).)
وقال كعب: جنة المأوى جنة فيها طير خضر ترتع فيها أرواح الشهداء.(أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: (٧/ ٧١) رقم (٣٤١٠٥)، وأبو نعيم في الحلية (٥/ ٣٨١)، وسنده صحيح.)

وقالت عائشة -رضي الله عنها- وزر بن حبيش: هي جنة من الجنان.
والصحيح: أنها اسم من أسماء الجنة، كما قال تعالى: وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ۝ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى[النازعات: 40 - 41].
فهذه هي جنة المأوى.
وقال تعالى : فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى[النازعات: 39].
وقال: وَمَأْوَاكُمْ النَّارُ [الجاثية: 34].

جنات عدن

قال الله تعالى ﴿ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا﴾ [مريم: 61]

وقال تعالى {يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم (١٢)} سورة الصف

وقال تَعالى: ﴿وعَدَ اللَّهُ المُؤْمِنِينَ والمُؤْمِناتِ جَنّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِها الأنْهارُ خالِدِينَ فِيها ومَساكِنَ طَيِّبَةً في جَنّاتِ عَدْنٍ ورِضْوانٌ مِنَ اللَّهِ أكْبَرُ ذَلِكَ هو الفَوْزُ العَظِيمُ﴾ . [التوبة ٧٢]

وقال تَعالى: ﴿وعَدَ اللَّهُ المُؤْمِنِينَ والمُؤْمِناتِ جَنّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِها الأنْهارُ خالِدِينَ فِيها ومَساكِنَ طَيِّبَةً في جَنّاتِ عَدْنٍ ورِضْوانٌ مِنَ اللَّهِ أكْبَرُ ذَلِكَ هو الفَوْزُ العَظِيمُ﴾ . [التوبة ٧٢]

هل جنات عدن اسم لجملة الجنة، أم لجنة خاصة فيها؟

جنات عدن، قال عز وجل: جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا[مريم: 61].
فوعد الله سيأتي لا محالة لهؤلاء المتقين.
وقال عز وجل : جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ[فاطر: 33].
وقال عز وجل : وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ [التوبة: 72].
هل جنة عدن هي جنة من الجنان، هي جنة في الجنة؟ أم هي الجنة نفسها، وهذا اسم آخر لها، للجنة عمومًا؟
رجح ابن القيم -رحمه الله تعالى-: أنها اسم لجملة الجنة، وكل الجنة، فهو اسم آخر للجنة كلها، قال: "والاشتقاق يدل على أن جميعها جنات عدن، فإنه من الإقامة والدوام، يقال: عدن بالمكان، إذا أقام به، وعدنت بالبلد توطنته، وعدنت الإبل بمكان كذا، لزمته فلم تبرح منه"[انظر: حادي الأرواح، ص: 68].

وفي لسان العرب: ومنه المعدن، بكسر الدال، وهو المكان الذي يثبت فيه الناس؛ لأن أهله يقيمون فيه، ولا يتحولون عنه شتاءً ولا صيفًا، ومعدن كل شيء من ذلك، ومعدن الذهب والفضة سمي معدنًا لإنبات الله فيه جوهرهما، وإثباته إياه في الأرض، حتى عدن، أي ثبت في الأرض، فيقال: هذا معدن الذهب، هذا معدن الفضة[انظر: لسان العرب، ابن منظور: 13/ 279]؛ لأن الذهب مركوز فيه، موجود فيه، ثابت فيه، مستقر فيه، وهكذا ..
لكن لا يمنع أن يطلق ذلك على جنة خاصة من الجنان، فقد جاء في أحاديث مرفوعة ضعيفة، وآثار صحيحة، التصريح بهذا، وجاء في أحاديث صحيحة ما يشعر به، بماذا؟
أن جنة عدن هي جنة خاصة، كما يشعر بذلك قوله ﷺ: " فانتهينا إلى مدينة مبنية بلبن ذهب، ولبن فضة، فتلقانا رجال شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راءٍ، وشطر كأقبح ما أنت راءٍ" ماذا؟ "صورة" يعني شكلاً وهيئة، قالا لهم: "اذهبوا فقعوا في ذلك النهر، فوقعوا فيه، ثم رجعوا إلينا قد ذهب ذلك السوء عنهم، فصاروا في أحسن صورة" قالا لي -يعني الملكان اللذان يفسران للنبي ﷺ، واصطحباه في هذه الرحلة التي رآها، ورؤياه حق، قالا لي: "هذه جنة عدن، وها ذاك منزلك" [رواه البخاري: 7047]. (1)

(1) الحديث عند البخاري" فانتهينا إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة، فأتينا باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا فدخلناها، فتلقانا فيها رجال شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راء، وشطر كأقبح ما أنت راء قال: قالا لهم: اذهبوا فقعوا في ذلك النهر قال: وإذا نهر معترض يجري كأن ماءه المحض في البياض، فذهبوا فوقعوا فيه، ثم رجعوا إلينا قد ذهب ذلك السوء عنهم، فصاروا في أحسن صورة قال: قالا لي: هذه جنة عدن وهذاك منزلك " [رواه البخاري: 7047].

فذكر الملائكة: أن المدينة هي جنة عدن، ولذا قال الضحاك في تفسير جنات عدن، هي مدينة الجنة، فيها الرسل والأنبياء والشهداء، وأئمة الهدى والناس حولهم بعدُ، والجنات حولها [انظر: جامع البيان في تفسير القرآن، للطبري: 563/11].
فإذًا، هذه جنة عدن، هذه فيها أصفياء الله من خلقه، والناس حولهم بعدُ.
ومعلوم أن الجنات درجات بعضها فوق بعض، ولكن كلما صعدت اتسعت.
فإذًا، الدرجة الأولى أكبر من الدرجة التي بعدها، وهكذا..
وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه : "إن الله خلق جنة عدن بيده، لبنة من ذهب، ولبنة من فضة"[صفة الجنة، ابن أبي الدنيا، ص: 21] قال الهيثمى: "ورجاله رجال الصحيح، وأبو سعيد لا يقول هذا إلا بتوقيف [مجمع الزوائد: 732/10].
وقال عبد الله بن عمرو: "إن في الجنة قصرا، يقال له: عدن، له خمسة آلاف باب، على كل باب خمسة آلاف حبرة، لا يدخله إلا نبي أو صديق أو شهيد.
قال ابن مسعود: عدن، بطنان الجنة، يعني وسطها [تفسير الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن: 563/11].
قال ابن تيمية -رحمه الله-: "فإن جنة عدن خلقها الله -تعالى- وغرسها بيده، ولم يطلع على ما

فيها مقربًا، ولا نبيًا مرسلاً، وقال لها: تكلمي، فقالت: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ [المؤمنون: 1] جاء ذلك في أحاديث عديدة" -وقد تقدمت الإشارة إلى أن بعضها ضعيف-

قال شيخ الإسلام: "وأنه ينظر إليها في كل سحر، وهي داره، فهذه كرامة الله -تعالى- لعباده المؤمنين التي لم يطلع عليها أحد من الملائكة، ومعلوم أن الأعلين مطلعون على الأسفلين" -في الجنة أصحاب الدرجة الأعلى يطلعون على أصحاب الدرجة الأدنى منهم، ولا عكس- قال رحمه الله: "ومعلوم أن الأعلين مطلعون على الأسفلين من غير عكس، ولا يقال هذا في حق المرسلين، فإنها إنما بنيت لهم، لكن لم يبلغوا بعد إبان سكناها -الأنبياء ما سكنوها بعد-، وإنما هي معدة لهم، فإنهم ذاهبون إلى كمال، ومنتقلون إلى علو وارتفاع، وهو جزاؤهم وثوابهم [انظر: مجموع الفتاوى: 4/372- 373].

جنات النعيم

قال تعالى: {إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم (٨)} [لقمان: ٨]، وهذا أيضا اسم جامع لجميع الجنات، لما تضمنته من الأنواع التي يتنعم بها من المأكول والمشروب والملبوس والصور، والرائحة الطيبة والمنظر البهيج، والمساكن الواسعة، وغير ذلك من النعيم الظاهر والباطن.

دار المقامة

قال تعالى: حكاية عن أهلها: {وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور (٣٤) الذي أحلنا دار المقامة من فضله} [فاطر: ٣٤ - ٣٥].

قال مقاتل: "أنزلنا دار الخلود، أقاموا فيها أبدا، لا يموتون، ولا يتحولون منها أبدا" (انظر: تفسير مقاتل: (٣/ ٧٨).

قال الفراء والزجاج: "المقامة مثل الإقامة، يقال: أقمت بالمكان إقامة، ومقامة، ومقاما" (انظر: معاني القرآن للفراء: (٢/ ٣٧٠)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج: (٤/ ٢٧٠ – ٢٧١).)

دار الحيوان

قال تعالى: {وإن الدار الآخرة لهي الحيوان} [العنكبوت: ٦٤] والمراد: الجنة عند أهل التفسير،

قالوا: وإن الآخرة يعني: الجنة. لهي (٢) الحيوان: لهي دار الحياة التي لا موت فيها.

وقال الكلبي: "هي حياة لا موت فيها". وقال الزجاج: "هي دار الحياة الدائمة" (انظر: معاني القرآن وإعرابه: (٤/ ١٧٣).)

وأهل اللغة على أن الحيوان بمعنى: الحياة.

قال أبو عبيدة وابن قتيبة:

"الحياة: الحيوان) "انظر: تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٣٩)، والوسيط للواحدي (٣/ ٤٢٥).)

جنات الفردوس

قال الله تعالى: {أولئك هم الوارثون (١٠) الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون (١١)} [المؤمنون: ١٠ - ١١]، وقال تعالى: {إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا (١٠٧)} [الكهف: ١٠٧].

والفردوس : اسم يقال على جميع الجنة، ويقال على أفضلها وأعلاها، كأنه أحق بهذا الاسم من غيره من الجنات.
وأصل الفردوس: البستان، والفراديس: البساتين.

قال الضحاك: هي الجنة الملتفة الأشجار.
وقال بعض أئمة اللغة أيضًا: الفردوس فيما سمعت من كلام العرب: الشجر الملتف، والأغلب عليه العنب، وجمعه الفراديس.
إذًا، العنب تحديدًا، الأغلب، ولهذا سمي باب الفراديس بالشام؛ لأن فيها هذه الأشجار الكثيرة المتلفة.
وقال مجاهد: "هذا البستان بالرومية، يعني الفردوس، باللغة الرومية، واختاره الزجاج، فقال:

هو بالرومية منقول إلى لفظ العربية، قال: وحقيقته في اللغة الرومية- أنه البستان الذي يجمع كل ما يكون في البساتين.
قال حسان:
وأن ثواب الله كل موحد جنان من الفردوس فيها يخلد
(انظر: التفسير القيم، لابن القيم: 50/2)
والفردوس إذًا، يطلق على اسم جميع الجنة، ويقال على أفضلها وأعلاها أيضًا، كأنه أحق بهذا الاسم من غيره من الجنات، فمثلاً نجد في قوله الله -تعالى-: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا [الكهف: 107].

فهذا أطلق على جميع الجنة، وأطلق أيضا هذا اللفظ على أعلى درجات الجنة، كما جاء في حديث أبي هريرة τ قال: قال رسول الله ﷺ: إن في الجنة مائة درجة، أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة، ومنه تفجر أنهار الجنة[رواه البخاري: 2790].فكما في الحديث، قال: فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن.
و العرش على الفردوس، أي هو السطح للفردوس، قال ابن القيم: "أنزه الموجودات، وأظهرها، وأنورها، وأشرفها، وأعلاها، ذاتًا وقدرًا، وأوسطها عرش الرحمنΨ ، وكلما كان أقرب إلى العرش كان أنور وأظهر وأشرف، مما بُعد عنه، ولهذا كانت جنة الفردوس أعلى الجنان، وأشرفها وأنورها وأجلها لقربها من العرش، إذ هو سقفها، وكلما بعد عنه كان أظلم وأضيق، ولهذا كان أسفل سافلين شر الأمكنة وأضيقها وأبعدها من كل خير" [حاشية السندي: 183/8].

دار السلام

من أسماء الجنة: دار السلام، قال تعالى: لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِندَ رَبِّهِمْ[الأنعام: 127].
وقال تعالى :وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ[يونس:].
• عن النواس بن سمعان قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله ضرب مثلاً صراطًا مستقيمًا على كنفي الصراط زوران، لهما أبواب مفتحة، على الأبواب ستور، وداع يدعو على رأس الصراط، وداع يدعو فوقه: وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ [يونس: 25]

والأبواب التي على كنفي الصراط حدود الله، فلا يقع أحد في حدود الله، حتى يكشف الستر، والذي يدعو من فوقه واعظ ربه

[رواه الترمذي: 2859، وأحمد: 17673، وصححه الألباني لغيره، كما في صحيح الترغيب والترهيب: 2347].

قال في التحفة: على كنفي الصراط يعني على جانبيه، والكنف هو الجانب.

زوران تثنية زُور، أي جداران.

وفي حديث ابن مسعود: عند رزين: سوران بالسين، تثنية سور، والظاهر أن السين قد أبدلت بالزاي، كما في الأسد، الأزدي. انتهى[تحفة الأحوذي: 7/ 179].

سميت بدار السلام لأمور أربعة:

أ- لأنها سالمة من كل المنغصات والمكدرات ومن كل بلية وآفة ومكروه، وهذا يؤخذ من اشتقاق الكلمة.

ب- لأنها دار الله، ومن أسماء الله -تعالى-: السلام، كما قال تعالى :هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ[الحشر: 23].

فهذه دار السلام، يعني دار الله؛ لأن الله تعالى خلقها، وجعلها جزاء أوليائه، وهو عز وجل سلمها وسلم أهلها.

ج- سميت بدار السلام؛ لأن التحية فيها بالسلام، قال تعالى :تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ[إبراهيم:] .[تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا[الأحزاب: 44].

وأول ما تستقبل به خزنة الجنة أهل الجنة بالسلام: حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ[الزمر: 73]. وقال تعالى: وَالمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ◯ سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ[الرعد: 23 - 24]. وقال عز وجل مبينًا: أنه يسلم هو بنفسه على أهل الجنة: لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ◯ سَلَامٌ قَوْلًا مِن رَّبٍّ رَّحِيمٍ[يس: 57 - 58].

د- سميت بذلك؛ لأن كلامهم فيها سلام، أي لا لغو ولا فحش، ولا باطل، لا يقولونه ولا يسمعونه، قال تعالى: لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ◯ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا[الواقعة: 25 - 26]. قال تعالى :لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا [النبأ: 35].

فائدة جديرة بالذكر :

قال ابن القيم -رحمه الله تعالى-: "وأما قوله تعالى: وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ◯ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ[الواقعة: 90 - 91]، فأكثر المفسرين حاموا حول المعنى وما وردوه، وقالوا أقوالاً لا يخفى بُعدها عن المقصود، وإنما معنى الآية -والله أعلم-: فسلام لك أيها الراحل

عن الدنيا، حال كونك من أصحاب اليمين، أي فسلامه لك كائنًا من أصحاب اليمين الذين سلموا من الدينا وأكدارها، ومن النار وعذابها، فبشر الذين سلموا من الدنيا وأكدارها، ومن النار وعذابها، فبُشر بالسلامة عند ارتحاله من الدنيا وقدومه على الله، كما يبشر الملك روحه بقوله: أبشري بروح وريحان، ورب غير غضبان[رواه ابن ماجه: 4262، وأحمد: 8754، وقال محققو المسند: "إسناده صحيح على شرط الشيخين"]. [حادي الأرواح، ص: 66- 67]

كما جاء في الحديث الطويل عند سحب الروح للمؤمن، وانتقالها بين أيدي الملائكة وارتفاعها من سماء إلى سماء.
قال: "وهذه أول البشرى التي للمؤمن في الآخرة"[حادي الأرواح، ص: 67].

الحسنى

ومن أسمائها: الحسنى، قال تعالى: لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ[يونس: 26].
وقال ﷺ: الحسنى الجنة، والزيادة النظر إلى وجه ربهم [رواه ابن خزيمة في التوحيد: 279/1، رقم: 261] وهو حديث متواتر -أي حديث رؤية المؤمنين لربهم في الجنة-.
وقد جاء هذا مرفوعًا عن جمع من الصحابة إلى النبي ﷺ وجاء كذلك موقوفًا، والموقوف له حكم الرفع أيضًا؛ لأنه لا يقال بالرأي، ومعاذ الله أن يقول الصحابة رجمًا بالغيب، بآرائهم، وإنما يتكلمون بالدليل والبرهان، وما سمعوه من النبي ﷺ.

دار الآخرة

من أسماء الجنة أيضاً على ما قيل: دار الآخرة، قال تعالى: وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَواْ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ[يوسف: 109].
والمراد بالدار الآخرة: الجنة، عند جميع المفسرين.
والغالب أن تذكر بلفظ التعريف للدار، فيقال: الدار الآخرة، قال تعالى: تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ[القصص: 83].
وقالت عائشة في حديث تخيير النبي ﷺ فقلت: ففي أي هذا أستأمر أبوي، فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة؟ قالت: ثم فعل أزواج النبي ﷺ مثلما فعلت[رواه البخاري: 4786، ومسلم: 3754].

إذًا، المقصود بالدار الآخرة؛ الجنة.
وأحيانًا تذكر من غير لفظ: دار، فيقال عنها: الآخرة، قال عز وجل: وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى[الأعلى:

17].

ولكن الغالب أن تذكر مع لفظة دار، فيقال: الدار الآخرة، أو دار الآخرة.

وسميت بذلك؛ لأنها آخر دار للمتقين، بعد دار الدنيا، ودار القبر والبرزخ.

دار المتقين

ومن أسمائها أيضاً: دار المتقين، وقال تعالى: وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ[النحل: 30].

وسميت بذلك؛ لأنهم أهلها.

- ما جاء في أسماء أبواب الجنة وعددها والأعمال الصالحة التي تفتح بسببها

قال الله تعالى: {وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين} [سورة الزمر: ٧٣].

• عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله -ﷺ-، يقول: "من أنفق زوجين من شيء من الأشياء في سبيل الله، دعي من أبواب -يعني الجنة-: يا عبد الله هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الصيام، وباب الريان"، فقال أبو بكر: ما على هذا الذي يدعى من تلك الأبواب من ضرورة، وقال: هل يدعى منها كلها أحد يا رسول الله؟ قال: "نعم، وأرجو أن تكون منهم يا أبا بكر".

متفق عليه: رواه البخاري (٣٦٦٦)، ومسلم (٨٥ - ١٠٢٧)

وفي لفظ لهما: "من أنفق زوجين في سبيل الله، دعاه خزنة الجنة، كل خزنة باب: أي فل، هلم" فقال أبو بكر: يا رسول الله، ذلك الذي لا توى عليه، قال رسول الله -ﷺ-: "إني لأرجو أن تكون منهم".

رواه مسلم (١٠٢٧ - ٨٦) وهذا لفظه، والبخاري (٢٨٤١)

عدد أبواب الجنة ثمانية، وجاء في الوحي ذكر أسماء خمسة منها؛ كما في الصحيحين عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :في الجنة ثمانية أبواب فيها باب يسمى: الريان لا يدخله إلا الصائمون(رواه البخاري: 3257).
الثمانية هل المقصود بها العدد تحديدًا أو أن الأبواب الرئيسة ثمانية؟
جاء في حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ :لكل أهل عمل باب من أبواب الجنة يدعون بذلك العمل(رواه أحمد: 9799، وصحح إسناده الحافظ ابن حجر -رحمه الله- كما في الفتح) .
وجاءت رواية لحديث عمر بن الخطاب ذكرها ابن عبد البر في التمهيد :فتح له من أبواب الجنة ثمانية(التمهيد:188/7).
واستدل بهذا القرطبي وابن عبد البر، وغيرهما على ذلك، يعني أن أبواب الجنة كثيرة، لكن فيها ثمانية رئيسة، وأن عدد الأبواب بعدد الأعمال، وقال القرطبي: وهو يدل على أن أبواب الجنة أكثر من ثمانية.
قال ابن حجر-رحمه الله-: ويحتمل أن يكون بالأبواب التي يدعى منها أبواب من داخل أبواب الجنة الأصلية؛ لأن الأعمال الصالحة أكثر عددًا من ثمانية، قال: والله أعلم(الفتح: 28/7)
إذًا، يرى ابن حجر-رحمه الله- أن هنالك ثمانية خارجية هي الأساسية، فإذا دخلوا هنالك أبواب أخرى كثيرة بعدد الأعمال.

وقد ورد من الأسماء في حديث النبي ﷺ: من أنفق زوجين في سبيل الله هذكر باب الصلاة، وباب الجهاد، وباب الريان، وباب الصدقة، فهذه أربعة مذكورة أسماؤها، ويوجد أحاديث أخرى ذكرت أبواب للجنة واستدل العلماء أنها لباقي الأبواب الأربعة الأخرى وهذه الأحاديث كما يلي :

باب الوالدين : للحديث عند الترمذي "الوالد أوسط أبواب الجنة "

[الترمذي: 1900، وابن ماجه: 3663، وأحمد: 27592، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب: 2486]

باب الذكر : للحديث التالي " ألا أدلك على باب من أبواب الجنة؟ لا حول ولا قوة إلا بالله"
الراوي: سعد بن عبادة • الألباني، السلسلة الصحيحة (١٧٤٦) • صحيح • أخرجه الترمذي (٣٥٨١)، وأحمد (١٥٤٨٠)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (١٠١١٥) جميعهم بلفظه تاما.

باب المتوكلين : للحديث "يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب"

الراوي: أبو هريرة ، صحيح البخاري (٤٧١٢) ، ومسلم (١٩٤)

باب التوبة : للحديث المختلف في صحته "عن عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (للجنة ثمانية أبواب سبعة مغلقة وباب مفتوح للتوبة حتى تطلع الشمس من نحوه) رواه الحاكم ت علوش برقم 7745، وأحمد والطبراني [التعليق - من تلخيص الذهبي]٧٦٧١ - سكت عنه الذهبي في التلخيص، وصححه بعض أهل العلم، كالمنذري والهيثمي فقال الهيثمي في المجمع 198/10 وكذا المنذري (اسناده جيد) وضعفه آخرون.

باب للعافين عن الناس والكاظمين الغيظ : للحديث الضعيف عند أحمد " إن لله بابًا في الجنة لا يدخله إلا من عفى عن مظلمة" والحديث مرسل ضعيف.

باب للحج : قاله ابن حجر في الفتح : 28/7]. ونقله عنه الأثيوبي في البحر الثجاج

وما رجحه الأثيوبي كما تمت الإشارة إليه سابقا، كما في البحر المحيط الزجاج ما قاله ابن حجر في الفتح رحمهما الله بأنه " ويحتمل أن يكون بالأبواب التي يدعى منها أبواب من داخل أبواب الجنة الأصلية؛ لأن الأعمال الصالحة أكثر عددًا من ثمانية، قال: والله أعلم] الفتح: 28/7].
لذا يرى ابن حجر-رحمه الله- أن هنالك ثمانية خارجية هي الأساسية، فإذا دخلوا هنالك أبواب أخرى كثيرة بعدد الأعمال، والله أعلم.

- **والذي نفس محمد بيده، إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة إلى عضادتي الباب لكما بين مكة وهجر، أو هجر ومكة. قال: لا أدري أي ذلك قال.**

الراوي: أبو هريرة، أخرجه البخاري (٣٣٤٠)، ومسلم (١٩٤)

- **عن سهل بن سعد، عن النبي -ﷺ- قال: "في الجنة ثمانية أبواب، فيها باب يسمى الريان، لا يدخله إلا الصائمون".** صحيح: رواه البخاري (٣٢٥٧).

- **عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله -ﷺ-: "من قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله، وابن أمته، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وأن الجنة حق، وأن النار حق، أدخله الله من أي أبواب الجنة الثمانية شاء".**
صحيح، رواه مسلم في الإيمان (٢٨) .

- **عن عقبة بن عامر قال: كانت علينا رعاية الإبل، فجاءت نوبتي، فروحتها بعشي، فأدركت رسول الله -ﷺ- قائما يحدث الناس فأدركت من قوله: "ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه، ثم يقوم فيصلي ركعتين، مقبل عليهما بقلبه ووجهه، إلا وجبت له الجنة" قال فقلت: ما أجود هذه! فإذا قائل بين يدي يقول: التي قبلها أجود. فنظرت فإذا عمر قال: إني قد رأيتك جئت**

آنفا، قال: "ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ -أو فيسبغ- الوضوء ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبد الله ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية، يدخل من أيها شاء". صحيح: رواه مسلم في الطهارة (٢٣٤) .

من أنفق زوجين ابتدرته حجبة الجنة، ومن مات له ثلاثة أولاد أدخله الله تعالى الجنة

- **ما من مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث إلا تلقوه من أبواب الجنة الثمانية من أيها شاء دخل** الراوي: حسن • عتبة بن عبد السلمي، الألباني (صحيح ابن ماجه) • 1313 • أخرجه ابن ماجه (١٦٠٤) واللفظ له، وأحمد (١٧٦٣٩)

-من أنفق زوجين في سبيل الله، دعاه خزنة الجنة، كل خزنة باب: أي فل هلم، قال أبو بكر: يا رسول الله، ذاك الذي لا توى عليه، فقال النبي ﷺ: إني لأرجو أن تكون منهم.

الراوي: أبو هريرة • أخرجه البخاري (٢٨٤١)، ومسلم (١٠٢٧)

ـ لقيت أبا ذر بالربذة وقد أورد رواحل له فسقاها ثم أصدرها وقد علق قربة في عنق راحلة له منها ليشرب منها ويسقي أصحابه وذلك خلق من أخلاق العرب فقلت: يا أبا ذر: ما مالك؟ قال: مالي عملي قلت: يا أبا ذر ما سمعت من رسول الله ﷺ يقول؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من أنفق زوجين من ماله ابتدرته حجبة الجنة) قلت: يا أبا ذر ما هذان الزوجان؟ فقال: إن كان رجالا فرجلان وإن كانت خيلا ففرسان وإن كانت إبلا فبعيران حتى عد أصناف المال كله قلت: إيه يا أبا ذر فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة أولاد إلا أدخلهما الله الجنة بفضل رحمته)

الراوي: أبو ذر الغفاري • شعيب الأرنؤوط، تخريج صحيح ابن حبان (٤٦٤٥) • إسناده صحيح

-أن رسول الله ﷺ، قال: من أنفق زوجين في سبيل الله، نودي من أبواب الجنة: يا عبد الله هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة، فقال أبو بكر رضي الله عنه: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما على من دعي من تلك الأبواب من ضرورة، فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها، قال: نعم وأرجو أن تكون منهم.

الراوي: أبو هريرة • صحيح البخاري (١٨٩٧)، أخرجه مسلم (١٠٢٧) باختلاف يسير

شر ح الحديث :

قال الأثيوبي رحمه الله :

(أن رسول الله -ﷺ- قال: "من أنفق زوجين) زاد إسماعيل القاضي عن أبي مصعب، عن مالك: "من ماله"، والمراد بالزوجين إنفاق شيئين، من أي صنف من أصناف المال، من نوع واحد، والزوج يطلق على الواحد، وعلى الاثنين، وهو هنا على الواحد جزما.

وقد جاء توضيح معنى إنفاق الزوج فيما أخرجه الإمام أحمد، والنسائي، من حديث أبي ذر -رضي الله عنه-، من رواية صعصعة بن معاوية، قال: لقيت أبا ذر، قال: قلت: حدثني، قال: نعم، قال رسول الله -ﷺ-: "ما من عبد مسلم، ينفق من كل مال له زوجين، في سبيل الله، إلا استقبلته حجبة الجنة كلهم يدعوه إلى ما عنده"، قلت: وكيف ذلك؟ قال: "إن كانت إبلا، فبعيرين، وإن كانت بقرا، فبقرين."

وفي رواية أحمد: "قلت: وكيف ذاك؟ قال: إن كانت رجالا فرجلين، وإن كانت إبلا فبعيرين، وإن كانت بقرا فبقرتين."

وقال القاضي عياض: قال الهروي في تفسير هذا الحديث: قيل: وما زوجان؟ قال: فرسان، أو عبدان، أو بعيران، وقال ابن عرفة: كل شيء قرن بصاحبه فهو زوج، يقال: زوجت بين الإبل: إذا قرنت بعيرا ببعير، وقيل: درهم ودينار، أو درهم وثوب، قال: والزوج يقع على الاثنين، ويقع على الواحد، وقيل: إنما يقع على الواحد إذا كان معه آخر، ويقع الزوج أيضا على المصنف، وفسر به قوله تعالى: {وكنتم أزواجا ثلاثة (٧)} [الواقعة: ٧]، وقيل: يحتمل أن يكون هذا الحديث في جميع أعمال البر، من صلاتين، أو صيام يومين، والمطلوب تشفيع صدقة بأخرى، والتنبيه على فضل الصدقة، والنفقة في الطاعة، والاستكثار منها. انتهى.
وقال القرطبي -رحمه الله-: قوله: "من أنفق زوجين في سبيل الله" هكذا وقع هذا اللفظ في كتاب مسلم، ووقع في البخاري: "من أنفق زوجين من شيء من الأشياء في سبيل الله"، وهذا نص في عموم كل شيء يخرج في سبيل الله، وقيل: يصح إلحاق جميع أعمال البر بالإنفاق، ويدل على صحة هذا بقية الحديث؛ إذ قال فيه: "من كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة" إلى آخره. انتهى.

وقال الطيبي -رحمه الله-: قوله: "من أنفق زوجين ... إلخ" قال التوربشتي: فسر بدرهمين، أو دينارين، أو مدين من طعام، وما يضاهي تلك الأشياء، ويحتمل أن يراد به تكرار الإنفاق مرة بعد أخرى؛ أي يتعود ذلك، ويتخذه دأبا، نحو قوله تعالى: {ارجع البصر كرتين} [الملك: ٤]، وفي "الغريبين" عن أبي ذر -رضي الله عنه- قيل له: وما زوجان؟ قال: فرسان، أو عبدان، أو بعيران من إبله.

قال الطيبي: هذا هو الوجه إذا حملت التثنية على التكرير؛ لأن القصد من الإنفاق التثبيت من

الأنفس بإنفاق كرائم الأموال، والمواظبة عليه، كما قال تعالى: {ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من أنفسه} [البقرة: ٢٦٥] أي ليثبتوا منها ببذل المال الذي هو شقيق الروح، وبذله أشق شيء على النفس من سائر العبادات الشاقة. انتهى.

(في سبيل الله) -عز وجل- أي تصدق في سبيل الخير مطلقا، أو في الجهاد؛ كما هو المتبادر. قاله السندي.

وقال القاضي عياض: قيل: هو على العموم في جميع وجوه الخير، وقيل: هو مخصوص بالجهاد، والأول أصح وأظهر. انتهى.

وقال في "الفتح" في "كتاب الصوم": اختلف في المراد به، فقيل: أراد الجهاد.

وقيل: ما هوأعم. انتهى. وقال في مناقب الصديق -رضي الله عنه-: قوله: "في سبيل الله" أي في طلب ثواب الله، وهو أعم من الجهاد وغيره من العبادات. انتهى.
)نودي في الجنة) "في" بمعنى "من"، كما في قول الشاعر [من الطويل]:

ألا عم صباحا أيها الطلل البالي ... وهل يعمن من كان في العصر الخالي

وهل يعمن من كان أحدث عهده ... ثلاثين شهرا في ثلاثة أحوال

أي من ثلاثة أحوال؛ أي سنين.

والمعنى هنا أنه ينادى من أبواب الجنة، يوضح هذا المعنى ما في رواية النسائي، من طريق شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، بلفظ: "دعي من أبواب الجنة."

قال في "الفتح": ومعنى الحديث أن كل عامل يدعى من باب ذلك العمل، وقد جاء ذلك صريحا من وجه آخر، عن أبي هريرة -رضي الله عنه-رضي الله عنه-: "لكل عامل باب من أبواب الجنة، يدعى منه بذلك العمل"، أخرجه أحمد، وابن أبي شيبة بإسناد صحيح. انتهى.

وقد ثبت بيان صيغة دعاء الداعي في الرواية التالية بلفظ: "دعاه خزنة الجنة، كل خزنة باب؛ أي فل هلم"، وفي رواية النسائي: "دعته خزنة الجنة، من أبواب الجنة، يا فلان هلم، فادخل."

(يا عبد الله هذا خير) أي هذا العمل الذي عملته خير من الخيرات، والتنوين فيه للتعظيم؛ أي خير عظيم، أو المراد: هذا الباب الذي تدعى إليه لتدخل منه خير؛ أي فيه خير كثير، وإنما قيل له هذا تعظيما له، وتشريفا.

وقال في "الفتح": لفظ: "خير" بمعنى فاضل، لا بمعنى أفضل، وإن كان اللفظ قد يوهم ذلك، ففائدته زيادة ترغيب السامع في طلب الدخول من ذلك الباب. انتهى.

وقال النووي -رحمه الله-: قيل: معناه: لك هنا خير، وثواب، وغبطة، وقيل: معناه: هذا الباب فيما نعتقده خير لك من غيره من الأبواب؛ لكثرة ثوابه ونعيمه، فتعال، فادخل منه، ولا بد من تقدير ما ذكرناه أن كل مناد يعتقد ذلك الباب أفضل من غيره. انتهى
(فمن كان من أهل الصلاة) المراد تطوعاتها؛ أي من كان الغالب من أعماله الصلاة النافلة، وهكذا في الجهاد، وما بعده.

وقال القرطبي -رحمه الله-: أي من كان من المكثرين لصلاة التطوع، وكذلك غيرها من أعمال البر المذكورة في هذا الحديث؛ لأن الواجبات لا بد منها لجميع المسلمين، ومن ترك شيئا من الواجبات إنما يخاف عليه أن ينادى من أبواب جهنم، فيستوي في القيام بها المسلمون كلهم، وإنما يتفاضلون بكثرة التطوعات التي بها تحصل تلك الأهلية التي بها ينادون من تلك الأبواب، ولما فهم أبو بكر -رضي الله عنه- هذا المعنى قال: "فهل يدعى أحد من تلك الأبواب؟ "؛ أي هل يحصل لأحد من أهل الإكثار من تطوعات البر المختلفة ما يتأهل به لأن يدعوه خزنة الجنة من كل باب من أبوابها؟ فقال له النبي -ﷺ-: "نعم، وأرجو أن تكون منهم"، فإنه -رضي الله عنه- كان قد جمع خصال تلك الأبواب كلها، ألا ترى أنه قال -ﷺ- في الحديث الآتي بعد هذا: "هل فيكم من أطعم اليوم مسكينا؟ " قال أبو بكر: أنا، قال: "هل فيكم من عاد مريضا؟ " فقال أبو بكر: أنا. انتهى كلام القرطبي -رحمه الله- ، وهو تحقيق مفيد.

(دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد) أي من كان يغلب على عمله الجهاد (دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة) أي من كان يغلب على عمله الصدقة (دعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام) أي من كان الغالب على عمله الصيام (دعي من باب الريان") قال النووي -رحمه الله-: قال العلماء: سمي باب الريان؛ تنبيها على أن العطشان بالصوم في الهواجر سيروى، وعاقبته إليه، وهو مشتق من الري.

وقال القرطبي -رحمه الله-: الريان فعلان من الري على جهة المبالغة، سمي بذلك على جهة مقابلة العطشان؛ لأنه جوزي على عطشه بالري الدائم في الجنة التي يدخل إليها من ذلك الباب. انتهى.

وقال في "العمدة": وزن ريان فعلان، وقد وقعت المناسبة فيه بين لفظه ومعناه؛ لأنه مشتق من الري الكثير الذي هو ضد العطش، وسمي بذلك؛ لأنه جزاء الصائمين على عطشهم وجوعهم، واكتفى بذكر الري عن الشبع؛ لأنه يدل عليه من حيث إنه يستلزمه، وأفرد لهم هذا الباب؛ إكراما لهم واختصاصا، وليكون دخولهم الجنة غير متزاحمين، فإن الزحام قد يؤدي إلى العطش. انتهى.

وقال القاري: أي من باب الصيام المسمى بباب الريان ضد العطشان، قيل: وهو باب يسقى الصائم فيه شرابا طهورا قبل وصوله إلى وسط الجنة؛ ليزول عطشه، وقال الطيبي: إن كان اسما للباب فلا كلام، وإلا فهو من الرواء بضم الراء، وهو الماء الذي يروي، يقال: روي يروى فهو ريان؛ أي الصائم بتعطشه في الدنيا يدخل من باب الريان؛ ليأمن العطش. انتهى.

[تنبيه]: وقع في هذا الحديث ذكر أربعة أبواب من أبواب الجنة، وقد ثبت في "الصحيحين"، وغيرهما أن أبواب الجنة ثمانية، قال الحافظ -رحمه الله-: وبقي من الأركان الحج، فله باب بلا شك، وأما الثلاثة الأخرى:

(فمنها): "باب الكاظمين الغيظ، والعافين عن الناس"، رواه أحمد بن حنبل، عن روح بن عبادة، عن أشعث، عن الحسن، مرسلا: "إن لله بابا في الجنة لا يدخله إلا من عفا عن مظلمة."

(ومنها): الباب الأيمن، وهو باب المتوكلين، الذي يدخل منه من لا حساب عليه، ولا عذاب.

وأما الثالث، فلعله باب الذكر، فإن عند الترمذي ما يومئ إليه، ويحتمل أن يكون باب العلم، والله أعلم، ويحتمل أن يكون بالأبواب التي يدعى منها أبواب من داخل أبواب الجنة الأصلية؛ لأن الأعمال الصالحة أكثر عددا من ثمانية، والله أعلم. انتهى.

قال الجامع عفا الله تعالى عنه: هذا الاحتمال الأخير هو الأقرب عندي، والله تعالى أعلم.

(قال أبو بكر الصديق) -رضي الله عنه- (يا رسول الله، ما على أحد) "ما" نافية، والجار والمجرور خبر مقدم، وقوله: (يدعى) بالبناء للمفعول (من تلك الأبواب) والجملة صفة لـ"أحد"، وقوله: (من ضرورة) "من" زائدة، و"ضرورة" مبتدأ مؤخر؛ يعني أنه ليس على الشخص الذي يدعى من أي باب من تلك الأبواب ضرر يلحقه أبدا؛ لأن مآله الفوز بنعيم الجنة.

وفي الرواية التالية من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة -رضي الله عنه-رضي الله عنه-: "فقال أبو بكر: يا رسول الله -ﷺ-، ذاك الذي لا توى عليه"، والتوى الضياع، والخسارة.

ويحتمل أن يكون المعنى أن من دعي من باب من تلك الأبواب ليست له حاجة إلى أن يدعى من جميع الأبواب؛ إذ الباب الواحد يكفي لدخوله الجنة، والله تعالى أعلم.

(فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها؟) لقيامه بالأعمال الموجبة لها (قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "نعم) أي نعم يدعى من جميع تلك الأبواب، وفي الحديث إشعار بقلة من يدعى من

تلك الأبواب كلها، وفيه أيضا إشارة إلى أن المراد ما يتطوع به من الأعمال المذكورة، لا واجباتها؛ لكثرة من يجتمع له العمل بالواجبات كلها، بخلاف التطوعات، فقل من يجتمع له العمل بجميع أنواع التطوعات.

ثم من يجتمع له ذلك إنما يدعى من جميع الأبواب على سبيل التكريم له، وإلا فدخوله إنما يكون من باب واحد، قال الحافظ -رحمه الله-: ولعله باب العمل الذي يكون أغلب عليه، والله أعلم.

-وأما ما أخرجه مسلم عن عمر - رضي الله عنه-: "من توضأ، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله ... " الحديث، وفيه: "فتحت له أبواب الجنة، يدخل من أيها شاء"، فلا ينافي ما تقدم، وإن كان ظاهره أنه يعارضه؛ لأنه يحمل على أنها تفتح له على سبيل التكريم، ثم عند دخوله لا يدخل إلا من باب العمل الذي يكون أغلب عليه، كما تقدم، والله أعلم.

(وأرجوأن تكون منهم") قال الإمام ابن حبان -رحمه الله- في "صحيحه" بعد إخراجه الحديث ما نصه: قال أبو حاتم: "عسى" من الله واجب، و"أرجو" من النبي -صلى الله عليه وسلم- حق. انتهى.

وقال في "الفتح": قال العلماء: الرجاء من الله تعالى، ومن نبيه -صلى الله عليه - واقع، وبهذا التقرير يدخل الحديث في فضائل أبي بكر.

ووقع في حديث ابن عباس -رضي الله عنه- عند ابن حبان في نحو هذا الحديث التصريح بالوقوع لأبي بكر، ولفظه: "قال: أجل، وأنت هو يا أبا بكر". انتهى ، والله تعالى أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب، وهو المستعان، وعليه التكلان.

(البحر المحيط الثجاج للأثيوبي 516/19)

- فتح أبواب الجنة في يومي الاثنين والخميس

• عن أبي هريرة، أن رسول الله -ﷺ-، قال: "تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين، ويوم الخميس، فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا، إلا رجلا كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقال: أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا". صحيح: رواه مالك (١٧) ومسلم (٢٥٦٥) .

- ما جاء في عرض أبواب الجنة

• **عن أبي هريرة قال: أتي رسول الله -ﷺ- يوما بلحم، فرفع إليه الذراع، وكانت تعجبه، فذكر حديث الشفاعة الطويل، وجاء فيه: فأقول: يا رب، أمتي أمتي، فيقال: يا محمد، أدخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب، والذي نفس محمد بيده! إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر، أو كما بين مكة وبصرى".** متفق عليه: رواه البخاري (٤٧١٢)، ومسلم (١٩٤).

• **عن خالد بن عمير العدوي قال: خطبنا عتبة بن غزوان، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: "أما بعد، فإن الدنيا قد آذنت بصرم، وولت حذاء، ولم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء، يتصابها صاحبها، وإنكم منتقلون منها إلى دار لا زوال لها، فانتقلوا بخير ما بحضرتكم، فإنه قد ذكر لنا أن الحجر يلقى من شفة جهنم، فيهوي فيها سبعين عاما، لا يدرك لها قعرا، ووالله لتملأن، أفعجبتم؟ ولقد ذكر لنا أن ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين سنة، وليأتين عليها يوم وهو كظيظ من الزحام، ولقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله -ﷺ-، ما لنا طعام إلا ورق الشجر، حتى قرحت أشداقنا. . . ". الحديث بطوله.**

صحيح: رواه مسلم (٢٩٦٧).

- إن ما بين مصراعين في الجنة مسيرة أربعين سنة يزاحم عليه كازدحام الإبل وردت لخمس [ظماء]

إسناده صحيح، لأن كل رجاله ثقات • عبد الله بن سلام، الألباني (السلسلة الصحيحة) • 274/4 •
أخرجه الطبراني (١٣/ ١٦٠) (٣٨٧)، والضياء في ((المختارة)) (٤٣٠) بلفظه

• **أنتم توفون سبعين أمة، أنتم آخرها وأكرمها على الله، وما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين عاما، وليأتين عليه يوم وإنه لكظيظ.**

الراوي: إسناده حسن • معاوية بن حيدة القشيري، شعيب الأرناؤوط (تخريج المسند لشعيب) • 20025 • أخرجه الترمذي (٣٠٠١)، وابن ماجه (٤٢٨٨) مختصرا، وأحمد (٢٠٠٢٥) واللفظ له.

- ما جاء في خزنة الجنة

قال الله تعالى: {وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين} [سورة الزمر: ٧٣].

• **عن أبي هريرة، عن النبي -ﷺ- قال: "من أنفق زوجين في سبيل الله دعاه خزنة الجنة -كل خزنة باب- أي فل هلم"، قال أبو بكر: يا رسول الله ذاك الذي لا توى عليه، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "إني لأرجو أن تكون منهم".** متفق عليه: رواه البخاري (٢٨٤١)، ومسلم (١٠٢٧: ٨٦)

- ما جاء في وصف تربة الجنة

• **عن أبي ذر كان يحدث أن رسول الله -ﷺ- قال: فذكر قصة الإسراء والمعراج، وجاء فيه: "ثم أدخلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ، وإذا ترابها المسك".** متفق عليه: رواه البخاري (٣٤٩)، ومسلم (١٦٣).

• **عن أبي سعيد، أن ابن صياد سأل النبي -ﷺ- عن تربة الجنة؟ فقال: "درمكة بيضاء مسك خالص"**

صحيح: رواه مسلم (٩٣: ٢٩٢٨)

تربة الجنة وكيفية الجمع بين أوصاف تربة الجنة المسك والزعفران و الدرمكة البيضاء

-عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: بينما أنا أسير في الجنة، إذا أنا بنهر حافتاه قباب الدر المجوف قلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك ربك، فإذا طينه -أو طيبه- مسك أذفر. [رواه البخاري: 6581].

-وعن أبي سعيد: أن ابن صياد -وهو يهودي دجال من الدجاجلة كان بينه وبين النبي ﷺ حوار وكلام- سأل النبي ﷺ، ابن صياد سأل النبي ﷺ عن تربة الجنة، فقال: درمكة بيضاء، مسك خالص [رواه مسلم: 7536].

قال النووي: "قال العلماء: معناه أنها في البياض درمكة، وفي الطيب مسك، والدرمك هو الدقيق الحواري الخالص البياض" [المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: 317/9]

.فإذًا، في هذه الأحاديث ثلاثة أوصاف لتربة الجنة، قال ابن القيم -رحمه الله-: فهذه ثلاث صفات في تربتها، لا تعارض بينها، فذهب طائفة من السلف إلى أن تربتها متضمنة للنوعين: المسك والزعفران، قال مغيث بن سمي: الجنة ترابها المسك والزعفران. ويحتمل معنيين آخرين:

أحدهما: أن يكون التراب من زعفران، فإذا عجن بالماء صار مسكًا، والطين يسمى ترابًا، ويدل على هذا قوله: ملاطها المسك والملاط هو الطين. ويدل عليه: أنه في حديث العلاء بن زياد: ترابها الزعفران وطينها المسك فلما كانت تربتها طيبة، وماؤها طيبًا، فانضم أحدهما إلى الآخر، حدث لها طيب آخر، فصارت مسكًا، هذا الجمع بين الأقوال.

المعنى الثاني: أن يكون زعفرانًا باعتبار اللون، مسكًا باعتبار الرائحة، وهذا من أحسن شيء يكون في البهجة والإشراق، في لون الزعفران، والرائحة في رائحة المسك، وكذلك شبهها بالدرمك، وهو الخبز الصافي الذي يضرب لونه إلى صفرة مع لينها ونعومتها، وهو معنى ما ذكره سفيان ابن عيينة عن مجاهد قال: إن أرض الجنة من فضة، وترابها المسك، فاللون في البياض لون الفضة، والرائحة رائحة المسك [انظر: حادي الأرواح، ص: 94].

هذا الكلام الآن كله في الجمع بين الأوصاف التي جاءت في الجنة، في قضية المسك والزعفران، وكذلك الدرمكة البيضاء،

قال ابن القيم -رحمه الله- في نونيته:

وبناؤها اللبنات من ذهب وأخرى فضة نوعان محتلفان

وقصورها من لؤلؤ وزبرجد أو فضة أو خالص العيقان

وكذاك من در وياقوت به نظم الناء بغاية الاتقان

والطين مسك خالص أو زعفران جابذا أثران مقبولان

ليسا بمختلفين لا تنكرهما فهما الملاط لذلك البنيان

[القصيدة النونية: 78/2]

بناء الجنة وتربة الجنة وحصباؤها وتلالها وجبالها

بناء الجنة

وأما بناء الجنة، فقد روى أبو هريرة : أنهم قالوا لرسول الله ﷺ الجنة ما بناؤها؟ قال: لبنة من فضة، ولبنة من ذهب. لما اشتاق الصحابة إلى الجنة، أرادوا أن يعرفوا مبنية من ماذا، فسألوا النبي ﷺ عن ذلك، فقال ﷺ: لبنة من فضة، ولبنة من ذهب ولما كان اللبن يستمسك بشيء يكون بين حدوده، فقد قال ﷺ: وملاطها أي ما بين اللبنتين المسك الأذفر ومعنى: الأذفر شديد الرائحة.

وحصباؤها الحصباء الصغار التي في الأنهار، قال: وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت، وتربتها الزعفران والزعفران هذا الناعم الأصفر، طيب الريح، لكن شتان بين زعفران الجنة، وزعفران الدنيا،

.وعن أنس بن مالك عن أبي ذر أن رسول الله ﷺ قال: ... أدخلت الجنة، فإذا فيها حبايل اللؤلؤ، وإذا ترابها المسك [رواه البخاري: 349، ومسلم: 433]

.والحبائل من حبال الرمل، أي فيها لؤلؤ مثل حبال الرمل [ابن حجر، في الفتح: 464/1].

قال ابن هبيرة في الإفصاح: "وقوله: (ثم أدخلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ وإذا ترابها المسك) وناهيك بدار يكون أعز شيء في طيب الدنيا هو فيها مكان التراب" انتهى. الافصاح (158/2)

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قلنا: يا رسول الله، الجنة ما بناؤها (١)؟ ، قال: " لبنة (٢) من فضة، ولبنة من ذهب، وملاطها (٣) المسك الأذفر (٤) وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت، وتربتها الزعفران " (٥)

(١) أي: هل هي من حجر ومدر؟ ، أو خشب ، أو شعر. تحفة الأحوذي (٦/ ٣١٧) (٢) اللبنة: هي ما يصنع من الطين وغيره للبناء قبل أن يحرق. (٣) الملاط: الطين الذي يجعل بين اللبنتين. تحفة الأحوذي (٦/ ٣١٧) (٤) أي: الشديد الريح. تحفة الأحوذي - (ج ٦ / ص ٣١٧) (٥) الترمذي ٢٥٢٥ ، (أحمد) ٨٠٣٠ ، صحيح الجامع: ٣١١٦ ، صحيح الترغيب والترهيب: ٣٧١١

- الجنة بناؤها لبنة من فضة، ولبنة من ذهب، وملاطها المسك الأذفر، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت، وتربتها الزعفران، من يدخلها ينعم لا ييأس، ويخلد لا يموت، لا تبلى ثيابهم، ولا يفنى شبابهم

الراوي: أبو هريرة • الألباني، صحيح الجامع (٣١١٦) • أخرجه الترمذي (٢٥٢٦)، وأحمد (٩٧٤٤)،وابن ابي الدنيا في ((صفة الجنة)) (٤)، والدارمي (٢٨٦٣) •

- قلنا: يا رسول الله، أخبرنا عن الجنة، ما بناؤها؟ قال: لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، ملاطها المسك الأذفر، حصباؤها الياقوت واللؤلؤ، وتربتها الورس والزعفران، من يدخلها يخلد لا يموت، وينعم لا ييأس، لا يبلى شبابهم، ولا تخرق ثيابهم.

الراوي: أبو هريرة • شعيب الأرنؤوط، تخريج المسند لشعيب (٩٧٤٤) • صحيح • أخرجه الترمذي (٢٥٢٦) مطولا باختلاف يسير، وأحمد (٩٧٤٤) واللفظ له •

- قلنا يا رسول الله: ما لنا إذا كنا عندك رقت قلوبنا، وزهدنا في الدنيا، وكنا من أهل الآخرة، فإذا خرجنا من عندك فآنسنا أهالينا، وشممنا أولادنا أنكرنا أنفسنا فقال رسول الله ﷺ: لو أنكم تكونون إذا خرجتم من عندي كنتم على حالكم ذلك لزارتكم الملائكة في بيوتكم، ولو لم تذنبوا لجاء الله بخلق جديد كي يذنبوا فيغفر لهم قال: قلت يا رسول الله مم خلق الخلق؟ قال: من الماء، قلت: الجنة ما بناؤها؟ قال: لبنة من فضة ولبنة من ذهب، وملاطها المسك الأذفر، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت، وتربتها الزعفران من دخلها ينعم ولا يبأس، ويخلد ولا يموت، لا تبلى ثيابهم، ولا يفنى شبابهم

الراوي: أبو هريرة • الألباني، صحيح الترمذي (٢٥٢٦) • صحيح دون قوله مم خلق الخلق • أخرجه الترمذي (٢٥٢٦)، وأحمد (٨٠٤٣)

معاني الحديث:

قوله (وزهدنا) قال في القاموس زهد فيه كمنع وسمع وكرم زهدا وزهادة أو هي في الدنيا الزهد في الدين ضد رغب انتهى

(فأنسنا أهالينا) قال في القاموس الأنس بالضم وبالتحريك والأنسة محركة ضد الوحشة وقد أنس به مثلثة النون انتهى والمعنى خالطناهم وعالجنا أمورهم واشتغلنا بمصالحهم (أنكرنا أنفسنا) أي لم نجدها على ما كانت عندك

(لو أنكم تكونون إذا خرجتم من عندي كنتم على حالكم ذلك لزارتكم الملائكة في بيوتكم) كذا في نسخ الترمذي بزيادة لفظ كنتم بين من عندي وعلى حالكم ولا يستقيم معناه فتفكر وروى مسلم في صحيحه عن حنظلة بن الربيع الأسيدي نحو هذا الحديث وفيه لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طريقكم (ولو لم تذنبوا لجاء الله بخلق جديد) من جنسكم أو من غيركم

وفي رواية مسلم لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون (كي يذنبوا) أي فيستغفروا (فيغفر لهم) لاقتضاء صفة الغفار والغفور ذلك

قال الطيبي ليس الحديث تسلية للمنهمكين في الذنوب كما يتوهمه أهل الغرة بالله فإن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم إنما بعثوا ليردعوا الناس عن غشيان الذنوب بل بيان لعفو الله تعالى وتجاوزه عن المذنبين ليرغبوا في التوبة

والمعنى المراد من الحديث هو أن الله كما أحب أن يعطي المحسنين أحب أن يتجاوز عن المسيئين وقد دل على ذلك غير واحد أسمائه الغفار الحليم التواب العفو ولم يكن ليجعل العباد شأنا واحدا كالملائكة مجبولين على التنزه من الذنوب بل يخلق فيهم من يكون بطبعه ميالا إلى الهوى متلبسا بما يقتضيه ثم يكلفه التوقي عنه ويحذره من مداناته ويعرفه التوبة بعد الابتلاء فإن وفى فأجره على الله وإن أخطأ الطريق فالتوبة بين يديه فأراد النبي ﷺ به أنكم لو كنتم

مجبولين على ما جبلت عليه الملائكة لجاء الله بقوم يتأتى منهم الذنب فيتجلى عليهم بتلك الصفات على مقتضى الحكمة فإن الغفار يستدعي مغفورا كما أن الرزاق يستدعي مرزوقا كذا في المرقاة

(مم خلق الخلق قال من الماء) قيل أي من النطفة والظاهر أن يكون اقتباسا من قوله تعالى وجعلنا (من الماء كل شيء حي أي وخلقنا من الماء كل حيوان لقوله سبحانه والله خلق كل دابة من ماء وذلك لأن الماء أعظم موارده أو لفرط احتياجه إليه وانتفاعه بعينه

(قلت الجنة ما بناؤها) أي هل من حجر ومدر أو خشب أو شعر)قال لبنة من فضة ولبنة من ذهب) أي بناؤها مرصع منهما (وملاطها) بكسر الميم أي ما بين اللبنتين موضع النورة في النهاية الملاط الطين الذي يجعل بين ساقني البناء يملط به الحائط أي يخلط
(المسك الأذفر) أي الشديد الريح (وحصباؤها) أي حصباؤها الصغار التي في الأنهار قاله القارى

وقال صاحب أشعة اللمعات أي حصباؤها التي في الأنهار وغيرها
قلت الظاهر هو العموم (اللؤلؤ والياقوت) أي مثلها في اللون والصفاء (وتربتها) أي مكان ترابها

(الزعفران) أي الناعم الأصفر الطيب الريح فجمع بين ألوان الزينة وهي البياض والحمرة والصفرة ويتكمل بالأشجار الملونة بالخضرة ولما كان السواد يغم الفؤاد خص بأهل النار

(من يدخلها ينعم لا يبأس) بفتح وسطهما في القاموس البأس العذاب والشدة في الحرب بؤس ككرم بأسا وبئس كسمع اشتدت حاجته (يخلد) أي يدوم فلا يتحول عنها (لا يموت) أي لا يفنى بل دائما يبقى (ولا تبلى) بفتح أوله من باب سمع يسمع أي لا تخلق ولا تتقطع (ثيابهم) وكذا أثاثهم

(ولا يفنى شبابهم) أي لا يهرمون ولا يخرفون ولا يغيرهم مضي الزمان قال القاضي معناه أن الجنة دار الثبات والقرار وأن التغير لا يتطرق إليها فلا يشوب نعيمها بؤس ولا يعتريه فساد ولا تغيير فإنها ليست دار الأضداد ومحل الكون والفساد .
(تحفة الأحوذي 192/7)

طوبى لك منزل الملوك

-عن أبي سعيد قال: خلق الله تبارك وتعالى الجنة لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، وملاطها المسك، وقال لها: تكلمي، فقالت (قد أفلح المؤمنون) فقالت الملائكة طوبى لك منزل الملوك.

الراوي: أبو سعيد الخدري • الألباني، صحيح الترغيب (٣٧١٤) • صحيح • أخرجه البزار كما في ((مجمع الزوائد)) للهيثمي (٤٠٠/١٠)، والطبراني في ((المعجم الأوسط)) (٣٧٠١)، وأبو نعيم في ((صفة الجنة)) (٢٣٧) باختلاف يسير.

- قال أبو سعيد: خلق الله الجنة لبنة من فضة، ولبنة من ذهب، وغرسها بيده وقال لها: تكلمي، فقالت: قد أفلح المؤمنون، فدخلتها الملائكة فقالت: طوبى لك منزل الملوك

الراوي: أبو بصرة الغفاري المحدث: ابن القيم المصدر: حادي الأرواح (239) حكم المحدث : صحيح موقوف - وفي مجمع الزوائد للهيثمي (٤٠٠/١٠) • [روي] مرفوعا وموقوفا ورجال الموقوف رجال الصحيح

مساكن الجنة

جاء في القرآن والسُّنَّة أن مساكن أهل الجنة متنوعة ، فمنها الغرف ، ومنها القصور ، ومنها البيوت ، ومنها الخيم .

ما جاء في قصور الجنة

• عن جابر بن عبد الله قال: قال النبي -ﷺ-: "رأيتني دخلت الجنة، فإذا أنا بالرميصاء -امرأة أبي طلحة- وسمعت خشفة، فقلت: من هذا؟ فقال: هذا بلال، ورأيت قصرا بفنائه جارية، فقلت: لمن هذا؟ فقال: لعمر، فأردت أن أدخله فأنظر إليه، فذكرت غيرتك". فقال عمر: بأبي وأمي يا رسول الله! أعليك أغار؟ .

متفق عليه: رواه البخاري (٣٦٧٩)، ومسلم (٦٣٣)وهذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم نحوه، وفيه: **"دخلت الجنة فرأيت فيها دارا أو قصرا. . . ". وفي آخره: "فبكى عمر وقال: أي رسول الله أو عليك يغار؟ ".**

وفي لفظ للبخاري: **"دخلت الجنة، أو أتيت الجنة، فأبصرت قصرا، فقلت: لمن هذا؟ قالوا: لعمر بن الخطاب، فأردت أن أدخله، فلم يمنعني إلا علمي بغيرتك"**. رواه البخاري في النكاح (٥٢٢٦)

وفي لفظ للبخاري**: "دخلت الجنة، فإذا أنا بقصر من ذهب، فقلت: لمن هذا؟ فقالوا: لرجل من قريش، فما منعني أن أدخله**. . . ". رواه البخاري في التعبير (٧٠٢٤).

بيوت الجنة

جاء ذكرها في غير حديث ، منها:

• عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : أتى جبريل النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله : هذه خديجة

قد أتت معها إناء فيه إدام ، أو طعام أو شراب ، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ، ولا نصب . البخاري (3820)، ومسلم (2432) **والقصب هنا قصب اللؤلؤ المجوف.**

• **عن عثمان رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : "من بنى مسجدا بنى الله له مثله في الجنة"** رواه البخاري (450)، ومسلم (533) .
• **عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : "من بنى مسجدا لله كمفحص قطاة ، أو أصغر ، بنى الله له بيتا في الجنة "** ابن ماجه (738) وصححه الألباني.
والقطا طائر معروف ، ومفحص القطاة : موضعها الذي تبيض فيه

• **عن أبي موسى الأشعري ، أن رسول الله ﷺ قال : إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته : قبضتم ولد عبدي ، فيقولون : نعم ، فيقول : قبضتم ثمرة فؤاده ، فيقولون : نعم ، فيقول : ماذا قال عبدي ؟ فيقولون : حمدك واسترجع ، فيقول الله : ابنوا لعبدي بيتا في الجنة ، وسموه بيت الحمد.** الترمذي (1021)و حسنه الألباني.

جاء في الزهد والرقائق لابن المبارك :

أخبرنا سفيان ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد قال : في الجنة دار لا يسكنها إلا خمسة : نبي ، أو صديق ، أو شهيد ، أو إمام عدل ، أو مخير بين القتل والكفر فيختار القتل .

الزهد والرقائق لابن المبارك ت عادل مرشد 462/2 قال المحقق - رجاله ثقات

- باب ما جاء في غرف الجنة

قال الله تعالى: {لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد} [الزمر: ٢٠]

وقال تعالى: {والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نعم أجر العاملين} [العنكبوت: ٥٨]

• **عن سهل بن سعد، عن النبي -ﷺ- قال: "إن أهل الجنة ليتراءون الغرف في الجنة، كما تتراءون الكوكب في السماء".** متفق عليه: رواه البخاري (٦٥٥٥)، مسلم (٢٨٣٠).

• **عن أبي سعيد الخدري، عن النبي -ﷺ- قال: "إن أهل الجنة يتراءون الغرف في الجنة، كما تراءون الكوكب الغارب في الأفق الشرقي والغربي".** متفق عليه: رواه البخاري (٦٥٥٦)، ومسلم (٢٨٣١) .

• عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله -ﷺ- قال: "إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم، كما تتراءون الكوكب الدري الغابر من الأفق من المشرق أو المغرب، لتفاضل ما بينهم" قالوا: يا رسول الله، تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم، قال: "بلى، والذي نفسي بيده، رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين".

متفق عليه: رواه البخاري (٣٢٥٦)، ومسلم (٦٣٣).

• إن أهل الجنة ليتراءون في الغرفة كما يتراءون الكوكب الشرقي أو الكوكب الغربي الغارب في الأفق أو الطالع في تفاضل الدرجات الحديث وفي بعض النسخ والكوكب الغربي أو الغارب.

الراوي: صحيح لغيره • أبو هريرة، الألباني (صحيح الترغيب) • 3707 • أخرجه الترمذي (٢٥٥٦) واللفظ له، وأحمد (٨٤٢٣)

- إن أهلِ الدرجاتِ العُلى ليراهُم من تحتَهم كما ترونَ الكوكبَ الدُرّي في أُفُقِ من آفاقِ السماءِ، وإن أبا بكرٍ وعمرَ منهم وأنعماهُ

الراوي : أبو سعيد الخدري، (البغوي) شرح السنة 7/193- حسن - أخرجه أبو داود (٣٩٨٧) بنحوه، والترمذي (٣٦٥٨)، وابن ماجه (٩٦) باختلاف يسير

• عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :

"أتاني جبريل عليه السلام وفي يده مرآة بيضاء، فيها نكتة سوداء؛ فقلت: ما هذه يا جبريل؟ قال: هذه الجمعة يعرضها عليك ربك لتكون لك عيدا ولقومك من بعدك، تكون أنت الأول، وتكون اليهود والنصارى من بعدك. قال: ما لنا فيها؟ قال: فيها خير لكم، فيها ساعة من دعا ربه فيها بخير هو له قسم إلا أعطاه إياه، أو ليس له بقسم إلا ادخر له ما هو أعظم منه، أو تعوذ فيها من شر هو عليه مكتوب؛ إلا أعاذه، أو ليس عليه مكتوب؛ إلا أعاذه من أعظم منه. قلت: ما هذه النكتة السوداء فيها؟ قال: هذه الساعة تقوم يوم الجمعة، وهو سيد الأيام عندنا، ونحن ندعوه في الآخرة: (يوم المزيد). قال: قلت: لم تدعونه يوم المزيد؟ قال: إن ربك عز وجل اتخذ في الجنة واديا أفيح من مسك أبيض، فإذا كان يوم الجمعة نزل تبارك وتعالى من عليين على كرسيه، ثم حف الكرسي بمنابر من نور، وجاء النبيون حتى يجلسوا عليها، ثم حف المنابر بكراسي من ذهب، ثم جاء الصديقون والشهداء، حتى يجلسوا عليها، ثم يجيء أهل الجنة حتى يجلسوا على الكثيب، فيتجلى لهم ربهم تبارك وتعالى حتى ينظر إلى وجهه، وهو يقول: أنا الذي صدقتكم وعدي، وأتممت عليكم نعمتي، هذا محل كرامتي، فسلوني؛ فيسألونه الرضا، فيقول عز وجل: رضائي أحلكم داري، وأنالكم كرامتي، فسلوني؛ فيسألونه حتى تنتهي رغبتهم. فيفتح لهم

عند ذلك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر إلى مقدار منصرف الناس يوم الجمعة، ثم يصعد الرب تبارك وتعالى على كرسيه، فيصعد معه الشهداء والصديقون -أحسبه قال:-

ويرجع أهل الغرف إلى غرفهم درة بيضاء، لا فصم (1) فيها ولا وصم (2)، أو ياقوتة حمراء، أو زبرجدة خضراء، منها غرفها وأبوابها، مطردة فيها أنهارها، متدلية فيها ثمارها، فيها أزواجها وخدمها، فليسوا إلى شيء أحوج منهم إلى يوم الجمعة ليزدادوا فيه كرامة، وليزدادوا فيه نظرا إلى وجهه تبارك وتعالى، ولذلك دعي (يوم المزيد) ". صحيح الترغيب برقم ٣٧٦١ - ([حسن لغيره]رواه ابن أبي الدنيا، والطبراني في "الأوسط" بإسنادين أحدهما جيد قوي، وأبو يعلى مختصرا ورواته رواة "الصحيح"، والبزار، واللفظ له.

(الفصم) بالفاء: هو كسر الشيء من غير أن تفصله.

و (الوصم) بالواو: الصدع والعيب.

- **إن في الجنة غرفا ترى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها فقام أعرابي فقال لمن هي يا رسول الله فقال لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وأدام الصيام وصلى بالليل والناس نيام**

الراوي : علي بن أبي طالب | المحدث : الألباني صحيح الترمذي 1984 | حسن

شرح الحديث من تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي (106/6).:-

قوله : (إن في الجنة غرفا) جمع غرفة ، أي علالي في غاية من اللطافة ونهاية من الصفاء والنظافة (ترى) بالبناء للمفعول (ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها) لكونها شفافة لا تحجب ما وراءها. وفي رواية أحمد وابن حبان والبيهقي : " يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها"

(لمن أطاب الكلام) وروي ألان. وروي : ألين كأجود على الأصل ، وروي : لين بتشديد الياء ، والمعنى لمن له خلق حسن مع الأنام قال تعالى : { وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما } فيكون من عباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا. الموصوفين بقوله : { أولئك يجزون الغرفة بما صبروا }. (وأطعم الطعام) للعيال والفقراء والأضياف ونحو ذلك (وأدام الصيام) أي أكثر منه بعد الفريضة بحيث تابع بعضها بعضا ولا يقطعها رأسا ، قاله ابن الملك.

وقيل أقله أن يصوم من كل شهر ثلاثة أيام ، وفيه وفيما قبله إشارة إلى قوله تعالى : { والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما } مع أن قوله تعالى : { بما صبروا } صريح في الدلالة على الصوم

(وصلى بالليل) لله (والناس) أي غالبهم (نيام) جمع نائم أو غافلون عنه ؛ لأنه عبادة لا رياء يشوب عمله ولا شهود غير الله ، إشارة إلى قوله تعالى : { والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما } المنبئ وصفهم بذلك عن أنهم في غاية من الإخلاص لله.

ماذا يحدث إذا أشرف رجل من أهل عليين ؟

• **حدثنا عفان ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن عاصم بن بهدلة ، عن خيثمة ؛ أن عبد الله بن عمرو ، قال : إن لأهل عليين كوى يشرفون منها ، فإذا أشرف أحدهم أشرقت الجنة ، قال : فيقول أهل الجنة : قد أشرف رجل من أهل عليين.** مصنف ابن ابي شيبه ت عوامه - 447/18 - 35153- قال عوامه موقوف حسن من أجل عاصم، وورد في ت الشثري برقم ٣٦٧٢٧ وقال الشثري جيد الإسناد، عاصم ثقة في غير زر وأبي وائل، وأخرجه الثعلبي في التفسير ١٠/ ١٥٥.

• **عن محمد بن كعب ، قال : رئي في الجنة كهيئة البرق ، فقيل : ما هذا ؟ قيل : رجل من أهل عليين تحول من غرفة إلى غرفة.** - مصنف ابن ابي شيبه ت عوامه 453/18- 35164 قال المحقق هذا حديث مقطوع بإسناد حسن

- ما جاء في خيمة الجنة

قال الله تعالى: {حور مقصورات في الخيام} [الرحمن: ٧٢]

• **إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة، طولها ستون ميلا، للمؤمن فيها أهلون، يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا.**

الراوي: أبو موسى الأشعري – مسلم (٢٨٣٨)

• **عن عبدالله بن عباس قال: الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ، لها أربعة آلاف مصراع من ذهب.**

الألباني، صحيح الترغيب (٣٧١٦) • أخرجه ابن أبي شيبة (٣٤٠٥٨)، وابن أبي الدنيا في ((صفة الجنة)) (٣٢٥)،والبيهقي في ((البعث والنشور)) (٣٠٤)

• عن عبد الله بن قيس، أن رسول الله -ﷺ- قال: "إن في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة، عرضها ستون ميلا، في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخرين، يطوف عليهم المؤمنون، وجنتان من فضة، آنيتهما وما فيهما، وجنتان من كذا، آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن".

متفق عليه: رواه البخاري (٤٨٧٩ - ٤٨٨٠)، ومسلم (٢٨٣٨: ٢٤) وفي الإيمان (١٨٠) . واللفظ للبخاري.

قال ابن علان " الخيمة" بيت مربع من بيوت الأعراب (من لؤلؤة) بهمزتين واللام مضمومة فيهما (واحدة) تأكيد لمدلول التاء من الوحدة

(مجوفة) هكذا في عامة نسخ مسلم بالفاء. قال القاضي عياض: ورواه السمرقندي بالموحدة وهي المثقوبة وهى بمعنى المجوفة (طولها في السماء ستون ميلا) وفي أخرى لمسلم عرضها ستون ميلا.

ولا معارضة بينهما فعرضها في مساحة أرضها وطولها في السماء أي: في العلو متساويان (للمؤمن فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم) أي بعض لأهلين (بعضا) إما لمزيد سعتها وكمال تباعد ما بينهم، وإما بستر ذلك عن الآخرين لحكمة تقتضيه (متفق عليه) رواه مسلم بهذا اللفظ (الميل ستة آلاف ذراع) هو ما جرى عليه بعضهم، والذي عليه الفقهاء في باب صلاة المسافر أنه ثلاثة آلاف ذراع وخمسمائة. دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين - جـ ٨ ص ٧٣٦

"يطوف عليهم" قال الملا علي القاري :" أن المعنى يجامع المؤمن الأهل، وأن الطواف هنا كناية عن المجامعة " مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح جـ ٩ ص ٣٥٧٧

قال ابن القيم فيما نقله عنه المناوي في فيض القدير: وهذه الخيام غير الغرف والقصور بل هي خيام في البساتين وعلى شط الأنهار وروى ابن أبي الدنيا عن أبي الحواري ينشأ خلق حور العين إنشاءا فإذا تكامل خلقهن ضربت عليهن الخيام. (فيض القدير 448/4)

بناء القصور في الجنة وتكثير الغراس وتكبير الأملاك فيها

بناء القصور في الجنة لمن عمل الآتي :

1 - قال ﷺ : « من قرأ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) عشر مرات؛ بنى اللهُ لَهُ بيتاً في الجنة» صحيح الجامع (6472)

2- قال ﷺ : « من سد فرجَةً رَفَعَهُ اللهُ بها دَرَجَةً، وَبَنى له بيتاً في الجنة» صحيح الترغيب (505)

3 - قال ﷺ : « من بنى اللهِ مَسجِداً، ولو كمفحص قطاة أو أصغر، بنى الله له بيتاً في الجنة » صحيح الجامع (6128)

4 - قال ﷺ : « من صلى الضحى أربعاً، وقبل الأولى أربعاً بني له بيت في الجنة». الأولى : صلاة الظهر صحيح الجامع (6340)

5- قال ﷺ : « من عاد مريضاً، أو زار أخاً في الإسلام، ناداه مناد: أن طبت وطاب ممشاك، وتبوأت من الجنة منزلاً » صحيح الجامع (6387)

6 - قال ﷺ : « إذا ماتَ ولَدُ العبدِ قالَ اللَّهُ لملائِكتِهِ قبضتم ولدَ عبدي فيقولونَ نعم فيقولُ قبضتُم ثمرةَ فؤادِهِ فيقولونَ نعم فيقولُ ماذا قالَ عبدي فيقولونَ حمِدَكَ واسترجعَ فيقولُ اللَّهُ ابنوا لعبدي بيتًا في الجنَّةِ وسمُّوهُ بيتَ الحمْدِ صحيح الترمذي (1021)

7 - قال ﷺ : « ما من عبد مُسلِم توضأ فأسبغ الوضوء ثُمَّ صلى لله في كُلّ يومٍ ثنتي عشرة ركعة، تطوعاً غير فريضة، إلا بنى الله له بيتا في الجنة . صحيح الجامع (5736)

8- قال ﷺ : « من دخل السوق فقال: لا إِلَهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكَ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي ويميت وهُوَ حَي لا يموت بيده الخيرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، كَتبَ اللهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفَ حَسَنةٍ، وَمَحا عَنهُ ألف ألف سيئة، ورفع له ألف ألف درجة، وبنى لَهُ بيتاً في الجنة» صحيح الجامع (6231)

9 - قال ﷺ : «أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا ، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً، وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه» زعيم أي ضامن - ربض الجنة : أي ما حولها - صحيح ابي داوود (4800)

10 - قال ﷺ : « إن في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها ، و باطنها من ظاهرها . فقال أبو مالك الأشعري : لمن هي يا رسول الله ؟ قال : لمن أطاب الكلام ، و أطعم الطعام ، و بات قائما و الناس نيام » صحيح الترغيب (946)

التوسع في ملك الجنة وبنائها بالإكثار من أعمال البر والخير

قال ابن القيم "الذكر ينشيء الله سبحانه لقائله منه غراسا في تلك الأرض (أرض الجنة) وكذا بناء البيوت فيها بالأعمال المذكورة والعبد كلما وسع في أعمال البر وسع له في الجنة وكلما عمل

خيرا غرس له به هناك غراس وبنى له بناء وأنشئ له من عمله أنواع مما يتمتع به" (حادي الارواح ص 47)

وهنا نورد فائدة جليلة أشار إليها الإمام المحقق ابن القيم أيضا بأن ما دور الجنة تبنى بالذكر فإذا أمسك العبد أمسكت الملائكة

قال ابن القيم " الفائدة الرابعة والستون من فوائد الذكر، أن دور الجنة تبنى بالذكر، فإذا أمسك الذاكر عن الذكر أمسكت الملائكة عن البناء. ذكر ابن أبي الدنيا في كتابه عن حكيم بن محمد الأخنسي قال: بلغني أن دور الجنة تبنى بالذكر، فإذا أمسك عن الذكر أمسكوا عن البناء، فيقال لهم: فيقولون: حتى تأتينا نفقة " . (الوابل الصيب ص 79)

غراس الجنة والباقيات الصالحات

يوجد أمر هام لا يتنبه له إلا الفطناء هو ما جاء في الحديث عندما قابل النبي إبراهيم عليهما الصلاة والسلام فقال له إن الجنة قيعان و قال صاحب تحفة الأحوذي: قِيعان: بكسر القاف، جمع قاع، وهي الأرض المستوية الخالية من الشجر، لذا علينا أن نكثر من غراسها من الشجر والنخل بالتسبيح والذكر.

- لقيت إبراهيم ليلة أسري بي فقال : يا محمد ، أقرئ أمتك مني السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء ، وأنها قيعان ، وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر

الراوي : عبدالله بن مسعود - صحيح الترمذي 3462 - حسن

ولتوضيح الأمر بالمثال: بعد أن يدخل أصحاب الجنة قد يجد بعضهم في ملكه (على سبيل المثال) 10 آلاف نخلة، بينما يجد الآخر 100 ألف أو مليون نخلة في ملكه فمن أين جاء هذا الفرق بينهم ؟

للإجابة على هذا السؤال نحتاج أن نعرف الفرق في عملهم في الدنيا، فالآخر له نخل أكثر لأنه أولا علم علما. ثانيا عمل فيما علم. فما هو هذا العلم وما هذا العمل والسعي؟

الآخر علم وعمل بحديث رسول الله ﷺ :

- **من قال : سبحان الله العظيم وبحمده ، غرست له نخلة في الجنة**

الراوي : جابر بن عبدالله - صحيح الترمذي 3465 - صحيح

أيضا كان يعلم بأن غراس الجنة هي الباقيات الصالحات : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، فكان يكثر منهن، و هي كما قال الله تعالى عنها " خير ثوابا – وخير أملا – وخير مردا .

قال تعالى : وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ مَرَدًّا [مريم: 76]

وقال تعالى : وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا [الكهف: 46]

فعليك يا عبد الله ويا أمة الله أن تكثروا منهن وكما أوصانا حبيبنا ولأنهن ثقيلات أيضا في الميزان ، فمن أكثر منهن فقد فاز فوزا عظيما، ومن لزمهن سبق إلى الدرجات العلى فهذه العبادة العظيمة وهي الذكر هي أحب شئ لله عز وجل ويعطي عليها أجورا عظيمة، فما يذكره العبد من جلال الله من التسبيح والتحميد والتهليل ينعطفن حول العرش لهن دوي مثل دوي النحل وتذكر به

كما قال ﷺ:

• إن مما تذكرون من جلال الله: التسبيح والتهليل والتحميد، ينعطفن حول العرش، لهن دوي كدوي النحل، تذكر بصاحبها، أما يحب أحدكم أن يكون له – أو لا يزال له – من يذكر به

الراوي: النعمان بن بشير • الألباني، السلسلة الصحيحة (٣٣٥٨)

أيضا كما قال ابن مسعود رضي الله عنه أنه من قال "سبحان الله والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، وتبارك الله" أخذهن ملك وصعد بهن واستغفرت الملائكة لقائلهن

• عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: " إذا حدثناكم بحديث أتيناكم بتصديق ذلك في كتاب الله: إن العبد إذا قال: سبحان الله والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، وتبارك الله، قبض عليهن ملك ، فضمهن تحت جناحه ، وصعد بهن ، لا يمر بهن على جمع من الملائكة إلا استغفروا لقائلهن ، حتى يجيء بهن وجه الرحمن، ثم تلا عبد الله إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه [فاطر: 10] .

التخريج : رواه ابن جرير في تفسيره (20/ 444)، والطبراني في "الكبير" (9/ 233)، والحاكم في "المستدرك" (3589)، والبيهقي في "الأسماء والصفات" (667) وصححه الحاكم وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" ووافقه الذهبي. والإسناد حسن ، مداره على: عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي، وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي، روى له البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه، وتوفي سنة ستين ومائة.

والذكر رأس الشكر كما قال ابن القيم، ومدمن الذكر يدخل الجنة وهو يضحك، فكيف تحقق القدر المطلوب من الذكر الذي يحقق لك ما تنشده ؟ هو أن لا يزال لسانك رطب بذكر الله، يعني في عملك وفراغك وانت تعمل أي شئ تذكر الله تعالى، وهو وإن كان عمل يسير على من قام به إلا أنه كبير القدر عند الله تعالى فلا يحصل كثرة الذكر إلا من وفقه الله وكتب له الخير الكثير عنده في آخرته ليكون هذا الأمر له من جملة أسبابه، وهو الوقود لعمل الصالحات الأخرى، و فإنهن يأتين يوم القيامة مقدمات ومعقبات ومجنبات.

• خذوا جنتكم من النار؛ قولوا: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، فإنهن يأتين يوم القيامة مقدمات ومعقبات ومجنبات، وهن الباقيات الصالحات .

الراوي: أبو هريرة • الألباني، صحيح الجامع (٣٢١٤)

• **(كان رسول الله يسير في طريق مكة، فمر على جبل يقال له: جمدان، فقال: سيروا، هذا جمدان، سبق المفردون، قالوا: وما المفردون يا رسول الله؟ قال: الذاكرون الله كثيرا والذاكرات**. رواه مسلم (2676)

قال المناوي رحمه الله: أي المنفردون المعتزلون عن الناس من فرد إذا اعتزل وتخلى للعبادة فكأنه أفرد نفسه بالتبتل إلى الله أي سبقوا بنيل الزلفى والعروج إلى الدرجات العلى) - فيض القدير

قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى:

" إذا انكشف الغطاء للناس يوم القيامة عن ثواب أعمالهم لم يروا عملا أفضل ثوابا من الذكر، فيتحسر عند ذلك أقوام فيقولون: ما كان شيء أيسر علينا من الذكر ". (الوابل الصيب ص247)

• **سبق المفردون قالوا : يا رسول الله ! ومن المفردون ؟ قال : الذين يهترون في ذكر الله عز وجل**

الراوي : أبو هريرة - الألباني - السلسلة الصحيحة (1317)

شرح المعاني:-

" يهترون ": يقال: أهتر - : إذا أولع بالشيء أي: المولع بالذكر الذي لا يفعل غيره .

ولو تكلمنا عن فضلهم كما تواطأت عليه الدلائل من الكتاب والسنة لطال بنا المقام ونكتفي بهذا القدر.

الدلائل على غراس الجنة وكيف تبنيها بالأشجار

أحاديث نبوية توضح غراس الجنة :

1- يا أبا هريرة ! ما الذي تغرس ؟ . قلت : غراسا . قال : ألا أدلك على غراس خير من هذا ؟ (سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر) ؛ تغرس لك بكل واحدة شجرة في الجنة .

الراوي: أبو هريرة - صحيح الترغيب 1549 - حسن لغيره

2 - لقيت إبراهيم ليلة أسري بي فقال : يا محمد ، أقرئ أمتك مني السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء ، وأنها قيعان ، وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر

الراوي : عبدالله بن مسعود - صحيح الترمذي 3462 - حسن

3- أكثروا من غراس الجنة ؛ فإنه عذب ماؤها ، طيب ترابها ، فأكثروا من غراسها . قالوا : يا رسول الله ! وما غراسها . قال : ما شاء الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله .

الراوي: عبدالله بن عمر - صحيح الترغيب 1584 حسن لغيره

4- من قال : سبحان الله العظيم وبحمده ، غرست له نخلة في الجنة

الراوي : جابر بن عبدالله - صحيح الترمذي 3465 - صحيح

وأشجار الجنة سيقانها من ذهب وجذوع نخلها من زمرد

وأما عن أشجارها فيقول ابن القيم رحمه الله في النونية:

ولقد أتى خبر بأن الساق من * ذهب رواه الترمذي ببيان

و كما في الترمذي، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما في الجنة شجرة إلا وساقها من ذهب.

صحيح الترغيب (٣٧٣٢) • حسن صحيح

ولكي تعرف ما وصف النخل وجماله وضخامته فيكفيك أن تعرف أن "جذوعه"، وهي الأصول والسيقان "من زمرد أخضر"، والزمرد: حجر كريم ، "وكربه"، (أصول السعف والجريد) من ذهب أحمر، وسعفها (ورق النخل وجريده) كسوة لأهل الجنة وثمرها أمثال القلال .

ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : نخل الجنة جذوعها من زمرد أخضر وكربها ذهب أحمر وسعفها كسوة لأهل الجنة ، منها مقطعاتهم، وحللهم، وثمرها أمثال القلال والدلاء، أحلى من العسل، وألين من الزبد ليس له عجم.

الراوي : عبدالله بن عباس : صحيح الترغيب - الألباني 3735

شرح الحديث:

قال فيه ابن عباس رضي الله عنهما: "نخل الجنة"، وهذا من التشابه في الأسماء مع ما في الدنيا دون التشابه في الحقيقة،

"جذوعها"، وهي الأصول والسيقان "من زمرد أخضر"،

والزمرد: حجر كريم أخضر اللون، شديد الخضرة شفاف،

"وكربها"، وهو أصول السعف والجريد الغلاظ العراض

"ذهب أحمر، وسعفها"، السعف: ورق النخل وجريده

"كسوة لأهل الجنة"، فمنها يأخذون ثيابهم،

و"منها مقطعاتهم"، وهي الثياب المخيطة مثل الجبة وغيرها، وقيل: هي قصار الثياب، وقيل: المقطع من الثياب: كل ما يفصل ويخاط من قميص وغيره،

"وحللهم"، وهي الثياب التي تتخذ من ثوبين من جنس واحد،

"وثمرها أمثال القلال والدلاء"، والقلال والدلاء هي أوعية كبيرة الحجم كانت تملأ بالماء، والمراد أن ثمار النخل كبيرة، أما طعمها فهو "أحلى من العسل"، في لذته وحلاوته "وألين من الزبد"، في ملمسه الطري، "ليس له عجم"، بمعنى أنه ليس فيها نوى، يمنع ليونته وطيبه.

الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع أعد الله تعالى لهم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب البشر

• عن سهل بن سعد قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ وهو يصف الجنة حتى انتهى، ثم قال: "فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر"، ثم قرأ ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾ إلى آخر الآية [السجدة: ١٦].

قال أبو صخر: فذكرته للقرظي فقال: إنهم أخفوا لله عملا وأخفى لهم ثوابا، فقدموا على الله فقرت تلك الأعين .

(صحيح - مستدرك الحاكم 3591 - ط الرسالة)

• شهدت من رسول الله ﷺ مجلسا وصف فيه الجنة حتى انتهى، ثم قال ﷺ في آخر حديثه: فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر ثم اقترأ هذه الآية: {تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون * فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون} [السجدة: 16، 17].

الراوي: سهل بن سعد الساعدي - صحيح مسلم :2825

صفة الجنة

قال تعالى: {ولمن خاف مقام ربه جنتان ، فبأي آلاء ربكما تكذبان ، ذواتا أفنان ، فبأي آلاء ربكما تكذبان ، فيهما عينان تجريان فبأي آلاء ربكما تكذبان ، فيهما من كل فاكهة زوجان ، فبأي آلاء ربكما تكذبان ، متكئين على فرش بطائنها من إستبرق وجنى الجنتين دان ، فبأي آلاء ربكما تكذبان ، فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان ، فبأي آلاء ربكما تكذبان ، كأنهن الياقوت والمرجان ، فبأي آلاء ربكما تكذبان ، هل جزاء الإحسان إلا الإحسان ، فبأي آلاء ربكما تكذبان ، ومن دونهما جنتان ، فبأي آلاء ربكما تكذبان ، مدهامتان ، فبأي آلاء ربكما تكذبان ، فيهما عينان نضاختان ، فبأي آلاء ربكما تكذبان ، فيهما فاكهة ونخل ورمان ، فبأي آلاء ربكما تكذبان ، فيهن خيرات حسان ، فبأي آلاء ربكما تكذبان ، حور مقصورات في الخيام ،

فبأي آلاء ربكما تكذبان ، لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان ، فبأي آلاء ربكما تكذبان ، متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان ، فبأي آلاء ربكما تكذبان ، تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام} [الرحمن/٤٦ - ٧٨]

وقال تعالى: {إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا ، عينا يشرب بها عباد الله ، يفجرونها تفجيرا ، يوفون بالنذر ، ويخافون يوما كان شره مستطيرا ، ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا ، إنما نطعمكم لوجه الله ، لا نريد منكم جزاء ولا شكورا ، إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا ، فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا ، وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا ، متكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ، ودانية عليهم ظلالها ، وذللت قطوفها تذليلا ، ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا ، قوارير من فضة قدروها تقديرا ، ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا ، عينا فيها تسمى سلسبيلا ، ويطوف عليهم ولدان مخلدون ، إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا ، وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا ، عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق ، وحلوا أساور من فضة ، وسقاهم ربهم شرابا طهورا ، إن هذا كان لكم جزاء ، وكان سعيكم مشكورا} [الإنسان/٥ - ٢٢]

وقال تعالى: {إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا ، أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ، ويلبسون ثيابا خضرا من سندس وإستبرق، متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا} [الكهف: ٣٠، ٣١]

وقال تعالى: {جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ، ولباسهم فيها حرير ، وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ، إن ربنا لغفور شكور ، الذي أحلنا دار المقامة من فضله ، لا يمسنا فيها نصب ، ولا يمسنا فيها لغوب} [فاطر: ٣٣ - ٣٥]

- جنتان من فضة آنيتهما، وما فيهما، وجنتان من ذهب آنيتهما، وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن.

الراوي: أبو موسى الأشعري، أخرجه مسلم (١٨٠)، البخاري (٧٤٤٤)

شرح الحديث للأثيوبي رحمه الله في البحر الثجاج باختصار:

قال رسول الله - ﷺ -: "جنتان" خبر لمبتدأ محذوف، أي هما جنتان

وفي رواية أبي عوانة في "مسنده:، وابن منده في "الإيمان"، من طريق أبي قدامة الحارث بن عبيد الإيادي، عن أبي عمران الجوني: "جنات الفردوس أربع: ثنتان آنيتهما، وحليهما، وما

فيهما من ذهب، وثنتان من فضة آنيتهما، وحليهما، وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم عز وجل إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن، وهذه الجنات تشخب من جنات عدن، ثم تصدع بعد أنهارا". انتهى .

قوله: (من فضة) خبر ل "جنتان"، على الثاني، أي كائنتان من فضة، وقوله: (آنيتهما، وما فيهما) بدل اشتمال من "جنتان"، أو من ضمير "كائنتان"، أو "آنيتهما" فاعل بالجار والمجرور؛ لاعتماده على مسند إليه، أو "من فضة" خبر مقدم، و"آنيتهما" مبتدأ مؤخر، والجملة خبر "جنتان"، وكذلك إعراب قوله: (وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما)

وفي رواية حماد بن سلمة عن ثابت البناني، عن أبي بكر بن أبي موسى، عن أبيه، قال حماد: لا أعلمه إلا قد رفعه قال: "جنتان من ذهب للمقربين، ومن دونهما جنتان من ورق لأصحاب اليمين"، أخرجه الطبري، وابن أبي حاتم، ورجاله ثقات.

قال الحافظ: وفيه رد على ما حكيته عن الترمذي الحكيم أن المراد بقوله تعالى: "ومن دونهما جنتان" الدنو، لا أنهما دون الجنتين المذكورتين قبلهما، وصرح جماعة بأن الأوليين أفضل من الأخريين، وعكس بعض المفسرين، والحديث حجة للأولين.

قال الطبري: اختلف في قوله: {ومن دونهما جنتان (٦٢)} [الرحمن: ٦٢] فقال بعضهم: معناه في الدرجة، وقال آخرون: معناه في الفضل.

وقوله: "جنتان" إشارة إلى قوله تعالى: {ومن دونهما جنتان (٦٢)}، وتفسير له.

[فإن قلت]: هذا يدل على أن الجنتين من ذهب لا فضة فيهما، وبالعكس، ويعارضه حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قلنا: يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها؟ قال: "لبنة من ذهب، ولبنة من فضة ... " الحديث، أخرجه أحمد، والترمذي، وصححه ابن حبان، وله شاهد عن ابن عمر - رضي الله عنهما -، أخرجه الطبراني، وسنده حسن، وآخر عن أبي سعيد - رضي الله عنه -، أخرجه البزار، ولفظه: "خلق الله الجنة لبنة من ذهب، ولبنة من فضة ... " الحديث.

[وأجيب]: بأنه يجمع بأن الأول صفة ما في كل جنة من آنية وغيرها، والثاني صفة حوائط الجنان كلها، ويؤيده أنه وقع عند البيهقي في "البعث" في حديث أبي سعيد - رضي الله عنه -: "إن الله أحاط حائط الجنة لبنة من ذهب، ولبنة من فضة" ، والله تعالى أعلم بالصواب. انتهى

البحر المحيط الثجاج في شرح مسلم 102/5

-عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ - لقاب (1) قوس أحدكم أو موضع قدم من الجنة، خير من الدنيا وما فيها. ولو أن امرأة اطلعت إلى الأرض من نساء أهل الجنة؛ لأضاءت ما بينهما، ولملأت ما بينهما ريحا، ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها صححه الألباني (صحيح الموارد) • 2226 • أخرجه ابن حبان (٧٣٩٨) واللفظ له

(١) القاب: ما بين مقبض القوس وسيته.

وقيل: ما بين الوتر والقوس. تحفة الأحوذي - (ج ٤ / ص ٣٢٧).

والمراد: تعظيم شأن الجنة ، وأن اليسير منها - وإن قل قدره - خير من مجموع الدنيا بحذافيرها. فيض القدير (ج٥ص٣٦٠)

-عن سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ -: " لو أن ما يقل (١) ظفرا مما في الجنة (٢) بدا (٣) لتزخرفت له (٤) خوافق السموات والأرض (٥) ولو أن رجلا من أهل الجنة اطلع فبدت أساوره لطمس ضوءه ضوء الشمس ، كما تطمس الشمس ضوء النجوم " . أخرجه (أحمد) ١٤٤٩ ، (الترمذي) ٢٥٣٨ ، صحيح الجامع: ٥٢٥١ ، السلسلة الصحيحة: ٣٣٩٦

شرح المعاني :

(١) أي: ما يحمله.
(٢) أي: من نعيمها. تحفة الأحوذي - (ج ٦ / ص ٣٢٩)
(٣) أي: ظهر في الدنيا للناظرين. تحفة الأحوذي - (ج ٦ / ص ٣٢٩)
(٤) أي: تزينت (له) أي: لذلك المقدار. تحفة الأحوذي - (ج ٦ / ص ٣٢٩)
(٥) الخوافق: جمع خافقة ، وهي الجانب، وهي في الأصل: الجوانب التي تخرج منها الرياح ، من الخفقان، والخافقان: المشرق والمغرب. تحفة الأحوذي (٦/ ٣٢٩)

-عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: " دخل علي رسول الله - ﷺ - وعندي عجوز من بني عامر، فقال: من هذه العجوز؟ " ، فقلت: من خالاتي، فقالت: يا رسول الله، ادع الله أن يدخلني الجنة، فقال: " يا أم فلان، إن الجنة لا تدخلها عجوز "، فولت تبكي، فقال: " أخبروها أنها لا

تدخلها وهي عجوز إن الله تعالى يقول: {إنا أنشأناهن إنشاء ، فجعلناهن أبكارا ، عربا أترابا} (١) " (٢)

(١) [الواقعة/٣٥ - ٣٧]، (٢) (السلسلة الصحيحة: ٢٩٨٧، مختصر الشمائل: ٢٠٥، وهداية الرواة: ٤٨١٤.

- إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون، ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون (1) ولا يمتخطون. قالوا: فما بال الطعام؟ قال: جشاء (2) ورشح كرشح المسك (3)، يلهمون التسبيح والتحميد، كما تلهمون النفس(4). وفي رواية: إلى قوله: كرشح المسك. الراوي: جابر بن عبد الله، مسلم 2835.

(1) أي لا يتبرزون، (2) جشاء: صوت يخرج من الفم عند امتلاء المعدة،

(3) رشح كرشح المسك أي: رائحة عرقهم رائحة المسك، (4) قال المباركفوري في شرح حديث مشابه (وجه التشبيه أن تنفس الإنسان لا كلفة عليه فيه ، ولا بد له منه، فجعل تنفسهم تسبيحا ، وسببه أن قلوبهم تنورت بمعرفة الرب سبحانه، وامتلأت بحبه ، ومن أحب شيئا أكثر من ذكره. تحفة الأحوذي - (ج ٦ / ص ٣٢٨)

- أول زمرة (1) تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والذين على إثرهم كأشد كوكب إضاءة، قلوبهم على قلب رجل واحد (2)، لا اختلاف بينهم ولا تباغض، لكل امرئ منهم زوجتان، كل واحدة منهما يرى مخ (3) ساقها من وراء لحمها من الحسن، يسبحون الله بكرة وعشيا، لا يسقمون، ولا يمتخطون، ولا يبصقون، آنيتهم الذهب والفضة، وأمشاطهم الذهب، ووقود مجامرهم (4) الألوة - قال أبو اليمان: يعني العود -، ورشحهم المسك.

الراوي: أبو هريرة، البخاري 3246.

(1) الزمرة: الجماعة من الناس،(2) قال المباركفوري في شرح حديث مشابه أي: في الاتفاق والمحبة. تحفة الأحوذي - (ج ٦ / ص ٣٢٨)

(3) المخ: ما في داخل العظم، والمراد به وصفها بالصفاء البالغ ، وأن ما في داخل العظم لا يستتر بالعظم واللحم والجلد. فتح الباري (ج ١٠ / ص ٣٠)

(4) المجامر: جمع مجمر ، والمجمر: هو الذي يوضع فيه النار للبخور

قال أبو العباس القرطبي: أي حاجة في الجنة للأمشاط، ولا تتلبد شعورهم ولا تتسخ؟ وأي حاجة للبخور وريحهم أطيب من المسك؟ ويجاب عن ذلك: بأن نعيم أهل الجنة وكسوتهم ليس عن دفع ألم اعتراهم، فليس أكلهم عن جوع، ولا شرابهم عن ظمأ، ولا تطيبهم عن نتن، وإنما هي لذات متوالية، ونعم متتابعة، ألا ترى قوله تعالى لآدم: إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى * وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى... وقد تقدم الكلام في الألوة وفي لغاتها، وأنها: العود الهندي) (المفهم) (7/ 180).

- ينادي مناد: إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا (1) أبدا، وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا، وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدا، وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا. فذلك قوله عز وجل: ﴿ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون﴾ [الأعراف: ٤٣].

الراوي: أبو هريرة، أخرجه مسلم (٢٨٣٧)

(1) أي لا تمرضوا

- أول زمرة يدخلون الجنة كأن وجوهم ضوء القمر ليلة البدر، والزمرة الثانية على لون أحسن كوكب دري (1) في السماء، لكل واحد منهم زوجتان من الحور العين، على كل زوجة سبعون حلة (2)، يرى مخ ساقها من وراء لحومهما وحللهما؛ كما يرى الشراب الأحمر في الزجاجة البيضاء.

الراوي: عبد الله بن مسعود، الألباني (صحيح الترغيب) • 3745 • أخرجه البزار (١٨٥٥)، والطبراني (١٠/١٩٩) (١٠٣٢١).

(1) الدري: النجم الشديد الإضاءة، وقال الفراء: هو النجم العظيم المقدار، كأنه منسوب إلى الدر لبياضه وضيائه. فتح الباري (ج ١٠ / ص ٤٠)، (2) الحلة: إزار ورداء من جنس واحد. (فتح - ح٣٠)

- قال الله أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، فاقرؤوا إن شئتم ﴿فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين﴾ [السجدة: ١٧].

الراوي: أبو هريرة، البخاري (٣٢٤٤)، ومسلم (٢٨٢٤)

-لما خلق الله الجنة والنار، أرسل جبريل إلى الجنة فقال: أنظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها ، قال فجاء فنظر إليها وإلى ما أعد الله لأهلها فيها، قال فرجع إليه قال: وعزتك ! لا يسمع بها

أحد إلا دخلها ! فأمر بها فحفت بالمكاره فقال: ارجع إليها فانظر إلى ما أعددت لأهلها فيها قال: فرجع إليها فإذا هي قد حفت بالمكاره فرجع إليه فقال: وعزتك ! لقد خفت أن لا يدخلها أحد ! وقال اذهب إلى النار فانظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها قال: فنظر إليها فإذا هي يركب بعضها بعضا، فرجع إليه فقال: وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخلها، فأمر بها فحفت بالشهوات، فقال ارجع إليها، فرجع إليها، فقال: وعزتك ! لقد خشيت أن لا ينجو منها أحد إلا دخلها.

الراوي: أبو هريرة، الألباني (صحيح الترغيب) (٣٦٦٩) • أخرجه أبو داود (٤٧٤٤)، والترمذي (٢٥٦٠)، والنسائي (٣٧٦٣)، وأحمد (٨٦٤٨)

- إن في الجنة جنتين آنيتهما وما فيهما (١) من فضة، وجنتين آنيتهما وما فيهما من ذهب، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن (٢)(٣)

الراوي: صحيح • أبو موسى الأشعري، الألباني (صحيح الترمذي) (٢٥٢٨)

(١) أي: من القصور والأثاث ، كالسرر ، وكقضبان الأشجار ، وأمثال ذلك. تحفة الأحوذي - (ج ٦ / ص ٣١٩)

(٢) أي: وهم في جنة عدن. فتح الباري (ج ٢١ / ص ١٦)

(٣) معنى الحديث أن مقتضى عزة الله واستغنائه أن لا يراه أحد ، لكن رحمته للمؤمنين اقتضت أن يريهم وجهه كمالا للنعمة، فإذا زال المانع فعل معهم خلاف مقتضى الكبرياء ، فكأنه رفع عنهم حجابا كان يمنعهم. فتح الباري (٢١/ ١٦)

- عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ -: "إن في الجنة غرفا يرى ظهورها من بطونها، وبطونها من ظهورها (١) " فقام أعرابي فقال: لمن هي يا رسول الله؟ ، قال: " لمن أطاب الكلام (٢) وأطعم الطعام (٣) وأدام الصيام (٤) وصلى لله بالليل والناس نيام " (٥)

(١) لكونها شفافة لا تحجب ما وراءها. تحفة الأحوذي - (ج ٥ / ص ٢٢٦)

(٢) أي: لمن له خلق حسن مع الأنام ، قال تعالى: {وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما} فيكون من عباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا ، الموصوفين بقوله: {أولئك يجزون الغرفة بما صبروا}. تحفة (٥/ ٢٢٦)

(٣) أي: للعيال والفقراء ، والأضياف ، ونحو ذلك. تحفة الأحوذي (٥/ ٢٢٦)

(٤) أي: أكثر منه بعد الفريضة ، بحيث تابع بعضها بعضا ، ولا يقطعها رأسا، قاله ابن الملك.

وقيل: أقله أن يصوم من كل شهر ثلاثة أيام. تحفة الأحوذي (٥/ ٢٢٦)

(٥) (الترمذي) ٢٥٢٦ ، ١٩٨٤ ، (أحمد) ١٣٣٧ ، صحيح الجامع للألباني : ٢١٢٣ ، صحيح الترغيب والترهيب للألباني: ٦١٧، ٢٦٩٢

الجنة مقببة

- قال عبد العزيز الراجحي : الفردوس هو أعلى طبقات الجنة وأوسطها، ولا يكون وسط الشيء أعلاه إلا إذا كان مدورا، فهذا يدل على أن الجنة مدورة ليست مربعة ولا مسدسة، فلو كانت مربعة أو مسدسة لم يكن وسطها أعلاها، فالجنة مدورة مثل القبة، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه وسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن) (شرح الوصية الكبرى لابن تيمية – الراجحي 10/13)

- وقال ابن عثيمين رحمه الله : ومما يستفاد من الحديث أن الإنسان إذا سأل ... أن يسأل الأكمل والأعلى لأن فضل الله واسع ولا يحقرن نفسه فيقول لست بأهل لذلك بل يسأل منتهى رغبته ويأخذ بالأكمل فالأكمل لقوله: (سلوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة) ومنها أن الجنة مثل الخيمة وذلك لأن الفردوس وسط الجنة وأعلى الجنة ولا يكون وسطاً وأعلى إلا إذا كان مثل القبة لأنه لو كان مسطحاً لم يكن وسط الجنة بل يكون أعلى الجنة أو فوق الجنة ولكنه ليس الوسط فالوسط الأعلى لا بد أن يكون مثل القبة) شرح كتاب التوحيد لابن عثيمين

عن قوله تعالى (أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ)

قال الله تعالى: أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (10) سورة المؤمنون،

وقال تعالى(تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا) [مريم : 63] ، وقال تعالى : (وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون) [الزخرف : 73]

قال رسول الله ﷺ "ما منكم من أحد إلا له منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فإذا مات فدخل النار ورث أهل الجنة منزله فذلك قوله تعالى (أولئك هم الوارثون)"

الراوي: أبو هريرة، الألباني (صحيح ابن ماجه) (٣٥١٩) • أخرجه ابن ماجه (٤٣٤١)، والطبري في ((التفسير)) (١٢/١٩)، والبيهقي في ((البعث والنشور)) (٢٤١)

- (أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو زكريا العنبري، ... حدثنا محمد بن عبد السلام، حدثنا إسحاق، أخبرنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، في قوله - عز وجل... :- {أولئك هم الوارثون (١٠)}» [المؤمنون] قال: «يرثون مساكنهم، ومساكن إخوانهم التي أعدت لهم، إذا أطاعوا الله - عز وجل -»

البيهقي في البعث والنشور 809، و«المستدرك» (٣٤٨٥)، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي، إسحاق: هو ابن راهويه، والأعمش: هو سليمان بن مهران، وأبو صالح: هو ذكوان السمان.

قال ابن كثير في تفسيره :

ثبت في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال: «إذا سألتم الله الجنة فاسألوه الفردوس، فإنه أعلى الجنة وأوسط الجنة، ومنه تفجر أنهار الجنة، وفوقه عرش الرحمن».(أخرجه البخاري في الجهاد باب ٤، والتوحيد باب ٢٢.)

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رض الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحد إلا وله منزلان: منزل في الجنة، ومنزل في النار، فإن مات ودخل النار ورث أهل الجنة منزله، فذلك قوله: ﴿أولئك هم الوارثون﴾»

وقال ابن جريج عن ليث عن مجاهد ﴿أولئك هم الوارثون﴾ قال: ما من عبد إلا وله منزلان: منزل في الجنة ومنزل في النار، فأما المؤمن فيبني بيته الذي في الجنة ويهدم بيته الذي في النار، وأما الكافر فيهدم بيته الذي في الجنة ويبني بيته الذي في النار. وروي عن سعيد بن جبير نحو ذلك.

فالمؤمنون يرثون منازل الكفار لأنهم خلقوا لعبادة الله تعالى وحده لا شريك له، فلما قام هؤلاء المؤمنون بما وجب عليهم من العبادة، وترك أولئك ما أمروا به مما خلقوا له، أحرز هؤلاء نصيب أولئك لو كانوا أطاعوا ربهم عز وجل بل أبلغ من هذا أيضا، وهو ما ثبت في صحيح مسلم عن أبي بردة عن أبيه عن النبي ﷺ قال: «يجيء ناس يوم القيامة من المسلمين بذنوب أمثال الجبال، فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى» (أخرجه مسلم في التوبة حديث ٥١)،

وفي لفظ له: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة دفع الله لكل مسلم يهوديا أو نصرانيا، فيقال: هذا فكاكك من النار» فاستحلف عمر بن عبد العزيز أبا بردة بالله الذي لا إله إلا هو ثلاث مرات، أن أباه حدثه عن رسول الله ﷺ بذلك قال: فحلف له (أخرجه مسلم في التوبة حديث ٤٩.)

قلت: وهذه الآية كقوله تعالى: ﴿تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا﴾ [مريم: ٦٣] وكقوله: ﴿وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون﴾ [الزخرف: ٧٢] وقد قال مجاهد وسعيد بن جبير، الجنة بالرومية هي الفردوس، وقال بعض السلف: لا يسمى البستان الفردوس إلا إذا كان فيه عنب، فالله أعلم. انتهي تفسير ابن كثير (405/5) ط العلمية.

- ما جاء في ريح الجنة

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله -ﷺ-: "صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر، يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا". رواه مسلم (١٢٥: ٢١٢٨).

• عن عبد الله بن عمرو، عن النبي -ﷺ- قال: "من قتل نفسا معاهدا لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاما". صحيح: رواه البخاري (٦٩١٤)

• عن رجل، عن النبي -ﷺ- أنه قال: "سيكون قوم لهم عهد، فمن قتل رجلا منهم لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة سبعين عاما".

رواه أحمد (١٦٥٩٠) - شعيب الأرناؤوط (تخريج المسند لشعيب) -إسناده صحيح.

• من قتل نفسا معاهدة بغير حقها لم يرح رائحة الجنة وإن ريح الجنة توجد من مسيرة سبعين عاما

الراوي: أبو هريرة، الألباني (السلسلة الصحيحة) • 471/5 • إسناده صحيح • أخرجه الترمذي (١٤٠٣)، وابن ماجه (٢٦٨٧) باختلاف يسير

وأما اختلاف الروايات في ذكر الأربعين أو السبعين أو المائة فلعل ذلك يعود إلى تنوع الرائحة وقوتها وخفتها.

وقال العراقي: "الجمع بين هذه الروايات يختلف باختلاف الأشخاص بتفاوت منازلهم ودرجاتهم". (انظر: فتح الباري ١٢/ ٢٦٠).

ما جاء في مناديل الجنة

•عن أنس قال: أهدي للنبي -ﷺ- جبة سندس، وكان ينهى عن الحرير، فعجب الناس منها، فقال: "والذي نفس محمد بيده، لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا." متفق عليه: رواه البخاري (٢٦١٥)، ومسلم (٢٤٦٩)

ما جاء في سعة شجر الجنة

• إن في الجنة لشجرة، يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها.

الراوي • سهل بن سعد الساعدي، (صحيح البخاري) • 6552 •: [معلق] - أخرجه مسلم موصولا (٢٨٢٧)

• عن أبي سعيد الخدري، عن النبي -ﷺ- قال: "إن في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام ما يقطعها".

متفق عليه: رواه مسلم (٢٨٢٨) ورواه البخاري (٦٥٥٣)

• عن أبي هريرة، يبلغ به النبي -ﷺ- قال: "إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام، لا يقطعها، واقرؤوا إن شئتم: {وظل ممدود} [سورة الواقعة: ٣٠] ". متفق عليه: رواه البخاري(٤٨٨١)، ومسلم (٧: ٢٨٢٦)

- **إن في الجنة شجرة مستقلة على ساق واحد عرض ساقها ثنتان وسبعون**

الراوي: سمرة بن جندب • الهيثمي في مجمع الزوائد (٤١٧/١٠) • إسناد الطبراني حسن • أخرجه البزار (٤٦٤٧)، والطبراني في ((المعجم الكبير)) (٧/ ٢٦٦) (٧٠٨٦) واللفظ لهما، وفي كشف الاستار ط الرسالة (3529 – 199/4).

ما جاء في ثمر الجنة و شجر الجنة

- عن عتبة بن عبد السلمي الله عنه قال: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال : ما حوضك الذي تحدث عنه ؟ [فذكر الحديث] إلى أن قال: فقال الأعرابي يا رسول الله فيها فاكهة؟ قال: «نعم، وفيها شجرة تدعى طوبى هي تطابق الفردوس»، قال: أي شجر أرضنا تشبه؟ قال: «ليست تشبه شيئا من شجر أرضك ولكن أتيت الشام؟ قال: لا يا رسول الله، قال: «فإنها تشبه شجرة بالشام تدعى الجوزة تنبت على ساق واحد ، ثم ينتشر أعلاها» قال: ما عظم أصلها؟ قال: «لو ارتحلت جذعة من إبل أهلك ما قطعتها حتى تنكسر ترقوتها هرما» قال: فيها عنب؟ قال: «نعم»،

قال: فما عظم العنقود منها؟ قال: «مسيرة شهر للغراب الأبقع لا ينثني ولا يفتر»، قال: فاعظم الحبة منه؟ قال: هل ذبح أبوك من غنمه تيسا عظيما ؟ قال: نعم. قال: فسلخ إهابه فأعطاه أمك؟ فقال: ادبغي هذا ثم افري لنا منه ذنوبا نروي به ما ماشيتنا ؟ قال: نعم، قال: فإن تلك الحبة تشبعني وأهل بيتي؟، فقال النبي ﷺ: «وعامة عشيرتك»

(صحيح الترغيب للألباني رقم: ٣٧٢٩)، رواه الطبراني في "الكبير" و"الأوسط" -واللفظ له-، والبيهقي بنحوه، وابن حبان في "صحيحه" بذكر الشجرة في موضع، والعنب في آخر، ورواه أحمد باختصار.

قوله: "افري لنا منه ذنوبا" أي: شقي واصنعي.

و (الذنوب) بفتح الذال المعجمة: هو الدلو. وقيل: لا يسمى ذنوبا إلا إذا كانت ملأى، أو دون الملأى.

- عن أبي أمامة قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ يقولون: إن الله ينفعنا بالأعراب ومسائلهم، أقبل أعرابي يوما فقال: يا رسول الله، ذكر الله في القرآن شجرة مؤذية، وما كنت أرى أن في الجنة شجرة تؤذي صاحبها، فقال رسول الله ﷺ: "وما هي؟ " قال: السدر، فإن لها شوكا، فقال رسول الله ﷺ: ﴿في سدر مخضود﴾ [الواقعة: ٢٨]، يخضد الله شوكه، فيجعل مكان شوكه ثمرة، فإنها تنبت ثمرا يفتق الثمر معها عن اثنين وسبعين لونا [من] طعام، ما منها لون يشبه الآخر"

رواه الحاكم ط الرسالة برقم 3820 وقال محققو الرسالة صحيح لغيره، وفي مستدرك الحاكم برقم 3830 بتحقيق علوش قال "في البعث للبيهقي (223/6) وسنده جيد"

- كنت جالسا مع رسول الله ﷺ فجاء أعرابي فقال يا رسول الله أسمعك تذكر شجرة في الجنة لا أعلم في الدنيا أكثر شوكا منها يعني الطلح فقال رسول الله ﷺ فإن الله يجعل مكان كل شوكة مثل خصية التيس الملبود فيها سبعون لونا من الطعام لا يشبه لونه لون الآخر.
الراوي: عتبة بن عبد السلمي، الألباني (السلسلة الصحيحة) • 525/6 • إسناده صحيح • أخرجه الطبراني (٣١٨) (١٧/ ١٣٠)، وفي ((مسند الشاميين)) (٤٩٢)، وأبو نعيم في ((حلية الأولياء)) (٦/ ١٠٣)

- عن عبد الله بن أبي الهديل قال: كنا مع عبد الله، يعني ابن مسعود بالشام أو بعمان فتذاكروا الجنة، فقال: إن العنقود من عناقيدها من ها هنا إلى صنعاء.

صحيح الترغيب للألباني (3730)

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - ﷺ -: " ما في الجنة شجرة ، إلا وساقها من ذهب "

(الترمذي) ٢٥٢٥ ، و (ابن حبان) ٧٤١٠ ، صحيح الجامع للألباني: ٥٦٤٧، صحيح الترغيب والترهيب: ٣٧٣٢

جاء في الرقائق لابن المبارك :

- أخبرنا ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: «إن أرض الجنة من الورق، وترابها مسك، وأصول شجرها ذهب وورق، وأفنانها اللؤلؤ والزبرجد، وياقوت، والورق والثمر تحت ذلك، فمن أكل قائما لم يؤذه، ومن أكل جالسا لم يؤذه، ومن أكل مضطجعا لم يؤذه، (وذللت قطوفها تذليلا) سورة الإنسان:14.

الرقائق لابن المبارك ت عامر حسن صبري برقم 1146 - رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة (49) بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ،28/7 ، وابن أبي الدنيا أيضا في كتاب صفة الجنة (58)، وأبو نعيم في صفة الجنة 51/2 ، والبيهقي في كتاب البعث والنشور (286) بإسنادهم إلى ابن عيينة به.

- سمعت رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم – ذكر سدرة المنتهى فقال : يسير في ظل الفنن الراكب مائة سنة أو قال : يستظل في ظل الفنن منها مائة راكب شك يحيى فيها فراش الذهب كأنما تمرها القلال.

الراوي: أسماء بنت أبي بكر - الصحيح المسند للوادعي (١٥٢٨) - حسن، أخرجه الترمذي (٢٥٤١)، وابن أبي عاصم في ((الآحاد والمثاني)) (٣١٤١)، والطبراني (٨٧/٢٤) (٢٣٤) باختلاف يسير

معاني الحديث :

قال المباركفوري :

قوله (وذكر سدرة المنتهى) قيل هي شجرة نبق في السماء السابعة عن يمين العرش ثمرها كقلال هجر ووقع ذكر سدرة المنتهى في حديث المعراج عند الشيخين ولفظ البخاري ثم رفعت إلى سدرة المنتهى فإذا نبقها مثل قلال هجر وإذا ورقها مثل آذان الفيلة.

قال الحافظ وقع بيان سبب تسميتها سدرة المنتهى في حديث بن مسعود عند مسلم ولفظه لما أسري برسول الله ﷺ قال انتهى بي إلى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة وإليها ينتهى ما يعرج من الأرض فيقبض منها وإليها ينتهي ما يهبط فيقبض منها.

وقال النووي سميت سدرة المنتهى لأن علم الملائكة ينتهي إليها ولم يجاوزها أحد إلا رسول الله ﷺ انتهى (قال) أي النبي ﷺ (يسير الراكب) أي المجد (في ظل الفنن) محركة أي الغصن وجمعه

الأفنان ومنه قوله تعالى" ذواتا أفنان" ويقال ذلك للنوع وجمعه فنون كذا حققه الراغب (منها) أي من السدرة أو يستظل بظلها مائة راكب أو للشك شك يحيى أي بن عباد المذكور في السند فيها أي في سدرة المنتهى

والمعنى فيما بين أغصانها أو عليها بمعنى فوقها مما يغشاها (فراش الذهب) بفتح الفاء جمع فراشة وهي التي تطير وتتهافت في السراج قيل هذا تفسير قوله تعالى "إذ يغشى السدرة ما يغشى" ومنه أخذ بن مسعود

(شك يحيى) أي بن عباد المذكور في السند حيث فسر ما يغشى بقوله يغشاها فراش من ذهب.

قال البيضاوي وذكر الفراش وقع على سبيل التمثيل لأن من شأن الشجر أن يسقط عليها الجراد وشبهه وجعلها من الذهب لصفاء لونها وإضاءتها في نفسها انتهى.

قال الحافظ ويجوز أن يكون من الذهب حقيقة ويخلق فيه الطيران والقدرة صالحة لذلك انتهى.

(كأن ثمرها القلال) بكسر القاف جمع القلة.

(تحفة الأحوذي 210/7)

- طوبى لمن رآني وآمن بي، ثم طوبى ثم طوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني

الراوي: أبو سعيد الخدري، الألباني (صحيح الجامع) • (٣٩٢٣)

- طوبى شجرة في الجنة، مسيرة مائة عام، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها

الراوي: أبو سعيد الخدري، الألباني (السلسلة الصحيحة) • (١٩٨٥)–قال الألباني "لا بأس به"

- عن أبي سعيد الخدري، عن النبي -ﷺ- قال: "إن في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام ما يقطعها". متفق عليه: رواه مسلم (٢٨٢٨) ورواه البخاري (٦٥٥٣)

- عن البراء بن عازب رضي الله عنه في قوله تعالى { وذللت قطوفها تذليلا } قال : إن أهل الجنة يأكلون من ثمار الجنة قياما وقعودا ومضطجعين على أى حال شاؤوا

صحيح الترغيب للألباني : 3734 - صحيح لغيره

جاء في الرقائق لابن المبارك:

١١٨٧ - أخبرنا سفيان، عن منصور، عن حسان [بن] أبي الأشرس، عن مغيث بن سمي، قال: طوبى شجرة في الجنة ليس في الجنة دار إلا فيها غصن منها ، فيجيء الطائر فيقع، فيدعوه فيأكل من أحد جنبيه قديدا، ومن الآخر شواء، ثم يقول: طر فيطير .

الرقائق لابن المبارك ت - عامر صبري برقم 1187- رواه الطبري في التفسير ٧/٣٧٩ بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/٤٣، وأبو نعيم في صفة الجنة ١/ ١١١ بإسنادهما إلى سفيان الثوري به. ومغيث بن سمي تابعي ثقة، روى له ابن ماجه.

- قام أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: (فيها عنب يعني الجنة يا رسول الله؟ قال: (نعم) قال: ما عظم العنقود منها؟ قال: (مسيرة شهر للغراب الأبقع لا ينثني ولا يفتر) قال: ما عظم الحبة منه؟ قال: (هل ذبح أبوك تيسا من غنمه قط عظيما)؟ قال: نعم قال: (فسلخ إهابه فأعطاه أمك وقال: ادبغي لنا هذا [ثم افري لنا منه] دلوا نروي به ماشيتنا؟) قال: نعم قال: فإن تلك الحبة تشبعني وأهل بيتي؟ قال: (نعم وعامة عشيرتك)

الراوي: عتبة بن عبد السلمي، شعيب الأرناؤوط (تخريج صحيح ابن حبان) • 7416 صحيح لغيره • أخرجه أحمد (١٧٦٤٢)، والطبراني في ((الأوسط))، وأبو نعيم في ((صفة الجنة))، مطولا.

- جاء أعرابي إلى النبي ﷺ، وسأله عن بعض ما يكون في الجنة، فقال: هل في الجنة عنب؟ فقال النبي ﷺ: نعم. فقال الأعرابي: فما عظم العنقود منها؟ فقال النبي ﷺ: مسيرة شهر للغراب الأبقع! وهو ما خالط بياضه لون آخر، لا ينثني أي: عن وجهته ويرجع، ولا يفتر، أي: يمل. قال الأعرابي: فما عظم الحبة منه؟ فقال النبي ﷺ: هل ذبح أبوك من غنمه تيسا عظيما؟ قال: نعم. قال: فسلخ إهابه، أي: جلده، فأعطاه أمك؟ فقال: ادبغي هذا، ثم افري، أي: شقي واصنعي لنا منه ذنوبا، وهي الدلو العظيمة، نروي به ماشيتنا؟ قال: نعم. ثم قال الأعرابي: هل تلك الحبة من العنب تشبعني وأهل بيتي؟ فقال النبي ﷺ: نعم، وعامة عشيرتك" (١)(٢)

(١) وعامة عشيرتك: أي تشبعك وتشبع عامة قبيلتك!

(٢) صحيح الترغيب (٣٧٣٠) ، و رواه الطبراني في "الكبير" و"الأوسط" -واللفظ له-، والبيهقي بنحوه، وابن حبان في "صحيحه" بذكر الشجرة في موضع، والعنب في آخر، ورواه أحمد باختصار.

قوله" :افري لنا منه ذنوبا "أي: شقي واصنعي.

و(الذنوب) بفتح الذال المعجمة: هو الدلو .وقيل :لا يسمى ذنوبا إلا إذا كانت ملأى، أو دون الملأى.

- عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: " كان رسول الله - ﷺ - يوما يحدث - وعنده رجل من أهل البادية - أن رجلا من أهل الجنة استأذن ربه في الزرع (١) فقال له ربه - عز وجل -: ألست فيما شئت؟ ، قال: بلى، ولكني أحب أن أزرع، قال: فبذر، فبادر الطرف نباته واستواؤه واستحصاده ، فكان أمثال الجبال (٢) فقال له ربه - عز وجل -: دونك (٣) يا ابن آدم، فإنه لا يشبعك شيء (٤) " ، فقال الأعرابي: والله لا تجده إلا قرشيا أو أنصاريا ، فإنهم أصحاب زرع، وأما نحن فلسنا بأصحاب زرع، " فضحك رسول الله - ﷺ - " (٥)

(١) أي: استأذن ربه في أن يباشر الزراعة. فتح الباري (ج ٧ / ص ٢٠٥)

(٢) المراد أنه لما بذر ، لم يكن بين ذلك وبين استواء الزرع ونجاز أمره كله من القلع والحصد والتذرية والجمع والتكويم إلا قدر لمحة البصر. فتح (٧/ ٢٠٥)

(٣) أي: خذه.

(٤) في هذا الحديث من الفوائد أن كل ما اشتهي في الجنة من أمور الدنيا ممكن فيها. فتح الباري (ج ٧ / ص ٢٠٥)

(٥) (البخاري) ٢٢٢١ ، ٧٠٨١ ، (أحمد) ١٠٦٥٠

- نعم ، وفيها شجرة تدعى طوبى ، هي تطابق الفردوس فقال : أي شجرة أرضنا تشبه ؟ قال : ليس تشبه من شجر أرضك ، ولكن أتيت الشام ؟ قال : لا يا رسول الله ! قال : فإنها تشبه شجرة بالشام تدعى (الجوزة) ، تنبت على ساق واحد ثم ينتشر أعلاها . قال : فما (عظم (أصلها ؟ قال : لو ارتحلت جذعة من إبل أهلك ، لما قطعتها حتى تنكسر ترقوتها هرما .

الراوي : عتبة بن عبد السلمي المحدث : الألباني - صحيح الترغيب ٣٧٢٩ صحيح لغيره

- عن عبد الله بن عباس قال: انخسفت الشمس على عهد رسول الله -ﷺ-، فذكر الحديث في صلاة الخسوف، وجاء فيه: قالوا: يا رسول الله، رأيناك تناولت شيئا في مقامك، ثم رأيناك كعكعت؟ قال -ﷺ-: "إني رأيت الجنة، فتناولت عنقودا، ولو أصبته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا. . . " الحديث.

متفق عليه: رواه البخاري (١٠٥٢)، ومسلم (٩٠٧)

- عن أنس بن مالك قال :صلينا مع رسول الله ﷺ صلاة الصبح قال: فبينما هو في الصلاة مد يده، ثم أخرها، فلما فرغ من الصلاة، قلنا :يا رسول الله، صنعت في صلاتك هذه ما لم تصنع في

صلاة قبلها قال : إني رأيت الجنة قد عرضت علي، ورأيت فيها. . . . قطوفها دانية، حبها كالدباء، فأردت أن أتناول منها، فأوحي إليها أن استأخري، فاستأخرت، ثم عرضت علي النار، بيني وبينكم حتى رأيت ظلي وظلكم، فأومأت إليكم أن استأخروا، فأوحي إلي أن أقرهم، فإنك أسلمت وأسلموا، وهاجرت وهاجروا، وجاهدت وجاهدوا، فلم أر لي عليكم فضلا إلا بالنبوة.

صحيح ابن خزيمة برقم٨٩٢ ت مصطفى الأعظمي - قال الأعظمي :إسناده صحيح

وأما قوله تعالى : { **كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ** } [البقرة: ٢٥]

قال السعدي رحمه الله : أي: **هذا من جنسه، وعلى وصفه، كلها متشابهة في الحسن واللذة، ليس فيها ثمرة خاصة، وليس لهم وقت خال من اللذة، فهم دائما متلذذون بأكلها. وقوله: { وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا } قيل: متشابها في الاسم، مختلف الطعوم وقيل: متشابها في اللون، مختلفا في الاسم، وقيل: يشبه بعضه بعضا، في الحسن، واللذة، والفكاهة، ولعل هذا الصحيح ثم لما ذكر مسكنهم، وأقواتهم من الطعام والشراب وفواكههم، ذكر أزواجهم، فوصفهن بأكمل وصف وأوجزه، وأوضحه فقال: { وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ }** تيسير الكريم الرحمن للسعدي ص 46

نخل الجنة

ـ عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قوله ﴿فيهما فاكهة ونخل ورمان (٦٨)﴾ [الرحمن: ٦٨]، قال: نخل الجنة جذوعها من زمرد أخضر، وكرانيفها ذهب أحمر، وسعفها كسوة لأهل الجنة، منها مقطعاتهم وحللهم، وثمرها أمثال القلال أو الدلاء، أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل، وألين من الزبد، وليس لها عجم.

مستدرك الحاكم ٣٨١٨ ط الرسالة ـ إسناده قوي وأخرجه البيهقي في "البعث والنشور" (٢٨٣) وأخرجه أبو نعيم في "صفة الجنة" (٣٥٤) وأخرجه عبد الرزاق في "تفسيره" ٢/ ٢٦٨

جاء في الرقائق لابن المبارك:

ـ أخبرنا المسعودي، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة قال: «نخل الجنة نضيد من أصلها إلى فرعها، وثمرها أمثال القلال، كلما نزعت ثمرة عادت مكانها أخرى، وأن مائها ليجري في غير أخدود، والعنقود اثنا عشر ذراعا قال ثم أتى على الشيخ، فقلت: من حدثك بهذا؟ قال: مسروق.

الرقائق لابن المبارك ت عامر حسن صبري برقم 1145 ـ رواه عبد الرازق في التفسير 267/3، وهناد في الزهد 94/1، وابن جرير الطبري 205/1 بإسنادهم إلى سفيان عن عمرو بن مرة به.

- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : نخل الجنة جذوعها من زمرد أخضر وكربها ذهب أحمر وسعفها كسوة لأهل الجنة ، منها مقطعاتهم، وحللهم، وثمرها أمثال القلال والدلاء، أحلى من العسل، وألين من الزبد ليس له عجم. الراوي : عبدالله بن عباس : صحيح الترغيب - الألباني 3735

شرح الحديث:

قال فيه ابن عباس رضي الله عنهما: "نخل الجنة"، وهذا من التشابه في الأسماء مع ما في الدنيا دون التشابه في الحقيقة،

"جذوعها"، وهي الأصول والسيقان "من زمرد أخضر"،

والزمرد: حجر كريم أخضر اللون، شديد الخضرة شفاف،

"وكربها"، وهو أصول السعف والجريد الغلاظ العراض

"ذهب أحمر، وسعفها"، السعف: ورق النخل وجريده

"كسوة لأهل الجنة"، فمنها يأخذون ثيابهم،

و"منها مقطعاتهم"، وهي الثياب المخيطة مثل الجبة وغيرها، وقيل: هي قصار الثياب، وقيل: المقطع من الثياب: كل ما يفصل ويخاط من قميص وغيره،

"وحللهم"، وهي الثياب التي تتخذ من ثوبين من جنس واحد،

"وثمرها أمثال القلال والدلاء"، والقلال والدلاء هي أوعية كبيرة الحجم كانت تملأ بالماء، والمراد أن ثمار النخل كبيرة، أما طعمها فهو "أحلى من العسل"، في لذته وحلاوته "وألين من الزبد"، في ملمسه الطري، "ليس له عجم"، بمعنى أنه ليس فيها نوى، يمنع ليونته وطيبه.

أول طعام يأكله أهل الجنة

•عن أنس قال: سمع عبد الله بن سلام بقدوم رسول الله -ﷺ- وهو في أرض يخترف، فأتى النبي -ﷺ-، فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي: فما أول أشراط الساعة؟ وما أول طعام أهل الجنة؟ وما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه؟ قال: "أخبرني بهن جبريل آنفا". قال: جبريل؟ ! قال: "نعم". قال: ذاك عدو اليهود من الملائكة، فقرأ هذه الآية: {من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك} [سورة البقرة: ٩٧]. "أما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب.

وأما أول طعام أهل الجنة فزيادة كبد حوت. وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد، وإذا سبق ماء المرأة نزعت" قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله. . الحديث

. رواه البخاري (٤٤٨٠)

•عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله -ﷺ- قال: "تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة، يكفؤها الجبار بيده، كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر، نزلا لأهل الجنة" قال: فأتى رجل من اليهود، فقال: بارك الرحمن عليك، أبا القاسم، ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة؟ قال: "بلى" قال: تكون الأرض خبزة واحدة -كما قال رسول الله -ﷺ- قال: فنظر إلينا رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ثم ضحك حتى بدت نواجذه، قال: ألا أخبرك بإدامهم؟ قال: "بلى" قال: إدامهم بالام ونون، قالوا: وما هذا؟ قال: "ثور ونون، يأكل من زائدة كبدهما سبعون ألفا."

متفق عليه: رواه البخاري (٦٥٢٠)، ومسلم (٢٧٩٢)

-عن ثوبان مولى رسول الله -ﷺ- قال: كنت قائما عند رسول الله -ﷺ-، فجاء حبر من أحبار اليهود، فقال: السلام عليك يا محمد! فدفعته دفعة كاد يصرع منها. فقال: لم تدفعني؟ فقلت: ألا تقول: يا رسول الله؟ فقال اليهودي: إنما ندعوه باسمه الذي سماه به أهله. فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "إن اسمى محمد الذي سماني به أهلي". فقال اليهودي: جئت أسألك. فقال له رسول الله -ﷺ-: "أينفعك شيء إن حدثتك؟ ". قال: أسمع بأذني، فنكت رسول الله -ﷺ- بعود معه فقال: "سل". فقال اليهودي: أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات؟ فقال رسول الله -ﷺ-: "هم في الظلمة دون الجسر". قال: فمن أول الناس إجازة؟ قال: "فقراء المهاجرين". قال اليهودي: فما تحفتهم حين يدخلون الجنة؟ قال: "زيادة كبد النون". قال: فما غذاؤهم على إثرها؟ قال: "ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها". قال: فما شرابهم عليه؟ قال: "من عين فيها تسمى سلسبيلا". قال: صدقت. . . ". الحديث.

رواه مسلم (٣١٥)

ما جاء في طير الجنة

قال تعالى: {ولحم طير مما يشتهون} [الواقعة: ٢١]

- سئل النبي ما الكوثر قال ذاك نهر أعطانيه الله يعني في الجنة أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل فيه طير أعناقها كأعناق الجزر قال عمر إن هذه لناعمة فقال رسول الله أكلتها أنعم منها

الراوي: أنس بن مالك، الألباني (صحيح الترغيب) (٣٧٤٠) • أخرجه الترمذي (٢٥٤٢)، وأحمد (١٣٣٣٠)

معاني الحديث :

قال المباركفوري :

قوله (ذلك نهر أعطانيه الله) وفي صحيح مسلم من طريق المختار بن فلفل عن أنس بينما نحن عند النبي ﷺ إذ غفا إغفاءة ثم رفع رأسه متبسما فقلنا ما أضحكك يا رسول الله قال نزلت علي سورة فقرأ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ إنا أعطيناك الكوثر إلى آخرها ثم قال أتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله أعلم قال فإنه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة الحديث (يعني في الجنة)

هذا قول الراوي وروى الحاكم عن أنس مرفوعا الكوثر نهر أعطانيه الله في الجنة ترابه مسك أبيض من اللبن وأحلى من العسل الحديث (فيه) أي في ذلك النهر أو في أطرافه

(طير أعناقها كأعناق الجزر) بضم الجيم والزاي جمع جزور وهو البعير (إن هذه) أي الطير فإنه يذكر ويؤنث (لناعمة) أي سمان مترفة كذا في النهاية (أكلتها) ضبط في النسخة الأحمدية بفتح الهمزة والكاف واللام وبمد الهمزة وكسر الكاف

فعلى الأول جمع آكل اسم فاعل كطلبة جمع طالب

والمعنى من يأكلها وعلى الثاني مؤنث أكل وصيغة الواحد المؤنث قد تستعمل للجماعة

قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد بإسناد جيد ولفظه إن طير الجنة كأمثال البخت ترعى في شجر الجنة فقال أبو بكر يا رسول الله إن هذه الطير ناعمة فقال أكلتها أنعم منها قالها ثلاثا وإني لأرجو أن تكون ممن يأكل منها كذا في الترغيب.

(تحفة الأحوذي 211/7)

جاء في الرقائق لابن المبارك:

١١٨٧ ـ أخبرنا سفيان، عن منصور، عن حسان [بن] أبي الأشرس، عن مغيث بن سمي، قال: طوبى شجرة في الجنة ليس في الجنة دار إلا فيها غصن منها ، فيجيء الطائر فيقع، فيدعوه فيأكل من أحد جنبيه قديدا، ومن الآخر شواء، ثم يقول: طر فيطير .

الرقائق لابن المبارك ت - عامر صبري برقم 1187- رواه الطبري في التفسير ٧/٣٧٩ بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/٤٣، وأبو نعيم في صفة الجنة ١/ ١١١ بإسنادهما إلى سفيان الثوري به. ومغيث بن سمي تابعي ثقة، روى له ابن ماجه.

ما جاء في أنهار الجنة

قال تعالى: {مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم} [محمد: ١٥].

- لعلكم تظنون أن أنهار الجنة أخدود في الأرض؟ لا والله، إنها لسائحة على وجه الأرض، إحدى حافتيها اللؤلؤ، والأخرى الياقوت، وطينة المسك الأذفر قال: قلت: ما الأذفر؟ قال: الذي لا خلط له.

الراوي: أنس بن مالك، الألباني (صحيح الترغيب) ٣٧٢٣ • أخرجه ابن أبي الدنيا في ((صفة الجنة)) (٦٦) واللفظ له

- إن في الجنة بحر الماء، وبحر العسل، وبحر اللبن، وبحر الخمر، ثم تشقق الأنهار بعد.

الراوي: معاوية بن حيدة القشيري، الألباني (صحيح الترمذي) (٢٥٧١) • أخرجه الترمذي (٢٥٧١)

أنهار الجنة تفجر من جنة الفردوس

• عن أبي هريرة، عن النبي -ﷺ-، قال: "إن في الجنة مائة درجة، أعدها الله للمجاهدين في سبيله، كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة".

رواه البخاري (٧٤٢٣)

- أنهار الجنة تخرج من تحت تلال أو من تحت جبال المسك.

الراوي: أبو هريرة - (صحيح الترغيب) للألباني (٣٧٢١) • أخرجه ابن حبان كما في ((موارد الظمآن)) للهيثمي (٢٦٢٢) واللفظ له

• عن أبي أمامة الباهلي قال: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: "بينا أنا نائم إذ أتاني رجلان، فأخذا بضبعي، فأتيا بي جبلا وعرا"، فذكر حديثا طويلا وجاء فيه: "فإذا أنا بالغلمان يلعبون بين نهرين، فقلت: من هؤلاء؟ قال: هؤلاء ذراري المؤمنين، ثم شرف بي شرفا، فإذا أنا بثلاثة

يشربون من خمر لهم، فقلت: من هؤلاء؟ قالوا: هذا إبراهيم، وموسى، وعيسى، وهم ينتظرونك".

صحيح الترغيب ٢٣٩٣ للألباني | رواه ابن خزيمة (١٩٨٦)، وعنه ابن حبان (٧٤٩١)، والحاكم (١/ ٤٣٠)، وعنه البيهقي (٤/ ٢١٦)

قال ابن القيم:

أنهارها في غير أخدود جرت ... سبحان ممسكها عن الفيضان

من تحتهم تجري كما شاؤوا مفجرة ... وما للنهر من نقصان

وقال محمد هراس في شرحه للأبيات: (يعني أن أنهار الجنة تجري على وجه الأرض في غير أخاديد، وأما قوله تعالى: تجري من تحتها الأنهار [البقرة: 25] فالمراد أنها تجري تحت غرفهم وقصورهم وبساتينهم، والله سبحانه يمسكها أن تفيض على الجانبين، وهي أنهار مطردة دائمة الجريان لا يطرأ لها غيض ولا نقصان، وتتفجر لهم كما شاءوا وأينما كانوا، كما قال تعالى: عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا [الإنسان: 6]) شرح القصيدة النونية 374/2

- أنهار الجنة تخرج من تحت تلال أو من تحت جبال المسك.

الراوي: أبو هريرة - (صحيح الترغيب) للألباني (٣٧٢١) • أخرجه ابن حبان كما في ((موارد الظمآن)) للهيثمي (٢٦٢٢) واللفظ له

من أنهار الجنة في الدنيا...

-سيحان وجيحان، والفرات والنيل كل من أنهار الجنة.

الراوي: أبو هريرة، مسلم ٢٨٣٩

شرح الحديث :

جعل الأنهار الأربعة لعذوبة مائها ، وكثرة منافعها ، كأنها من أنهار الجنة ، ويحتمل أن يكون المراد بها الأنهار الأربعة التي هي أصول أنهار الجنة ، وسماها بأسامي الأنهار الأربعة التي هي أعظم أنهار الدنيا وأشهرها وأعذبها ، وأفيدها عند العرب على سبيل التشبيه والتمثيل ، ليعلم أنها في الجنة بمثابتها ، وأن ما في الدنيا من أنواع المنافع والنعائم ، أنموذجات لما يكون في الآخرة ، وكذا ما فيها من المضار المردية ، والمستكرهات المؤذية.

قال ابن حزم: ظن بعض الأغبياء أن تلك الروضة الشريفة ، قطعة مقتطعة من الجنة ، وأن الأنهار سيحان وجيحان والفرات والنيل مهبطة من الجنة ، وهذا باطل ، لأن الله تعالى يقول في الجنة {إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى ، وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى} طه١١٨ - ١١٩ ، وليست هذه صفة الأنهار المذكورة ، ولا الروضة ، ومن ثم ، لو حلف داخلها أنه دخل الجنة ، حنث ، فصح أن قوله " من الجنة " إنما هو لفضلها ، وأن الصلاة فيها (الروضة) تؤدي إلى الجنة ، وأن تلك الأنهار لطيبها وبركتها أضيفت إلى الجنة ، كما قيل في الضأن: " إنها من دواب الجنة " وقد جاء أن حلق الذكر من رياض الجنة.

مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح - (ج ١٦ / ص ٢٣٧)

صفة الحور العين

قال تعالى: {فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان ، فبأي آلاء ربكما تكذبان ، كأنهن الياقوت والمرجان} [الرحمن/٥٦ - ٥٨]

وقال تعالى: {فيهن خيرات حسان ، فبأي آلاء ربكما تكذبان ، حور مقصورات في الخيام ، فبأي آلاء ربكما تكذبان ، لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان} [الرحمن/٧٠ - ٧٤]

وقال تعالى: {وحور عين ، كأمثال اللؤلؤ المكنون} [الواقعة/٢٢، ٢٣]

وقال تعالى: {إنا أنشأناهن إنشاء ، فجعلناهن أبكارا ، عربا (١) أترابا (٢) } [الواقعة/٣٥ - ٣٧]
(١) أي: متحببات لأزواجهن. (٢) الأتراب اللاتي على سن واحدة

- عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ -: " لو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت إلى الأرض ، لأضاءت ما بينهما (١) ولملأت ما بينهما ريحا (٢) ولطاب ما بينهما، ولنصيفها (٣) على رأسها خير من الدنيا وما فيها " (٤)

(١) أي: ما بين الجنة والأرض. تحفة الأحوذي - (ج ٤ / ص ٣٢٧)
(٢) أي: طيبة. تحفة الأحوذي - (ج ٤ / ص ٣٢٧)
(٣) يعني: الخمار.
(٤) (البخاري) ٦١٩٩ ، (الترمذي) ١٦٥١

جاء في الرقائق لابن المبارك:

١١٦٢ - أخبرنا ابن جريج، عن مجاهد في قوله: فيها أزوج مطهرة ﴾ [سورة البقرة: ٢٥ ، وسورة النساء : ٥٧] ، قال : مطهرة من الحيض، والغائط، والبول، والمخاط، والنخام، والبصاق، والمني، والولد.

الرقائق لابن المبارك عامر صبري برقم - 1162 - رواه هناد في الزهد 1 / 60 ، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة (289)، وابن المنذر في التفسير 2/ 760 بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

ورواه آدم بن أبي إياس في التفسير 71/1 ، بإسناده إلى مجاهد، ورواه من طريقه: ابن جرير الطبري في التفسير 1/205 ، وابن أبي حاتم في التفسير 1/ 67 و 2/ 613، وأبو نعيم في كتاب صفة الجنة 199/2 ، والبيهقي في كتاب البعث والنشور (360). وعزاه السيوطي في الدر المنثور 98/1 إلى وكيع، وعبد الرزاق، وهناد في الزهد، وعبد ابن حميد وابن جرير وروي هذا القول مرفوعا من حديث أبي سعيد الخدري، رواه ابن الأعرابي في المعجم 129/1 ، وأبو نعيم في صفة الجنة 200/2 من طريق ابن المبارك عن شعبة عن قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد به. وذكره ابن حجر في تغليق التعليق 3/499 وقال: (وإسناده لا باس به).

جاء في الرقائق لابن المبارك:

١١٧٥ - أخبرنا يحيى بن أيوب، قال: أخبرنا عبيد الله بن زحر، عن خالد بن أبي عمران، عن أبي عياش، قال: كنا جلوسا مع كعب، فقال: لو أن يدا من الحوراء تدلى ببياضها وخواتمها دليت، لأضاء لها الأرض كما تضيء الشمس لأهل الدنيا، ثم قال: إنما قلت يدها، فكيف بالوجه ببياضه، وحسنه وجماله، وتاجه بياقوته ولؤلؤه وزبرجده، ولو أن دلوا من غسلين دليت لمات من ريحها ما بين المشرق والمغرب

الرقائق لابن المبارك ت - عامر صبري برقم 1175 - رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة (٣٠٥) بإسناده إلى ابن المبارك به. وأبو عياش هو زيد بن عياش الزرقي، ويقال: المخزومي، ويقال مولى بني زهرة المدني، وهو تابعي ثقة، روى له الأربعة.

جاء في الرقائق لابن المبارك:

١١٧٨ - أخبرنا معمر، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، قال: إن الرجل من أهل الجنة ليرى وجهه في وجه صاحبته، وترى وجهها في وجهه، ويرى وجهه في نحرها ، وترى وجهها في نحره، ويرى وجهه في معصمها، وترى وجهها في ساعده، ويرى وجهه في ساقها، وترى وجهها في ساقه، وتلبس حلة تلون في ساعة سبعين لونا).

الرقائق لابن المبارك ت - عامر صبري برقم 1178 - رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة (٢٨٧) بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه معمر في الجامع ١١/٤١٤ عن الحكم بن أبان العدني به، ورواه عبد الرازق في مصنفه ت دار التأصيل الطبعة الثانية برقم ٢١٩٤٦.

و في الجنة الرجل يعطى قوة مئة رجل في الجماع ، فليس ثمة ما يؤثر كثرة العدد على المرأة ، ولن يكون في قلبها ما يكون تجاه ضرائرها كما يوجد في بعض نساء الدنيا .

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : (قيل : يا رسول الله ! هل نصل إلى نسائنا في الجنة ؟ فقال : إن الرجل ليصل في اليوم إلى مائة عذراء)

رواه ابن أبي الدنيا في "صفة الجنة" (261/1) ، والطبراني في "المعجم الأوسط" (219/1) ، وأبو نعيم في "صفة الجنة" (رقم/397) والخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد" (371/1))، وابن القيم في "حادي الأرواح" (210)، والسيوطي في "البدور السافرة" (451) ، والألباني في "السلسلة الصحيحة" (367).

عن أبي أمامة الباهلي - رضي الله عنه - قال: قيل لرسول الله - ﷺ -: هل نصل إلى نسائنا في الجنة (١)؟، قال: " نعم، والذي نفسي بيده دحما دحما (٢) إن الرجل ليصل في اليوم إلى مائة عذراء ، فإذا قام عنها ، رجعت مطهرة بكرا " (٣)

(١) كناية عن الجماع.
(٢) الدحم: النكاح والوطء ، ودحم المرأة ، يدحمها دحما: نكحها. لسان العرب - (ج ١٢ / ص ١٩٦)
(٣) (ابن حبان) ٧٤٠٢ ، السلسلة الصحيحة: ٣٦٧، ٣٣٥١ ، وقال الأرنؤوط: إسناده حسن.

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ -: " يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من الجماع "، قيل: يا رسول الله أويطيق ذلك؟ ، قال: " يعطى قوة مائة "

(الترمذي) ٢٥٣٦ ، و (ابن حبان) ٧٤٠٠ ، وصححه الألباني في المشكاة: ٥٦٣٦

معاني الحديث:

(قوله) يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من الجماع (قال في اللمعات أي قوة جماع كذا وكذا من النساء فكذا وكذا كناية عن عدد النساء كعشرين وثلاثين مثلا فافهم انتهى

وقيل كناية عن مرات الجماع كعشرين مرة أو ثلاثين أو أربعين أو مائة ونحوها) أو يطيق ذلك (بفتح الواو أي يعطى تلك القوة ويستطيع ذلك المقدار والإشارة إلى مضمون قوله كذا وكذا من الجماع) يعطى قوة مائة (أي مائة رجل والمعنى فإذا كان كذلك فهو يطيق ذلك.

(تحفة الأحوذي 7/ 204)

- قال لي رسول الله ﷺ: إن الرجل من أهل الجنة يعطى قوة مئة رجل في الأكل والشرب والشهوة والجماع، فقال رجل من اليهود: فإن الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة؟ قال: فقال له رسول الله ﷺ: حاجة أحدهم عرق يفيض من جلده، فإذا بطنه قد ضمر.

الراوي: زيد بن أرقم، شعيب الأرناؤوط (تخريج المسند لشعيب) • 19314 • أخرجه النسائي في ((السنن الكبرى)) (١١٤٧٨)، وأحمد (١٩٣١٤) واللفظ له

- يعطى الرجل في الجنة كذا وكذا من النساء) قيل: يا رسول الله ومن يطيق ذلك؟ قال: (يعطى قوة مئة)

الراوي: أنس بن مالك • شعيب الأرنؤوط - تخريج صحيح ابن حبان (٧٤٠٠) • حسن

- عن أبي هريرة عن رسول الله - ﷺ -: أنه قيل له: أنطأ في الجنة؛ قال: - نعم – والذي نفسي بيدِه – دَحْمًا دَحْمًا؛ فإذا قام عنها رجعَتْ مُطَهَّرةً بِكرًا

الراوي: أبو هريرة • الألباني، السلسلة الصحيحة (٣٣٥١) • إسناده حسن • أخرجه ابن حبان (٧٤٠٢) واللفظ له، وأبو نعيم في ((صفة الجنة)) (٣٩٣)

- إن أهل الجنة إذا جامعوا نساءهم عادوا أبكارا

الراوي: أبو سعيد الخدري المحدث: الألباني المصدر: السلسلة الصحيحة:1063/7 (تراجع الالباني رقم 94 (كان ضعيفا ثم صحيحا)

شرح الحديث :

قال المناوي رحمه الله :

- (إن أهل الجنة) أي الرجال منهم (إذا جامعوا نساءهم) من الآدميين والحور أي طمثوهن (عادوا أبكارا) لفظ رواية الطبراني عدن أبكارا وهو القياس فقول المؤلف عادوا سبق قلم ففي كل مرة اقتضاض جديد لكن يظهر أن ذلك الاقتضاض لا تألم فيه للمرأة ولا كلفة على الرجل كما في الدار الدنيا فإن تلك الدار لا ألم فيها ولا عناء ولا مشقة وأقول يظهر أنه ليس المراد أن

الواحدة منهن ينسد فرجها كما كان فحسب إذ ليس في ذلك كبير شأن بل أن تعود متصفة بجميع صفات العروس البكر من حيث صغرها وكثرة حيائها ومزيد تعطرها وكونها أنتق رحما وأعذب فاها وأضيق مسلكا وأسخن فرجا وأنها تلاعبه ويلاعبها ويعضها وتعضه إلى غير ذلك من أوصاف البكر المذكورة في الأخبار وأما مجرد انسداد الفرج بجلدة تزول بأدنى تحامل عليها بالذكر فلا أثر له هكذا فافهم (عجيبة) ذكر العارف ابن العربي أن أهل الجنة ينكحون جميع نسائهم وجواريهم في آن واحد نكاحا حسيا بإيلاج ووجود لذة خاصة بكل امرأة من غير تقدم ولا تأخر قال وهذا هو النعيم الدائم والاقتدار الإلهي والعقل يعجز عن إدراك هذا الحقيقة من حيث فكره وإنما يدركه بقوة إلهية في قلب من شاء من عباده والله على كل شيء قدير

(فيض القدير 2/ 439)

- جاء في مصنف ابن أبي شيبه:

حدثنا أبو أسامة ، عن سفيان ، عن أبي بلج ، قال : " سمعت إبراهيم يقول : في الجنة جماع ما شاؤوا ، ولا ولد ، قال : فيلتفت فينظر النظرة ، فتنشأ له الشهوة ، ثم ينظر النظرة فتنشأ له شهوة أخرى.

. مصنف ابن أبي شيبه ت عوامه برقم 35144 - 440/18 اسناده حسن إلى ابراهيم النخعي

قال ابن القيم :

"والحور في العين: معنى يلتئم من حسن البياض والسواد وتناسبهما، واكتساب كل واحد منهما الحسن من الآخر.

وعين حوراء: إذا اشتد بياض أبيضها وسواد أسودها، ولا تسمى المرأة حوراء حتى تكون مع حور عينها بيضاء لون الجسد.

والعين: جمع عيناء، وهي العظيمة العين من النساء. ورجل أعين: إذا كان ضخم العين. وامرأة عيناء، والجمع عين.

والصحيح: أن العين اللاتي جمعت أعينهن صفات الحسن والملاحة، قال مقاتل: "العين: حسان الأعين" (تفسير مقاتل (٣/ ٢٠٨)).

ومن محاسن المرأة اتساع عينها في طول، وضيق العين في المرأة من العيوب، وإنما يستحب الضيق منها في أربعة مواضع: فمها، وخرق أذنها، وأنفها، وما هنالك.

ويستحب السعة منها في أربعة مواضع: وجهها، وصدرها، وكاهلها: وهو ما بين كتفيها، وجبهتها.

ويستحب البياض منها في أربعة مواضع : لونها، وفرقها، وثغرها، وبياض عينها.

ويستحب السواد منها في أربعة مواضع : عينها، وحاجبها، وهدبها، وشعرها.

ويستحب الطول منها في أربعة: قوامها، وعنقها، وشعرها، وبنانها .

ويستحب القصر منها في أربعة -وهي معنوية-: لسانها، ويدها، ورجلها، وعينها، فتكون قاصرة الطرف، قصيرة الرجل واللسان عن الخروج وكثرة الكلام، قصيرة اليد عن تناول ما يكره الزوج، وعن بذله.

ويستحب الدقة منها في أربعة: خصرها، وفرقها، وحاجباها ، وأنفها." انتهى

(حادي الأرواح 476/1)

قال تعالى : ﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ [سورة الصافات: 49]

- أنا أول الناس خروجا إذا بعثوا وأنا قائدهم إذا وفدوا وأنا خطيبهم إذا أنصتوا وأنا مستشفعهم إذا حبسوا وأنا مبشرهم إذا أيسوا الكرامة والمفاتيح يومئذ بيدي ولواء الحمد يومئذ بيدي وأنا أكرم ولد آدم على ربي يطوف علي ألف خادم كأنهن بيض مكنون أو لؤلؤ منثور

الراوي: أنس بن مالك • ابن حجر العسقلاني، هداية الرواة (٢٦٣/٥) • حسن كما قال في المقدمة]، وضعفه الألباني، وفي مسند الدارمي ت زهراني قال "فيه ليث بن أبي سليم، مقبول وأخرجه الترمذي حديث (٣٦١٠) وقال: حسن غريب"، أخرجه الدارمي (٤٩)، وأبو يعلى في ((معجمه)) (١٦٠)، وأبو نعيم في ((دلائل النبوة)) (٢٤) باختلاف يسير.

قال ابن كثير في تفسيره :

وقوله : (كأنهن بيض مكنون) وصفهن بترافة الأبدان بأحسن الألوان.
قال علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، رضي الله عنهما : (كأنهن بيض مكنون) يقول : اللؤلؤ المكنون.
وينشد هاهنا بيت أبي دهبل الشاعر في قصيدة له:
وهي زهراء مثل لؤلؤة الغو اص ميزت من جوهر مكنون
وقال الحسن : (كأنهن بيض مكنون) يعني : محصون لم تمسه الأيدي.
وقال السدي : البيض في عشه مكنون.
وقال سعيد بن جبير : ([كأنهن] بيض مكنون) ، يعني : بطن البيض.
وقال عطاء الخراساني : هو السحاء الذي يكون بين قشرته العليا ولباب البيضة.
وقال السدي : (كأنهن بيض مكنون) يقول : بياض البيض حين ينزع قشره . واختاره ابن جرير لقوله : (مكنون) ، قال : والقشرة العليا يمسها جناح الطير والعش ، وتنالها الأيدي بخلاف داخلها ، والله أعلم.
وقال ابن جرير : حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، حدثنا محمد بن الفرج الصدفي الدمياطي ، عن عمرو بن هاشم ، عن ابن أبي كريمة ، عن هشام ، عن الحسن ، عن أمه ، عن أم سلمة - رضي الله عنها - قلت : يا رسول الله ، أخبرني عن قول الله : (كأنهن بيض مكنون) قال : " رقتهن كرقة الجلدة التي رأيتها في داخل البيضة ، التي تلي القشر وهي الغرقئ. "
وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي : حدثنا أبو غسان النهدي ، حدثنا عبد السلام بن حرب ، عن ليث ، عن الربيع بن أنس ، عن أنس - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " أنا أول الناس خروجا إذا بعثوا ، وأنا خطيبهم إذا وفدوا ، وأنا مبشرهم إذا حزنوا ، وأنا شفيعهم إذا حبسوا ، لواء الحمد يومئذ بيدي ، وأنا أكرم ولد آدم على ربي - عز وجل - ولا فخر ، يطوف علي ألف خادم كأنهن البيض المكنون - أو : اللؤلؤ المكنون. "

(تفسير القرآن العظيم 11/7)

نساء أهل الدنيا يفضلن على الحور العين بما عملن في الدنيا

جاء في الرقائق لابن المبارك :

١١٧٤ - أخبرنا رشدين، عن ابن أنعم، عن حبان بن أبي جبلة: إن نساء أهل الدنيا من دخل منهن الجنة، فضلن على الحور العين بما عملن في الدنيا.

الرقائق لابن المبارك ت - عامر صبري برقم 1174 - رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة (٢٨٣) بإسناده إلى ابن المبارك به. رواه هناد ابن السري في الزهد ١/٥٧ من طريق عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي به.

هل ترى المرأة من أهل الجنة زوجها من أهل الدنيا في الدنيا؟

بوب الإمام القرطبي في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة " ما جاء أن المرأة من أهل الجنة ترى زوجها من أهل الدنيا في الدنيا"، وقال فيه :

ابن وهب قال: وحدثنا ابن زيد قال: "يقال للمرأة من نساء أهل الجنة وهي في السماء: أتحبين أن نريك زوجك في أهل الدنيا؟ فتقول: نعم، فيكشف لها عن الحجب، ويفتح الأبواب بينها وبينه حتى تراه وتعرفه وتعاهده بالنظر، حتى تستبطئ قدومه، وتشتاق إليه كما تشتاق المرأة إلى زوجها الغائب، ولعله يكون بينه وبين زوجته في الدنيا ما يكون بين النساء وأزواجهن، فتغضبه زوجته، فيشق ذلك عليها وتقول: ويحك دعيه من شرك، إنما هو معك ليالي قلائل".

ثم أورد القرطبي رحمه الله الحديث التالي : عن معاذ عن بن جبل رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين: لا تؤذيه قاتلك الله، فإنما هو عندك دخيل، يوشك أن يفارقك إلينا"، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، خرجه ابن ماجه أيضا. (1)

(1) السلسلة الصحيحة ١٧٣ • إسناده صحيح • أخرجه الترمذي (١١٧٤)، وأحمد (٢٢١٠١) واللفظ لهما، وابن ماجه (٢٠١٤)

انتهي من التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة 997/3 ط دار المنهاج ت صادق

غناء الحور العين

- إن أزواج أهل الجنة ليغنين أزواجهن بأحسن أصوات ما سمعها أحد قط، إن مما يغنين:

نحن الخيرات الحسان * أزواج قوم كرام * ينظرن بقرة أعيان، وإن مما يغنين به:

نحن الخالدات فلا يمتنه * نحن الآمنات فلا يخفنه * نحن المقيمات فلا يظعنه

الراوي: عبدالله بن عمر • صحيح الجامع (١٥٦١) • أخرجه الطبراني في ((المعجم الأوسط)) (٤٩١٧)، وأبو نعيم في ((صفة الجنة)) (٣٢٢)، والضياء في ((الأحاديث المختارة)) (٣٠٣)

-إن الحور في الجنة يتغنين يقلن: نحن الحور الحسانهدينا لأزواج كرام**

الراوي: أنس بن مالك، الألباني (السلسلة الصحيحة) • 3002 • أخرجه الطبراني في ((المعجم الأوسط)) (٦٤٩٧) واللفظ له، وأبو نعيم في ((صفة الجنة)) (٤٣٢)، والبيهقي في ((البعث والنشور)) (٣٧٨)

- عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: " إن في الجنة نهرا طول الجنة ، حافتاه العذارى ، قيام متقابلات ، ويغنين بأحسن أصوات يسمعها الخلائق، حتى ما يرون أن في الجنة لذة مثلها " ، قلنا: يا أبا هريرة ، ما ذاك الغناء؟ ، قال: " إن شاء الله التسبيح ، والتحميد ، والتقديس ، وثناء على الرب - عز وجل - "

(البيهقي في البعث والنشور) ٣٨٣ ، صحيح الترغيب والترهيب: ٣٧٥١

ما جاء في عدد الحور لأهل الجنة

سنورد بعض النصوص التي تتحدث عن عدد زوجات المؤمن في الجنة، ونورد بعدها ما قاله العلماء فيما يتعلق بذلك.

- **عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا: (لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ)**

صحيح البخاري (٣٢٤٦)، أخرجه مسلم (٢٨٣٤)

- **في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة، عرضها ستون ميلا، في كل زاوية منها أهل، ما يرون الآخرين، يطوف عليهم المؤمن.**

الراوي: أبو موسى الأشعري ، صحيح مسلم (٢٨٣٨)

سنورد أقوال العلماء في تحديد ما للمؤمن من الزوجات سواء من نساء الدنيا أو الحور العين :

القول الأول :

- أن للمؤمن زوجتين من الإنسيات ويكون الزيادة من الحور العين بعد ذلك حسب عمله وتقواه لله تعالى

يقول ابن تيمية رحمه الله:

"وقد صح : لكل رجل من أهل الجنة زوجتان من الإنسيات ، سوى الحور العين" انتهى من "مجموع الفتاوى" (6/ 432)

ويقول ابن كثير رحمه الله:

"المراد من هذا أن هاتين من بنات آدم، وله غيرهما من الحور العين ما شاء الله عز وجل" انتهى من "البداية والنهاية" (341/20)

قال محمد آدم الأثيوبي، وفيما نقله أيضا عن ابن حجر في البحر المحيط الثجاج لشرح مسلم :

"(لكل امرئ منهم زوجتان اثنتان)؛ أي: من نساء الدنيا، فقد روى أحمد من وجه آخر، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- مرفوعا في صفة أدنى أهل الجنة منزلة، و"أن له من الحور العين لاثنتين وسبعين زوجة سوى أزواجه من الدنيا"، وفي سنده شهر بن حوشب، وفيه مقال (1) .

ولأبي يعلى في حديث الصور الطويل من وجه آخر، عن أبي هريرة، في حديث مرفوع: "فيدخل الرجل على ثنتين وسبعين زوجة، مما ينشئ الله، وزوجتين من ولد آدم"، وأخرجه الترمذي من حديث أبي سعيد، رفعه: "إن أدنى أهل الجنة الذي له ثمانون ألف خادم، وثنتان وسبعون زوجة"، وقال: غريب، ومن حديث المقدام بن معد يكرب عنده: "للشهيد ست خصال. . ." الحديث، وفيه: "ويتزوج ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين"، وفي حديث أبي أمامة عند ابن ماجه، والدارمي، رفعه: "ما أحد يدخل الجنة إلا زوجه الله ثنتين وسبعين من الحور العين، وسبعين وثنتين من أهل الدنيا"، وسنده ضعيف جدا.

قال الحافظ: وأكثر ما وقفت عليه من ذلك ما أخرج أبو الشيخ في "العظمة"، والبيهقي في "البعث" من حديث عبد الله بن أبي أوفى، رفعه: "إن الرجل من أهل الجنة ليزوج خمسمائة حوراء، أو أنه ليفضي إلى أربعة آلاف بكر، وثمانية آلاف ثيب"، وفيه راو لم يسم، وفي الطبراني من حديث ابن عباس: "إن الرجل من أهل الجنة ليفضي إلى مائة عذراء."

وقال ابن القيم -رحمه الله-: ليس في الأحاديث الصحيحة زيادة على زوجتين، سوى ما في حديث أبي موسى: "إن في الجنة للمؤمن لخيمة من لؤلؤة، له فيها أهلون، يطوف عليهم."

قال الحافظ: الحديث الأخير صححه الضياء، وفي حديث أبي سعيد عند مسلم، في صفة أدنى أهل الجنة: "ثم يدخل عليه زوجتاه"، والذي يظهر أن المراد: أن أقل ما لكل واحد منهم زوجتان.

وقد أجاب بعضهم باحتمال أن تكون التثنية تنظيرا لقوله: جنتان، وعينان، ونحو ذلك، أو المراد: تثنية التكثير والتعظيم، نحو: لبيك، وسعديك، ولا يخفى ما فيه.

(1) وقال الاثيوبي عن شهر ابن حوشب (هكذا قال في "الفتح"، والأصح أنه ثقة، ولا ينقص حديثه عن درجة الحسن، كما حققت ذلك في شرح النسائي، وفي شرح مقدمة صحيح مسلم.)

انتهى من البحر المحيط الثجاج لشرح مسلم 43/ 601

القول الثاني :

أن للمؤمن زوجتين من الإنسيات وسبعين من الحور العين على أقل تقدير ويزاد في الحور العين حسب عمله ولا تحديد للزيادة.

قال المباركفوري في تحفة الأحوذي وفيما نقله عن القاري:

"قال القاري : والتوفيق بينه وبين خبر أدنى أهل الجنة من له اثنتان وسبعون زوجة وثمانون ألف خادم ، بأن يقال يكون لكل منهم زوجتان موصوفتان بأن يرى مخ ساقها من ورائها وهذا لا ينافي أن يحصل لكل منهم كثير من الحور العين الغير البالغة إلى هذه الغلية كذا قيل والأظهر أنه تكون له زوجتان من نساء الدنيا وأن أدنى أهل الجنة من له اثنتان وسبعون زوجة في الجملة يعني ثنتين من نساء الدنيا وسبعين من الحور العين."

يقول العراقي رحمه الله:

"الزوجتان من نساء الدنيا، والزيادة على ذلك من الحور العين... قد تبين ببقية الروايات أن الزوجتين أقل ما يكون لساكن الجنة من نساء الدنيا، وأن أقل ما يكون له من الحور العين سبعون زوجة. وأما أكثر ذلك فلا حصر له ... وروى الترمذي من رواية ثوير بن أبي فاختة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلى جنانه، وأزواجه، ونعيمه، وخدمه، وسرره، مسيرة ألف سنة، وأكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه غدوة وعشية)" انتهى من " طرح التثريب في شرح التقريب" (8/ 270)

وقال المناوي في فيض القدير شرح الجامع الصغير :

(لكل رجل منهم زوجتان) في رواية اثنتان لتأكيد التكثير .قال الطيبي :ثناه للتكثير نحو (ارجع البصر كرتين) لا للتحديد لخبر أدنى أهل الجنة الذي له ثنتان وسبعون زوجة فاعترض بأن تأكيد المثنى باثنتين ورجع ضمير التثنية إليه يدل على أن القصد معنى الإثنينية فلا يبعد أن يكون لكل زوجتان موصوفتين أن (على كل زوجة) منهما(سبعون حلة) يعني حلل كثيرة جدا فالعدد للتكثير لا للتحديد كنظائره بحيث (يبدو مخ ساقها من ورائها) زاد الطبراني كما يرى الشراب الأحمر في الزجاجة البيضاء وهو كناية عن غاية لطافتهما ويكون له سبعون لسن بهذا الوصف

ثم إن هذا اللفظ محتمل لكونهما من نساء الدنيا أو الحور ويؤيد الأول خبر أبي يعلى فيدخل الرجل منهم على اثنتين وسبعين زوجة مما ينشئ الله واثنتين من ولد آدم لهما فضل على من أنشأ الله بعبادتهما وبعده فلا تعارض بين ذا وخبر أقل ساكني الجنة النساء لأنهن في الجنة باعتبار الحور وأقل ساكنيها نساء الدنيا فنساء الدنيا أقل أهل الجنة وأكثر أهل النار كما شهدت به الأخبار.

(فيض القدير 2813 -85/3)

ويقول ابن قيم الجوزية في حادي الأرواح أن الزيادة قد تكون في السراري:

"والأحاديث الصحيحة إنما فيها إن لكل منهم زوجتين، وليس في الصحيح زيادة على ذلك، فإن كانت هذه الأحاديث محفوظة:

فإما أن يراد بها ما لكل واحد من السراري زيادة على الزوجتين، ويكونون في ذلك على حسب منازلهم في القلة والكثرة، كالخدم والولدان.

وإما أن يراد أنه يعطي قوة من يجامع هذا العدد، ويكون هذا هو المحفوظ، فرواه بعض هؤلاء بالمعنى فقال: له كذا وكذا زوجة.

وقد روى الترمذي في جامعه من حديث قتادة عن أنس عن النبي ﷺ قال: (يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من الجماع قيل يا رسول الله ﷺ أو يطيق ذلك قال يعطى قوة مائة) هذا حديث صحيح. فلعل من رواه (يفضي إلى مائة عذراء) رواه بالمعنى. أو يكون تفاوتهم في عدد النساء بحسب تفاوتهم في الدرجات. والله أعلم" انتهى من "حادي الأرواح" (ص: 157)

القول الثالث:

أن تكون للمؤمن زوجتان من الحور العين في أقل تقدير، وله زيادة على ذلك بحسب كل واحد.

يقول ابن رجب رحمه الله:

"هاتان الزوجتان من الحور العين، لا بد لكل رجل دخل الجنة منهما، وأما الزيادة على ذلك، فتكون بحسب الدرجات والأعمال، ولم يثبت في حصر الزيادة على الزوجتين شيء" انتهى من " التخويف من النار" (ص: 268)

ويقول الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله:

"لكل واحد زوجتان من الحور العين غير زوجاته من الدنيا، وغير ما يعطى من الزوجات الأخريات من الحور العين، وكل واحد لا ينقص عن زوجاته من الحور العين مع ما له من زوجات من الدنيا" انتهى من " دروس للشيخ عبد العزيز بن باز" (4/ 21، بترقيم الشاملة آليا)

ويقول أيضا رحمه الله:

"يعطى كل زوج من الحور العين ما شاء الله منهن، على حسب أعماله الصالحة وتقواه لله جل وعلا، ولكل واحد زوجتان من الحور العين، غير ما يعطى منهن زيادة على ذلك، كل واحد له زوجتان من الحور العين، هذا أمر معلوم، لكن الزيادة الله الذي يعلم مقدارها" انتهى من "فتاوى نور على الدرب لابن باز بعناية الشويعر" (4/ 351)

ميراث أهل الجنة من الزوجات

وسنورد هذا الحديث الذي يتحدث عن ميراث أهل الجنة من أهل النار في الزوجات من الحور العين ، فكما سيرث المؤمن في الجنة دار الكافر إذا أدخل النار، كما ثبت في الصحيح أنه "ما منكم من أحد إلا له منزلان : منزل في الجنة ، و منزل في النار ، فاذا مات فدخل النار ، ورث أهل الجنة منزله ، فلذلك قوله تعالى : أولئك هم الوارثون" السلسلة الصحيحة للألباني برقم 2279 ،

فسيرث المؤمن زوجات الكافر إذا أدخل النار والعدد الأصلى للمؤمن في الجنة هو زوجتان وهو ما وضحه الإمام المناوي في شرحه في فيض القدير كما سيأتي :

• ما من أحدٍ يدخلُهُ اللَّهُ الجنَّةَ، إلاَّ زوَّجَهُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ ثنتينِ وسبعينَ زوجةً ثنتينِ منَ الحورِ العينِ، وسبعينَ من ميراثِهِ من أَهلِ النّارِ، ما منْهنَّ واحدةٌ، إلاَّ ولَها قبلٌ شَهيٌّ، ولَهُ ذَكرٌ لاَ ينثني

الراوي: أبو أمامة الباهلي • أخرجه ابن ماجه (٤٣٣٧) واللفظ له - سنده ضعيف ، وابن عدي في ((الكامل في الضعفاء)) (١١/٣)، والبيهقي في ((البعث والنشور)) (٣٦٧)

شرح الحديث :

قال المناوي في فيض القدير: (ما من أحد يدخله الله الجنة إلا زوجه ثنتين وسبعين زوجة) أي: جعلهن زوجات له وقيل: قرنه بهن من غير عقد تزويج (ثنتين من الحور العين وسبعين من ميراثه من أهل النار) قال هشام أحد رواته: يعني رجالا دخلوا النار فورث أهل الجنة نساءهم كما ورثت امرأة فرعون . وأخذ منه أن الله أعد لكل واحد من الخلق زوجتين فمن حرم ذلك بدخوله النار من أهلها وزعت زوجاتهم على أهل الجنة كما توزع المنازل التي أعدت في الجنة لمن دخل النار من أهلها كما يوضحه خبر "ما من أحد إلا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فإذا مات ودخل النار ورث أهل الجنة منزليه" فذلك قوله: أولئك هم الوارثون وظاهره استواء أهل الجنة في هذا العدد من الزوجات اثنتين منهن بطريق الأصالة وسبعين بطريق الوراثة عن أهل النار فيستنبط منه أن نسبة رجال أهل الجنة إلى رجال أهل النار كنسبة سدس سدسهم وهو نسبة الاثنين إلى جملة اثنين وسبعين لأن سدسها اثني عشر وظاهره أيضا أن هذه الزوجات كلهن من الحور لأن الثنتين اللتين لكل واحد بطريق الأصالة منهن فاللاتي بطريق الإرث كذلك فهن غير الزوجات من الإنس وقد جاء مصرحا به في خبر أحمد "إن أدنى أهل الجنة منزلة من له سبع درجات وهو على السادسة وفوقه السابعة" إلى أن قال: "وله من الحور العين اثنتين وسبعين زوجة سوى أزواجه من الدنيا" وقضية هذا الخبر استواء أهل الجنة في ذلك وأنه لا يزاد على هذا العدد ولو للبعض وعورض بخبر الترمذي إن أدنى أهل الجنة منزلة الذي له ثمانون ألف خادم واثنتان وسبعون زوجة وأجيب بحمل ذلك على الآدميات وذا على الحور، وقال ابن حجر : ما ذكر من العدد قد ورد في أخبار أخر أقل منه. وأكثر ما وقفت عليه ما أخرجه أبو الشيخ في العظمة والبيهقي في البعث من حديث ابن أبي أوفى رفعه (إن الرجل من أهل الجنة ليزوج خمسمائة حوراء وإنه ليفضي إلى أربعة آلاف بكر وثمانية آلاف ثيب) وفيه راو لم يسم، وفي الطبراني (إن الرجل من أهل الجنة ليفضي إلى مئة عذراء) قال ابن القيم : "ليس في الأخبار الصحيحة زيادة على زوجتين سوى ما في حديث أبي موسى إن في الجنة لخيمة"... إلخ، واستدل أبو هريرة بهذا الحديث ونحوه على أن النساء في الجنة أكثر من الرجال كما خرجه مسلم وغيره (ما منهن واحدة إلا ولها قبل شهي وله ذكر لا ينثني) وإن توالى جماعه وتكثر، فإن قيل: فائدة المنكوح التوالد وحفظ النوع وهو مستغنى عنه

في الجنة قلنا: مناكح الجنة وسائر أحوالها إنما تشارك نظائرها الدنيوية في بعض الصفات والاعتبارات لا في تمام حقيقتها حتى يستلزم جميع ما يلزمها ويفيد عين فائدتها)

(فيض القدير 468/5)

في أن الحور العين يطلبن أزواجهن أكثر مما يطلبهن أزواجهن

- عن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ -: " لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا، إلا قالت زوجته من الحور العين: لا تؤذيه قاتلك الله ، فإنما هو عندك دخيل (١) يوشك أن يفارقك إلينا (٢) " (٣)

(١) أي: ضيف ونزيل.
(٢) أي: هو كالضيف عليك ، وأنت لست بأهل له حقيقة، وإنما نحن أهله ، فيفارقك ويلحق بنا.
تحفة الأحوذي - (ج ٣ / ص ٢٥٤)
(٣) (الترمذي) ١١٧٤ ، (ابن ماجه) ٢٠١٤، صحيح الترمذي (١١٧٤)، السلسلة الصحيحة (١٧٣)

- حدثنا الحسين بن عبد الرحمن عن أحمد قال سمعت أبا سليمان قال كان شاب بالعراق يتعبد فخرج مع رفيق له إلى مكة فكان إذا نزلوا فهو يصلي وإن أكلوا فهو صائم فصبر عليه رفيقه ذاهبا وجائيا فلما أراد أن يفارقه قال له يا أخي أخبرني ما الذي يهيجك إلى ما رأيت قال رأيت في النوم قصرا من قصور الجنة فإذا لبنة من ذهب ولبنة من فضة فما تم البناء فإذا شرفة من زبرجد وشرفة من ياقوت وبينهما حوراء من الحور العين مرخية شعرها عليها ثوب من فضة ينثني معها كلما انثنت فقالت يا شهلوية جد إلى الله عز وجل في طلبي فقد والله جددت في طلبك. فهذا الاجتهاد الذي تراه في طلبها. فقال أبو سليمان هذا في طلب حوراء فكيف الذي يريد الذي أكثر منها.

رواه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة ط الرسالة برقم 356 ، وأورده ابن القيم في حادي الأرواح 812/2

في دعاء الحور العين لأزواجهن في الدنيا

• حدثني محمد بن صالح بن هانئ، حدثنا إبراهيم بن أبي طالب، حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن منصور، سمع مجاهدا يحدث عن يزيد بن شجرة الرهاوي، وكان من أمراء الشام، وكان معاوية يستعمله على الجيوش، فخطبنا ذات يوم، فقال: أيها الناس، اذكروا

نعمة الله عليكم، لو ترون ما أرى من أسود وأحمر وأخضر وأبيض، وفي الرحال ما فيها، إنها إذا أقيمت الصلاة فتحت أبواب السماء وأبواب الجنة وأبواب النار، وزين الحور ويطلعن، فإذا أقبل أحدهم بوجهه إلى القتال قلن: اللهم ثبته، اللهم انصره، وإذا ولى احتجبن منه، وقلن: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه، فانهكوا وجوه القوم فداكم أبي وأمي، فإن أحدكم إذا أقبل كانت أول نفحة من دمه تحط عنه خطاياه كما يحط ورق الشجر، وتنزل إليه ثنتان من الحور العين فتمسحان الغبار عن وجهه، فيقول لهما: أني لكما؟ وتقولان: لا، بل أنى لك، ويكسى مئة حلة، لو جعلت بين إصبعي هاتين - يعني السبابة والوسطى - لوسعتاه، ليس من نسج بني آدم، ولكن من ثياب الجنة.

إنكم مكتوبون عند الله بأسمائكم وسيماكم وحلاكم ونجواكم ومجالسكم، فإذا كان يوم القيامة قيل: يا فلان هذا نورك، ويا فلان لا نور لك، وإن لجهنم ساحلا كساحل البحر، فيه هوام وحيات كالنخل وعقارب كالبغال، فإذا استغاث أهل جهنم أن يخفف عنهم قيل: اخرجوا إلى الساحل، فيخرجون فتأخذ الهوام بشفاههم ووجوههم، وما شاء الله فيكشفهم فيستغيثون فرارا منها إلى النار، ويسلط عليهم الجرب، فيحك أحدهم جلده حتى يبدو العظم، فيقول أحدهم: يا فلان، هل يؤذيك هذا؟ فيقول: نعم، فيقول: ذلك بما كنت تؤذي المؤمنين.

مستدرك الحاكم ٦٢٠٦ ط الرسالة - صحيح الإسناد، الزهد والرقائق لابن المبارك برقم 133 ت عادل مرشد (120/1) وقال(رواته ثقات)، أيضا في الجهاد لابن المبارك برقم 22 ص 39 ت نزيه حماد وقال المحقق (أخرجه الحاكم في المستدرك (٣ / ٤٩٤) من طريق شعبة عن منصورعن مجاهد عن يزيد بن شجرة موقوفاً. وقال الهيثمي (٥ / ٢٩٤) : رواه الطبراني من طريقين رجال أحدهما رجال الصحيح . وذكره الحافظ في الإصابة (٣ / ٦٢١) وقال بعده : (قال البغوي : رواه حصين عن مجاهد عن يزيد بن شجرة موقوفاً . وهو الصواب) . وقد رواه المصنف في الزهد ص ٤٣ موقوفاً.)).

زوجات الجنة يجتمع فيهن الجمال والعز والشرف والكمال

قال الإمام فخر الرازي في تفسيره لسورة الرحمن :

"اجتماع النسوان للمعاشرة مع الأزواج والمباشرة في الفراش في موضع واحد في الدنيا لا يمكن، وذلك لضيق المكان، أو عدم الإمكان أو دليل ذلة النسوان، فإن الرجل الواحد لا يجمع بين النساء في بيت إلا إذا كن جواري غير ملتفت إليهن، فأما إذا كانت كل واحدة كبيرة النفس كثيرة المال فلا يجمع بينهن، واعلم أن الشهوة في الدنيا كما تزداد بالحسن الذي في الأزواج تزداد

بسبب العظمة وأحوال الناس في أكثر الأمر تدل عليه، إذا ثبت هذا فنقول: الحظايا في الجنة يجتمع فيهن حسن الصورة والجمال والعز والشرف والكمال، فتكون الواحدة لها كذا وكذا من الجواري والغلمان فتزداد اللذة بسبب كمالها، فإذن ينبغي أن يكون لكل واحدة ما يليق بها من المكان الواسع فتصير الجنة التي هي واحدة من حيث الاتصال كثيرة من حيث تفرق المساكن فيها فقال: "فيهن" وأما الدنيا فليس فيها تفرق المساكن دليلا للعظمة واللذة فقال " فيهما" [الرحمن: ٥٠] وهذا من اللطائف."

في تفسير سورة الرحمن آية 56 - مفاتيح الغيب 29/ 375

تفسير قول الله تعالى {إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون}

تفسير السعدي :

(إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون (55)هم وأزواجهم في ظلال على الأرائك متكئون ((56)

[لما ذكر تعالى] أن كل أحد لا يجازى إلا ما عمله، ذكر جزاء الفريقين، فبدأ بجزاء أهل الجنة، وأخبر أنهم في ذلك اليوم { في شغل فاكهون } أي: في شغل مفكه للنفس، ملذ لها، من كل ما تهواه النفوس، وتلذه العيون، ويتمناه المتمنون. ومن ذلك افتضاض العذارى الجميلات، كما قال: { هم وأزواجهم } من الحور العين، اللاتي قد جمعن حسن الوجوه والأبدان وحسن الأخلاق. { في ظلال على الأرائك } أي: على السرر المزينة باللباس المزخرف الحسن. { متكئون } عليها، اتكاء على كمال الراحة والطمأنينة واللذة.

تيسير الكريم الرحمن ص 697

تفسير قول الله تعالى (إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون (55)) للأمام القرطبي باختصار:

(ـ قال ابن مسعود وابن عباس وقتادة ومجاهد : شغلهم افتضاض العذارى .

ـ وذكر الترمذي الحكيم في كتاب مشكل القرآن له : حدثنا محمد بن حميد الرازي ، حدثنا يعقوب القمي ، عن حفص بن حميد ، عن شمر بن عطية ، عن شقيق بن سلمة ، عن عبد الله بن مسعود في قوله : إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون قال : شغلهم افتضاض العذارى . حدثنا محمد بن حميد ، حدثنا هارون بن المغيرة ، عن نهشل ، عن الضحاك ، عن ابن عباس بمثله . وقال أبو قلابة : بينما الرجل من أهل الجنة مع أهله إذ قيل له : تحول إلى أهلك ، فيقول : أنا مع أهلي مشغول ، فيقال : تحول أيضا إلى أهلك، وقيل: أصحاب الجنة في شغل بما هم فيه من اللذات والنعيم عن الاهتمام بأهل المعاصي ومصيرهم إلى النار، وما هم فيه من أليم العذاب، وإن كان فيهم أقرباؤهم وأهلوهم، قال سعيد بن المسيب وغير هـ. وقال وكيع: يعني في السماع. وقال ابن كيسان:" في شغل" أي في زيارة بعضهم بعضا. وقيل: في ضيافة الله تعالى. ...)

الجامع لأحكام القرآن 15/ 43

تفسير ابن عجيبة:

يقول الحق ﷻ: {إن أصحاب الجنة اليوم في شغل} بضم الغين وسكونها أي: في شغل لا يوصف؛ لعظم بهجته وجماله. فالتنكير للتعظيم، وهو افتضاض الأبكار، على شط الأنهار، تحت الأشجار، أو سماع الأوتار في ضيافة الجبار.

وعن أبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهما قيل: يا رسول الله أنفضي إلى نسائنا في الجنة، كما نفضي إليهن في الدنيا؟ قال: " نعم، والذي نفس محمد بيده إن الرجل ليفضي في الغداة الواحدة إلى مائة عذراء " وعن أبي أمامة: سئل رسول الله ﷺ: هل يتناكح أهل الجنة؟ فقال: " نعم، بذكر لا يمل، وشهوة لا تنقطع، دحما دحما " قال في القاموس: دحمه كمنعه: دفعه شديدا.

وعن أبي سعيد الخدري قال رسول الله ﷺ: " أهل الجنة إذا جامعوا نساءهم عادوا أبكارا "، وفي رواية أبي الدرداء: " ليس في الجنة مني " وفي رواية: " بول أهل الجنة عرق يسيل تحت أقدامهم مسكا " وعن إبراهيم النخعي: جماع ما شئت، ولا ولد.

فإذا اشتهى الولد كان بلا وجع، فقد روى الحاكم والبيهقي عنه عليه الصلاة والسلام : " إن الرجل من أهل الجنة ليولد له الولد، كما يشتهي، فيكون حمله وفصاله وشبابه في ساعة واحدة " انظر البدور السافرة.

قلت: والتحقيق أن شغل أهل الجنة مختلف، فمنهم من هو مشتغل بنعيم الأشباح، من حور، وولدان، وأطعمة، وأشربة، على ما يشتهي، ومنهم من هو مشتغل بنعيم الأرواح، كالنظر لوجه الله العظيم، ومشاهدة الحبيب، ومناجاة، ومكالمات، ومكاشفات، وترقيات في معاريج الأسرار كل ساعة. ومنهم من يجمع له بين النعيمين.

البحر المديد في تفسير القرآن المجيد 576/4

نذكر بعض ما ورد من موسوعة التفسير بالمأثور – معهد الشاطبي :

٦٤٧٩٧ - عن عبد الله بن مسعود -من طريق شقيق بن سلمة- في قوله: {إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون}، قال: شغلهم افتضاض العذارى . (١٢/ ٣٦١) أخرجه ابن جرير ١٩/ ٤٦٠، وابن أبي الدنيا (٢٧٦)، وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد -كما في حادي الأرواح ص ١٨٢ - . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٦٤٧٩٨ - عن عبد الله بن عباس -من طريق عكرمة- في قوله: {في شغل فاكهون}، قال: في افتضاض الأبكار . (١٢/ ٣٦١) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (٢٧٧)، وابن جرير ١٩/ ٤٦٠. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه. كما أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٢/ ٢٢ (٣٣) من طريق الأوزاعي.

٦٤٧٩٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس =

٦٤٨٠٠ - وقتادة بن دعامة -من طريق سعيد-، مثله . (١٢/ ٣٦١) أخرجه يحيى بن سلام ٢/ ٨١٤ عن قتادة، وإسحاق البستي ص ١٩٢ عن عكرمة من طريق أبي عمرو الكوفي. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٦٤٨٠١ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: {في شغل فاكهون}، قال: ضرب الأوتار . (١٢/ ٣٦٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وذكر عن أبي حاتم أنه قال: «هذا خطأ من السمع، إنما هو: افتضاض الأبكار». وقال ابن كثير في تفسيره ٦/ ٥٦٩: «وقال أبو حاتم: لعله غلط من المستمع، وإنما هو: افتضاض الأبكار».

٦٤٨٠٢ - عن سعيد بن المسيب -من طريق وائل بن داود- في قوله: {إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون}، قال: في افتضاض العذارى (٧). (ز) أخرجه سفيان الثوري (٢٥٠)، وابن جرير ١٩/ ٤٦٠.

٦٤٨٠٣ - عن إياس بن عامر، قال: سمعت رجلا بإيلياء قديما يقول: {إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون}، إن الرجل من أهل الجنة في الخيمة مع نسائه، حتى تأتيه نساء فيقلن له: اخرج إلى أهلك. فيقول: ما أنتن لي بأهل. فيقلن: بلى، نحن مما أخفى الله لك، فقد زوجتنا. فيشتغل بهن عن أهله الأولين، فذلك قول الله: {إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون}. قال: فذكرت ذلك لتبيع برودس (١)، فقال: ذلك أبو فلان، فعرفه، صدق كما قال (٢). أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع في تفسير القرآن ٢/ ١٤٤ (٢٩٣).

٦٤٨٠٤ - عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- في قوله: {إن أصحاب الجنة اليوم في شغل}، قال: من النعمة . (١٢/ ٣٦٠)تفسير مجاهد (٥٦١)، وأخرجه الفريابي -كما في التغليق ٤/ ٢٩١ - ، وابن جرير ١٩/ ٤٦١ بلفظ: في نعمة. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

٦٤٨٠٥ - عن الحسن البصري -من طريق أبي سهل- في قوله: {إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون}، قال: شغلهم النعيم عما فيه أهل النار من العذاب . (١٢/ ٣٦١) أخرجه ابن جرير ١٩/ ٤٦١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٦٤٨٠٦ - عن إسماعيل بن أبي خالد -من طريق أبان بن تغلب- {إن أصحاب الجنة} الآية، قال: في شغل عما يلقى أهل النار . (ز) أخرجه ابن جرير ١٩/ ٤٦١.

٦٤٨٠٧ - قال محمد بن السائب الكلبي =

٦٤٨٠٨ - والثمالي =

٦٤٨٠٩ - والمسيب [بن شريك]: {في شغل فاكهون}، يعني: في شغل عن أهل النار وعما هم فيه، لا يهمهم أمرهم، ولا يذكرونهم . (ز) تفسير الثعلبي ٨/ ١٣١، وفي تفسير البغوي ٧/ ٢٢ عن الكلبي فقط.

٦٤٨١٠ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال -جل وعز-: {إن أصحاب الجنة اليوم} في الآخرة {في شغل} يعني: شغلوا بالنعيم؛ بافتضاض العذارى عن ذكر أهل النار، فلا يذكرونهم، ولا يهتمون بهم . (ز) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٥٨٢.

٦٤٨١١ - قال وكيع بن الجراح: {في شغل فاكهون}، يعني: في السماع . (ز) تفسير الثعلبي ٨/ ١٣١.

[٥٤٤١] اختلف السلف في معنى الشغل الذي وصف الله -جل ثناؤه- أصحاب الجنة أنهم فيه يوم القيامة على أقوال: الأول: أنه افتضاض العذارى. الثاني: أنه النعمة. الثالث: أنهم في شغل عما فيه أهل النار. الرابع: أنه السماع.

ولم يذكر ابن جرير (١٩/ ٤٦١ - ٤٦٢) غير الأقوال الثلاثة الأولى، ثم رجح جميعها للعموم، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال كما قال الله -جل ثناؤه-: {إن أصحاب الجنة} وهم أهلها {في شغل فاكهون} بنعم بأنهم في شغل، وذلك الشغل الذي هم فيه نعمة، وافتضاض أبكار، ولهو، ولذة، وشغل عما يلقى أهل النار».

وكذا رجح ابن عطية (٧/ ٢٥٧) العموم، فقال: «وقال مجاهد: معناه: نعيم قد شغلهم. وهذا هو القول الصحيح، وتعيين شيء دون شيء لا قياس له».

موسوعة التفسير بالمأثور 18/ 495

من كتاب الزهد والرقائق لابن المبارك:

أخبرنا سفيان، عن أبي عمرو كوفي له، عن عكرمة، في قول الله {إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون} [يس: ٥٥] قال: «في افتضاض الأبكار»

ت عادل مرشد 1586 - 466/2 قال المحقق (لا بأس برجاله واخرجه البيهقي في البعث والنشور 362 وأخرجه هناد في الزهد 89)

في وصف طعام وشراب أهل الجنة

قال الله تعالى: فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ (19) إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ (20) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ (21) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (22) قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ (23) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ (24) سورة الحاقة

وقال تعالى: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ (41) وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ (42) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (43) إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (44) سورة المرسلات

وقال تعالى : يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ۖ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ ۖ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (71) وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (72) لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ (73) سورة الزخرف

وقال تعالى : إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا (5) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا (6) سورة الأنسان

وقال تعالى : وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا (17) عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا (18) سورة الأنسان

- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : يأكل أهل الجنة فيها ويشربون، ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يبولون، ولكن طعامهم ذلك جشاء كرشح المسك يلهمون التسبيح والحمد، كما تلهمون النفس قال وفي حديث حجاج طعامهم ذلك. وفي رواية: عن النبي ﷺ، بمثله غير، أنه قال: ويلهمون التسبيح والتكبير كما تلهمون النفس.

صحيح مسلم (٢٨٣٥)

- قال لي رسول الله ﷺ: إن الرجل من أهل الجنة يعطى قوة مئة رجل في الأكل والشرب والشهوة والجماع، فقال رجل من اليهود: فإن الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة؟ قال: فقال له رسول الله ﷺ: حاجة أحدهم عرق يفيض من جلده، فإذا بطنه قد ضمر.

الراوي: زيد بن أرقم، شعيب الأرناؤوط (تخريج المسند لشعيب) • 19314 • أخرجه النسائي في ((السنن الكبرى)) (١١٤٧٨)، وأحمد (١٩٣١٤) واللفظ له

- جاء رجل من أهل الكتاب إلى النبي فقال: يا أبا القاسم ! تزعم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون؟ قال: نعم؛ والذي نفس محمد بيده، إن أحدهم ليعطى قوة مئة رجل؛ في الأكل والشرب والجماع (. قال: فإن الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة، وليس في الجنة أذى؟ قال: تكون حاجة أحدهم رشحا يفيض من جلودهم كرشح المسك، فيضمر بطنه.

الراوي: زيد بن أرقم ، صحيح الترغيب (٣٧٣٩) • أخرجه أحمد (١٩٢٦٩)، والنسائي في ((الكبرى)) (١١٤١٤)، وابن حبان (٧٤٢٤) باختلاف يسير

- عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن طير الجنة كأمثال البخت ترعى في شجر الجنة » فقال أبو بكر : يا رسول الله ! إن هذه لطير ناعمة. فقال: «أكلتها أنعم منها قالها ثلاثا وإني لأرجو أن تكون ممن يأكل منها يا أبا بكر»

(صحيح الترغيب والترهيب ٣٧٤٠) - (حسن)

- عن أنس بن مالك، قال: سئل رسول الله ما الكوثر؟ قال: «ذاك نهر أعطانيه الله يعني في الجنة أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل فيه طير أعناقها كأعناق الجزر » قال عمر: إن هذه الناعمة. فقال رسول الله صل الله عليه وسلم: «أكلتها أنعم منها»

(صحيح الترمذي رقم: ٢٥٤٢) (هداية الرواة رقم: ٥٥٦٧) (السلسلة الصحيحة رقم: ٢٥١٤)
(صحيح الترغيب تحت رقم: ٣٧٢٤، ٣٧٤٠) - حسن صحيح
- عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: أن الرجل من أهل الجنة ليشتهي الطير من طيور الجنة، فيقع في يده متفلقا نضجا.

(صحيح الترغيب والترهيب رقم: ٣٧٤١) - (موقوف)
- عن أبي أمامة رض الله عنه قال: إن الرجل من أهل الجنة ليشتهي الشراب من شراب الجنة فيجيء الإبريق فيقع في يده فيشرب ثم يعود إلى مكانه

(صحيح الترغيب رقم: ٣٧٣٨)، أخرجه ابن أبي الدنيا في (صفة الجنة) (١٣٣)- (حسن)

- قال ابن أبي الدنيا: حدثنا محمد بن الحسن، حدثنا قبيصة حدثنا سليمان العنبري، عن الضحاك بن مزاحم قال: بينا ولي الله في منزله إذ أتاه رسول من الله عز وجل فقال للآذن: استاذن لرسول الله على ولي الله، فيدخل الآذن فيقول: يا ولي الله، هذا رسول الله يستأذن عليك، قال: ائذن له فيأذن له فيدخل على ولي الله، فيضع ما بين يديه تحفة، فيقول: يا ولي الله: إن ربك يقرأ عليك السلام، ويأمرك أن تأكل من هذه، قال: فيشبهه بطعام أكله أيضا، فيقول: إنما أكلت هذا الآن، فيقول: إن ربك يأمرك أن تأكل منها، فيأكل منها فيجد منها طعم كل ثمرة في الجنة، قال: فذلك قوله عز وجل: {وأتوا به متشابها} (البقرة: ٢٥)
أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٢٠٤). وورد في حادي الأرواح (590/1)ط عطاءات العلم وقال المحقق " وسنده لا بأس به"

وقال تعالى : مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ...(15) سورة محمد

قال ابن كثير : ولما ذكر ما أعده لهؤلاء الأشقياء من السعير قال بعده : إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا (وقد علم ما في الكافور من التبريد والرائحة الطيبة ، مع ما يضاف إلى ذلك من اللذاذة في الجنة). قال الحسن : برد الكافور في طيب الزنجبيل. ﴿عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا﴾ أي هذا الذي مزج لهؤلاء الأبرار من الكافور هو عين يشرب بها المقربون من عباد الله صرفا بلا مزج ويروون بها، ولهذا ضمن يشرب معنى يروى حتى عداه بالباء ونصب عينا على التمييز، قال بعضهم: هذا الشراب في طيبه كالكافور، وقال بعضهم: هو

من عين كافور، وقال بعضهم: يجوز أن يكون منصوبا بيشرب حكى هذه الأقوال الثلاثة ابن جرير.

وقوله تعالى: ﴿يفجرونها تفجيرا﴾ أي يتصرفون فيها حيث شاؤوا وأين شاؤوا من قصورهم ودورهم ومجالسهم ومحالهم، والتفجير هو الإنباع كما قال تعالى: ﴿وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا﴾ [الإسراء: ٩٠] وقال ﴿وفجرنا خلالهما نهرا﴾ الكهف: ٣٣.

وقال مجاهد: ﴿يفجرونها تفجيرا﴾ يقودونها حيث شاؤوا وكذا قال عكرمة وقتادة، وقال الثوري يصرفونها حيث شاؤوا (تفسير القرآن العظيم 294/8)

وقوله تعالى: ﴿ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا﴾ أي ويسقون يعني الأبرار أيضا في هذه الأكواب ﴿كأسا﴾ أي خمرا ﴿كان مزاجها زنجبيلا﴾ فتارة يمزج لهم الشراب بالكافور وهو بارد، وتارة بالزنجبيل وهو حار ليعتدل الأمر، وهؤلاء يمزج لهم من هذا تارة ومن هذا تارة، وأما المقربون فإنهم يشربون من كل منهما صرفا كما قال قتادة وغير واحد: وقد تقدم قوله جل وعلا ﴿عينا يشرب بها عباد الله﴾ وقال هاهنا: ﴿عينا فيها تسمى سلسبيلا﴾ أي الزنجبيل عين في الجنة تسمى سلسبيلا، وقال عكرمة: اسم عين في الجنة، وقال مجاهد: سميت بذلك لسلاسة سيلها وحدة جريها، وقال قتادة: ﴿عينا فيها تسمى سلسبيلا﴾ عين سلسة مستقيد ماؤها، وحكى ابن جرير عن بعضهم أنها سميت بذلك لسلاستها في الحلق واختار هو أنها تعم ذلك كله وهو كما قال.

تفسير القرآن العظيم 8/ 298

قال عز وجل ﴿مثل الجنة التي وعد المتقون﴾ قال عكرمة ﴿مثل الجنة﴾ أي نعتها ﴿فيها أنهار من ماء غير آسن﴾ قال ابن عباس رضي الله عنه والحسن وقتادة: يعني غير متغير (1). وقال قتادة والضحاك وعطاء الخراساني: غير منتن، والعرب تقول: أسن الماء إذ تغير ريحه، وفي حديث مرفوع أورده ابن أبي حاتم: غير آسن يعني الصافي الذي لا كدر فيه. وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا وكيع عن الأعمش عن عبد الله بن مرة، عن مسروق قال: قال عبد الله رضي الله عنه : أنهار الجنة تفجر من جبل من مسك.

﴿وأنهار من لبن لم يتغير طعمه﴾ أي بل في غاية البياض والحلاوة والدسومة، وفي حديث مرفوع «لم يخرج من ضروع الماشية» ﴿وأنهار من خمر لذة للشاربين﴾ أي ليست كريهة الطعم والرائحة كخمر الدنيا حسنة المنظر والطعم والرائحة والفعل ﴿لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون﴾ [الصافات: ٤٧] ﴿لا يصدعون عنها ولا ينزفون﴾ [الواقعة: ١٩] ﴿بيضاء لذة للشاربين﴾

[الصافات: ٤٦] وفي حديث مرفوع «لم يعصرها الرجال بأقدامهم» ﴿وأنهار من عسل مصفى﴾ أي وهو في غاية الصفاء وحسن اللون والطعم والريح. وفي حديث مرفوع «لم يخرج من بطون النحل ».

وقال الإمام أحمد (2) : حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا الجريري عن حكيم بن معاوية عن أبيه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «في الجنة بحر اللبن وبحر الماء وبحر العسل وبحر الخمر، ثم تشقق الأنهار منها بعد» ورواه الترمذي (3) . في صفة الجنة عن محمد بن بشار عن يزيد بن هارون، عن سعيد بن أبي إياس الجريري وقال: حسن صحيح. وقال أبو بكر بن مردويه: حدثنا أحمد بن محمد بن عاصم، حدثنا عبد الله بن محمد بن النعمان، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا الحارث بن عبيد أبو قدامة الإيادي، حدثنا أبو عمران الجوني عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «هذه الأنهار تشخب (أي تسيل) من جنة عدن في جوبة (4) ثم تصدع بعد أنهارا» (5) وفي الصحيح «إذا سألتم الله تعالى فاسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة ومنه تفجر أنهار الجنة وفوقه عرش الرحمن» » (6).

وقال الحافظ أبو القاسم الطبراني: حدثنا مصعب بن إبراهيم بن حمزة الزبيري وعبد الله بن الصقر السكري قالا: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثنا عبد الرحمن بن المغيرة، حدثني عبد الرحمن بن عياش عن دلهم بن الأسود بن عبد الله بن حاجب بن عامر بن المنتفق العقيلي عن أبيه عن عمه لقيط بن عامر قال دلهم، وحدثنيه أيضا أبي الأسود عن عاصم بن لقيط قال: إن لقيط بن عامر خرج وافدا إلى رسول الله ﷺ قلت: يا رسول الله فعلام نطلع من الجنة؟ قال ﷺ: «على أنهار عسل مصفى، وأنهار من خمر ما بها من صداع ولا ندامة، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه، وماء غير آسن، وفاكهة لعمر إلهك ما تعلمون وخير من مثله، وأزواج مطهرة» قلت: يا رسول الله أولنا فيها زوجات مصلحات؟ قال «الصالحات للصالحين تلذونهن مثل لذاتكم في الدنيا ويلذونكم، غير أن لا توالد» (7) وقال أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا: حدثنا يعقوب بن عبيدة عن يزيد بن هارون، أخبرني الجريري عن معاوية بن قرة عن أبيه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لعلكم تظنون أن أنهار الجنة تجري في أخدود في الأرض والله إنها لتجري سائحة على وجه الأرض، حافاتها قباب اللؤلؤ وطينها المسك الأذفر (8)، وقد رواه أبو بكر بن مردويه من حديث مهدي بن حكيم عن يزيد بن هارون به مرفوعا.

(1)انظر تفسير الطبري ١١/ ٣١٣ - ٣١٤ .

(2)المسند5/5

(3)كتاب صفة الجنة باب ٢٧

(4)الجوبة: الحضرة المستديرة الواسعة.
(5)أخرجه الدارمي في الرقاب باب ١٠١، وأحمد في المسند ٤/ ٤١٦.
(6)أخرجه البخاري في الجهاد باب ٤، والترمذي في صفة الجنة باب ٤، وأحمد في المسند ٢/ ٣٣٥.

(7)أخرجه أحمد في المسند ٤/ ١٣، ١٤.
(8)المسك الأذفر: هو المسك الجيد النوعية.

قال تعالى : بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ (18) لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ (19)

وقوله تعالى: ﴿لا يصدعون عنها ولا ينزفون﴾ أي لا تصدع رؤوسهم ولا تنزف عقولهم، بل هي ثابتة مع الشدة المطربة واللذة الحاصلة، وروى الضحاك عن ابن عباس أنه قال: في الخمر أربع خصال: السكر، والصداع، والقيء، والبول، فذكر الله تعالى خمر الجنة ونزهها عن هذه الخصال. وقال مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وعطية وقتادة والسدي ﴿لا يصدعون عنها﴾ يقول ليس لهم فيها صداع رأس وقالوا في قوله: ﴿ولا ينزفون﴾ أي لا تذهب بعقولهم.

تفسير القرآن العظيم 8/ 11

- قال عثمان بن سعيد الدارمي: حدثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله تعالى: {وكأس من معين (١٨) } [الواقعة: ١٨]، يقول: "الخمر"، {لا فيها غول} [الصافات: ٤٧] يقول " :ليس فيها صداع"، وفي قوله تعالى: {ولا ينزفون} [الواقعة: ١٩] يقول: "لا تذهب عقولهم"، وقوله تعالى: {وكأسا دهاقا (٣٤) } [النبأ: ٣٤]، يقول: "ممتلئة"، وقوله: {رحيق مختوم} [المطففين: ٢٥] يقول: "الخمر ختم بالمسك "
أخرجه البيهقي في البعث والنشور رقم (٣٥٧). وسنده حسن، وعلي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس، وإنما لقي مجاهدا فسمع منه التفسير. انظر تهذيب الكمال (٢٠/ ٤٩٠)
وأخرجه الطبري مفرقا ببعضه، عن علي عن عبد الله بن صالح به في (٢٧/ ١٧٥) و (٣٠/ ١٩ و ١٠٥ و ١٠٦).

يقول الله تعالى : تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ (24) يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ (25) خِتَامُهُ مِسْكٌ ۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (26) سورة المطففين

قوله: ﴿تعرف في وجوههم نضرة النعيم﴾ أي تعرف إذا نظرت إليهم في وجوههم نضرة النعيم أي صفة الترافه والحشمة والسرور والدعة والرياسة مما هم فيه من النعيم العظيم.

وقوله تعالى :﴿يسقون من رحيق مختوم﴾ أي يسقون من خمر من الجنة، والرحيق من أسماء الخمر، قاله ابن مسعود وابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة وابن زيد، قال الإمام أحمد (1) : حدثنا حسن، حدثنا زهير عن سعد أبي المجاهد الطائي عن عطية بن سعد العوفي عن أبي سعيد الخدري أراه قد رفعه إلى النبي ﷺ قال» :أيما مؤمن سقى مؤمنا شربة ماء على ظمأ سقاه الله تعالى يوم القيامة من الرحيق المختوم، وأيما مؤمن أطعم مؤمنا على جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، وأيما مؤمن كسا مؤمنا ثوبا على عري كساه الله من خضر الجنة «وقال ابن مسعود في قوله: ﴿ختامه مسك﴾ أي خلطه مسك، وقال العوفي عن ابن عباس:

طيب الله لهم الخمر فكان آخر شيء جعل فيها مسك ختم بمسك، وكذا قال قتادة والضحاك، وقال إبراهيم والحسن ﴿ختامه مسك﴾ أي عاقبته مسك.

وقال ابن جرير :حدثنا ابن حميد (2)، حدثنا يحيى بن واضح، حدثنا أبو حمزة عن جابر عن عبد الرحمن بن سابط، عن أبي الدرداء ﴿ختامه مسك﴾ قال :شراب أبيض مثل الفضة يختمون به شرابهم، ولو أن رجلا من أهل الدنيا أدخل إصبعه فيه ثم أخرجها لم يبق ذو روح إلا وجد طيبها، وقال ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿ختامه مسك﴾ قال :طيبه مسك.

وقوله تعالى :﴿وفي ذلك فليتنافس المتنافسون﴾ أي وفي مثل هذا الحال فليتفاخر المتفاخرون وليتباهى ويكاثر ويستبق إلى مثله المستبقون، كقوله تعالى :﴿لمثل هذا فليعمل العاملون﴾.

(1) المسند ٣/ ١٣، ١٤.

(2) تفسير الطبري ١٢/ ٤٩٨.

تفسير القرآن العظيم 8/ 348

جاء في الرقائق لابن المبارك:

ـ أخبرنا رجل، عن جابر، عن عبد الرحمن بن سابط، قال: قال أبو الدرداء (ختمه مسك) [سورة المطففين: ٢٦] قال: شراب أبيض مثل الفضة يختمون بها آخر شرابهم، لو أن رجلا من أهل الدنيا أدخل فيه يده ثم أخرجها لم يبق ذو روح إلا وجد ريح طيبها".

الرقائق لابن المبارك ت ـ عامر صبري برقم ١١٩٦ ـ رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة (١٢٩) بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه آدم ابن أبي إياس في تفسير مجاهد ٢/٧٣٩ من طريق شيبان عن جابر بن يزيد الجعفي به ورواه من طريقه البيهقي في البعث والنشور (٣٢٩)، ورواه الطبري في التفسير ١٢/٤٩٧ من طريق أبي حمزة عن جابر به.

ـ قال الإمام أحمد: حدثنا هشيم، أنبأنا حصين عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: {وكأسا دهاقا} [النبأ: ٣٤] قال: "هي المتتابعة الممتلئة"، قال: وربما سمعت العباس يقول: اسقنا وادهق لنا"

أخرجه البيهقي في البعث رقم (٣٥٨) من طريق الإمام أحمد به مثله، المستدرك على الصحيحين (٣٩٣٩) .
وأخرجه عبد بن حميد في تفسيره كما في تغليق التعليق (٣/ ٥٠١) عن هشيم به نحوه مختصرا.
-رواه يحيى بن المهلب عن حصين به نحوه وفيه (. . . اسقنا كأسا دهاقا).
أخرجه البخاري في صحيحه (٦٦) فضائل الصحابة (٥٦) باب: أيام الجاهلية (٣/ ١٣٩٥) رقم (٣٦٢٧)

عيون الجنة

قال الله تعالى: إن المتقين في جنات وعيون [الحجر: 45]
وقال الله سبحانه: إن المتقين في ظلال وعيون [المرسلات: 41]
قال السعدي: (وعيون جارية من السلسبيل والرحيق وغيرهما) (تفسير السعدي) (ص: 905).
قال ابن كثير: (قد وصف الله سبحانه عيون الجنة بكثرة الجريان، وأن أهل الجنة حيث شاءوا فجروها، أي استنبطوها، وفي أي المحال أحبوا نبعت لهم العيون بفنون المشارب والمياه ( )البداية والنهاية) (20/ 303).

قال الله عز وجل في وصف الجنتين اللتين أعدهما لمن خاف مقام ربه: فيهما عينان تجريان [الرحمن: 50]

- **قال السمعاني: (هما التسنيم والسلسبيل، وعن بعضهم: تجريان بكل خير وبركة) (تفسير السمعاني) (5/ 334).**
- **قال الحسن البصري: تجريان بالماء الزلال، إحداهما التسنيم، والأخرى السلسبيل) . (تفسير الثعلبي ١٨٩/٩، وتفسير البغوي ٤٥٢/٧، تفسير ابن كثير (7/ 503)).**
- **وقال ابن كثير: (فيهما عينان تجريان أي: تسرحان لسقي تلك الأشجار والأغصان، فتثمر من**

جميع الألوان، فبأي آلاء ربكما تكذبان قال الحسن البصري: إحداهما يقال لها: تسنيم، والأخرى السلسبيل) (تفسير ابن كثير) (7/ 503).

وقال الله تعالى في وصف الجنتين اللتين دونهما: فيهما عينان نضاختان [الرحمن: 66]

• قال ابن أبي شيبة: حدثنا يحيى بن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد قال: "نضاختان بالماء والفواكه "

.أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٦٥) رقم (٣٤٠٤٤) وابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٧١)، والطبري في تفسيره (٢٧/ ١٥٦). وخولف أشعث: فرواه يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد قال: "نضاختان بألوان الفاكهة." أخرجه الطبري (٢٧/ ١٥٦)، وابن صاعد في زياداته على الزهد لابن المبارك رقم (١٥٣٥)، وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٢٨٧).وهذا اللفظ أصح، ولعل يحيى بن اليمان لم يضبطه. وعليه فالأثر سنده حسن.

• قال ابن جرير: (يقول تعالى ذكره في هاتين الجنتين اللتين من دون الجنتين اللتين: هما لمن خاف مقام ربه، عينان نضاختان، يعني فوارتان، واختلف أهل التأويل في المعنى الذي تنضخان به. فقال بعضهم: تنضخان بالماء... وقال آخرون: بل معنى ذلك أنهما ممتلئتان... وقال آخرون: تنضخان الماء والفاكهة... وقال آخرون: نضاختان بألوان الفاكهة... وقال آخرون: نضاختان بالخير... وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: عني بذلك أنهما تنضخان بالماء، لأنه المعروف بالعيون إذ كانت عيون ماء) . ((تفسير ابن جرير)) (22/ 258-260).

• قال السمعاني: (قوله تعالى: فيهما عينان نضاختان أي: فوارتان، والنضخ فوق النضح ودون الجري. ويقال: نضاختان بالعنبر والمسك) (تفسير السمعاني) (5/ 337).

• حدثنا عبد الله بن إدريس عن أبيه عن أبي إسحاق عن البراء رضي الله عنه قال: "اللتان تجريان أفضل من النضاختين "

أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٧٣)، وابن المنذر وابن أبي حاتم في تفسيريهما كما في الدر المنثور (٦/ ٢٠٩). وسنده صحيح. وأخرجه عبد بن حميد في تفسيره كما في الدر (٦/ ٢٠٩) بلفظ: "ما النضاختان بأفضل من اللتين تجريان."

في الجنة ثلاثة عيون يشرب المقربون منها صرفا غير مخلوط، ويشرب منها أصحاب اليمين الشراب مخلوطا ممزوجا بغيره.

• قال ابن تيميه رحمه الله : عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره من السلف، قالوا: يمزج لأصحاب اليمين مزجا، ويشرب بها المقربون صرفا، وهو كما قالوا: فإنه تعالى قال: {يشرب بها} ، ولم يقل يشرب منها، لأنه ضمن قوله: يشرب معنى يروى، فإن الشارب قد يشرب ولا

يروى، فإذا قيل: يشربون منها، لم يدل على الري، فإذا قيل: يشربون بها، كان المعنى يروون بها، فالمقربون، يروون بها فلا يحتاجون معها إلى ما دونها، فلهذا يشربون منها صرفا، بخلاف أصحاب اليمين فإنها مزجت لهم مزجا، وهو كما قال تعالى في سورة الانسان: {كان مزاجها كافورا * عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا} .الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ص 31، وبنحوه في ((مجموع الفتاوى)) (11/ 178).

العين الأولى: عين الكافور

قال الله تعالى: إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا [الإنسان: 5-6]

قال الزمخشري: (مزاجها ما تمزج به كافورا ماء كافور، وهو اسم عين في الجنة، ماؤها في بياض الكافور ورائحته وبرده) (تفسير الزمخشري) (667/4).

• وقال ابن الجوزي: (يشربون من كأس أي: من إناء فيه شراب كان مزاجها يعني: مزاج الكأس كافورا وفيه ثلاثة أقوال:

أحدها: أنه الكافور المعروف... فعلى هذا في المراد «بالكافور» ثلاثة أقوال: أحدها: برده...

والثاني: ريحه... والثالث: طعمه...

والثاني: أنه اسم عين في الجنة...

والثالث: أن المعنى: مزاجها كالكافور لطيب ريحه...

قوله عز وجل: عينا، قال الفراء: هي المفسرة للكافور، وقال الأخفش: هي منصوبة على معنى: أعني عينا. وقال الزجاج: الأجود أن يكون المعنى: من عين...

وفي هذه العين قولان: أحدهما: أنها الكافور الذي سبق ذكره. والثاني: التسنيم.

وعباد الله هاهنا: أولياؤه يفجرونها تفجيرا، قال مجاهد: يقودونها إلى حيث شاؤوا من الجنة.

قال الفراء: حيث ما أحب الرجل من أهل الجنة فجرها لنفسه. (تفسير ابن الجوزي) (4/ 375).

• قال القرطبي : قال ابن عباس: هو اسم عين ماء في الجنة، يقال له عين الكافور. أي يمازجه ماء هذه العين التي تسمى كافورا. وقال سعيد عن قتادة: تمزج لهم بالكافور وتختم بالمسك. وقاله مجاهد. وقال عكرمة: مزاجها طعمها. وقيل: إنما الكافور في ريحها لا في طعمها. وقيل: أراد كالكافور في بياضه وطيب رائحته وبرده، لأن الكافور لا يشرب، كقوله تعالى: حتى إذا جعله نارا [الكهف: ٩٦] أي كنار. وقال ابن كيسان: طيب بالمسك والكافور والزنجبيل. وقال مقاتل: ليس بكافور الدنيا. ولكن سمى الله ما عنده بما عندكم حتى تهتدي لها القلوب. وقوله: كان مزاجها كان زائدة أي من كأس مزاجها كافور. (عينا يشرب بها عباد الله) قال الفراء: إن الكافور

اسم لعين ماء في الجنة.
الجامع لأحكام القرآن 125/19

العين الثانية: عين السلسبيل

قال الله تعالى: ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا * عينا فيها تسمى سلسبيلا [الإنسان: 17-18].

• قال السمعاني: (يقال: إن السلسبيل هي عين الزنجبيل أيضا، ونصب على المدح، ومعناه: أعني عينا.
وقوله: تسمى سلسبيلا أي: سلسبيل الجري في حلوقهم.
وفي بعض الآثار: أنها إذا أدنيت من أفواههم تسلسلت في حلوقهم...
وروى سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: سلسبيلا، أي: شديدة الجري.
وقال قتادة: سلسة، أي: تجري في حلوقهم على غاية السهولة.
وقال ثعلب: سلسبيلا، أي: لينا... وفي قوله: كان مزاجها زنجبيلا كلام آخر، وهو أنه تمزج لسائر أهل الجنة، ويشربه المقربون صرفا، وهو مثل التسنيم على ما يأتي من بعد... وقيل في السلسبيل أيضا: إنه يسيل عليهم في قصورهم وغرفهم وعلى مجالسهم) (تفسير السمعاني) (6/ 119).

• قال ابن كثير : وقوله تعالى: ﴿ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا﴾ أي ويسقون يعني الأبرار أيضا في هذه الأكواب ﴿كأسا﴾ أي خمرا ﴿كان مزاجها زنجبيلا﴾ فتارة يمزج لهم الشراب بالكافور وهو بارد، وتارة بالزنجبيل وهو حار ليعتدل الأمر، وهؤلاء يمزج لهم من هذا تارة ومن هذا تارة، وأما المقربون فإنهم يشربون من كل منهما صرفا كما قال قتادة وغير واحد: وقد تقدم قوله جل وعلا ﴿عينا يشرب بها عباد الله﴾ وقال هاهنا: ﴿عينا فيها تسمى سلسبيلا﴾ أي الزنجبيل عين في الجنة تسمى سلسبيلا، وقال عكرمة: اسم عين في الجنة، وقال مجاهد: سميت بذلك لسلاسة سيلها وحدة جريها، وقال قتادة: ﴿عينا فيها تسمى سلسبيلا﴾ عين سلسة مستقيد ماؤها، وحكى ابن جرير عن بعضهم أنها سميت بذلك لسلاستها في الحلق واختار هو أنها تعم ذلك كله.
تفسير القرآن العظيم 8/ 298

• وقال ابن القيم: (أخبر سبحانه عن مزاج شرابهم بشيئين؛ بالكافور في أول السورة، والزنجبيل في آخرها؛ فإن في الكافور من البرد وطيب الرائحة، وفي الزنجبيل من الحرارة وطيب الرائحة ما يحدث لهم باجتماع الشرابين ويجيء أحدهما على أثر الآخر حالة أخرى أكمل وأطيب وألذ من كل منهما بانفراده، ويعدل كيفية كل منهما بكيفية الآخر، وما ألطف موقع ذكر الكافور في أول

السورة، والزنجبيل في آخرها؛ فإن شرابهم مزج أولا بالكافور، وفيه من البرد ما يجيء الزنجبيل بعده فيعدله.

والظاهر أن الكأس الثانية غير الأولى، وأنهما نوعان لذيذان من الشراب.

أحدهما مزج بكافور، والثاني مزج بزنجبيل، وأيضا فإنه سبحانه أخبر عن مزج شرابهم بالكافور وبرده في مقابلة ما وصفهم به من حرارة الخوف والإيثار والصبر والوفاء بجميع الواجبات التي نبه على وفائهم بأضعفها، وهو ما أوجبوه على أنفسهم بالنذر على الوفاء، بأعلاها وهو ما أوجبه الله عليهم؛ ولهذا قال: وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا؛ فإن في الصبر من الخشونة وحبس النفس عن شهواتها ما اقتضى أن يكون في جزائهم من سعة الجنة ونعومة الحرير ما يقابل ذلك الحبس والخشونة، وجمع لهم بين النضرة والسرور، وهذا جمال ظواهرهم، وهذا حال بواطنهم، كما جملوا في الدنيا ظواهرهم بشرائع الإسلام، وبواطنهم بحقائق الإيمان) (حادي الأرواح في بلاد الأفراح) (ص: 185).

العين الثالثة: عين التسنيم

قال الله سبحانه: إن الأبرار لفي نعيم على الأرائك ينظرون تعرف في وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون [المطففين: 22-28].

• قال ابن جرير: (يقول تعالى ذكره: ومزاج هذا الرحيق من تسنيم، والتسنيم: التفعيل من قول القائل: سنمتهم العين تسنيما: إذا أجريتها عليهم من فوقهم، فكان معناه في هذا الموضع: ومزاجه من ماء ينزل عليهم من فوقهم فينحدر عليهم. وقد كان مجاهد والكلبي يقولان في ذلك كذلك... وأما سائر أهل التأويل، فقالوا: هو عين يمزج بها الرحيق لأصحاب اليمين، وأما المقربون فيشربونها صرفا) (تفسير ابن جرير) (24/ 220).

• وقال ابن جزي: (ومزاجه من تسنيم) تسنيم: اسم لعين في الجنة، يشرب منها المقربون صرفا، ويمزج منه الرحيق الذي يشرب منه الأبرار، فدل ذلك على أن درجة المقربين فوق درجة الأبرار، فالمقربون هم السابقون، والأبرار هم أصحاب اليمين) (تفسير ابن جزي) (2/ 462).

• قال القرطبي: (ومزاجه أي: ومزاج ذلك الرحيق من تسنيم وهو شراب ينصب عليهم من علو، وهو أشرف شراب في الجنة. وأصل التسنيم في اللغة: الارتفاع، فهي عين ماء تجري من علو إلى أسفل، ومنه سنام البعير؛ لعلوه من بدنه، وكذلك تسنيم القبور... وقيل: التسنيم عين تجري في الهواء بقدرة الله تعالى، فتنصب في أواني أهل الجنة على قدر مائها، فإذا امتلأت أمسك الماء، فلا تقع منه قطرة على الأرض، ولا يحتاجون إلى الاستقاء، قاله قتادة. ابن زيد: بلغنا أنها

عين تجري من تحت العرش... عينا يشرب بها المقربون أي: يشرب منها أهل جنة عدن، وهم أفاضل أهل الجنة، صرفا، وهي لغيرهم مزاج) (تفسير القرطبي) (19/ 266).

• وقال ابن كثير: (قوله: ومزاجه من تسنيم أي: ومزاج هذا الرحيق الموصوف من تسنيم، أي: من شراب يقال له تسنيم، وهو أشرف شراب أهل الجنة وأعلاه. قاله أبو صالح والضحاك؛ ولهذا قال: عينا يشرب بها المقربون أي: يشربها المقربون صرفا، وتمزج لأصحاب اليمين مزجا. قاله ابن مسعود، وابن عباس، ومسروق، وقتادة، وغيرهم) (تفسير ابن كثير) (8/ 353).

• وقال السعدي: (مزاج هذا الشراب من تسنيم، وهي عين يشرب بها المقربون صرفا، وهي أعلى أشربة الجنة على الإطلاق؛ فلذلك كانت خالصة للمقربين الذين هم أعلى الخلق منزلة، وممزوجة لأصحاب اليمين، أي: مخلوطة بالرحيق وغيره من الأشربة اللذيذة) (تفسير السعدي) (ص: 916).

فرش أهل الجنة

- عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - أنه قال في قوله - عز وجل -: {متكئين على فرش بطائنها من إستبرق (١)} (٢) قال: أخبرتم بالبطائن ، فكيف بالظهائر (٣)؟. (٤)

(١) الإستبرق: نوع من الحرير السميك.

(٢) [الرحمن/٥٤]

(٣) أي: إن كانت حشوة الفراش من الحرير ، وهو أنفس أنواع الأقمشة ، فمن أي شيء سيكون الوجه الخارجي لهذا الفراش.

(٤) (مستدرك الحاكم) ٣٧٧٣ ، صحيح الترغيب والترهيب للألباني: ٣٧٤٦

في تفسير قول الله عز وجل : مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ [الرحمن: 54] :

قال السعدي في تفسيره :

{ مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ } هذه صفة فرش أهل الجنة وجلوسهم عليها، وأنهم متكئون عليها، [أي:] جلوس تمكن واستقرار [وراحة]، كجلوس من الملوك على الأسرة، وتلك الفرش، لا يعلم وصفها وحسنها إلا الله عز وجل، حتى إن بطائنها التي تلي الأرض منها، من

إستبرق، وهو أحسن الحرير وأفخره، فكيف بظواهرها التي تلي بشرتهم؟! { وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ } الجنى هو الثمر المستوي أي: وثمر هاتين الجنتين قريب التناول، يناله القائم والقاعد والمضطجع.

"[تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص: 831]

وقال ابن كثير في تفسيره :

(على فرش بطائنها من إستبرق) وهو : ما غلظ من الديباج . قاله عكرمة ، والضحاك وقتادة . وقال أبو عمران الجوني : هو الديباج المغرى بالذهب . فنبه على شرف الظهارة بشرف البطانة . وهذا من التنبيه بالأدنى على الأعلى .

قال أبو إسحاق ، عن هبيرة بن يريم ، عن عبد الله بن مسعود قال : هذه البطائن فكيف لو رأيتم الظواهر ؟

وقال مالك بن دينار : بطائنها من إستبرق ، وظواهرها من نور .

وقال سفيان الثوري - أو شريك - : بطائنها من إستبرق وظواهرها من نور جامد .

وقال القاسم بن محمد : بطائنها من إستبرق ، وظواهرها من الرحمة .

وقال ابن شوذب ، عن أبي عبد الله الشامي : ذكر الله البطائن ولم يذكر الظواهر ، وعلى الظواهر المحابس ، ولا يعلم ما تحت المحابس إلا الله . ذكر ذلك كله الإمام ابن أبي حاتم .-

[انظر: تفسير القرآن العظيم: 503/7 - 504].

قال القرطبي في تفسيره :

"قيل لسعيد بن جبير: البطائن من استبرق فما الظواهر؟ قال: هذا مما قال الله: فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ[السجدة: 17]. وهذا أولى الأقوال بالصواب. وقال ابن عباس: "إنما وصف لكم بطائنها لتهتدي إليها قلوبكم، فأما الظواهر فلا يعلمها إلا الله"

[الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: 17/ 179].

وقد وصف الله -تعالى- هذه الفرش بأنها مرفوعة، فقال عز وجل : وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ[الواقعة: 34]يعني عالية وطيئة ناعمة[تفسير القرآن العظيم: 7/ 530].

" وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ" يقول الشيخ السعدي -رحمه الله-: وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ" أي مرفوعة فوق الأسرة ارتفاعا عظيما، وتلك الفرش من الحرير والذهب واللؤلؤ وما لا يعلمه إلا الله

[تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص: 833].

وقال البغوي :

(قال علي رضي الله عنه: وفرش مرفوعة (٣٤) على الأسرة. وقال جماعة من المفسرين: بعضها فوق بعض فهي مرفوعة عالية.

أخبرنا أبو سعيد الشريحي أنا أبو إسحاق الثعلبي أخبرني ابن فنجويه ثنا ابن حبيش ثنا أبو عبد الرحمن النسائي ثنا أبو كريب ثنا رشدين بن سعد عن عمرو بن الحارث عن دراج أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة قالا: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: وفرش مرفوعة (٣٤) قال:

«إن ارتفاعها لكما بين السماء والأرض، وإن ما بين السماء والأرض لمسيرة خمسمائة عام» .

وقيل: أراد بالفرش النساء والعرب تسمي المرأة فراشا ولباسا على الاستعارة، مرفوعة رفعن بالجمال والفضل على نساء الدنيا دليل هذا التأويل قوله في عقبه: (إنا أنشأناهن إنشاء (٣٥))

[تفسير البغوي - معالم التنزيل 9/5]

أسرة أهل الجنة

فما هي السرر؟
قال عز وجل في السرر التي يجلس عليها أهل الجنة ويتكئون: "وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ[الحجر: 47].
قال ابن كثير -رحمه الله- في تفسيره: "وجوه بعضهم إلى بعض، ليس أحد وراء أحد"[تفسير القرآن العظيم: 520/7].

قال الشوكاني: عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ[الصافات: 44] "أي حال كونهم على سرر، وعلى صورة مخصوصة، وهي التقابل، ينظر بعضهم إلى بعض، والسرر جميع سرير. وقيل: هو المجلس المرتفع المهيأ للسرور [فتح القدير: 182/4].
وقال أيضاً: "عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ" [الصافات: 44]

قال عكرمة ومجاهد: "معنى التقابل: أنه لا ينظر بعضهم في قفا بعض. وقيل: إنه تدور بهم الأسرة كيف شاؤوا" [فتح القدير: 194/6].
قال السعدي في تفسيره : ومن كرامتهم عند ربهم، وإكرام بعضهم بعضا: أنهم على: سُرُرٍ وهي المجالس المرتفعة، المزينة بأنواع الأكسية الفاخرة، المزخرفة المجملة، فهم متكئون عليها،

على وجه الراحة والطمأنينة، والفرح: مُتَقَابِلِينَ فيما بينهم قد صفت قلوبهم، ومحبتهم فيما بينهم، ونعموا باجتماع بعضهم مع بعض، فإن مقابلة وجوههم، تدل على تقابل قلوبهم، وتأدب بعضهم مع بعض فلم يستدبره، أو يجعله إلى جانبه، بل من كمال السرور والأدب، ما دل عليه ذلك التقابل"

[تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص: 702].

ماهية سرر أهل الجنة؟

وقال تعالى وهو يبين لنا مما صنعت وتركبت هذه السرر التي يتكئ عليها أهل الجنة، قال: عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ[الواقعة : 15].
فما معنى: مَّوْضُونَةٍ؟
سُرَرٍ مَنْسُوجَةٍ، أُدْخِلَ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ، كَمَا توضَنُ حَلَقُ الدِّرْعِ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ مُضَاعَفَةً؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الأَعْشَى:

وَمِنْ نَسْجِ دَاودَ مَوْضُونَةً   تُسَاقُ مَعَ الْحَيِّ عِيرًا فَعِيرَا

[جامع البيان في تفسير القرآن للطبري: 291/22].

وقال ابن عباس: في معنى: مَّوْضُونَةٍ مرمولة بالذهب، يعني منسوجة من الذهب.
وقال السدي: مرمولة بالذهب واللؤلؤ.
وقال عكرمة: مشبكة بالدر والياقوت.
وقال ابن جرير : ومنه سمي وضين الناقة الذي تحت بطنها ، وهو فعيل بمعنى مفعول ؛ لأنه مضفور ، وكذلك السرر في الجنة مضفورة بالذهب واللآلئ . [انظر: تفسير القرآن العظيم: 7/ 520].
من صفة هذه السرر أيضاً: أنها مرفوعة، قال تعالى:" فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ" [الغاشية: 13].
فإذًا، هكذا هي بهذا البهاء والجمال والراحة، وتمكن الذي يجلس عليها منها.

نمارق وزرابي الجنة

وفي الجنة نمارق وزرابي، وهو مما أعده الله عز وجل لأهلها، قال في سورة الغاشية: وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ[الغاشية: 15- 16].

قال ابن عباس رضي الله عنه : وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ النمارق الوسائد. وكذا قال عكرمة وقتادة والضحاك والسدي وغيرهم.
وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ قال: البسط.
ومعنى: مَبْثُوثَةٌ يعني ها هنا، وها هنا، موجودة في كل مكان، لمن أراد الجلوس عليها [انظر: تفسير القرآن العظيم: 8/ 386].
وقال السعدي: وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ" أي وسائد من الحرير والاستبرق، وغيرهما مما لا يعلمه إلا الله، قد صفت للجلوس والاتكاء عليها، وقد أريحوا عن أن يضعوها ويصفوها بأنفسهم" [تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص: 921]

فهي مصفوفة أصلاً، ما تحتاج إلى صف، مبسوطة ما تحتاج إلى فرش، موضوعة ما تحتاج إلى أن يحملوها، ويتعبوا في فرشها وطيها، وإعادتها وتخزينها، لا تبلى.
والزرابي، قال السعدي: "هي البسط الحسان وَزَرَابِيُّ أي مملوءة بها مجالسهم من كل جانب. [تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص: 921].

آنية أهل الجنة

وقال تعالى: {ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا (١٥) قوارير من فضة قدروها تقديرا (١٦) ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا (١٧) عينا فيها تسمى سلسبيلا} [الإنسان: ١٥ - ١٨]

وقال تعالى: {يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين وأنتم فيها خالدون} [الزخرف: ٧١]

وقال تعالى: {يطوف عليهم ولدان مخلدون (١٧) بأكواب وأباريق وكأس من معين} [سورة الواقعة: ١٧ - ١٨]

فما هي آنيتهم التي يأكلون بها ويشربون بها؟ ما أجناسها وصفاتها؟
الأواني المنزلية من نعيم أهل الجنة وراحتهم التامة أن آنيتهم التي يأكلون فيها ويشربون منها، من ذهب وفضة خالصة،

• عن قتادة، عن أبي أيوب رجل من أهل البصرة، عن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- في قوله تعالى: {يطاف عليهم بصحاف من ذهب} [الزخرف: ٧١]، قال: "يطاف عليهم بسبعين صحفة من ذهب، كل صفحة فيها لون ليس في الأخرى"

أخرجه البيهقي في البعث والنشور رقم (٣٥٦)، والطبري في تفسيره (٢٥/ ٩٦) مختصرا. وسنده صحيح، أبو أيوب هذا هو يحيى، -ويقال حبيب- ابن مالك الأزدي العتكي. انظر: تهذيب الكمال (٣٣/ ٦٠ – ٦٢)

ومما ورد في ذلك ما أخرجه الشيخان في الصحيحين من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم، إلا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن

[رواه البخاري: 4878، ومسلم: 466].
وفي الصحيحين من حديث حذيفة: أن النبي ﷺ قال: ... ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة، ولا تأكلوا في صحافها، فإنها لهم الكفار في الدنيا ولنا في الآخرة

[رواه البخاري: 5426، ومسلم: 5521].
وفيها: الصحاف، وقد قال الله عز وجل : يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ[الزخرف: 71].
إذًا، فيها آنية من ذهب وفضة، وفيها صحاف، وفيها أكواب، وفيها أباريق، وفيها كؤوس، أشياء مفصلة لنا في القرآن، في الأواني وأنواعها في الجنة، حتى تعلم يقينًا أن هذا نعيم حقيقي، إذا يوجد أباريق وكؤوس وصحاف وأواني، يوجد من كل الأنواع،

قال عز وجل : " يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ" سورة الزخرف - الآية 71

والصحاف، جمع صحفة، وهي القصعة الواسعة. وقيل: الصحفة أعظم من القصعة[فتح القدير: 414/6].
هذا الذي يأتيك مليء بالأطعمة. والأكواب آنية الشراب، وقد جاء وصفها: بأنها من ذهب.
والأكواب جمع كوب، وهي الكيزان العظيمة التي لا آذان لها ولا عرى. فأنت تمسكه مباشرة، ليس له مقبض، هذا بالنسبة للأكواب.
وقال الفراء: الكوب المستدير رأس الذي لا أذن له.
وقال أبو عبيد: الأكواب الأباريق التي لا خراطيم لها" تصب هي مباشرة.
وقال قتادة: الكوب المدور القصير العنق القصير العروة.
وفي آية أخرى، قال عز وجل : يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ۝ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ [الواقعة: 17 - 18]
الأباريق، هي الأكواب التي لها خراطيم، فإن لم يكن لها خراطيم ولا عرى، فهي أكواب، وإبريق

إفعيل من البريق، وهو الصفاء، فهو الذي يبرق لونه من صفائه، ثم سمى كل ما كان على شكله إبريقا، وإن لم يكن صافيا.
وأباريق الجنة من الفضة في صفاء القوارير، فضة وشفافة مثل الزجاج، الفضة معدن يحجب الرؤية، قال تعالى في وصفها: قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ [الإنسان: 16] فوصفها بأنها جامعة بين الفضة والشفافية، فهي شفافة من فضة يرى من ظاهرها ما في باطنها، والعرب تسمي السيف: إبريقا، لبريق لونه.
وفي نوادر اللحياني: امرأة إبريق إذا كانت براقة[انظر: حادي الأرواح، ص: 132 - 133، وتهذيب اللغة: 217/10].
هذه الأكواب ليست كأكواب الدنيا، بل هي من قوارير الفضة الخالصة اللامعة، كما قال عز وجل : وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا [الإنسان: 15].
- قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا [الإنسان: 16]أي ويطاف على هؤلاء الأبرار بآنية من الأواني التي يشربون فيها شرابهم، هي من فضة كانت قواريرًا، فجعلها من فضة، وهي في صفاء القوارير، فلها بياض الفضة، وصفاء الزجاج. فالقوارير، هي: الزجاج.
وقد أخبر تعالى عن مادة تلك الآنية: أنها من فضة، وأنها بصفاء الزجاج وشفافيته، وهذا من أحسن الأشياء وأعجبها، وقطع سبحانه توهم كون تلك القوارير من زجاج، فقال: قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ قال المفسرون: جعل الله قوارير أهل الجنة من فضة، فاجتمع لها بياض الفضة، وصفاء القوارير.

- قال الزجاج: القوارير التي في الدنيا من الرمل فأعلم الله فضل تلك القوارير أن أصلها من فضة، يرى من خارجها ما في داخلها.
- قال ابن القيم -رحمه الله-: "قال ابن قتيبة: كل ما في الجنة من الأنهار وسررها وفرشها وأكوابها مخالف لما في الدنيا من صنعة العباد، كما قال ابن عباس رضي الله عنه -هذه قاعدة مهمة جداً-: ليس في الدنيا شيء مما في الجنة إلا الأسماء -أما الحقائق مختلفة تمامًا-، قال: والأكواب في الدنيا قد تكون من فضة، وتكون من قوارير، فأعلمنا الله أنه هناك أكوابًا لها بياض الفضة وصفاء القوارير.
- قال ابن قتيبة: وهذا على التشبيه أراد قوارير كأنها من فضة، كقوله تعالى: كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ[الرحمن: 58] أي لهن ألوان المرجان في صفاء الياقوت، ولكن الآية صريحة: أنها من فضة، فليست القضية: كأنها من فضة، هي من فضة في صفاء الزجاج، وشفافيته.
و "مِن" هنا لبيان الجنس مِن فِضَّةٍ كما تقول: "خاتم من فضة" ولا يراد بذلك أنه يشبه الفضة،

بل هو من جنس الفضة، ومادة الفضة، كما رد ابن القيم -رحمه الله- قول ابن قتيبة في [حادي الأرواح، ص: 133].

وقوله عز وجل : قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا [الإنسان: 16] التقدير جعل الشيء بقدر مخصوص، فقدرت صناعة هذه الآنية على قدر ريهم، لا يزيد عليها، ولا ينقص منه، وهذا أبلغ في لذة الشارب، فلو نقص عن ريه لنقص التذاذه، ولو زاد حتى يشمئز منه، حصل له ملالة وسآمة من الباقي، هذا قول جماعة من المفسرين[انظر: حادي الأرواح، ص: 133].
إذًا، هذا الحجم على قدر الري، كم يريد أن يشرب يكون الكوب على قدر ذلك، وهو أصلاً يأتي هكذا، في علاقة عجيبة بين ما في نفس المؤمن، وما في النعيم الذي أمامه، فهو بمجرد أن يشتهي الشيء يكون هكذا، وما يحتاج أن يطلب من الملائكة تفصيل أشياء ومقاسات، هو بمجرد ما في نفسه مما يشتهي يكون، إذا أراد أن يشرب هكذا يكون الكوب هكذا، فهو على حسب، هو الكوب يكون على حسب ما يشتهي، مباشرة، الله جعل هذه الجنة دار الكرامة، هذا الناس الذين تعبوا في الدنيا، هؤلاء لهم عند الله ثواب عظيم، الذين صبروا على المكاره لهم ثواب عظيم، الذين أثروا محبوبات الله على محبوباتهم، لهم ثواب عظيم، الذين جاهدوا في الدنيا، وصبروا وتعبوا، لا بدّ لهم من هذا الثواب العظيم، هذه حكمته عز وجل، اقتضت ذلك.

قال طائفة: "قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا" لضمير يعود على الشاربين، أي قدروا في أنفسهم شيئًا، فجاءهم بحسب ما قدروه وأرادوه.
وأما الكأس، فقال أبو عبيدة: "هو الإناء بما فيه" [حادي الأرواح، ص: 134] يعني ما يسمى كأسًا إلا إذا كان مملوءًا، وأما إذا كان فارغًا فلا يسمى كأسًا، ممكن كوب-مثلاً-، إبريق، لكن كأس، لا يسمى كأسًا إلا إذا كان ملآن، فيه شراب، قال أبو إسحاق: "الكأس الإناء إذا كان فيه خمر، ويقع الكأس لكل إناء مع شرابه.
والمفسرون، فسروا الكأس بالخمر، وهو قول عطاء ومقاتل، حتى قال الضحاك: "كل كأس في القرآن فإنما عنى به الخمر"[حادي الأرواح، ص: 134].
وهذا نظر منهم إلى المعنى والمقصود، فإن المقصود ما في الكأس، لا الإناء نفسه.
فإذًا، لما يقال: كأس، كؤوس في الجنة، يعني مليئة بالخمر، لكن اللذة بلا تنغيص، لا مغص في البطن، ولا ذهاب للعقل.

في تفسير (سِدْرٍ مَّخْضُودٍ (28) وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ (29) وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ (30))

قال الله تعالى : وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ (27) فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ (28) وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ (29) وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ (30) وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ (31) وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ (32) لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ (33) سورة الواقعة

لما ذكر تعالى مآل السابقين وهم المقربون، عطف عليهم بذكر أصحاب اليمين وهم الأبرار، كما قال ميمون بن مهران أصحاب اليمين منزلتهم دون المقربين فقال ﴿وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين﴾ أي أي شيء أصحاب اليمين وما حالهم وكيف مآلهم .ثم فسر ذلك فقال تعالى :﴿في سدر مخضود﴾ قال ابن عباس وعكرمة ومجاهد وأبو الأحوص وقسامة بن زهير والسفر بن نسير، والحسن وقتادة وعبد الله بن كثير والسدي وأبو حزرة وغيرهم :هو الذي لا شوك فيه، وعن ابن عباس :هو الموقر بالثمر، وهو رواية عن عكرمة ومجاهد، وكذا قال قتادة أيضا :كنا نحدث أنه الموقر الذي لا شوك فيه، والظاهر أن المراد هذا وهذا، فإن سدر الدنيا كثير الشوك قليل الثمر، وفي الآخرة على عكس من هذا لا شوك فيه وفيه الثمر الكثير الذي قد أثقل أصله.

كما قال الحافظ أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد، حدثنا محمد بن محمد هو البغوي، حدثني حمزة بن العباس، حدثنا عبد الله بن عثمان حدثنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا صفوان بن عمرو عن سليم بن عامر قال :كان أصحاب رسول الله ﷺ يقولون: إن الله لينفعنا بالأعراب ومسائلهم، قال :أقبل أعرابي يوما فقال: يا رسول الله ذكر الله في الجنة شجرة تؤذي صاحبها، فقال رسول الله» :وما هي؟ «قال السدر فإن له شوكا مؤذيا .فقال رسول الله ﷺ:

«أليس الله تعالى يقول ﴿في سدر مخضود﴾ خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكة ثمرة، فإنها لتنبت ثمرا تفتق الثمرة منها عن اثنين وسبعين لونا من طعام، ما فيها لون يشبه الآخر».

[طريق آخر] قال أبو بكر بن أبي داود: حدثنا محمد بن المصفى، حدثنا محمد بن المبارك، حدثني يحيى بن حمزة، حدثني ثور بن يزيد، حدثني حبيب بن عبيد عن عتبة بن عبد السلمي قال :كنت جالسا مع رسول الله ﷺ :فجاء أعرابي فقال: يا رسول الله أسمعك تذكر في الجنة شجرة لا أعلم شجرة أكثر شوكا منها، يعني الطلح، فقال رسول الله ﷺ (إن الله يجعل مكان كل شوكة منها ثمرة مثل خصوة التيس الملبود، فيها سبعون لونا من الطعام لا يشبه لون آخر) وقوله ﴿وطلح منضود﴾ الطلح شجر عظام يكون بأرض الحجاز من شجر العضاه واحدته طلحة، وهو شجر كثير الشوك، وأنشد ابن جرير لبعض الحداة :

[البسيط] بشرها دليلها وقالا ... غدا ترين الطلح والجبالا

وقال مجاهد ﴿منضود﴾ أي متراكم الثمر يذكر قريشا لأنهم كانوا يعجبون من وج ظلاله من طلح وسدر وقال السدي :﴿منضود﴾ مصفود .قال ابن عباس :يشبه طلح الدنيا، ولكن له ثمر أحلى من العسل، قال الجوهري والطلح لغة في الطلع قلت :وقد روى ابن أبي حاتم من حديث الحسن بن سعد عن شيخ من همدان قال: سمعت عليا يقول هذا الحرف في ﴿طلح منضود﴾، قال :طلع منضود، فعلى هذا يكون من صفة السدر، فكأنه وصفه بأنه مخضود، وهو الذي لا شوك له، وأن طلعه منضود وهو كثرة ثمره، والله أعلم .وقال ابن أبي حاتم :حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو معاوية عن إدريس عن جعفر بن إياس عن أبي نضرة عن أبي سعيد ﴿وطلح منضود﴾ قال الموز، قال وروي عن ابن عباس وأبي هريرة والحسن وعكرمة وقسامة بن زهير وقتادة وأبي حزرة مثل ذلك وبه قال مجاهد وابن زيد :وزاد فقال:

أهل اليمن يسمون الموز الطلح، ولم يحك ابن جرير غير هذا القول.

وقوله تعالى :﴿وظل ممدود﴾ قال البخاري: حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة، يبلغ به النبي ﷺ قال :(إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها، اقرءوا إن شئتم ﴿وظل ممدود﴾ (١) ورواه مسلم من حديث الأعرج به.
وقال الإمام أحمد (٢) حدثنا سريج، حدثنا فليح عن هلال بن علي، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة، قال :قال رسول الله ﷺ :(إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام، اقرءوا إن شئتم ﴿وظل ممدود﴾) وكذا رواه مسلم من حديث الأعرج به. وكذا رواه البخاري (٣) عن محمد بن سنان عن فليح به، وكذا رواه عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة، وكذا رواه حماد بن سلمة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة والليث بن سعد عن سعيد المقبري، عن أبيه عن أبي هريرة :وعوف عن ابن سيرين، عن أبي هريرة به.

وقال الإمام أحمد (٤): حدثنا محمد بن جعفر وحجاج قالا: حدثنا شعبة، سمعت أبا الضحاك يحدث عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال :(إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين-أو مائة-سنة هي شجرة الخلد) .وقال ابن أبي حاتم :حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو بن أبي سلمة عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال :(في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها، واقرءوا إن شئتم ﴿وظل ممدود﴾) إسناده جيد ولم يخرجوه، وهكذا رواه ابن جرير عن أبي كريب عن عبدة وعبد الرحيم والبخاري، كلهم عن محمد بن عمرو به، وقد رواه الترمذي من حديث عبد الرحمن بن سليمان به.

وقال ابن جرير(٥): حدثنا ابن حميد، حدثنا مهران، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن زياد مولى بني مخزوم عن أبي هريرة قال :إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام اقرءوا إن شئتم ﴿وظل ممدود﴾ فبلغ ذلك كعبا فقال :صدق والذي أنزل التوراة على موسى والفرقان على محمد، لو أن رجلا ركب حقة أو جذعة ثم دار بأعلى تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هرما، إن الله غرسها بيده ونفخ فيها من روحه، وإن أفنانها لمن وراء ستار الجنة وما في الجنة نهر إلا وهو يخرج من أصل تلك الشجرة.

وقال الحافظ أبو يعلى الموصلي :حدثنا محمد بن منهال الضرير: حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس عن النبي ﷺ في قول الله تعالى: ﴿وظل ممدود﴾ قال:

(في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها) وكذا رواه البخاري (٦) عن روح بن عبد المؤمن عن يزيد بن زريع، وهكذا رواه أبو داود الطيالسي عن عمران بن داود القطان عن قتادة به، وكذا رواه معمر وأبو هلال عن قتادة به، وقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي سعيد وسهل بن سعد عن رسول الله ﷺ قال» :إن في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر (٧) السريع مائة عام ما يقطعها (فهذا حديث ثابت عن رسول الله ﷺ، بل متواتر مقطوع بصحته عند أئمة الحديث النقاد، لتعدد طرقه وقوة أسانيده وثقة رجاله.

(١)أخرجه البخاري في تفسير سورة ٥٦، باب ١، ومسلم في الجنة حديث ٦، ٨.

(٢) المسند ٢/ ٤٨٢.

(٣) كتاب بدء الخلق باب ٨.

(٤) المسند ٢/ ٤٤٥.

(٥) تفسير الطبري ١١/ ٦٣٧.

(٦) كتاب بدء الخلق باب ٨.

(٧)الجواد المضمر: هو الذي يعلف حتى يسمن، ثم يرد ليخف، وقيل: هو الذي يشد عليه السرج حتى يعرق تحته فيذهب رهله ويشتد لحمه.

تفسير القرآن العظيم 14/8

سوق الجنة

• عن أنس بن مالك أن رسول الله -ﷺ- قال: "إن في الجنة لسوقا، يأتونها كل جمعة، فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم، فيزدادون حسنا وجمالا، فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا، فيقول لهم أهلوهم: والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا، فيقولون: وأنتم، والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا". (1) (2)

(1) رواه مسلم (٢٨٣٣) - (2) انظر شرحه في (ازدياد جمال أهل الجنة)

• وفي رواية في مسند أحمد عن أنس، أن رسول الله ﷺ قال " :إن لأهل الجنة سوقا يأتونها كل جمعة، فيها كثبان المسك، فإذا خرجوا إليها هبت الريح - " قال حماد :أحسبه قال: شمالي-) ، قال " :فتملأ، وجوههم، وثيابهم، وبيوتهم مسكا، فيزدادون حسنا وجمالا" ، قال " :فيأتون أهليهم فيقولون: لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا، ويقولون لهن :وأنتم قد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا "

أخرجه أحمد ١٤٠٣٥ - قال أرنؤوط - إسناده صحيح على شرط مسلم،

• عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: يقول أهل الجنة: انطلقوا إلى السوق فينطلقون إلى كثبان المسك فإذا رجعوا إلى أزواجهم قالوا: إنا لنجد لكن ريحا ما كانت لكن قال: فيقلن: وأنتم لقد رجعتم بريح ما كانت لكم إذ خرجتم من عندنا.
الراوي: أنس بن مالك • صحيح الترغيب للألباني (٣٧٥٣) • صحيح • أخرجه ابن المبارك (٢/ ٧٠) بلفظه، ومسلم (٢٨٣٣)، وأحمد (١٤٠٣٥)، والدارمي (٢٨٨٣) جميعهم بنحوه.

• حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين قال: حدثني عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي قال: حدثني حسان بن عطية قال: حدثني سعيد بن المسيب، أنه لقي أبا هريرة، عن سعيد بن المسيب، أنه لقي أبا هريرة، فقال أبو هريرة: أسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة قال سعيد أوفيها سوق قال نعم أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أهل الجنة، إذا دخلوها، نزلوا فيها بفضل أعمالهم، فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا، فيزورون الله عز وجل، ويبرز لهم عرشه، ويتبدى لهم في روضة من رياض الجنة، فتوضع لهم منابر من نور، ومنابر من لؤلؤ، ومنابر من ياقوت، ومنابر من زبرجد، ومنابر من ذهب، ومنابر من فضة، ويجلس أدناهم، - وما فيهم دنيء - على كثبان المسك والكافور، ما يرون أن أصحاب الكراسي بأفضل منهم مجلسا.قال أبو هريرة: قلت: يا رسول الله، هل نرى ربنا؟ قال: نعم، هل تتمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر؟ قلنا: لا، قال: كذلك لا تتمارون في رؤية ربكم عز وجل، ولا يبقى في ذلك المجلس أحد إلا حاضره الله عز وجل محاضرة، حتى إنه يقول للرجل منكم: ألا تذكر يا فلان يوم عملت كذا وكذا؟

يذكره بعض غدراته في الدنيا، فيقول: يا رب أفلم تغفر لي؟ فيقول: بلى، فبسعة مغفرتي بلغت منزلتك هذه، فبينما هم كذلك، غشيتهم سحابة من فوقهم، فأمطرت عليهم طيبا لم يجدوا مثل ريحه شيئا قط، ثم يقول: قوموا إلى ما أعددت لكم من الكرامة، فخذوا ما اشتهيتم، قال: فنأتي سوقا قد حفت به الملائكة، فيه ما لم تنظر العيون إلى مثله، ولم تسمع الآذان، ولم يخطر على القلوب، قال: فيحمل لنا ما اشتهينا، ليس يباع فيه شيء ولا يشترى، وفي ذلك السوق يلقى أهل الجنة بعضهم بعضا، فيقبل الرجل ذو المنزلة المرتفعة، فيلقى من هو دونه، وما فيهم دنيء، فيروعه ما يرى عليه من اللباس، فما ينقضي آخر حديثه حتى يتمثل له عليه أحسن منه، وذلك أنه لا ينبغي لأحد أن يحزن فيها. قال: ثم ننصرف إلى منازلنا، فتلقانا أزواجنا، فيقلن: مرحبا وأهلا، لقد جئت وإن بك من الجمال والطيب أفضل مما فارقتنا عليه، فنقول: إنا جالسنا اليوم ربنا الجبار عز وجل، ويحقنا أن ننقلب بمثل ما انقلبنا. (1)

شرح الحديث :

(أنه) أي : أن سعيداً (لقي أبا هريرة) رضي الله تعالى عنه في سوق المدينة ؛ على ما يدل عليه السياق. وهذا السند من سداسياته، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه هشام بن عمار ، وهو مختلف فيه ، وكذا شيخه عبد الحميد بن حبيب مختلف فيه (فقال أبو هريرة) لسعيد بن المسيب : (أسأل الله) وأرجوه (أن يجمع بيني وبينك) يا سعيد في الآخرة (في سوق الجنة) كما جمع بيننا في سوق المدينة.

قال السندي : قيل : سوق الجنة : مَجْمَعٌ لأهل الجنة يجتمعون فيها في كل مقدار جمعة ؛ أي : أسبوع ، وليس هناك أسبوع حقيقة ؛ لفقد الشمس والنهار والليل.

(قال سعيد) لأبي هريرة : (أ) تقول ذلك يا أبا هريرة ؛ لأن الهمزة داخلة على محذوف (و) هل (فيها) أي في الجنة (سوق) يا أبا هريرة ؟! والسوق في الأصل موضع مُعَدّ للتجارة لقضاء الحاجة فيها بالبيع والشراء (قال) أبو هريرة : (نعم) في الجنة سوق (أخبرني رسول الله ﷺ أن أهل الجنة إذا دخلوها) أي : دخلوا الجنة .. (نزلوا فيها) أي : في منازل الجنة واستقروا فيها (بفضل) وثواب (أعمالهم) أي : بقدر زيادة طاعاتهم كمية وكيفية (فيؤذن لهم) معطوف على (نزلوا) أي : فيؤذن (في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا)

أي : يؤذن لهم بعد تمام مقدار سبعة من أيام الدنيا في زيارة الله عز وجل .
(فيزورون الله عز وجل) أي : يأتونه في مقدار تمام الأسبوع من أيام الدنيا (ويبرز) أي : يُظْهِرُ الله (لهم عَرْشَه) العظيم من الإبراز ؛ وهو الإظهار (ويتبدئ) - بتشديد الدال - أي : يَظْهَرُ ويتجلى ربهم (لهم) بنفسه) في روضة من رياض الجنة ، فتوضع لهم) أي : لأهل

الجنة في تلك الروضة (منابر) أي : كراسي مرتفعة (من نور ، و) توضع لهم (منابر من لؤلؤ) : وهو جوهر بحري براق ؛ أي : له لمعان ، وهو نوع من الحجارة البيض (و) توضع لهم (منابر) أي : كراسي (من ياقوت) : وهو جوهر بحري أبيض صاف (ومنابر من زبرجد) - بفتح الزاي والموحدة فراء ساكنة فجيم مفتوحة - وهو جوهر بحري أزرق (و) توضع لهم (منابر) أي : كراسي (من ذهب ومنابر من فضة) . أي : والحاصل : أنه توضع لهم منابر وكراسي مِمَّا ذُكِرَ متفاوتة بحسب مراتبهم عند الله عز وجل ، ومقادير أعمالهم وأحوالهم عنده سبحانه (و) يجلسون مُرتبين كذلك حتى (يجلس أدناهم) وأقلهم منزلة (و) الحال أنه (ما فيهم) أي : ما في أهل الجنة (دنيء) أي : دُونُ المنزلة وخسيس العمل ، والجملة في محل النصب على الحال من فاعل يجلس ، والجار والمجرور في قوله : (على كثبان المسك والكافور) متعلق بـ (يجلس) أي : يجلس أقلهم عملاً ومنزلة (على كثبان) ورمال (المسك والكافور) قال الطيبي : وهذا الكلام يسمى عند البديعيين تتميماً ؛ صوناً للكلام مما يتوهم من قوله : (أدناهم) الدناءة ؛ والمراد به : الأدنى في المرتبة لا الدناءة في العمل (على كثبان المسك) - بضم الكاف وسكون المثلثة - جمع كثيب وهو التل (والكافور) بالجر معطوف على (المسك). وقوله : (ما يُرون) - بصيغة المبني للمجهول - من الإراءة ؛ والضمير إلى الجالسين على الكثبان ؛ أي : لا يَظُنُّون ولا يتوهمون (أن أصحاب الكراسي) أي : المنابر (بأفضل منهم مجلساً) حتى يحزنوا بذلك لقولهم على ما يحكى عنهم في التنزيل : (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ) سورة فاطر (٣٤)

بل إنهم واقفون في مقام الرضا ، ومتلذذون بحال التسليم بما جرى به القضاء ؛ والمعنى : أنه يجلس الأدنون على كثبان المسك والكافور رضاً بها ، والحال أنهم ما يظنون أن أصحاب الكراسي بأفضل منهم مجلساً ومرتبة ، فيأخذهم الحسد والغل .

قال سعيد : (قال أبو هريرة : قلت) لرسول الله ﷺ (يا رسول الله ؛ هل نرى ربنا) في ذلك اليوم ؟ يعني : يوم القيامة ، فـ (قال) رسول الله ﷺ في جواب سؤال أبي هريرة : (نعم) تَرَوْنَ ربَّكم أيها المؤمنون رؤية واضحةً ، لا شك فيها (هل تتمارون) أي : هل تشكون ؛ لأنه من تفاعل ؛ من المرية ؛ بمعنى : الشك ، لا من المراء ؛ بمعنى : النزاع ؛ أي : هل تشكون (في رؤية الشمس) أي : هل في رؤيتكم الشمس (والقمر) أي : وفي رؤيتكم القمر (ليلة البدر ؟) أي : ليلة أربعة عشر عند كمال نوره ؟ احترز به عن الهلال وعن القمر في غير ليلة أربعة عشر ؛ لأنه لم يكن حينئذ في نهاية النور . قال أبو هريرة : (قلنا) لرسول الله ﷺ : (لا) نشك في رؤية الشمس والقمر ،

فـ (قال) لهم رسول الله ﷺ : (كذلك) أي : (كما لا تشكون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر (لا تتمارون) ولا تشكون (في رؤية ربكم عز وجل ، ولا يبقى في ذلك المجلس) أي : في مجلس محاضرة الرب (أحد) منكم (إلا حاضره) وخاطبه (الله عز وجل محاضرة) أي : مخاطبة مشافهة بلا واسطة ولا ترجمان (حتى إنه) عز وجل (يقول للرجل منكم) : (ألا تذكر يا فلان) أي : تتذكر (يوم عملت كذا وكذا) من السيئات ؟ (يذكره) أي : يذكر الله أحدكم (بعض غدراته) وخياناته لربه (في الدنيا) بارتكاب المعاصي (فيقول) أحدكم لربه : (يا رب ؛ أفلم تغفر لي) تلك الغدرات (فيقول) الرب : (بلي) قد غفرت لك غدراتك وخيانتك . قوله : (إلا حاضره محاضرة) قال التوربشتي رحمه الله تعالى : الكلمتان بالحاء المهملة والضاد المعجمة - والمراد بذلك : كَشْفُ الحجاب ، والمقاولة مع العبد من غير حجاب ولا ترجمان ، وبيَّنه الحديث الآخر ؛ وهو قوله : (ما منكم من أحد إلا ويكلمه ربه ، ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان ...) الحديث . والمعنى : خاطبه الله مخاطبة ، وحاوره محاورة.

(يا فلان) وفي رواية الترمذي : (يا فلان بن فلان) بالفتح والضم في الأول وبنصب (ابن) وصرف (فلان) وهما كنايتان عن اسمه واسم أبيه ، وروى أحمد وأبو داوود عن أبي الدرداء مرفوعاً : (إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم ، فأحسنوا أسماءكم).

قوله : (أتذكر يوم عملت كذا وكذا) ، أي : مما لا يجوز في الشرع ، فكأنه يتوقف الرجل فيه ، ويتأمل فيما ارتكبه من معاصيه (فيذكره) - بتشديد الكاف - أي : فيعلمه الله (بعض غدراته) - بفتح الغين المعجمة والدال المهملة - جمع غدرة - بالسكون - بمعنى : الغدر ؛ وهو ترك الوفاء بالعهد ؛ والمراد : معاصيه ؛ لأنه لم يف بتركها الذي عهد الله إليه في الدنيا (أفلم تغفر لي ؟) أي : أدخلتني الجنة فلم تغفر لي ما صدر مني من المعصية) فيقول) الرب ﷻ : (بلي) أي : غفرت لك .

(فبسعة مغفرتي) بفتح السين ويُكسر (بلغت) أي : وصلت (منزلتك هذه) التي أنت فيه الآن ، قال الطيبي : عطف على مقدر ؛ أي : غفرت لك فبلغت بسعة رحمتي هذه المنزلة الرفيعة، والتقديم دل على التخصيص . أي : بلوغك تلك المنزلة كائن بسعة رحمتي لا بعملك (فبينما) وفي بعض النسخ : (فبينا) بلا ميم (هم) أي : أهل الجنة (على ذلك) وفي بعض النسخ : (كذلك) والكاف بمعنى : على ؛ أي: على ما ذكر من المحاضرة والمحاورة (غشيتهم) أي غطتهم (سحابة) كثيفة (من فوقهم) من جهة العرش (فأمطرت) أي : أنزلت (عليهم طيباً) - بكسر الطاء المهملة وسكون الياء - أي : طيباً عظيماً ؛ أي : قوي الرائحة (لم يجدوا مثل

ريحه شيئاً قط) ولفظة : (قط) كلمة مستغرقة لما مضى من الزمان ملازمة للنفي ؛ أي : لم يجدوا قط شيئاً طيباً مثل ريح ذلك الطيب.

(ثم) بعد ذلك الطيب (يقول) الله لهم : (قوموا إلى ما أعددت) وهيأت وادخرت (لكم من الكرامة) والمنزلة (فخذوا) ها هنا (ما اشتهيتم) وأحببتم منها (قال) النبي صلى الله عليه وسلم أو أبو هريرة مرفوعاً حقيقة أو موقوفاً في حكم المرفوع ؛ كما في (التحفة) (فنأتي) نحن معاشر أهل الجنة (سوقاً) عظيماً (قد حفت به الملائكة) - بتشديد الفاء بالبناء للفاعل أو للمفعول - أي : أحاطت به الملائكة ، أو أمرت الملائكة بإحاطتها وحراستها (فيه) أي : ذلك السوق

(ما لم تنظر) ولم تبصر (العيون) أي : عيون الخلق (إلى مثله) وشبهه (ولم تسمع الآذان) أي : آذان الخلق - بمد الهمزة جمع أذن - أي : وما لم تسمع الآذان بمثله من الأصوات الحسية المطربة (و) ما (لم يخطر) - بضم الطاء -أي : وما لم يخطر مثله (على القلوب) أي : قلوب الخلق.

(قال) أي : النبي ﷺ أو أبو هريرة ؛ كما مر نظيره : (فيحمل لنا) أي : تحمل لنا الملائكة أو الولدان مما في ذلك السوق (ما اشتهينا) إلى قصورنا وأحبتنا حالة كون ذلك السوق (ليس يباع فيه شيء) مما فيه (ولا يشترى) مما فيه شيء (وفي ذلك السوق يلقى) ويرى (أهل الجنة بعضهم بعضاً) والسوق هو يذكر ويؤنث ، فلذلك أنثه تارة ، وذكره تارة ، والتأنيث أكثر وأشهر (فيقبل) من الإقبال ؛ أي: فيأتي (الرجل) من أهل الجنة (ذو المنزلة المرتفعة ، فيلقى) أي : يرى ذلك الرجل المرتفع (من هو دونه) في المنزلة (و) الحال أنه (ما فيهم) أي : في أهل الجنة (دنيء) أي : خسيس العمل (فيروعه) أي : فيُحْزِنُ ذلك المرتفع (ما يرى عليه) أي : على الأدنى (من اللباس) الدون (فما ينقضي) ويتم (آخر حديثه) أي : حديث ذلك المرتفع مع ذلك الأدنى (حتى يتمثل) ويتصور (له) أي : لذلك المرتفع عليه أي : على ذلك الأدنى لباس (أحسن) وأجمل (منه) أي : من لباس المرتفع . قوله : (فيروعه ما يرى) أي : يبصره (عليه من اللباس) الضمير المجرور يحتمل أن يرجع إلى (من) فيكون الروع مجازاً عن الكراهة مما هو عليه من اللباس ، ويدل عليه قوله : (فما ينقضي آخر حديثه) أي : ما أُلقي في روعه من الحديث ، وضمير المفعول فيه عائد إلى من (حتى يتخيل عليه) بصيغة البناء للفاعل ، وفي نسخة ؛ يعني من (المشكاة) بالبناء للمفعول ؛ أي : حتى يتصور له (ما هو أحسن منه) أي : يظهر عليه أن لباسه أحسن من لباس صاحبه.

(وذلك) أي : سبب ما ذكر من التخيل والتمثل (أنه) أي : أن الشأن والحال (لأحد أن يحزن) - بفتح الزاي - أي : أن يغتم (فيها) أي : في الجنة فيحزن هنا لازم ؛ من حزن - بالكسر - لا من باب نصر ؛ فإنه متعد وهو غير مناسب هنا (قال) النبي ﷺ أو أبو هريرة ؛ كما مر نظيره أيضاً : (ثم تنصرف) ونرجع من ذلك السوق (إلى منازلنا) وقصورنا (فتتلقانا) من التلقي ؛ كما في (الترمذي) وفي نسخة : (فتلقانا) من اللقاء ؛ كما في بعض النسخ ؛ أي : تستقبلنا أو فتلقانا (أزواجنا) من نساء الدنيا ومن الحور العين

(فيقلن) لنا : أتيتم (مرحباً) أي : مكاناً واسعاً لا ضيق فيه (و) رجعتم (أهلاً) أي : وجدتم عيالاً لكم ، والله (لقد جئت) وأتيت لنا (وإن بك) يا زوجي ؛ أي : والحال أن بك يا زوجي (من الجمال) أي : من جمال الجسم (و) من رائحة (الطيب أفضل) وأجمل وأطيب (مما) أي : من الجمال والطيب الذي

(فارقتنا) في الدنيا وأنت (عليه) أي : على ذلك الجمال والطيب . (فنقول) نحن لأزواجنا في جواب ما قلن لنا : وذلكن الذي قلتن لنا من زيادة الجمال والطيب لنا يحق ويثبت لنا (إنا جالسنا) أي : لأنا جالسنا (اليوم) في محاضرة (ربنا الجبار) أي : الذي يجبر عباده على ما يشاء (عز) أي : اتصف بكل الكمالات (وجل) أي : تنزه من كل النقائص (ويحقنا) أي : يثبت لنا ويجب علينا ويليق بنا (أن ننقلب) ونرجع إليكن يا أزواجنا (بمثل) وشبه (ما انقلبنا) به ورجعنا عليه من محاضرة ربنا ؛ من الانقلاب بمعنى : الانصراف . قوله : (ويحقنا) - بكسر الحاء وتشديد القاف - وفي (القاموس) : من حق الشيء ؛ إذا وجب ، ووقع بلا شك ، وحقه : أوجبه ؛ لازم ومتعد ؛ فالمعنى : يوجبنا ويلزمنا ، ويمكن أن يكون من باب الحذف والإيصال ؛ أي : يحق لنا ويليق بنا .

(انتهي من مرشد ذوي الحجا والحاجة شرح سنن ابن ماجه للشيخ محمد الأمين الهرري الأثيوبي (379/26))

(1)الراوي: أبو هريرة • أخرجه ابن ماجه (٤٣٣٦)، الترمذي (٢٥٤٩)، وحسنه العلامة عبد المحسن بدر في شرحه لابن ماجه وقال له شواهد، وكذلك حسنه العلامة محمد الأمين الهرري الأثيوبي في مرشد ذوي الحجا والحاجة شرح سنن ابن ماجه (379/26)، وقال ابن تيميه في مجموع الفتاوى بأن لهذا الحديث أسانيد صحيحه وقال في الفتاوي (وقد روى سويد بن عمرو

عن الأوزاعي شيئا من هذا. قلت: قد روى هذا الحديث " ابن بطة " في (الإبانة) بأسانيد صحيحة عن أبي المغيرة عبد القدوس بن الحجاج عن الأوزاعي وعن محمد بن كثير عن الأوزاعي عن عبد الله بن صالح حدثني الهقل عن الأوزاعي قال: نبئت أنه لقي سعيد بن المسيب أبا هريرة فقال: أسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة وذكر الحديث مثل ما تقدم. وهذا يبين أن الحديث محفوظ عن الأوزاعي لكن في تلك الروايات سمى من حدثه وفي الروايات البواقي الثانية لم يسم فالله أعلم. - انتهي الفتاوي 419/6)،

ومن أهل العلم من تكلم على (عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين) - قال الإمام المزي في تهذيب الكمال (قال عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: ثقة، وكان أبو مسهر يرضاه ويرضى هقلا.، وقال إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد ، عن يحيى بن معين: ليس به بأس. وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات" ٨ / ٤٠٠. وقال: ربما أخطأ. وذكره العقيلي في "الضعفاء" (الورقة ١٢٦) ، وذكره ابن شاهين في "الثقات" (الترجمة: ٩١٦)، (تهذيب الكمال في أسماء الرجال 16/ 423) وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل 6/ 11: "عبد الحميد بن حبيب بن أبى العشرين أبو سعيد البيروتي كاتب الأوزاعي روى عنه يحيى بن أبى الخصيب وهشام بن عمار وجنادة بن محمد الدمشقي سمعت أبى يقول ذلك نا عبد الرحمن انا عبد الله بن احمد بن محمد بن حنبل فيما كتب الى قال قال أبى كان بالشام رجل من أصحاب الأوزاعي يقال له بن أبى العشرين وكان ثقة وكان أبو مسهر يرضاه، انا أبى قال سألت دحيما قلت بن أبى العشرين أحب إليك أو الوليد بن مزيد؟ فقال بن أبى العشرين كاتب الأوزاعي أحب إلي، قلت بن أبى العشرين كان صاحب حديث فاومأ برأسه أى لا، سألت أبى عن بن أبى العشرين ثقة هو قال كان كاتب ديوان لم يكن صاحب حديث، ثنا عبد الرحمن قال سئل أبو زرعة عن عبد الحميد بن حبيب فقال دمشقي ثقة حديثه مستقيم وهو من المعدودين في أصحاب الأوزاعي ".

• حدثنا أبو معاوية أنبأنا عبد الرحمن بن إسحاق عن النعمان بن سعد عن علي بن أبي طالب رضي اللَّهُ عنه قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:

"إنَّ في الجنَّة لسوقًا ما فيها شراء ولا بيع إلَّا الصُّور من الرِّجال والنساء، فإذا اشتهى الرجل صورةً دخلَ فيها" . قال: "هذا حديثٌ غريب".

تخريجه : رواه الترمذي (2550) ، وعبد الله بن أحمد في "زوائد المسند" (1343) ، وابن أبي شيبة في "المصنف" (35104 ت عوامه) ، وأبو يعلى في "مسنده" (268) ، وتمام في "الفوائد" (379) ، والبيهقي في "البعث والنشور" (376)

قال عوامه في مصنف ابن أبي شيبه (عبد الرحمن بن إسحاق: هو أبو شيبة الواسطي، وهو ضعيف. أما النعمان : فذكره ابن حبان في الثقات» ٥ : ٤٧٢.
والحديث رواه عبد الله بن أحمد في زوائده على المسند ١: ١٥٦ عن المصنف، به. ورواه عبد الله أيضاً ١ : ١٥٦، والترمذي (٢٥٥٠) وضعفه، وهناد في «الزهد» (٩)، والمروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك (١٤٨٧)، والبزار في مسنده) (٧٠٣)، وأبو يعلى (٢٦٣ - ٢٦٨ ، ٤٢٥ - ٤٢٩ ، كلهم بمثل إسناد المصنف. وبالغ ابن الجوزي فذكره في الموضوعات» (١٨١٣) من طريق المصنف، أنه هو هو ذكره في العلل المتناهية (١٥٥٥) وقال فيه ما قاله فيه في الموضوعات».
وهو الحديث الخامس من الأحاديث التي زادها ابن حجر على شيخه العراقي في القول المسدد، ودفع عنه الحكم بالوضع.

شرح الحديث :

قال الطيبي رحمه الله : " قيل: يحتمل الحديث معنيين: أحدهما: أن يكون معناه عرض الصور المستحسنة عليه فإذا اشتهى وتمنى صورة من تلك الصور المعروضة عليه ، صوره الله تعالى بشكل تلك الصورة بقدرته وثانيهما: أن المراد من الصورة الزينة التي يتزين الشخص بها في تلك السوق، ويتلبس بها ويختار لنفسه من الحُلي والحلل والتاج، يقال: لفلان صورة حسنة أي شارة حسنة وهيئة مليحة. أقول: ويمكن أن يجمع بينهما ليوافق حديث أنس: (فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنًا وجمالا ...) الحديث " .

انتهى من "الكاشف عن حقائق السنن" للطيبي (3568/11) .

نهر الكوثر وحوض النبي ﷺ

قال تعالى: إنا أعطيناك الكوثر (1) سورة الكوثر

للإمام القرطبي كلام نفيس نقله عنه القاري في (المرقاة) : قال القرطبي : له - صلى الله تعالى عليه وسلم - حوضان : أحدهما في الموقف قبل الصراط ، والثاني في الجنة ، وكلاهما يسمى كوثرا ، والكوثر في كلامهم الخير الكثير ، ثم الصحيح أن الحوض قبل الميزان ؛ فإن الناس يخرجون عطاشا من قبورهم ؛ فيقدم الحوض قبل الميزان ، وكذا حياض الأنبياء في الموقف . قلت : وفي الجامع أن لكل نبي حوضا ، وأنهم يتباهون أيهم أكثرهم واردة ، وإني أرجو أن أكون أكثرهم واردة . رواه الترمذي عن سمرة . وقال الراغب : الشفع ضم الشيء إلى مثله ، ومنه الشفاعة وهو الانضمام إلى آخر ناصرا له وسائرا عنه ، وأكثر ما يستعمل في انضمام من هو أعلى مرتبة إلى من هو أدنى منه ، والشفاعة في القيامة .

(مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح 3536/8)

• **بينما أنا أسير في الجنة، إذا أنا بنهر حافتاه قباب الدر، قال: قلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك ربك عز وجل. قال: فضربت بيدي فإذا طينه مسك أذفر.**

الراوي: أنس بن مالك • شعيب الأرنؤوط، تخريج المسند لشعيب (١٤٠٧٩) • إسناده صحيح على شرط الشيخين • أخرجه البخاري (٦٥٨١)، ومسلم (١٦٢)، والترمذي (٣٣٦٠)، وأحمد (١٤٠٧٩) واللفظ له

شرح الحديث :

عن أنس قال : قال رسول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم : بينا أنا أسير في الجنة إذا) : بالألف (أنا بنهر) : بفتح الهاء ويسكن أي جدول (حافتاه) : بفتح الفاء أي جانباه وطرفاه (قباب الدر) : بكسر القاف جمع قبة بالضم أي : خيم اللؤلؤ (المجوف) : الذي له جوف وفي وسطه خلاء يسكن فيه ، (قلت : ما هذا يا جبريل) ؟ أي : النهر المذكور على الوصف المسطور (قال : هذا الكوثر الذي أعطاك ربك) : إشارة إلى قوله تعالى : إنا أعطيناك الكوثر وهو فوعل من الكثرة ، والمراد منه الخير الكثير الذي أعطاه ربه من القرآن أو النبوة ، أو كثرة الأمة ، أو سائر المراتب العلية ، ومنها : المقام المحمود ، واللواء الممدود ، والحوض المورود ، ولا منافاة ، بل الكل داخل في الكوثر ، وإن كان اشتهاره في معنى الحوض أكثر . (فإذا طينه مسك أذفر) أي : شديد الرائحة . قال الطيبي - رحمه الله : أي طيب الريح ، والذفر بالتحريك يقع على الطيب والكريه ، ويفرق بينهما بما يضاف إليه ويوصف به .

(مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح 3536/8)

• **عن أنس رضي الله عنه قال : " بينما نحن عند النبي ﷺ إذ غفا إغفاءة ، ثم رفع رأسه متبسما فقلنا : ما أضحكك يا رسول الله ؟ قال : نزلت علي سورة . فقرأ . بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ . (إنا أعطيناك الكوثر إلى آخرها) ، ثم قال : أتدرون ما الكوثر ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : فإنه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير ، وهو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة " الحديث**

رواه مسلم (٦٠٥) .

• **الكوثر نهر في الجنة، حافتاه من ذهب، ومجراه على الدر والياقوت، تربته أطيب من المسك، وماؤه أحلى من العسل، وأبيض من الثلج**

الراوي: عبد الله بن عمر، الألباني (صحيح الترمذي) • (٣٣٦١) • أخرجه الترمذي (٣٣٦١) واللفظ له، وابن ماجه (٤٣٣٤)، وأحمد (٥٣٥٥)

• إني لبعقر حوضي أذود الناس لأهل اليمن، أضرب بعصاي حتى يرفض عليهم. فسئل عن عرضه فقال: من مقامي إلى عمان، وسئل عن شرابه فقال: أشد بياضا من اللبن، وأحلى من العسل، يغت فيه ميزابان يمدانه من الجنة، أحدهما من ذهب، والآخر من ورق. وفي رواية: أنا يوم القيامة عند عقر الحوض.

الراوي: ثوبان مولى رسول الله ﷺ، رواه مسلم (٢٣٠١)

- قلت: يا رسول الله، ما آنية الحوض؟ قال: والذي نفس محمد بيده، لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها، ألا في الليلة المظلمة المصحية، آنية الجنة من شرب منها لم يظمأ آخر ما عليه، يشخب فيه ميزابان من الجنة، من شرب منه لم يظمأ، عرضه مثل طوله، ما بين عمان إلى أيلة، ماؤه أشد بياضا من اللبن، وأحلى من العسل .

الراوي: أبو ذر الغفاري، أخرجه مسلم (٢٣٠٠)

شرح الحديث :

((عن أبي ذر) الغفاري -رضي الله عنه- أنه (قال: قلت: يا رسول الله، ما آنية الحوض؟)؛ أي: ما عدد آنيته؟ فالسؤال للعدد؛ لا لنوع الآنية، بدليل الجواب. (قال) -صلى الله عليه وسلم- ("والذي نفس محمد بيده) فيه إثبات اليد لله -سبحانه وتعالى- على ما يليق بجلاله (لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء، وكواكبها) بالجر عطفا على "نجوم"، من عطف المرادف؛ إذ هما بمعنى واحد. (ألا) بفتح الهمزة، وتخفيف اللام: أداة استفتاح وتنبيه. (في الليلة) متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ مقدر؛ أي: ذلك كائن في الليلة، وقوله: (المظلمة)؛ أي: التي لا قمر فيها، نعت لـ "الليلة"، وصفها بها؛ لأن الليلة المقمرة لا تكون فيها النجوم واضحة؛ لاستتارها بضوء القمر، وقوله: (المصحية)؛ أي: التي لا غيم فيها، قال الفيومي -رحمه الله-: أصحت السماء، بالألف، فهي مصحية: انكشف غيمها، وأنكر الكسائي استعمال اسم الفاعل من الرباعي، فقال: لا يقال: أصحت، فهي مصحية، وإنما يقال: أصحت فهي صحو، وأصحى اليوم، فهو مصح، وأصحينا: صرنا في صحو، قال السجستاني: والعامة تظن أن الصحو لا يكون إلا ذهاب الغيم، وليس كذلك، وإنما الصحو: تفرق الغيم، مع ذهاب البرد. انتهى .

ووصف الليلة أيضا بكونها مصحية؛ لأن وجود الغيم يمنع من رؤيتها. وقال النووي -رحمه الله- : قوله: "ألا في الليلة المظلمة المصحية" بتخفيف "ألا" وهي للاستفتاح، وخص الليلة المظلمة

المصحية؛ لأن النجوم ترى فيها أكثر، والمراد بالمظلمة التي لا قمر فيها، مع أن النجوم طالعة، فإن وجود القمر يستر كثيرا من النجوم. انتهى .

وقوله: (آنية الجنة) قال النووي -رحمه الله-: ضبطه بعضهم برفع "آنية"، وبعضهم بنصبها، وهما صحيحان، فمن رفع فخبر مبتدأ محذوف؛ أي: هي آنية الجنة، ومن نصب فبإضمار "أعني"، أو نحوه. انتهى .

(من شرب منها)؛ أي: من تلك الآنية؛ أي: من الشراب الذي فيها،

وهو مبتدأ خبره قوله: (لم يظمأ) بفتح أوله، وثالثه، يقال: ظمئ ظمأ مهموزا، مثل عطش عطشا، وزنا ومعنى، فالذكر ظمآن، والأنثى ظمأى، مثل عطشان، وعطشى، والجمع ظماء مثل سهام، ويتعدى بالتضعيف، والهمزة، فيقال: ظمأته، وأظمأته. انتهى .

وقوله: (آخر ما عليه) بنصب "آخر" على الظرفية، ويحتمل الرفع إن ثبت رواية، على أنه خبر لمحذوف؛ أي: ذلك آخر ما عليه من الظمأ، وتقدم نظيره في "كتاب الإيمان" عند ذكر البيت المعمور في قوله: "آخر ما عليهم"، قال صاحب "مطالع الأنوار" هناك: رويناه "آخر ما عليهم" برفع الراء، ونصبها، فالنصب على الظرف، والرفع على تقدير: ذلك آخر ما عليهم من دخوله، قال: والرفع أوجه. انتهى .

(يشخب فيه) -بفتح أوله، وسكون الشين المعجمة، وضم الخاء المعجمة، وفتحها-؛ أي: يسيل، وأصل الشخب ما خرج من تحت يد الحالب عند كل غمزة، وعصرة لضرع الشاة .

وقال الفيومي -رحمه الله-: شخبت أوداج القتيل دما شخبا، من بابي قتل، ونفع: جرت، وشخب اللبن، وكل مائع شخبا: در، وسال، وشخبته أنا، يتعدى، ولا يتعدى. انتهى .

وقوله: (ميزابان) مرفوع على الفاعلية لـ "يشخب"، قال النووي: أما الميزابان، فبالهمز، ويجوز قلب الهمزة ياء. انتهى .

وقال الفيومي -رحمه الله-: المئزاب بهمزة ساكنة، والميزاب بالياء لغة، وجمع الأول: مآزيب، وجمع الثاني: ميازيب، وربما قيل: موازيب، من وزب الماء: إذا سال، وقيل: بالواو معرب، وقيل: مولد، ويقال: مرزاب براء مهملة، مكان الهمزة، وبعدها زاي، ومنعه ابن السكيت، والفراء، وأبو حاتم،

وفي "التهذيب" عن ابن الأعرابي: يقال للمئزاب: مرزاب، ومزراب، بتقديم الراء المهملة، وتأخيرها، ونقله الليث، وجماعة. انتهى .

وقوله: (من الجنة) صفة لـ "ميزاب".

وقال القرطبي -رحمه الله-: قوله: "يشخب فيه ميزابان من الجنة"؛ أي: يسيل، وهو بالشين، والخاء المعجمتين، والشخب -بالفتح في الشين- المصدر، وهو السيلان، وبالضم: الاسم، يقال في المثل: شخب في الأرض وشخب في الإناء، وأصل ذلك في الحالب المفرط، وفي الرواية الأخرى: "يغت" بالغين المعجمة، وبالمثناة فوق ؛ وسيأتي الكلام فيها.

(من شرب منه لم يظمأ، عرضه مثل طوله) هذا صريح في كون الحوض متساوي الأركان، كما سبق في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- بلفظ صريح كذلك: "وزواياه سواء"، وفيه رد على من جمع بين مختلف الروايات بحمل بعضها على العرض، وبعضها على الطول؛ لأنه إذا استوت أركانه، فقد بطل الحمل المذكور، فتنبه، والله تعالى أعلم.

(ما بين عمان إلى أيلة)؛ يعني: أن طوله يكون بمقدار المسافة التي بينهما، قال النووي -رحمه الله-: وأما "عمان" فبفتح العين، وتشديد الميم، وهي بلدة بالبلقاء من الشام، قال الحازمي: قال ابن الأعرابي: يجوز أن تكون فعلان، من عم يعم، فلا تنصرف معرفة، وتنصرف نكرة، قال: ويجوز أن يكون فعالا، من عمن، فتنصرف معرفة ونكرة؛ إذا عني بها البلد. انتهى، قال النووي: والمعروف في روايات الحديث وغيرها ترك صرفها. انتهى .

وقال صاحب "التكملة": قوله: "ما بين عمان إلى أيلة" ضبطه القاضي عياض بفتح العين، وتشديد الميم، وهي عمان البلقاء، عاصمة الأردن اليوم، ولكن جزم الحافظ في "الفتح" بأنه عمان بضم العين، وتخفيف الميم، وهو البلد المعروف بالخليج اليوم الذي عاصمته مسقط، وبذلك جزم البكري، قال: ويبدو أنه الأصح؛ لكون مسافة ما بين أيلة وعمان البلقاء قريبة، بخلاف المسافة بينهما وبين عمان- المسقط. انتهى .

وأما "أيلة"، فبفتح الهمزة، وإسكان المثناة تحت، وفتح اللام، وهي مدينة معروفة في طرف الشام، على ساحل البحر، وتقدم تمام البحث فيها.

(ماؤه)؛ أي: ماء الحوض، (أشد بياضا من اللبن، وأحلى من العسل") اللهم اجعلنا ممن يشرب من هذا الحوض العظيم بمنك وكرمك يا أكرم الأكرمين، ويا أرحم الراحمين آمين.

(البحر المحيط الزجاج للأثيوبي 369/37)

- سألت النبي ﷺ أن يشفع لي يوم القيامة فقال أنا فاعل قلت يا رسول الله فأين أطلبك قال اطلبني أول ما تطلبني على الصراط . قال قلت فإن لم ألقك على الصراط قال فاطلبني عند الميزان . قلت فإن لم ألقك عند الميزان قال فاطلبني عند الحوض فإني لا أخطئ هذه الثلاث المواطن

الراوي : أنس بن مالك - صحيح الترمذي للألباني 2433 ، أخرجه الترمذي (2433) واللفظ له، وأحمد (12848)

شرح الحديث :

(قوله (قال سألت النبي ﷺ أن يشفع لي يوم القيامة) أي الشفاعة الخاصة من بين هذه الأمة دون الشفاعة العامة (قلت يا رسول الله فأين أطلبك) قال الطيبي رحمه الله أي في أي موطن من المواطن التي أحتاج إلى شفاعتك أطلبك لتخلصني من تلك الورطة فأجاب على الصراط وعند الميزان والحوض أي أفقر الأوقات إلى شفاعتي هذه المواطن فإن قلت كيف التوفيق بين هذا الحديث وحديث عائشة فهل تذكرون أهليكم يوم القيامة فقال ﷺ (أما في ثلاثة مواطن فلا يذكر أحد أحدا)

قلت جوابه لعائشة بذلك لئلا تتكل على كونها حرم رسول الله ﷺ وجوابه لأنس كيلا ييأس انتهى

قال القارى فيه أنه خادم رسول الله ﷺ فهو محل الاتكال أيضا مع أن اليأس غير ملائم لها أيضا فالأوجه أن يقال إن الحديث الأول محمول على الغائبين فلا أحد يذكر أحدا من أهله الغيب والحديث الثاني محمول على من حضره من أمته انتهى (قال اطلبني أول ما تطلبني) أي في أول طلبك إياي (على الصراط) فما مصدرية وأول نصب على الظرفية

وقال الطيبي نصبه على المصدرية (قال فاطلبني عند الميزان) فيه إيذان بأن الميزان بعد الصراط (فإني لا أخطيء) بضم همز وكسر الطاء بعدها همز أي لا أتجاوز

والمعنى أني لا أتجاوز هذه المواطن الثلاثة ولا أحد يفقدني فيهن جميعهن فلا بد أن تلقاني في موضع منهن

والحديث يدل على أن الحوض بعد الصراط وإلى ذلك أشار البخاري في صحيحه (1)

قال الحافظ في الفتح إيراد البخاري لأحاديث الحوض بعد أحاديث الشفاعة وبعد نصب الصراط إشارة منه إلى أن الورود على الحوض يكون بعد نصب الصراط والمرور عليه ثم ذكر حديث أنس بن مالك المذكور في هذا الباب ثم قال وقد استشكل كون الحوض بعد الصراط بما ثبت أن جماعة يدفعون عن الحوض بعد أن يكادوا يردون ويذهب بهم إلى النار

ووجه الإشكال أن الذي يمر على الصراط إلى أن يصل إلى الحوض يكون قد نجا من النار فكيف يرد إليها ويمكن أن يحمل على أنهم يقربون من الحوض بحيث يرونه ويرون النار فيدفعون إلى النار قبل أن يخلصوا من بقية الصراط

وقال أبو عبد الله القرطبي في التذكرة ذهب صاحب القوت وغيره إلى أن الحوض يكون بعد الصراط

وذهب آخرون إلى العكس والصحيح أن للنبي ﷺ حوضين أحدهما في الموقف قبل الصراط والآخر داخل الجنة وكل منهما يسمى كوثر انتهى

وقد تعقب الحافظ على القرطبي في قوله والصحيح أن للنبي ﷺ حوضين إلخ وبسط الكلام فيه قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد

(تحفة الأحوذي 7/ 101)

(1)والقول الأقوى أن الحوض قبل الصراط وسيأتي توضيحه وما يدعمه من أقوال العلماء.

هل الحوض قبل الصراط أم بعده ؟

اختلف العلماء هل الحوض يكون بعد الصراط أم قبله على ثلاثة أقوال

القول الأول : أن الحوض قبل الصراط ومنهم القرطبي وابن كثير رحمهم الله

استشهد القرطبي بالحديث التالي :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :بينما أنا قائم على الحوض إذا زمرة آتية إليه، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم، فقال: هلم، فقلت: إلى أين، قال: إلى النار والله، ففجأة هم قادمون إلى النبي ﷺ هو قائم على المنبر هو قائم على حوضه، وزمرة يتجهون إليه، حتى إذا عرفتهم، يعني معناها من أمته، خرج رجل بيني وبينهم فقال: هلم، أين؟ قال: إلى النار والله، فقلت: وما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى، ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بينهم، فقال: هلم، قلت: أين؟ قال: إلى النار والله؟ قلت: ما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى، فلا أُراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم] رواه **البخاري: 6587].**

الحديث الآن من ناحية قوله :بينما أنا قائم على الحوض إذا زمرة، وأُخذ بهم وإلى النار والله،

هذا يعني أين يكون؟ متى يكون هذا؟
قال القرطبي -رحمه الله-: "فهذا الحديث مع صحته أدل دليل على أن الحوض، يكون في الموقف قبل الصراط"، فهو أتى به ليستدل به على أن الحوض قبل الصراط، قال: "لأن الصراط إنما هو جسر على جنهم، فمن جازه سلم من النار] "التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة ص: 703].

وقال الحافظ ابن كثير -رحمه الله-: "ظاهر ما تقدم من الأحاديث يقتضي كونه قبل الصراط، إذاً الحوض قبل الصراط؛ لأنه يُذاد عنه أقوام فإن كان هؤلاء كفاراً فالكافر لا يُجاوز الصراط بل يُكب على وجهه في النار قبل أن يُجاوزه، ثم من جاوز الصراط لا يكون إلا ناجياً مسلماً فمثل هذا لا يُحجب عن الحوض] "النهاية في الفتن والملاحم: 139/1].

إذا الكافر لا يجاوز الصراط، و الصراط لا يجوزه إلا من كتب لهم النجاة، ومن يتجاوز الصراط سيدخل الجنة، مع العلم أن بعض المؤمنين سيحبسون على قنطرة بتبعات ومظالم بينهم ولكنهم بعد أن ينقوا منها ويهذبوا يؤذن لهم في دخول الجنة فهم مؤمنون ومن أهل السعادة.

القول الثاني : وهناك من ذهب إلى أن الحوض يكون بعد الصراط، ومنهم الإمام البخاري والقاضي عياض رحمهم الله .

كما أشار ابن حجر إلى ذلك بقوله:
وإيراد البخاري لأحاديث الحوض بعد أحاديث الشفاعة ونصب الصراط ؛ إشارة منه إلى أن الورود على الحوض يكون بعد نصب الصراط والمرور عليه (فتح الباري ج ١١ ص ٤٦٦).
ومنهم القاضي عياض، فيما ينقله السفاريني عنه أنه قال : « إن الحوض بعد الصراط، وإن الشرب منه يقع بعد الحساب والنجاة من النار) .

وذكر السفاريني كذلك عن بعض العلماء كابن حمدان في عقيدته ؛ حيث يقول : يشرب منه المؤمنون قبل دخول الجنة وبعد جواز الصراط (لوامع الأنوار ج ٢ ص)

القول الثالث : أن الحوض يتكرر قبل الصراط وبعده ومن هؤلاء العلماء ابن عثيمين والشيخ حافظ أحمد الحكمي رحمهم الله.

قال ابن عثيمين رحمه الله " :وَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهُ أَبَدًا"، وقد سبق أنه يكون في عرصات القيامة، ولكن قد ورد في الحديث أنهم يشربون بعد الصِراط، أي بعد أن يعبروا على الصراط، وليس في ذلك تعارض؛ لأنه قد ثبت أن من شرب منهم شربة واحدة لن يظمأ بعدها

أبدًا، فيكون شربهم بعد الصراط إما لظمأ يسير ليس فيه مشقة؛ لأنهم عبروا النار وهي حارة، أو أنهم يشربون منه تلذذًا لا عطشًا، وعلى ذلك فيكون في عرصات القيامة، وكذلك بعد العبور على الصراط، لكن الأهم هو الذي يكون في عرصات القيامة؛ لأن الناس ينالهم عطش، وشدة عظيمة حيث تدنوا الشمس منهم مقدار ميل، فيعطشون ويحتاجون إلى الشرب من هذا الحوض، فإياك، إياك أن تحرم الورود على هذا الحوض، وقد وعد النَّبي ﷺ الأنصار الحوض إذا صبروا على جور السلطان، فقال: "إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً " أي: استئثارا عليكم، " اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي وَمَوْعِدُكُمْ الْحَوْضُ."

لذلك يرجى لمن صبر على السلطان، وعلى جوره أن ينال مثل هذا الوعد من النَّبي صلى الله عليه وسلم؛ لأن هناك قاعدة تقول: أن الأحكام الشرعية، والجزائية لا تتعلق بالشخص بعينه، ولكن بوصفه وعمله، والعمل وصف، فليس هناك حكم شرعي، أو جزائي معلق بشخص بعينه، ولكن بوصفه بعمله، وهذا هو مقتضى عدل الله - عزّ وجل-؛ لأن الله ليس بينه وبين أحد محاباة حتى نقول: يمكن أن يحابي أحدًا لشخصه، فالإنسان قد يحابي شخصًا معينًا في حكم يختص به لشخصه، لقرابته أو لصداقته، لكن الرب - عزّ وجل -﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ (الإخلاص:3)، ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ (الإخلاص: 4)، لا يعطي أحدًا حكمًا خاصًا لشخصه أبدا"

انظر: شرحه للعقيدة السفارينية - الباب الرابع - البيت رقم (117).

قال الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي :

وليس بين أحاديث رسول الله تعارض ولا تناقض ولا اختلاف وحديثه كله يصدق بعضه بعضاً ، وأصحاب هذا القول إن أرادوا أن الحوض لا يرى ولا يوصل إليه إلا بعد قطع الصراط ؛ فحديث أبي هريرة هذا وغيره يرد قولهم ، وإن أرادوا أن المؤمنين إذا جاوزوه وقطعوه بدا لهم الحوض فشربوا منه ، فهذا يدل عليه حديث لقيط هذا ، وهو لا يناقض كونه قبل الصراط ، فإن قوله : (طوله شهر وعرضه ،شهر فإذا كان بهذا الطول والسعة ؛ فما الذي يحيل امتداده إلى وراء الجسر فيرده المؤمنون قبل الصراط وبعده ؟ فهذا في حيز الإمكان ووقوعه موقوف على خبر الصادق.

(معارج القبول جـ ٢ ص ١٩٦.)

والراجح أن الحوض يكون قبل الصراط ، وقبل فصل القضاء لأنه كما تقدم - ليس بعد الصراط إلا دخول الجنة أو النار ، ولأنه ورد كذلك أن ناساً يذادون عن الحوض ، والذين نجوا من

الصراط وتجاوزوه هم من أهل الجنة فلا يذادون ، ولا يمنع من تكرار وروده والشرب منه مرة ثانية بعد الصراط والله أعلم.

- بينما أنا أسير في الجنة إذ عرض لي نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف، قال: فقلت: يا جبريل، ما هذا؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك ربك، قال: فضربت بيدي فيه، فإذا طينه المسك الأذفر، وإذا رضراضه اللؤلؤ. وقال عبد الوهاب -من كتابه قرأت-: قال الملك الذي معي: أتدري ما هذا؟ هذا الكوثر الذي أعطاك ربك. فضرب بيده إلى أرضه فأخرج من طينه المسك.

الراوي: أنس بن مالك، شعيب الأرناؤوط (تخريج المسند لشعيب) • (١٣٤٢٥) أخرجه البخاري (٦٥٨١)، ومسلم (١٦٢)، والترمذي (٣٣٦٠)، وأحمد (١٣٤٢٥) واللفظ له

- حوضي مسيرة شهر، ماؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه كنجوم السماء، من شرب منها فلا يظمأ أبدا.

الراوي: عبد الله بن عمرو، البخاري (٦٥٧٩)، ومسلم (٢٢٩٢)

- عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: (أعطيت الكوثر، فإذا هو نهر يجري على ظهر الأرض، حافتاه قباب اللؤلؤ، ليس مسقوفًا، فضربت بيدي إلى تربته، فإذا تربته مسك أذفر، وحصباؤه اللؤلؤ).

رواه أحمد (١٢٠٨٤)، وصححه الألباني في الصحيحة (٢٥١٣).

- بينا أنا أسير في الجنة ، إذ عرض لي نهر حافتاه قباب اللؤلؤ ، قلت للملك : ما هذا ؟ قال : هذا الكوثر الذي أعطاكه الله ، قال : ثم ضرب بيده إلى طينة فاستخرج مسكا ، ثم رفعت لي سدرة المنتهى فرأيت عندها نورا عظيما

الراوي: أنس بن مالك المحدث: الألباني المصدر: صحيح الترمذي (3360)

في تفسير قوله تعالى (وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ (4) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ (5))

- عرض علي ما هو مفتوح لأمتي بعدي، فسرني، فأنزل الله تعالى: (وللآخرة خير لك من الأولى) إلى قوله: (فترضى) أعطاه الله في الجنة ألف قصر من لؤلؤ، ترابها المسك، في كل قصر ما ينبغي له

الراوي: عبدالله بن عباس • الألباني، السلسلة الصحيحة (٢٧٩٠) • صحيح • أخرجه الطبري في ((التفسير)) (٤٨٧/٢٤)، الطبراني في ((المعجم الأوسط)) (٥٧٢)، وأبو نعيم في ((حلية الأولياء)) (٢١٢/٣) باختلاف يسير.

أثر لابن عباس ـ قال ابن كثير : "سنده صحيح موقوف مثله لا يقال بالرأي "

ـ عن عبد الله بن عباس ــمن طريق ابنه علي- قال: عُرِض على رسول الله ﷺ ما هو مفتوح على أُمّته مِن بعده كَفْرًا كَفْرًا(١)، فسُرَّ بذلك؛ فأنزل الله: ﴿ولَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضى﴾ فأعطاه في الجنة ألف قصر من لؤلؤ، ترابه المسك، في كلّ قصر ما ينبغي له من الأزواج والخدم(٢).

(١) كفرا كفرا أي قريةً قريةً.

(٢)- أخرجه ابن أبي شيبة ١٠٤/١٣ مختصرًا، وابن جرير ٤٨٨/٢٤، وابن أبي حاتم في العلل ٩٣/٢-٩٤، والطبراني (١٠٦٥٠)، وفي الأوسط (٣٢٠٩)، والحاكم ٥٢٦/٢، والبيهقي في الدلائل ٦١/٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي نعيم في الدلائل. من طريق أبي عمرو الأوزاعي بسنده عن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر المخزومي، عن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، قال ابن كثير ٨/ ٤٢٦ بعد ذكره للحديث بسنده: «رواه ابن جرير من طريقه، وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس، ومثل هذا ما يقال إلا عن توقيف».

• قال ابن كثير : قوله تعالى: ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾ أي في الدار الآخرة يعطيه حتى يرضيه في أمته، وفيما أعده له من الكرامة، ومن جملته نهر الكوثر الذي حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف وطينه مسك أذفر كما سيأتي، وقال الإمام أبو عمرو الأوزاعي عن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر المخزومي عن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه قال: عرض على رسول الله ﷺ ما هو مفتوح على أمته من بعده كنزا كنزا فسر بذلك، فأنزل الله ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾ فأعطاه في الجنة ألف ألف قصر في كل قصر ما ينبغي له من الأزواج والخدم، رواه ابن جرير من طريقه.

وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس ومثل هذا ما يقال إلا عن توقيف، وقال السدي عن ابن عباس من رضاء محمد ﷺ أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار، رواه ابن جرير وابن أبي حاتم وقال الحسن: يعني بذلك الشفاعة، وهكذا قال أبو جعفر الباقر وقال أبو بكر بن أبي شيبة: حدثنا معاوية بن هشام عن علي بن صالح عن يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾» تفسير الطبري ١٢/ ٦٢٤.

تفسير القرآن العظيم 412/8

ثياب أهل الجنة

قال اللهُ تعالى: وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا [الإنسان: 12]

قال ابن كثير: (قوله: وجزاهم بما صبروا أي: بسبب صبرهم أعطاهم ونولهم وبوأهم جنة وحريرا أي: منزلا رحبا، وعيشا رغدا ولباسا حسنا) . (تفسير ابن كثير) (8/ 290).

وقال اللهُ سُبحانَه: يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ [الحج: 23]

قال ابن كثير: (يحلون فيها من الحلية، يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا أي: في أيديهم، كما قال النبي ﷺ : (تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء) أخرجه مسلم (250) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وقوله: ولباسهم فيها حرير: في مقابلة ثياب أهل النار التي فصلت لهم، لباس هؤلاء من الحرير؛ إستبرقه وسندسه، كما قال: عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا * إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا [الإنسان: 21، 22]، وفي الصحيح: (لا تلبسوا الحرير ولا الديباج في الدنيا؛ فإنه من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة) أخرجه البخاري (5426)، ومسلم (2067) مطولا باختلاف يسير من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه. (انظر تفسير ابن كثير) (5/ 408).

وقال اللهُ عَزَّ وجَلَّ: جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ [فاطر: 33]

وقال اللهُ سُبحانَه: عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا [الإنسان: 21] .

قال السعدي: (يحلون فيها من أساور من ذهب وهو الحلي الذي يجعل في اليدين، على ما يحبون، ويرون أنه أحسن من غيره، الرجال والنساء في الحلية في الجنة سواء. و يحلون فيها لؤلؤا ينظم في ثيابهم وأجسادهم. ولباسهم فيها حرير من سندس، ومن إستبرق أخضر)

(تفسير السعدي) (ص: 690)

وقال اللهُ سُبحانَه: وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا [الإنسان: 21]

قال ابن تيمية: (ذكر سبحانه لون ملابس الأبرار وأنها ثياب سندس خضر وإستبرق، وحليتهم وأنها أساور من فضة؛ فهذه زينة ظواهرهم، ثم ذكر زينة بواطنهم، وهو الشراب الطهور، وهو بمعنى التطهير. فإن قيل: فلم اقتصر من آنيتهم وحليتهم على الفضة دون الذهب؟ ومعلوم أن الجنان جنتان من فضة آنيتهما وحليتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب آنيتهما وحليتهما وما فيهما. قيل: سياق هذه الآيات إنما هو في وصف الأبرار ونعيمهم مفصلا دون تفصيل جزاء المقربين) (دقائق التفسير) (3/ 23-24).

وقال ابن كثير: (قوله: عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق أي: لباس أهل الجنة فيها الحرير، ومنه سندس، وهو رفيع الحرير كالقمصان ونحوها مما يلي أبدانهم، والإستبرق منه ما فيه بريق ولمعان، وهو مما يلي الظاهر، كما هو المعهود في اللباس وحلوا أساور من فضة وهذه صفة الأبرار، وأما المقربون فكما قال: يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير [الحج: 23]) (تفسير ابن كثير) (8/ 293).

قال اللهُ تعالى: يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا [الكهف: 31] .

قال البيضاوي: (ويلبسون ثيابا خضرا؛ لأن الخضرة أحسن الألوان وأكثرها طراوة. من سندس وإستبرق نمارق من الديباج وما غلظ منه، جمع بين النوعين للدلالة على أن فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين) (تفسير البيضاوي) (3/ 280).

- عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: (أهدي للنبي ﷺ ثوب حرير، فجعلنا نلمسه ونتعجب منه، فقال النبي ﷺ: أتعجبون من هذا؟ قلنا: نعم، قال: مناديل سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا!)

أخرجه البخاري (5836) واللفظ له، ومسلم (2468).

شرح الحديث :

قال الاثيوبي رحمه الله : (عن أبي إسحاق) السبيعي؛ أنه (قال: سمعت البراء) -رضي الله عنه- (يقول: أهديت) بضم أوله مبنيا للمفعول، وسيأتي في حديث أنس -رضي الله عنه-؛ أن الذي أهداها له - ﷺ - هو أكيدر دومة الجندل. (لرسول الله - ﷺ - حلة حرير) مرفوع على أنه نائب فاعل، وفي الرواية الآتية: "ثوب حرير"، وفي الأخرى: "جبة من سندس"، وقال القرطبي - رحمه الله-: قوله: "حلة حريرا"، كذا جاء في حديث البراء: "حلة" بالحاء المهملة، واللام، وفي حديث أنس: أن أكيدر دومة الجندل أهدى لرسول الله -ﷺ- جبة من سندس، وهذه أوجه،

وأصوب؛ لأن الحلة لا تكون عند العرب ثوبا واحدا؛ وإنما هي لباس ثوبين، يحل أحدهما على الآخر، وأن الثوب الفرد لا يسمى حلة، وقد جاء في السير أنها قباء من ديباج، مخوص بالذهب، وقد تقدم الكلام على لبس الحرير في اللباس. انتهى .

(فجعل)؛ أي: شرع، وأخذ (أصحابه) - ﷺ - (يلمسونها) بضم الميم، وكسرها، يقال: لمسه لمسا، من بابي نصر وضرب: إذا أفضى إليه بيده، وفي نسخة: "يمسونها" بإسقاط اللام، (ويعجبون) بفتح أوله، وثالثه، من باب تعب، (من لينها) بكسر اللام ضد الخشونة؛ أي: يتعجبون من حسنها، ولينها، ونعومتها؛ إذ لم يسبق لهم عهد بمثلها.

(فقال) - ﷺ - خوفا عليهم من أن يميلوا بذلك إلى الدنيا، ويستحسنوها في طباعهم، فزهدهم عنها، ورغبهم في الآخرة، حيث قال لهم: ("أتعجبون من لين هذه؟ لمناديل سعد بن معاذ) قال الطيبي: مناديل جمع منديل، وهو الذي يحمل في اليد، وقال ابن الأعرابي وغيره: هو مشتق من الندل، وهو النقل؛ لأنه ينقل من واحد، وقيل: من الندل، وهو الوسخ؛ لأنه يندل به. انتهى.

وقال الفيومي -رحمه الله-: المنديل مذكر، قاله ابن الأنباري، وجماعة، ولا يجوز التأنيث؛ لعدم العلامة في التصغير، والجمع، فإنه لا يقال: منيديلة، ولا منديلات، ولا يوصف بالمؤنث، فلا يقال: منديل حسنة، فإن ذلك كله يدل على تأنيث الاسم، فإذا فقدت علامة التأنيث مع كونها طارئة على الاسم، تعين التذكير الذي هو الأصل، وتمندلت بالمنديل، وتندلت: تمسحت به، وحذف الميم أكثر، وأنكر الكسائي تمندلت بالميم، ويقال: هو مشتق من ندلت الشيء ندلا، من باب قتل: إذا جذبته، أو أخرجته، ونقلته. انتهى .

قال في "العمدة": تخصيص سعد به قيل: لأنه كان يعجبه ذلك الجنس من الثوب، أو لأجل كون اللامسين المتعجبين من الأنصار، فقال: مناديل سيدكم خير منها.

وإنما ضرب المثل بالمناديل؛ لأنها ليست من علية الثياب، بل هي تبتذل في أنواع من المرافق، يتمسح بها الأيدي، وينفض بها الغبار عن البدن، ويعطى بها ما يهدى، وتتخذ لفائف للثياب، فصار سبيلها سبيل الخادم، وسبيل سائر الثياب سبيل المخدوم، فإذا كان أدناها هكذا، فما ظنك بعليتها؟. انتهى .

(في الجنة خير منها، وألين") قال القرطبي -رحمه الله-: هذه إشارة إلى أدنى ثياب سعد في الجنة؛ لأن المناديل إنما هي ممتهنة متخذة لمسح الأيدي بها من الدنس والوسخ، وإذا كان هذا حال المنديل، فما ظنك بالعمامة والحلة؟!

ولا يظن طعام الجنة وشرابها فيهما ما يدنس يد المتناول، حتى يحتاج إلى منديل؛ فإن هذا ظن من لا يعرف الجنة، ولا طعامها، ولا شرابها؛ إذ قد نزه الله الجنة عن ذلك كله، وإنما ذلك إخبار بأن الله أعد في الجنة كل ما كان يحتاج إليه في الدنيا، لكن هي على حالة هي أعلى وأشرف،

فأعد فيها أمشاطا، ومجامر، وألوة، ومناديل، وأسواقا، وغير ذلك مما تعارفناه في الدنيا، وإن لم نحتج له في الجنة؛ إتماما للنعمة، واكمالا للمنة. انتهى كلام القرطبي -رحمه الله- .

قال الجامع عفا الله تعالى عنه: هذا الذي قاله القرطبي -رحمه الله- في توجيه المناديل لأهل الجنة كلام نفيس جدا، وحاصله: أن الله جعل في الجنة كل ما كان كمالا في الدنيا، وإن لم يكن لأهل الجنة حاجة إلى ذلك؛ فالمناديل، والأمشاط، والمجامر كانت لأهل الدنيا من الكمالات، بحيث إنها تكون لأهل الشرف، من الملوك، وأهل الفضل، إلا أنهم في الدنيا يحتاجون إليها لما يصيبهم من الأوساخ، ونحوها، وأما أهل الجنة، فلا يبولون، ولا يتغوطون، ولا يبصقون، ولا يمتخطون، وإنما هذه الأشياء مجرد كمالات لهم. اللهم إنا نسألك الجنة، وما قرب إليها من قول، أو عمل، ونعوذ بك من النار، وما قرب إليها من قول، أو عمل. آمين، والله تعالى أعلم.

البحر المحيط الثجاج للأثيوبي (332/39)

- جاء أعرابي علوي جريء إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله أخبرنا عن الهجرة إليك أينما كنت أو لقوم خاصة أم إلى أرض معلومة أم إذا مت انقطعت قال فسكت عنه يسيرا ثم قال أين السائل قال ها هو ذا يا رسول الله قال الهجرة أن تهجر الفواحش ما ظهر منها وما بطن وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة ثم أنت مهاجر وإن مت بالحضر ثم قال عبد الله بن عمرو ابتداء من نفسه جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أخبرنا عن ثياب أهل الجنة خلقا تخلق أم نسجا تنسج فضحك بعض القوم فقال رسول الله ﷺ مم تضحكون من جاهل يسأل عالما ثم أكب رسول الله ﷺ ثم قال أين السائل قال هو ذا أنا يا رسول الله قال لا بل تشقق عنها ثمر الجنة ثلاث مرات

الراوي: عبدالله بن عمرو • المسند (٧٠٩٥) صححه أحمد شاكر، وضعفه الأرنؤوط ، أخرجه البزار (٢٤٣٤)، وأبو يعلى كما في ((إتحاف الخيرة المهرة)) للبوصيري (٩٥/٥) باختلاف يسير، والطبراني (٦٣٨/١٣) (١٤٥٦٢) مختصرا باختلاف يسير

- حدثنا عمر بن إسماعيل بن مجالد ، حدثني أبي ، عن مجالد ، عن الشعبي ، عن جابر بن عبد الله أن أعرابياً قال : يا رسول الله ارأيت ثياباً في الجنة نعملها بأيدينا ، قال : فضحك القوم ، فقال الأعرابي : مم تضحكون من جاهل سأل عالماً ، فقال : صدق .

قال البزار : يعني النبي ﷺ ، لا(١) ، ولكنها يخلق خلقاً ،

أو ينشق عنها ثمار أهل الجنة.

قال البزار : لا نعلمه يروى عن جابر إلا بهذا الإسناد .

(1) يعني فقال (النبي ﷺ) ؛ صدق ، لا ، ولكنها الحديث. ، حديث جابر هذا رواه أبو يعلى، والبزار ، والطبراني في الصغير والأوسط ، وإسناد أبي يعلى والطبراني رجاله رجال الصحيح

غير مجالد وقد وثق ، قاله الهيثمي (١٠ / ٤١٥) ، كشف الأستار عن زوائد البزار 3520 ط الرسالة - (196/4)

- حدثنا بشر بن آدم ، ثنا أبو داود ، ثنا محمد بن الصباح ، ثنا العلاء بن عبد الله بن رافع ، عن حنان بن خارجة ، عن عبد الله بن عمر قال : وقام آخر ، فقال : يا رسول الله أخبرنا عن ثياب أهل الجنة أخلق يخلق أم نسج ينسج ، فضحك بعض القوم ، فقال رسولُ الله ﷺ : مم تضحكون ؟ من جاهل سأل عالماً ؟ أين السائل ؟ قال : أنا يا رسول الله قال : تشقق عنها ثمار الجنة.

قال البزار : لا نعلمه يُروى إلا عن عبد الله بن عمر ، ولا له إلا هذا الطريق .

قلت : قد رواه عن جابر كما ترى . (1)

(1) قال الهيثمي :رواه البزار في حديث طويل ورجاله ثقات (415/10)، كشف الأستار عن زوائد البزار (3521 - ط الرسالة 196/4)

ثياب أهل الجنة لا تبلى ولا يفنى شبابهم

- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:(من يدخل الجنة ينعم لا يبأس، لا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه.)

قال البيضاوي : معناه: أن الجنة دار الثبات والقرار، وأن التغير لا يتطرق إليها، فلا يشوب نعيمها بؤس، ولا يعتريه فساد ولا تغير؛ فإنها ليست دار الأضداد ومحل الكون والفساد (تحفة الأبرار) (3/ 422).

- ما جاء في حلية أهل الجنة

قال تعالى: {إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير} [الحج: ٢٣].

وقال تعالى: {أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس وإستبرق متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا} [الكهف: ٣١]

• للشهيد عند الله ست خصال: يغفر له في أول دفعة، ويرى مقعده، من الجنة ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار، الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها، ويزوج اثنتين وسبعين من الحور العين، ويشفع في سبعين من أقاربه.
الراوي: المقدام بن معدي كرب • الألباني، صحيح الترغيب (١٣٧٥) • صحيح • أخرجه الترمذي (١٦٦٣)، وابن ماجه (٢٧٩٩)، وأحمد (١٧١٨٢) باختلاف يسير

• عن سعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: " لو أن ما يقل ظفرا مما في الجنة بدا لتزخرفت له خوافق السموات والأرض ولو أن رجلا من أهل الجنة اطلع فبدت أساوره لطمس ضوءه ضوء الشمس ، كما تطمس الشمس ضوء النجوم " .
أخرجه (أحمد) ١٤٤٩ ، (الترمذي) ٢٥٣٨ ، صحيح الجامع: ٥٢٥١ ، السلسلة الصحيحة: ٣٣٩٦

شرح الحديث :

(قوله (عن داود بن عامر بن سعد بن أبي وقاص) الزهري المدني ثقة من السادسة (عن أبيه) أي عامر بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني ثقة من الثالثة (عن جده) أي سعد بن أبي وقاص.

قوله (لو أن ما يقل) بضم الياء وكسر القاف وتشديد اللام أي يحمله (ظفر) بضمتين ويسكن الثاني قال الطيبي ما موصولة والعائد محذوف أي ما يقله. وقال القاضي أي قدر ما يستقل بحمله ظفر ويحمل عليها.

(مما في الجنة) أي من نعيمها (بدا) أي ظهر في الدنيا للناظرين (لتزخرفت) أي تزينت (له) أي لذلك المقدار وسببه.

(ما بين خوافق السماوات والأرض) قال القاضي الخوافق جمع خافقة وهي الجانب وهي في الأصل الجوانب التي تخرج منها الرياح من الخفقان ويقال الخافقان المشرق والمغرب. قال الطيبي وتأنيث الفعل لأن ما بين بمعنى الأماكن كما في قوله تعالى أضاءت ما حوله في وجه.

(اطلع) بتشديد الطاء أي أشرف على الأصل الجوانب التي أهل الدنيا (فبدا) أي ظهر (أساوره) جمع أسورة جمع سوار والمراد بعض أساوره. ففي الترغيب فبدا سواره (لطمس) أي محا ضوء أساوره (ضوء الشمس) بالنصب على المفعولية.

(تحفة الأحوذي 7/ 207)

• عن أبي حازم قال: كنت خلف أبي هريرة، وهو يتوضأ للصلاة، فكان يمد يده حتى تبلغ إبطه، فقلت له: يا أبا هريرة، ما هذا الوضوء؟ فقال: يا بني فروخ، أنتم هاهنا؟ لو علمت أنكم ها هنا ما توضأت هذا الوضوء، سمعت خليلي -ﷺ- يقول: "تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء". رواه مسلم (٢٥٠)

شرح الحديث :

(عن أبي حازم) سلمان الأشجعي رحمه الله، أنه (قال: كنت خلف أبي هريرة) - رضي الله عنه -، أي وراءه (وهو يتوضأ للصلاة) جملة في محل نصب على الحال من "أبي هريرة" (فكان) أي أبو هريرة (يمد يده) أي يطيل غسله بيده (حتى تبلغ إبطه) "حتى" غاية للمد، والفعل مبني للفاعل، يعني أنه يبالغ في إطالة الغسل إلى أن تبلغ يده إلى إبطه.

و"الإبط" بكسر، فسكون: ما تحت الجناح، ويذكر ويؤنث، فيقال: هو الإبط، وهي الإبط، ومن كلامهم: رفع السوط حتى برقت إبطه، والجمع آباط، مثل حمل وأحمال، قال الفيومي رحمه الله: ويزعم بعض المتأخرين أن كسر الباء لغة، وهو غير ثابت؛ لأن سيبويه قال: لم يجئ على فعل بكسر الفاء والعين من الأسماء إلا حرفان: إبل، وحبر، وهو القلح ("القلح" - بفتحتين -: صفرة تصيب الأسنان) ، ومن الصفات إلا حرف واحد، وهي امرأة بلز، وهي الضخمة. انتهى .

قال الجامع عفا الله عنه: هكذا أنكر الفيومي كسر الباء، لكن في "القاموس" ما يفيد أنه لغة، والله تعالى أعلم.

قال أبو حازم: (فقلت له: يا أبا هريرة، ما هذا الوضوء؟) "ما" استفهامية، مبتدأ، أو خبر مقدم، و"هذا" خبره، أو مبتدأ مؤخر، و"الوضوء"

نعت لاسم الإشارة، أو بدل منه، أو عطف بيان، كما قال بعضهم:

معرف بعد إشارة بـ "أل" ... يعرب نعتا أو بيانا أو بدل

يقول: أي شيء هذا الوضوء الذي يخالف صفة الوضوء التي كنت تتوضؤها قبل هذا؟ لأن أبا هريرة - رضي الله عنه - كان لا يتوضأ هذا الوضوء إذا كان بين الناس، كما يدل عليه قوله: (فقال) أبو هريرة - رضي الله عنه - (يا بني فروخ) بفتح الفاء، وتشديد الراء، قال النووي رحمه الله: قال صاحب "كتاب العين": "فروخ" بلغنا أنه كان من ولد إبراهيم عليه السلام، من ولد كان بعد إسماعيل، وإسحاق، كثر نسله، ونما عدده، فولد العجم الذين هم في وسط البلاد.

قال القاضي عياض رحمه الله: أراد أبو هريرة - رضي الله عنه - هنا الموالي، وكان خطابه لأبي حازم. انتهى .

وفي "القاموس"، و"شرحه": "وفروخ" كتنور أخو إسماعيل، وإسحاق، أبو العجم الذين هم في وسط البلاد، وهو فارسي، ومعناه: السعيد طالعه، وقد تسقط واوه في الاستعمال، وهو غير منصرف؛ للعجمة والعلمية. انتهى بتغيير يسير .

وقال القرطبي رحمه الله: قصد أبو هريرة - رضي الله عنه - بقوله: "أنتم ها هنا" الموالي، وكان خطابه لأبي حازم سلمان الأشجعي الكوفي، مولى عزة الأشجعية، وليس بأبي حازم سلمة بن دينار الفقيه الزاهد المدني، مولى بني مخزوم، وكلاهما خرج عنه في "الصحيح" .

(أنتم ها هنا؟) بتقدير همزة الاستفهام، أي أأنتم ها هنا؟، أي حاضرون في هذا الموضع (لو علمت أنكم ها هنا، ما توضأت هذا الوضوء) أي لئلا يعتقدوا أنه من واجبات الوضوء، قال القاضي عياض رحمه الله: أراد أبو هريرة - رضي الله عنه - بكلامه هذا أنه ينبغي لمن يقتدى به إذا ترخص في أمر لضرورة، أو تشدد لوسوسة، أو لاعتقاده في ذلك مذهبا شذ به عن الناس أن لا يفعله بحضرة العامة الجهلة؛ لئلا يترخصوا برخصته؛ لغير ضرورة، أو يعتقدوا أن ما تشدد فيه هو الفرض اللازم. انتهى .

قال الجامع عفا الله عنه: قول القاضي: "لوسوسة" فيه نظر لا يخفى؛ لأنه ليس التشدد للوسوسة مشروعا، بل الذي ينبغي للإنسان إذا ابتلي بالوسواس أن لا يلتفت إليه، بل يبتعد، ويعرض عنه، ويستعيذ بالله عز وجل منه، فإنه من الشيطان، فتبصر، والله تعالى أعلم.

وقال القرطبي رحمه الله: وإنكارهم على أبي هريرة - رضي الله عنه -، واعتذاره عن إظهار ذلك الفعل يدل على انفراده بذلك الفعل. انتهى .

وفي رواية ابن أبي شيبة في "مصنفه" (١/ ٥٥) عن علي بن مسهر، عن يحيى بن أيوب البجلي، عن أبي زرعة، قال: دخلت على أبي هريرة، فتوضأ إلى منكبيه، وإلى ركبتيه، فقلت له: ألا تكتفي بما فرض الله عليك من هذا؟ قال: بلى، ولكن سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: "مبلغ الحلية مبلغ الوضوء"، فأحببت أن يزيدني في حليتي.

وهذا إسناد قوي، رجاله رجال الشيخين عدا يحيى بن أيوب، وهو ثقة، وقد خالفه عمارة بن القعقاع، فوقفه على أبي هريرة.

ورواه أحمد في "مسنده" (٢/ ٢٣٢)، والبخاري في "صحيحه" (٥٩٥٣) من طريقين عن عمارة، عن أبي زرعة، قال: دخلت مع أبي هريرة دارا بالمدينة ... ثم دعا بتور من ماء، فغسل يديه حتى بلغ إبطه، فقلت: يا أبا هريرة أشيء سمعته من رسول الله - ﷺ -؟ قال: منتهى الحلية. انتهى .

ثم قال أبو هريرة - رضي الله عنه - مبينا مستنده في وضوئه على هذه الكيفية (سمعت خليلي - ﷺ -) فعيل بمعنى فاعل: هو الصديق، من الخلة، بالفتح: وهي الصداقة، والضم لغة، كما في "المصباح"، وفي "اللسان": قال ابن دريد: الذي سمعت به أن معنى الخليل: الذي أصفى المودة، وأصحها، قال: ولا أزيد فيها شيئا؛ لأنها في القرآن، يعني قوله تعالى: {واتخذ الله إبراهيم خليلا} [النساء: ١٢٥]، والجمع أخلاء، وخلان، والأنثى خليلة، والجمع خليلات، وقال الزجاج: الخليل المحب الذي ليس في محبته خلل، وقوله عز وجل: {واتخذ الله إبراهيم خليلا}؛ أي أحبه محبة تامة، لا خلل فيها، قال: وجائز أن يكون معناه الفقير: أي اتخذه محتاجا فقيرا إلى ربه، قال: وقيل للصداقة خلة؛ لأن كل واحد منهما يسد خلل صاحبه في المودة والحاجة إليه. انتهى .

يعني أنه سمع النبي - ﷺ - (يقول: "تبلغ الحلية من المؤمن) ولفظ النسائي: "تبلغ حلية المؤمن"، ولفظ ابن حبان: "تبلغ حلية أهل الجنة مبلغ الوضوء".

و"الحلية": - بكسر المهملة، وسكون اللام، وياء مخففة - تطلق على السيماء، والمراد به هنا التحجيل من أثر الوضوء يوم القيامة، وعلى الزينة، والمراد به ما يشير إليه قوله تعالى: {يحلون فيها من أساور} [الكهف: ٣١] .

وقال في "اللسان": "الحلي" - أي بفتح الحاء، وسكون اللام -: ما تزين به من مصوغ المعدنيات، أو الحجارة، والجمع "حلى" - أي بالضم - وقال الجوهري: "الحلي" - أي بفتح، فسكون -: حلي المرأة، وجمعه حلي، مثل ثدي وثدي، وهو فعول، وقد تكسر الحاء؛ لمكان الياء، مثل عصي، وقرئ {من حليهم عجلا جسدا} [الأعراف: ١٤٨] بالضم، والكسر، وحلية السيف، جمعها: حلى، مثل لحية ولحى، وربما ضم. انتهى .

والمعنى المراد هنا: أن زينة المؤمن التي يزينه الله تعالى بها في القيامة تبلغ (حيث يبلغ) بفتح أوله، وضم ثالثه، من باب قعد، مبنيا للفاعل، والفاعل

قوله: (الوضوء") أي المواضع التي كان يبلغ إليها ماء الوضوء في الدنيا، فـ "حيث" ظرف لـ"يبلغ"، والله تعالى أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب، وهو المستعان، وعليه التكلان.

(البحر المحيط الثجاج للأثيوبي 358/6)

قال القرطبي :
﴿يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا﴾ [الحج من ٢٣].
قال المفسرون: ليس أحد من أهل الجنة إلا في يده ثلاثة أسورة: سوار من ذهب، وسوار من فضة، وسوار من لؤلؤ . قال هنا: ﴿من أساور من ذهب ولؤلؤا﴾ [الحج: ٢٣]،

وقال في أخرى : ﴿وحلوا أساور من فضة﴾ [الإنسان: ٢١]، وفي الصحيح: "تبلغ الحلية من المؤمن حيث بلغ الوضوء" . وقرئ: ﴿ولؤلؤا﴾ بالنصب على معنى: ويحلون لؤلؤا، وأساور جمع أسورة، وأسورة: واحدها سوار، وفيه لغات: ثلاث ضم السين، وكسرها، وأساور.
قال المفسرون: لما كانت الملوك تلبس في الدنيا الأساور والتيجان جعل الله ذلك لأهل الجنة إذ هم ملوك لقوله تعالى: ﴿ولباسهم فيها حرير﴾ [الحج: ٢٣].

(التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة 3/1022)
وقال ابن عثيمين رحمه الله:
يحلون فيها أساور من نوعين من ذهب ولؤلؤ، أضف إليها حلوا أساور من فضة تكون أساورهم من ثلاثة أنواع: من الذهب واللؤلؤ والفضة، ولا نشك أن السوار من الذهب مجمل وفيه جمال لذاته وكذلك السوار من الفضة، وكذلك السوار من اللؤلؤ، فكل واحد منها على حدة فيه جمال وتجميل فإذا اجتمعت الثلاثة وصف بعضها إلى بعض تولد من ذلك تجميل أكبر، ولا أحد يتصور كيف تجمع هذه الثلاثة هل يكون اللؤلؤ بين الذهب والفضة أو الذهب بين اللؤلؤ والفضة أو اللؤلؤ بينهما المهم أن ترتيبها هذا لا أحد يتصوره الآن لكن الذي نؤمن به أن هذه الثلاثة تجمع أما كيف تجمع فالله أعلم به، لكننا أيضا نعلم بأن جمعها أي الثلاثة له زيادة في التجميل، طيب واعلم أن الذهب الذي يذكر في نعيم الجنة والفضة واللؤلؤ ليست كالذهب الذي نشاهده الآن أو الفضة أو اللؤلؤ بل هو ذهب أعظم ذهب يليق بنعيم الجنة كما أن النخل والرمان والفاكهة والعسل واللبن والخمر وما أشبه ذلك ليس كالذي يوجد في الدنيا لماذا؟ لأن النعيم يناسب الدار فإذا كانت دار الدنيا لا تشابه دار الآخرة فالنعيم الذي في الآخرة لا يساويه النعيم الذي في الدنيا، هذا من حيث المعقول أما من حيث المنقول فقد قال الله تعالى: ((فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين)) وفي الحديث القدسي: (أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) واضح وأنتم تشاهدون الآن أنه لو جاءكم رجل فقير وصنع لكم أعلى ما يمكنه من الطعام الذي هو أحسن شيء عنده ودعاكم رجل غني وصنع لكم أعلى ما يجد من الطعام عنده لعرفتم الفرق العظيم بين هذا وهذا مع أن كل واحد منهم أتى بكل ما يستطيع، كذلك الفرق بين نعيم الآخرة ونعيم الدنيا، فالذهب إذا يوافق الذهب في الدنيا في الاسم ولا يوافقه في الحقيقة قال ابن عباس رضي الله عنهما: " ليس في الآخرة مما في الدنيا إلا الأسماء " فقط أما الحقائق فتختلف.

(تفسير سورة فاطر آية 33 لابن عثيمين رحمه الله)

• أن رسول الله ﷺ كان يمنع أهل الحلية والحرير ، ويقول : إن كنتم تحبون حلية الجنة وحريرها فلا تلبسوها في الدنيا .

الراوي : عقبة بن عامر المحدث : الألباني في هداية الرواة : 4330 : إسناده صحيح

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله -ﷺ-: "من سره أن يسقيه الله عز وجل الخمر في الآخرة، فليتركها في الدنيا، ومن سره أن يكسوه الله الحرير في الآخرة، فليتركه في الدنيا، أنهار الجنة تفجر من تحت تلال -أو من تحت جبال- المسك، ولو كان أدنى أهل الجنة حلية عدلت بحلية أهل الدنيا جميعا، لكان ما يحليه الله عز وجل به في الآخرة أفضل من حلية أهل الدنيا جميعا".

حسن: رواه البيهقي في البعث والنشور (٢٦٦) ، إسناده حسن فإن أسد بن موسى وابن ثوبان وابن قرة كلهم حسن الحديث، ورواه الطبراني في الأوسط - مجيع البحرين (٤٩٠٩) عن المقدام بن داود، عن أسد بن موسى بهذا الإسناد مقتصرا على جزء الحلية، وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٤٠١): "رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه المقدام بن داود، وهو ضعيف، وقد وثق، وبقية رجاله ثقات"، قلت: المقدام ضعيف لكن تابعه الربيع بن سليمان عند البيهقي وهو ثقة.

جاء في مصنف ابن أبي شيبه:

٣- حدثنا الفضل بن دكين قال حدثنا بشير بن المهاجر ، قال : حدثني عبد الله بن بريدة ، عن أبيه ، قال : كنت عند النبي ﷺ فسمعته يقول : إن القرآن يلقى صاحبه (1) يوم القيامة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب (2) فيقول له : هل تعرفني ؟ فيقول : ما أعرفك ، فيقول له : أنا صاحبك القرآن الذي أظمأتك (3) في الهواجر (4)، وأسهرت ليلك ، وإن كل تاجر من وراء تجارته ، وإنك اليوم من وراء كل تجارة (5) ، قال : فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ، ويوضع على رأسه تاج الوقار ، ويكسى والداه حلتين (6)، لا يقوم لهما أهل الدنيا ، فيقولان : بم كسينا هذا ؟ قال : فيقال لهما : بأخذ ولدكما القرآن ، ثم يقال له : اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها ، فهو في صعود ما دام يقرأ هذا كان ، أو ترتيلا. (7) (8)

معاني الحديث :

(1)صاحب القرآن : أي الذي يلازم القرآن بالتلاوة والقراءة والتدبر.

(2) الشاحب : أي المتغير اللون والجسم لعارض من العوارض كمرض أو سفر أو نحوهما، وكأنه يجيء على هذه الهيئة ليكون أشبه بصاحبه في الدنيا، أو للتنبيه له على أنه كما تغير لونه في الدنيا لأجل القيام بالقرآن كذلك القرآن لأجله في السعي يوم القيامة، حتى ينال صاحبه الغاية القصوى في الآخرة، انظر التعليق على سنن ابن ماجه (٢/١٢٤٢).

(3) الظمأ : هو شدة العطش انظر (النهاية ٣/١٦٢).

(4) الهواجر: جمع الهاجرة وهي إشتداد الحر في نصف النهار. (النهاية) (٥/٢٤٦ وخص الهاجرة بحصول شدة الظمأ للمناسبة بينهما فكلما اشتد الحر احتيج للماء.

(5) يظهر أن المعنى والعلم عند الله أن التاجر ما يزال يتابع تجارته حتى يتحقق لها الربح، فأنت اليوم معك تجارة لن تبور، فهي محققه لك الربح.

(6) الحلة : بردة يمانية وهي ثوبان من جنس واحد انظر (النهاية) ١/٤٣٢)، (الفتح ١/٨٦). والحلة في الآخرة اسم لثوب أكرم الله به من يلبسه فليس بينه وبين ما في الدنيا إلا الاسم من

باب الاشتراك اللفظي .

(7) هذا كان أو ترتيلاً : أي: قراءة سريعة، أو بتؤدة.

(8) مصنف ابن ابي شيبه (٣٠٦٦٨) - بشير بن المهاجر: فيه كلام و«في التقريب» (٧٢٣): صدوق لين الحديث، والحديث رواه المصنف في مسنده بمثل ما هنا كما في «المطالب العالية».(٣٤٧٨)، ورواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٣٦ ، وأحمد ٥: ٣٤٨، والدارمي (٣٣٩١)، والحاكم ١ : ٥٦٠ وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي، كلهم عن الفضل بن دكين به، وفي السلسلة الصحيحة للألباني (٢٨٢٩) باختلاف يسير، ورواه مختصراً: أحمد ٥: (٣٥٢، ٣٦١) ، وابن ماجه (٣٧٨١)، والحاكم ٥٥٦ ٥٦٠ وصححه على شرط مسلم، وسكت عنه الذهبي - حسب المطبوع -، ثلاثتهم من طريق بشير بن المهاجر.

والحديث حسنه الحافظ في المطالب العالية (٣٤٧٨)، وقال البوصيري في (مصباح الزجاجة) (١٣٢٢) رجاله ثقات، وقال في إتحاف السادة الخيرة (٧٩٧٩): (رواه أبو بكر - أي المصنف - بإسناد صحيح) ، وقال الهيثمي ٧ : ١٥٩ (رجاله رجال الصحيح).

وفي مسند أحمد:
- كنت جالسا عند النبي ﷺ فسمعته يقول: تعلموا سورة البقرة؛ فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا يستطيعها البطلة. قال: ثم سكت ساعة، ثم قال: تعلموا سورة البقرة وآل عمران؛ فإنهما الزهراوان يظلان صاحبهما يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو غيايتان، أو فرقان من طير صواف، وإن القرآن يلقى صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب، فيقول له: هل تعرفني؟ فيقول: ما أعرفك، فيقول: أنا صاحبك القرآن الذي أظمأتك في الهواجر، وأسهرت ليلك، وإن كل تاجر من وراء تجارته، وإنك اليوم من وراء كل تجارة، فيعطى الملك بيمينه، والخلد بشماله، ويوضع على رأسه تاج الوقار، ويكسى والداه حلتين لا يقوم لهما أهل الدنيا، فيقولان: بم كسينا هذا؟ فيقال: بأخذ ولدكما القرآن، ثم يقال له: اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها، فهو في صعود ما دام يقرأ؛ هذا كان أو ترتيلا.
الراوي: بريدة بن الحصيب الأسلمي • شعيب الأرنؤوط ، تخريج المسند لشعيب (٢٢٩٥٠) • إسناده حسن في المتابعات والشواهد

خدم أهل الجنة

قال تعالى: {ويطوف عليهم ولدان مخلدون ، إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا} الإنسان/١٩

وقال تعالى: {ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون} الطور: ٢٤

وقال تعالى: {يطوف عليهم ولدان مخلدون (١٧) بأكواب وأباريق وكأس من معين} [الواقعة: ١٧ - ١٨].

قال ابن كثير: قوله تعالى: ﴿ويطوف عليهم ولدان مخلدون إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا﴾ أي يطوف على أهل الجنة للخدمة ولدان من ولدان الجنة ﴿مخلدون﴾ أي على حالة واحدة مخلدون عليها لا يتغيرون عنها لا تزيد أعمارهم عن تلك السن، ومن فسرهم بأنهم مخرصون في آذانهم الأقرطة فإنما عبر عن المعنى بذلك، لأن الصغير هو الذي يليق له ذلك دون الكبير.
وقوله تعالى: ﴿إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا﴾ أي إذا رأيتهم في انتشارهم في قضاء حوائج السادة وكثرتهم وصباحة وجوههم وحسن ألوانهم وثيابهم وحليهم حسبتهم لؤلؤا منثورا، ولا يكون في التشبيه أحسن من هذا ولا في المنظر أحسن من اللؤلؤ المنثور على المكان الحسن.
وقال قتادة عن أبي أيوب عن عبد الله بن عمرو: ما من أهل الجنة من أحد إلا يسعى عليه ألف خادم كل خادم على عمل ما عليه صاحبه.
تفسير القرآن العظيم 8/ 299

جاء في الرقائق لابن المبارك:

- أخبرنا رشدين بن سعد، قال: حدثني زهرة بن معبد القرشي، عن أبي عبد الرحمن الحبلي ، قال : إن العبد أول ما يدخل الجنة يتلقاه سبعون ألف خادم كأنهم اللؤلؤ .

الرقائق لابن المبارك ت - عامر صبري برقم ١٦٦٤ - رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة (٢٥) بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه ابن أبي الدنيا أيضا في (٢١١) بإسناده إلى المفضل بن فضالة عن زهرة بن معبد به.

خدم أدنى أهل الجنة

- عن عبد الله بن عمرو قال: إن أدنى أهل الجنة منزلة من يسعى عليه ألف خادم، كل خادم على عمل ليس عليه صاحبه قال: وتلا هذه الآية (وإذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا).

الراوي: عبدالله بن عمرو • الألباني، صحيح الترغيب (٣٧٠٥) • صحيح

- حدثنا وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، قال: يقول غلمان أهل الجنة: من أين نقطف لك؟ من أين نسقيك؟

- مصنف ابن ابي شيبه ت عوامه 438/18 برقم 35008 - قال عوامه (موقوف لفظا مرفوع حكما ورجاله ثقات وعبد الله هو عبد الله ابن مسعود)

إذا اشتهى المؤمن الولد في الجنة

عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ -: " المؤمن إذا اشتهى الولد في الجنة ، كان حمله ووضعه وسنه في ساعة كما يشتهي " (١)(٢)

(١)أي: أن يكون ذكرا أو أنثى أو نحو ذلك. تحفة الأحوذي (٦/ ٣٥٧)

(٢) (الترمذي) ٢٥٦٣ ، (ابن ماجه) ٤٣٣٨ ، صحيح الجامع: ٦٦٤٩

سماع الصوت الحسن في الجنة

قال تعالى: {ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون} [الزخرف: ٧٠].

وقال تعالى: {فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون} [الروم: ١٥].

جاء في موسوعة التفسير بالمأثور عن قوله تعالى "يحبرون" :

٥٠٩٦ - اختلف في معنى: ﴿يُحْبَرون﴾ في هذه الآية على ثلاثة أقوال:

الأول: يُكْرَمون.

الثاني: ينعمون.

الثالث: يتلذذون بالسماع والغناء.

وقد ذكر ابنُ جرير (١٨/٤٧٠-٤٧١) أن معنى: ﴿يُحْبَرون﴾ أي: يُسَرُّون، ويُلَذَّذون بالسماع، وطيب العيش الهنيّ، وأن معنى الحَبْرَة عند العرب: السرور والغِبْطَة. ثم علَّق (١٨/٤٧٣) على هذه الأقوال بقوله: «وكل هذه الألفاظ التي ذكرنا عمن ذكرناها عنه تعود إلى معنى ما قلنا».

وعلَّق ابنُ عطية (٧/١٤) على القول الثالث بقوله: «وهذا نوع من الحَبْرَة». وعلَّق ابنُ كثير (١١/١٧) على هذه الأقوال بقوله: «والحَبْرَة أعمُّ مِن هذا كلِّه».

من موسوعة التفسير المأثور ــــ معهد الشاطبي

وقال السعدي : { فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ } آمنوا بقلوبهم وصدقوا ذلك بالأعمال الصالحة { فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ } فيها سائر أنواع النبات وأصناف المشتهيات، { يُحْبَرُونَ } أي: يسرون وينعمون بالمآكل اللذيذة والأشربة والحور الحسان والخدم والولدان والأصوات المطربات والسماع المشجي والمناظر العجيبة والروائح الطيبة والفرح والسرور واللذة والحبور مما لا يقدر أحد أن يصفه.

تيسير الكريم الرحمن للسعدي تفسيره [الروم: ١٥].

جاء في الرقائق لابن المبارك:

١١٥١ - أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، فِي قَوْلِهِ: (أَنْتُمْ وَأَزْوَجُكُمْ تُحْبَرُونَ) [سُوْرَةُ الزُّخْرُفِ : ٧٠] قَالَ: السَّمَاعُ.

الرقائق لابن المبارك ت عامر حسن صبري برقم 1151 - رواه الترمذي (٢٥٦٥) ، وابن أبي شيبة في المصنف 38/7، وهناد بن السري في الزهد 50/1، والطبري في التفسير 172/10، وأبو علي بن الصوّاف في فوائده (17)، وابن سمعون في الأمالي (17)، والثعلبي في التفسير المسمى بالكشف والبيان 296/7، وأبو نعيم في الحلية 69/3 ، والبيهقي في البعث والنشور (377)، بإسنادهم إلى الأوزاعي به.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور 486/6 إلى سعيد بن منصور، وابن أبي شيبه، وهناد ابن السري، وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم، والبيهقي في البعث، والخطيب في تاريخه.

-إن الحور في الجنة يتغنين يقلن: نحن الحور الحسانهدينا لأزواج كرام**

الراوي: أنس بن مالك، الألباني (السلسلة الصحيحة) • 3002 • أخرجه الطبراني في ((المعجم الأوسط)) (٦٤٩٧) واللفظ له، وأبو نعيم في ((صفة الجنة)) (٤٣٢)، والبيهقي في ((البعث والنشور)) (٣٧٨)

- إن أزواج أهل الجنة ليغنين أزواجهن بأحسن أصوات ما سمعها أحد قط، إن مما يغنين:

نحن الخيرات الحسان * أزواج قوم كرام * ينظرن بقرة أعيان، وإن مما يغنين به:

نحن الخالدات فلا يمتنه * نحن الآمنات فلا يخفنه * نحن المقيمات فلا يظعنه

الراوي: عبدالله بن عمر • الألباني، صحيح الجامع (١٥٦١) • أخرجه الطبراني في ((المعجم الأوسط)) (٤٩١٧)، وأبو نعيم في ((صفة الجنة)) (٣٢٢)، والضياء في ((الأحاديث المختارة)) (٣٠٣)

- عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: " إن في الجنة نهرا طول الجنة ، حافتاه العذارى ، قيام متقابلات ، ويغنين بأحسن أصوات يسمعها الخلائق، حتى ما يرون أن في الجنة لذة مثلها " ، قلنا: يا أبا هريرة ، ما ذاك الغناء؟ ، قال: " إن شاء الله التسبيح ، والتحميد ، والتقديس ، وثناء على الرب - عز وجل - "

(البيهقي في البعث والنشور) ٣٨٣ ، صحيح الترغيب والترهيب: ٣٧٥١

- درجات الجنة

قال الله تعالى: {أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم} [الأنفال: ٤]

وقال تعالى: {الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون} [سورة المؤمنون: ١١]

• عن أبي هريرة، عن النبي -ﷺ- قال: "من آمن بالله ورسوله، وأقام الصلاة، وصام رمضان، كان حقا على الله أن يدخله الجنة، هاجر في سبيل الله، أو جلس في أرضه التي ولد فيها"، قالوا: يا رسول الله، أفلا ننبئ الناس بذلك؟ قال: "إن في الجنة مائة درجة، أعدها الله للمجاهدين في سبيله، كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة".
رواه البخاري (٧٤٢٣)

قال القرطبي -رحمه الله-: "ولا يظن من هذا أن درجات الجنة محصورة بهذا العدد، بل هي أكثر من ذلك، ولا يعلم حصرها وعددها إلا الله -تعالى-: ألا ترى أنه قال في الحديث الآخر :يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتل، كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرأها]

رواه الترمذي: 2914، وأحمد: 6799، وصححه الألباني في صحيح الجامع: 8122
"فإذا اجتمعت للإنسان فضيلة الجهاد مع فضيلة القرآن، جمعت له تلك الدرجات كلها، وهكذا كلما زادت أعماله زادت درجاته] "الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج: 475/4]
وقيل: إن درجاتها الكبار مائة، وفي ضمن كل درجة منها درجات صغار كثيرة]انظر: فيض القدير، المناوي: 476/3] والله أعلم.

ومما جاء في أن صاحب القرآن يرتقي في درج الجنة الأحاديث التالية:

١- يجيء القرآن يوم القيامة فيقول: يا رب حله، فيلبس تاج الكرامة، ثم يقول: يا رب زده، فيلبس حلة الكرامة، ثم يقول: يا رب ارض عنه، فيقال له: اقرأ وارق، وتزاد بكل آية حسنة

الراوي: أبو هريرة • الألباني، صحيح الترمذي (٢٩١٥) • حسن • أخرجه الترمذي (٢٩١٥) واللفظ له، وأحمد (١٠٠٨٧) مختصرا

٢- يجيء القرآن يوم القيامة كالرجل الشاحب، يقول لصاحبه: هل تعرفني؟ أنا الذي كنت أسهر ليلك، وأظمئ هواجرك، وإن كل تاجر من وراء تجارته، وأنا لك اليوم من وراء كل تاجر؛ فيعطى الملك بيمينه، والخلد بشماله، ويوضع على رأسه تاج الوقار، ويكسى والداه حلتين لا تقوم لهما الدنيا وما فيها؛ فيقولان: يا رب، أنى لنا هذا؟! فيقال: بتعليم ولدكما القرآن.

الراوي: أبو هريرة • الألباني، السلسلة الصحيحة (٢٨٢٩) • حسن أو صحيح • أخرجه الطبراني في ((المعجم الأوسط)) (٥٧٦٤) مطولا

٣- حدثنا الفضل بن دكين قال حدثنا بشير بن المهاجر ، قال : حدثني عبد الله بن بريدة ، عن أبيه ، قال : كنت عند النبي ﷺ فسمعته يقول : إن القرآن يلقى صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب فيقول له : هل تعرفني ؟ فيقول : ما أعرفك ، فيقول له : أنا صاحبك القرآن الذي أظمأتك في الهواجر ، وأسهرت ليلك ، وإن كل تاجر من وراء تجارته ، وإنك اليوم من وراء كل تجارة ، قال : فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ، ويوضع على رأسه تاج الوقار ، ويكسى والداه حلتين ، لا يقوم لهما أهل الدنيا ، فيقولان : بم كسينا هذا ؟ قال : فيقال لهما : بأخذ ولدكما القرآن ، ثم يقال له : اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها ، فهو في صعود ما دام يقرأ هذا كان ، أو ترتيلا.

مصنف ابن ابي شيبه (٣٠٦٦٨) - بشير بن المهاجر: فيه كلام و«في التقريب» (٧٢٣): صدوق لين الحديث، والحديث رواه المصنف في مسنده بمثل ما هنا كما في «المطالب العالية».(٣٤٧٨)، ورواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٣٦ ، وأحمد ٥: ٣٤٨، والدارمي (٣٣٩١)، والحاكم ١ : ٥٦٠ وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي، كلهم عن الفضل بن دكين به. ورواه مختصراً: أحمد ٥: (٣٥٢ ، ٣٦١ ، وابن ماجه (٣٧٨١)، والحاكم ٥٥٦ ٥٦٠ وصححه على شرط مسلم، وسكت عنه الذهبي - حسب المطبوع -، ثلاثتهم من طريق بشير بن المهاجر.

والحديث حسنه الحافظ في المطالب العالية (٣٤٧٨)، وقال البوصيري في (مصباح الزجاجة) (١٣٢٢) رجاله ثقات، وقال في إتحاف السادة الخيرة (٧٩٧٩): (رواه أبو بكر - أي المصنف - بإسناد صحيح) ، وقال الهيثمي ٧ : ١٥٩ (رجاله رجال الصحيح). وقوله في آخره هذا كان أو ترتيلاً : أي: قراءة سريعة، أو بتؤدة.

• من صام رمضان، وصلى الصلوات، وحج البيت - قال: ولا أدري ذكر الزكاة أم لا - كان حقا على الله أن يغفر له إن هاجر في سبيل الله أو مكث بأرضه التي ولد بها، قال معاذ: ألا أخبر الناس بهذا يا رسول الله؟ قال: دع الناس يعملون، فإن في الجنة مئة درجة، ما بين كل درجتين مثل ما بين السماء والأرض، والفردوس أعلى الجنة وأوسطها، وفوقها عرش الرحمن، ومنها تفجر أنهار الجنة، فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس

الراوي: معاذ بن جبل، البوصيري (إتحاف الخيرة المهرة) • 417/1 • إسناده صحيح • أخرجه الترمذي (٢٥٣٠)، وأحمد (٢٢٠٨٧) باختلاف يسير، وابن ماجه (٤٣٣١) مختصرا

• من صام رمضان وصلى الصلوات وحج البيت، لا أدري أذكر الزكاة أم لا، إلا كان حقا على الله أن يغفر له، إن هاجر في سبيل الله، أو مكث بأرضه التي ولد بها قال معاذ: ألا أخبر بها الناس؟ فقال رسول الله ﷺ: ذر الناس يعملون فإن في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، والفردوس أعلى الجنة وأوسطها، وفوق ذلك عرش الرحمن، ومنها تفجر أنهار الجنة، فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس.

الراوي: معاذ بن جبل ، صحيح الترمذي (٢٥٣٠) • صحيح • أخرجه الترمذي (٢٥٣٠) واللفظ له، وابن ماجه (٤٣٣١) مختصرا، وأحمد (٢٢٠٨٧) باختلاف يسير

-الجنة مائة درجة كل درجة منها ما بين السماء والأرض وإن أعلاها الفردوس وإن أوسطها الفردوس وإن العرش على الفردوس منها تفجر أنهار الجنة فإذا ما سألتم الله فسلوه الفردوس

الراوي: معاذ بن جبل • الألباني، صحيح ابن ماجه (٣٥١٢) • صحيح • أخرجه ابن ماجة (٤٣٣١ ،)، وأحمد (٢٢١٤٠)، وابن أبي الدنيا في ((صفة الجنة)) (٧٤)

معاني الحديث :

(سعة (ما بين السماء والأرض، وإن أعلاها) أي: وإن أعلى تلك الدرجات المئة وأقربها إلى العرش (الفردوس) أي: تسمى الفردوس (وإن أوسطها) وأحسنها وأخيرها وأفضلها من حيث النظر إلى ما اشتملت عليه (الفردوس) أي: تسمى بالفردوس (وإن العرش) العظيم كالسقف (على الفردوس؛ منها) أي: من الفردوس (تفجر) - بالبناء للمجهول - أي: تشقق وتجري (أنهار الجنة) كلها (فإذا ما سألتم الله) الجنة .. (فسلوه الفردوس).

قوله: "وإن أعلاها الفردوس" قال الحافظ في "الفتح" (٦/ ١٢): الفردوس: هو البستان الذي يجمع كل شيء، وقيل: هو الذي فيه العنب، وقيل: هو بالرومية، وقيل: بالقبطية، وقيل: بالسريانية، وبه جزم أبو إسحاق الزجاج. انتهى.

وقال في "القاموس": الفردوس: هو الأودية التي تنبت ضروبا من النبت، والبستان يجمع كل ما في البساتين، يكون فيه الكروم، وقد يؤنث، عربية أو رومية نقلت أو سريانية. انتهى.

(وإن أوسطها الفردوس) أي: أفضلها وخيرها (وإن العرش على الفردوس) أي: هو السطح للفردوس.

قال السيوطي في "حاشية الترمذي": قال ابن القيم:

في كتابه: "نكت شتى وفرائد حسان": أنزه الموجودات وأظهرها وأنورها وأعلاها ذاتا وقدرا وأوسطها عرش الرحمن ﷻ، وكل ما كان أقرب إلى العرش .. كان أنور وأظهر وأشرف مما بعد عنه، ولهذا كانت جنة الفردوس أعلى الجنان وأشرفها وأنورها وأجلها ؛ لقربها من العرش ؛

إذ هو سقفها ، وكل ما بعد منه كان أظلم وأضيق ، ولهذا كان أسفل سافلين شر الأمكنة وأضيقها وأبعدها من كل خير . انتهى (س) .

وقال الطيبي : النكتة في الجمع بين الأعلى والأوسط : أنه أراد بأحدهما الحسي وبالآخر المعنوي ؛ فإن وسط الشيء أفضله وخياره ، وإنما كان كذلك ؛ لأن الأطراف يتسارع إليه الفساد والخلل ، والأوساط محمية محفوظة.
وقال ابن حبان : المراد بالأوسط : السعة ، وبالأعلى : الفوقية.
(منها) أي : من الفردوس (تفجر) - بالبناء للمجهول - أي : تشقق وتجري (أنهار الجنة) أي : أصول الأنهار الأربعة ؛ من الماء واللبن والخمر والعسل المذكورة في القرآن في سورة محمد بقوله : (فِيهَا أَنْهَرٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ، وَأَنْهَرٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَةٍ لِلشَّرِبِينَ وَأَنْهَرُ مَنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى) سورة محمد (15)
(فإذا ما سألتم الله) الجنة .. (فسلوه) أي : فاطلبوا منه (الفردوس) لأنه أفضلها وأعلاها.
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح لصحة سنده، وغرضه : الاستشهاد به لحديث أبي هريرة.

مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه (365/26)

• عن عبد الله بن عمرو بن العاص، أنه سمع النبي -ﷺ -يقول" :إذا سمعتم المؤذن، فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علي، فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا، ثم سلوا الله لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة، لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة. رواه مسلم (٣٨٤)

- من بلغ بسهم في سبيل الله، فله درجة في الجنة.

الراوي: أبو نجيح السلمي، شعيب الأرناؤوط (تخريج زاد المعاد) • 75/3 إسناده صحيح • أخرجه أبو داود (٣٩٦٥)، وأحمد (١٧٠٢٢) مطولا باختلاف يسير

• عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله -ﷺ- قال: "يا أبا سعيد، من رضي بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد نبيا، وجبت له الجنة"، فعجب لها أبو سعيد، فقال: أعدها علي يا رسول الله، ففعل، ثم قال: "وأخرى يرفع بها العبد مائة درجة في الجنة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض"، قال: وما هي يا رسول الله؟ قال: "الجهاد في سبيل الله، الجهاد في سبيل الله ."
صحيح: رواه مسلم (١٨٨٤)

• **عن أنس بن مالك قال: أصيب حارثة يوم بدر وهو غلام، فجاءت أمه إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقالت: يا رسول الله، قد عرفت منزلة حارثة مني، فإن يك في الجنة أصبر وأحتسب، وإن تكن الأخرى تر ما أصنع؟ فقال: "ويحك، أوهبلت، أوجنة واحدة هي؟ إنها جنان كثيرة، وإنه لفي جنة الفردوس."** رواه البخاري (٦٥٥٠)

جاء في الرقائق لابن المبارك:

١١٦٥ - أخبَرَنَا سَلَمَةَ بْنُ نَبَيْطٍ، عَنِ الضّحَاكِ، قال: (هُمْ دَرَجاتٌ عِندَ اللهِ) . سُوْرَةُ آلِ عِمْرَانَ: ١٦٣]، بَعْضُهُمْ أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ، يَرَى الَّذِي قَدْ فُضْلَ فَضِيلَتَهُ، وَلا يَرَى الَّذِي أَسْفَلَ مِنْهُ أَنَّهُ فُضْلَ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ.

الرقائق لابن المبارك ت - عامر صبري برقم 1165 - رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة (196) بإسناده إلى ابن المبارك به. وذكره ابن القيم الجوزية في حادي الأرواح ص 53 نقلا عن ابن المبارك، والضحاك هو ابن مزاحم الهلالي الخراساني، روى له الأربعة.

جنة الفردوس

من خصائص جنة الفردوس أنها أوسط الجنة وأعلاها وأن سقفها عرش الرحمن ومنها تفجر أنهار الجنة

قال رسول الله ﷺ

- من آمن بالله ورسوله، وأقام الصلاة، وصام رمضان، كان حقا على الله أن يدخله الجنة، هاجر في سبيل الله، أو جلس في أرضه التي ولد فيها، قالوا: يا رسول الله، أفلا ننبئ الناس بذلك؟ قال: إن في الجنة مئة درجة، أعدها الله للمجاهدين في سبيله، كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن ، ومنه تفجر أنهار الجنة.

الراوي: أبو هريرة- صحيح البخاري (٧٤٢٣)

معنى قوله ﷺ (أوسط الجنة وأعلى الجنة) ؟

قال سعيد القحطاني في شرح الدعاء من الكتاب والسنة :
قوله ﷺ (أوسط الجنة وأعلى الجنة): (المراد بالأوسط هنا الأعدل، والأفضل، كقوله تعالى: "وكذلك جعلناكم أمة وسطا"(سورة البقرة، الآية: 143.)**،**

فعلى هذا فعطف الأعلى عليه للتأكيد، وقال الطيبي: المراد بأحدهما العلو الحسي، وبالآخر العلو المعنوي، وقال ابن حبان: أي (الفردوس وسط الجنة في العرض، (وأعلى الجنة) يريد به في الارتفاع)(انظر الفتح، 6 / 17، وصحيح ابن حبان، 7 / 64 برقم 4592.)

قلت: قول الطيبي، وكذلك قول ابن حبان هو الصحيح؛ لأنه كما هو معلوم أن لعطف يفيد المغايرة، والأمر الثاني: (أن التأسيس مقدم على التأكيد)(انظر هذه القاعدة في: قواعد الترجيح للحربي، 2 / 473.)**.**
لأن فيه زيادة للمعنى، وهذا هو الأصل.

وقول ابن حجر رحمه الله: أن معنى الأوسط: الأعدل، والأفضل فصحيح، إذا لم يقر معه لفظ يغايره كما هنا، ومما يدل على ذلك، ما جاء عن سمرة بن جندب رضى الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (الفردوس ربوة الجنة وأوسطها وأفضلها). أخرجه أحمد، 21/ 280، برقم

13741، والترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة المؤمنين، برقم 3174، والطبراني في المعجم الكبير، 7/ 213، برقم 6885، وبنحوه البزار، برقم 4649، وصححه الألباني في صحيح الترمذي، برقم 2536، وفي صحيح الجامع، برقم 7852.

والربوة ـ بالضم والفتح-: ما ارتفع من الأرض(النهاية، ص 344.)

، فغاير بين رفعتها مكانا، وبين (أوسطها وأفضلها) مكانة، أي علو شأنها وقدرها.

قال ابن القيم رحمه الله: (أنزه الموجودات، وأظهرها، وأنورها، وأعلاها ذاتا وقدرا عرش الرحمن، وكلما قرب إلى العرش كان أنور، وأزهر، فلذا كان الفردوس أعلى الجنان وأفضلها)(فيض القدير، 107/4.)
ففي بيان النبي ﷺ في تفصيل لدرجات الجنة، وإن الفردوس هي أعلاها، وحثه صلى الله عليه وسلم لنا في سؤالها يدل دلالة واضحة على حرصه، وعنايته للخير لأمته في أحسن أسلوب من الترغيب والتشويق، وفي أمر النبي ﷺ الجميع بالدعاء بالفردوس، بل بالفردوس الأعلى (إن درجة المجاهد قد ينالها غير المجاهد، إما بالنية الخالصة، أو بما يوازيه من الأعمال الصالحة)(الفتح، 17/6.)

ارفع همتك وشد ساعدك واطرق باب الدعاء لتكون من أهلها، فمن يكثر قرع الباب يوشك أن يفتح له

وهو أعظم الأسباب، وأيسر الأبواب، فشد ساعد الجد والعمل من هذه اللحظة، ولا تسوف، ولا تتأخر أبدا من الآن في الإلحاح، وطرق الباب آناء الليل وأطراف النهار؛ فإنه سوف يفتح لك الباب [إن شاء الله].

قال أبو الدرداء رضى الله عنه (جدوا في الدعاء، فإنه من يكثر قرع الباب يوشك أن يفتح له) المصنف لابن أبي شيبة، برقم 8441، وعبد الرزاق، برقم 19644.

وتذكر قول المصطفى ﷺ (من خاف أدلج، ومن أدلج بلغ المنزل، ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة)أخرجه أحمد، 21/ 280، برقم 13741، والترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة المؤمنين، برقم 3174، والطبراني في المعجم الكبير، 7/ 213، برقم 6885، وبنحوه البزار، برقم 4649، وصححه الألباني في صحيح الترمذي، برقم 2536، وفي صحيح الجامع، برقم 7852.

الفردوس ربوة الجنة وسر الجنة

• **(الفردوس: ربوة الجنة، وأوسط الجنة، وأعلى الجنة، وأفضلها، وأحسنها، فإنه سر الجنة (1)** (السر بالكسر السين وشدة الراء، المراد أفضل موضع فيها، والسر جوف كل شيء ولبه وخالصه (النهاية).)

، وأعلاها (الجنة) درجة، وأن العرش على الفردوس، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة الأربعة) (2)

(1)، **(2)** انظر هذه الروايات الصحيحة في/ البخاري، برقم 2790، و7423، وصحيح الترمذي، برقم 2531، و3174، وصحيح ابن ماجه،4331، وصحيح النسائي، برقم2530، وصحيح الجامع، برقم 592، وسلسلة الأحاديث الصحيحة، برقم922، و1811، و2003.

لماذا أهل الفردوس لا يبغون عنها حولا ؟

ومن دخلها لا يبغي عنها تحولا، قال تعالى: "إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا *خالدين فيها لا يبغون عنها حولا" (سورة الكهف، الآيتان/ 107- 108.)

(أي: خالدين في جنات الفردوس، لا يبغون عنها حولا، أي تحولا إلى منزل آخر؛ لأنها لا يوجد منزل أحسن منها، يرغب فيها إلى التحول إليه عنها، بل هم خالدون فيها دائما من غير تحول، ولا انتقال...)أضواء البيان للشنقيطي، 150/4.
(شرح الدعاء من الكتاب والسنة لسعيد القحطاني ص 522-530)

ما جاء في جنات عدن

قال الله تعالى ﴿ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا﴾ [مريم: 61]

وقال تعالى {يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم (١٢)} سورة الصف

وقالَ تَعالى: ﴿وعَدَ اللَّهُ المُؤْمِنِينَ والمُؤْمِناتِ جَنّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِها الأنْهارُ خالِدِينَ فِيها ومَساكِنَ طَيِّبَةً في جَنّاتِ عَدْنٍ ورِضْوانٌ مِنَ اللَّهِ أكْبَرُ ذَلِكَ هو الفَوْزُ العَظِيمُ﴾ . [التوبة ٧٢]

وقالَ تَعالى: ﴿وعَدَ اللَّهُ المُؤْمِنِينَ والمُؤْمِناتِ جَنّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِها الأنْهارُ خالِدِينَ فِيها ومَساكِنَ طَيِّبَةً في جَنّاتِ عَدْنٍ ورِضْوانٌ مِنَ اللَّهِ أكْبَرُ ذَلِكَ هو الفَوْزُ العَظِيمُ﴾ . [التوبة ٧٢]

هل جنات عدن اسم لجملة الجنة، أم لجنة خاصة فيها؟

جنات عدن، قال عز وجل: جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا[مريم: 61].
فوعد الله سيأتي لا محالة لهؤلاء المتقين.
وقال عز وجل : جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ[فاطر: 33].
وقال عز وجل : وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ [التوبة: 72].
هل جنة عدن هي جنة من الجنان، هي جنة في الجنة؟ أم هي الجنة نفسها، وهذا اسم آخر لها، للجنة عمومًا؟
رجح ابن القيم -رحمه الله تعالى-: أنها اسم لجملة الجنة، وكل الجنة، فهو اسم آخر للجنة كلها، قال: "والاشتقاق يدل على أن جميعها جنات عدن، فإنه من الإقامة والدوام، يقال: عدن بالمكان، إذا أقام به، وعدنت بالبلد توطنته، وعدنت الإبل بمكان كذا، لزمته فلم تبرح منه"[انظر: حادي الأرواح، ص: 68].

وفي لسان العرب: ومنه المعدن، بكسر الدال، وهو المكان الذي يثبت فيه الناس؛ لأن أهله يقيمون فيه، ولا يتحولون عنه شتاءً ولا صيفًا، ومعدن كل شيء من ذلك، ومعدن الذهب والفضة سمي معدنًا لإنبات الله فيه جوهرهما، وإثباته إياه في الأرض، حتى عدن، أي ثبت في الأرض، فيقال: هذا معدن الذهب، هذا معدن الفضة[انظر: لسان العرب، ابن منظور: 13/ 279]؛ لأن الذهب مركوز فيه، موجود فيه، ثابت فيه، مستقر فيه، وهكذا ..
لكن لا يمنع أن يطلق ذلك على جنة خاصة من الجنان، فقد جاء في أحاديث مرفوعة ضعيفة، وآثار صحيحة، التصريح بهذا، وجاء في أحاديث صحيحة ما يشعر به، بماذا؟
أن جنة عدن هي جنة خاصة، كما يشعر بذلك قوله ﷺ: " فانتهينا إلى مدينة مبنية بلبن ذهب، ولبن فضة، فتلقانا رجال شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راءٍ، وشطر كأقبح ما أنت راءٍ" ماذا؟ "صورة" يعني شكلاً وهيئة، قالا لهم: "اذهبوا فقعوا في ذلك النهر، فوقعوا فيه، ثم رجعوا إلينا قد ذهب ذلك السوء عنهم، فصاروا في أحسن صورة" قالا لي -يعني الملكان اللذان يفسران للنبي ﷺ، واصطحباه في هذه الرحلة التي رآها، ورؤياه حق، قالا لي: "هذه جنة عدن، وها ذاك منزلك" [رواه البخاري: 7047]. (1)

(1) الحديث عند البخاري" فانتهينا إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة، فأتينا باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا فدخلناها، فتلقانا فيها رجال شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راء، وشطر كأقبح ما أنت راء قال: قالا لهم: اذهبوا فقعوا في ذلك النهر قال: وإذا نهر معترض يجري كأن ماءه المحض في البياض، فذهبوا فوقعوا فيه، ثم رجعوا إلينا قد ذهب ذلك السوء عنهم، فصاروا في أحسن صورة قال: قالا لي: هذه جنة عدن وهذاك منزلك " [رواه البخاري: 7047].

فذكر الملائكة: أن المدينة هي جنة عدن، ولذا قال الضحاك في تفسير جنات عدن، هي مدينة الجنة، فيها الرسل والأنبياء والشهداء، وأئمة الهدى والناس حولهم بعدُ، والجنات حولها [انظر: جامع البيان في تفسير القرآن، للطبري: 563/11].
فإذًا، هذه جنة عدن، هذه فيها أصفياء الله من خلقه، والناس حولهم بعدُ.
ومعلوم أن الجنات درجات بعضها فوق بعض، ولكن كلما صعدت اتسعت.
فإذًا، الدرجة الأولى أكبر من الدرجة التي بعدها، وهكذا..
وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه : "إن الله خلق جنة عدن بيده، لبنة من ذهب، ولبنة من فضة"[صفة الجنة، ابن أبي الدنيا، ص: 21] قال الهيثمى: "ورجاله رجال الصحيح، وأبو سعيد لا يقول هذا إلا بتوقيف [مجمع الزوائد: 732/10].
وقال عبد الله بن عمرو: "إن في الجنة قصرا، يقال له: عدن، له خمسة آلاف باب، على كل باب خمسة آلاف حبرة، لا يدخله إلا نبي أو صديق أو شهيد.
قال ابن مسعود: عدن، بطنان الجنة، يعني وسطها [تفسير الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن: 563/11].
قال ابن تيمية -رحمه الله-: "فإن جنة عدن خلقها الله -تعالى- وغرسها بيده، ولم يطلع على ما فيها مقربًا، ولا نبيًا مرسلاً، وقال لها: تكلمي، فقالت: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ [المؤمنون: 1] جاء ذلك في أحاديث عديدة" -وقد تقدمت الإشارة إلى أن بعضها ضعيف-

قال شيخ الإسلام: "وأنه ينظر إليها في كل سحر، وهي داره، فهذه كرامة الله -تعالى- لعباده المؤمنين التي لم يطلع عليها أحد من الملائكة، ومعلوم أن الأعلين مطلعون على الأسفلين" -في الجنة أصحاب الدرجة الأعلى يطلعون على أصحاب الدرجة الأدنى منهم، ولا عكس- قال رحمه الله: "ومعلوم أن الأعلين مطلعون على الأسفلين من غير عكس، ولا يقال هذا في حق المرسلين، فإنها إنما بنيت لهم، لكن لم يبلغوا بعد إبان سكناها -الأنبياء ما سكنوها بعد-، وإنما هي معدة لهم، فإنهم ذاهبون إلى كمال، ومنتقلون إلى علو وارتفاع، وهو جزاؤهم وثوابهم [انظر: مجموع الفتاوى: 372/4- 373].

في تفسير قوله تعالى : ﴿وعَدَ اللَّهُ المُؤْمِنِينَ والمُؤْمِناتِ جَنّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِها الأنْهارُ خالِدِينَ فِيها ومَساكِنَ طَيِّبَةً في جَنّاتِ عَدْنٍ ورِضْوانٌ مِنَ اللَّهِ أكْبَرُ ذَلِكَ هو الفَوْزُ العَظِيمُ﴾ . [التوبة ٧٢] لفخر الدين الرازي رحمه الله (مفاتيح الغيب) باختصار :

(اعلم أنه تعالى لما ذكر الوعد في الآية الأولى على سبيل الإجمال ذكره في هذه الآية على سبيل التفصيل؛ وذلك لأنه تعالى وعد بالرحمة، ثم بين في هذه الآية أن تلك الرحمة هي هذه الأشياء،

فأولها قوله: ﴿جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها﴾ .

والأقرب أن يقال: إنه تعالى أراد بها البساتين التي يتناولها المناظر؛ لأنه تعالى قال بعده: ﴿ومساكن طيبة في جنات عدن﴾ .

والمعطوف يجب أن يكون مغايرا للمعطوف عليه، فتكون مساكنهم في جنات عدن، ومناظرهم الجنات التي هي البساتين، فتكون فائدة وصفها بأنها عدن، أنها تجري مجرى الدار التي يسكنها الإنسان. وأما الجنات الآخرة فهي جارية مجرى البساتين التي قد يذهب الإنسان إليها لأجل التنزه وملاقاة الأحباب.

وثانيها: قوله: ﴿ومساكن طيبة في جنات عدن﴾

قد كثر كلام أصحاب الآثار في صفة جنات عدن،

ـ قال الحسن: «سألت عمران بن الحصين وأبا هريرة عن قوله: ﴿ومساكن طيبة﴾ فقالا: على الخبير سقطت، سألنا الرسول ﷺ عن ذلك، فقال ﷺ: "هو قصر في الجنة من اللؤلؤ، فيه سبعون دارا من ياقوتة حمراء، في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء، في كل بيت سبعون سريرا، على كل سرير سبعون فراشا، على كل فراش زوجة من الحور العين، في كل بيت سبعون مائدة، على كل مائدة سبعون لونا من الطعام، وفي كل بيت سبعون وصيفة، يعطى المؤمن من القوة في غداة واحدة ما يأتي على ذلك أجمع"» .

ـ وعن ابن عباس أنها دار الله التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر. وأقول: لعل ابن عباس قال: إنها دار المقربين عند الله فإنه كان أعلم بالله من أن يثبت له دارا، وعن أبي هريرة رضي الله عنه: قلت: «يا رسول الله، حدثني عن الجنة ما بناؤها ؟ فقال: "لبنة من ذهب ولبنة من فضة، وملاطها المسك الأذفر، وترابها الزعفران، وحصاؤها الدر والياقوت، فيها النعيم بلا بؤس، والخلود بلا موت، لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه"» .

- وقال ابن مسعود: جنات عدن بطنان الجنة، قال الأزهري: بطنانها وسطها، وبطنان الأودية المواضع التي يستنقع فيها ماء السيل، واحدها بطن، وقال عطاء عن ابن عباس: هي قصبة الجنة، وسقفها عرش الرحمن، وهي المدينة التي فيها الرسل والأنبياء والشهداء وأئمة الهدى، وسائر الجنات حولها، وفيها عين التسنيم، وفيها قصور الدر والياقوت والذهب، فتهب ريح طيبة من تحت العرش فتدخل عليهم كثبان المسك الأذفر.

- وقال عبد الله بن عمرو: إن في الجنة قصرا يقال له: عدن، حوله البروج، وله خمسة آلاف باب، على كل باب خمسة آلاف حرة، لا يدخله إلا نبي أو صديق أو شهيد.

وأقول: حاصل الكلام أن في جنات عدن قولين:

1- أحدهما: أنه اسم علم لموضع معين في الجنة،

وهذه الأخبار والآثار التي نقلناها تقوي هذا القول. قال صاحب الكشاف: وعدن علم بدليل قوله: ﴿جنات عدن التي وعد الرحمن﴾ [مريم: ٦١] .

2- والقول الثاني: أنه صفة للجنة،

قال الأزهري: العدن مأخوذ من قولك: عدن فلان بالمكان إذا أقام به يعدن عدونا. والعرب تقول: تركت إبل بني فلان عوادن بمكان كذا، وهو أن تلزم الإبل المكان فتألفه ولا تبرحه، ومنه المعدن، وهو المكان الذي تخلق الجواهر فيه ومنبعها منه. والقائلون بهذا الاشتقاق قالوا: الجنات كلها جنات عدن.

﴿ورضوان من الله أكبر﴾ أي مما سلف ذكره، السعادات الروحانية أشرف وأعلى من السعادات الجسمانية

والنوع الثالث: من المواعيد التي ذكرها الله تعالى في هذه الآية قوله: ﴿ورضوان من الله أكبر﴾ والمعنى: أن رضوان الله أكبر من كل ما سلف ذكره، واعلم أن هذا هو البرهان القاطع على أن السعادات الروحانية أشرف وأعلى من السعادات الجسمانية .

(تفسير الرازي مفاتيح الغيب 16/ 101)

من موسوعة التفسير بالمأثور – معهد الشاطبي :

﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً ﴾ - تفسير

٣٣٠٠٤- عن الحسن البصري، قال: سألت عمران بن حصين وأبا هريرة عن تفسير: ﴿ومساكن طيبة في جنات عدن﴾. قالا: على الخبير سقطت، سألنا عنها رسول الله ﷺ، فقال: «قصر من لؤلؤة في الجنة، في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء، في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء، في كل بيت سبعون سريرا، على كل سرير سبعون فراشا من كل لون، على كل فراش امرأة من الحور العين، في كل بيت سبعون مائدة، في كل مائدة سبعون لونا من كل طعام، في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة، فيعطى المؤمن من القوة في كل غداة ما يأتي على ذلك كله»(١). (٤٣٨/٧)

﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً ﴾ - آثار متعلقة بالآية

٣٣٠٠٥- عن سليم بن عامر، عن رسول الله ﷺ، قال: «الجنة مائة درجة، فأولها من فضة؛ أرضها فضة، ومساكنها فضة، وآنيتها فضة، وترابها مسك، والثانية من ذهب؛ أرضها ذهب، ومساكنها ذهب، وآنيتها ذهب، وترابها مسك، والثالثة لؤلؤ؛ أرضها لؤلؤ، ومساكنها لؤلؤ، وآنيتها لؤلؤ، وترابها مسك، وسبعة وتسعون بعد ذلك ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر»(٢). (٤٣٩/٧)

٣٣٠٠٦- عن عبد الله بن عمر -من طريق نوير- قال: إن أدنى أهل الجنة منزلة رجل له ألف قصر، ما بين كل قصرين مسيرة سنة، يرى أقصاها كما يرى أدناها، في كل قصر من الحور العين والرياحين والولدان، ما يدعو بشيء إلا أتي به(٣). (٤٣٩/٧)

٣٣٠٠٧- عن كعب الأحبار -من طريق بشر بن كعب- قال: إن في الجنة ياقوتة ليس فيها صدع ولا وصل، وفيها سبعون ألف دار، في كل دار سبعون ألفا من الحور العين، لا يدخلها إلا نبي، أو صديق، أو شهيد، أو إمام عادل، أو محكم في نفسه. قيل لكعب: وما المحكم في نفسه؟ قال: الرجل يأخذه العدو، فيحكمونه بين أن يكفر أو يلزم الإسلام فيقتل، فيختار أن يلزم الإسلام(٤). (٤٤٠/٧)

٣٣٠٠٨- عن مغيث بن سمي -من طريق مالك بن الحارث- قال: إن في الجنة قصورا من ذهب، وقصورا من فضة، وقصورا من ياقوت، وقصورا من زبرجد، جبالها المسك، وترابها الورس(٥) والزعفران(٦). (٤٣٩/٧)

٣٣٠٠٩- عن أبي حازم -من طريق سعيد- قال: إن الله ليعد للعبد من عبيده في الجنة لؤلؤة مسيرة أربعة برد؛ أبوابها وغرفها ومغاليقها ليس فيها، فصم(٧) ولا قصم(٨)، والجنة مائة درجة، فثلاث منها ورق وذهب ولؤلؤ وزبرجد وياقوت، وسبعة وتسعون لا يعلمها إلا الذي خلقها(٩). (٤٣٩/٧)

﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾ - تفسير

٣٣٠١٠- عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يفتح الذكر في ثلاث ساعات يبقين من الليل؛ في الساعة الأولى منهن ينظر في الكتاب الذي لا ينظر فيه أحد غيره، فيمحو ما يشاء ويثبت، ثم ينزل في الساعة الثانية إلى جنة عدن، وهي داره التي لم ترها عين، ولم تخطر على قلب بشر، وهي مسكنه، ولا يسكن معه من بني آدم غير ثلاثة؛ النبيين والصديقين والشهداء، ثم يقول: طوبى لمن دخلك. وذكر في الساعة الثالثة»(١٠). (ز)

٣٣٠١١- عن مجاهد: أن عمر بن الخطاب قرأ على المنبر: ﴿جنات عدن﴾، فقال: وهل تدرون ما جنات عدن؟ قال: قصر في الجنة له خمسة آلاف باب، على كل باب خمسة وعشرون ألفا من الحور العين، لا يدخله إلا نبي، هنيئا لصاحب القبر -وأشار إلى قبر رسول الله ﷺ-، وصديق، هنيئا لأبي بكر، وشهيد، وأنى لعمر بالشهادة. ثم قال: والذي أخرجني من منزلي، إنه لقادر على أن يسوقها إلي(١١). (ز)

٣٣٠١٢- عن عبد الله بن مسعود -من طريق مسروق- قال: عدن: بطنان الجنة(١٢). (ز)

٣٣٠١٣- عن عبد الله بن عمرو بن العاص -من طريق نافع بن عاصم- قال: إن في الجنة قصرا يقال له: عدن، حوله البروج والمروج، له خمسون ألف باب، على كل باب حبرة(١٣)، لا يدخله إلا نبي أو صديق(١٤). (ز)

٣٣٠١٤- عن عبد الله بن عمرو بن العاص -من طريق يعقوب بن عاصم- أن في الجنة قصرا يقال له: عدن، له خمسة آلاف باب، على كل باب خمسة آلاف حبرة، لا يدخله إلا نبي، أو صديق، أو شهيد(١٥). (ز)

٣٣٠١٥- عن عبد الله بن عباس -من طريق عكرمة- في قوله: ﴿جنات عدن﴾، قال: معدن الرجل الذي يكون فيه(١٦). (٧/٤٤٠)

٣٣٠١٦- عن عبد الله بن عباس -من طريق عكرمة- في قوله: ﴿جنات عدن﴾، قال: معدنهم فيها أبدا(١٧). (٧/٤٤٠)

٣٣٠١٧- عن عبد الله بن عباس -من طريق سعيد بن جبير أو أبي ظبيان-، قال: ﴿جنات عدن﴾ قال: عدن بطنان الجنة(١٨). (ز)

٣٣٠١٨- عن عبد الله بن الحارث: أن ابن عباس سأل كعب [الأحبار] عن ﴿جنات عدن﴾. فقال: هي الكروم، والأعناب بالسريانية(١٩)٢٩٩٥. (ز)

٢٩٩٥ انتقد ابن عطية (٤/٣٦٢) قول كعب، فقال: «وأظن هذا وهما، اختلط بالفردوس».

٣٣٠١٩- عن سعيد بن المسيب -من طريق يحيى بن سعيد-، قال: جنة عدن التي بها موطأ الرب، وموضع عرشه(٢٠). (ز)

٣٣٠٢٠- عن الضحاك بن مزاحم -من طريق جويبر- ﴿في جنات عدن﴾، قال: هي مدينة الجنة، فيها الرسل والأنبياء والشهداء وأئمة الهدى، والناس حولهم بعد، والجنات حولها(٢١). (ز)

٣٣٠٢١- عن خالد بن معدان، قال: إن الله خلق الجنة -جنة عدن- دملج(٢٢) لؤلؤة، وغرس فيها قضيبا، ثم قال لها: امتدي حتى أرضى. ثم قال لها: أخرجي ما فيك من الأنهار والثمار. ففعلت، فقالت: قد أفلح المؤمنون(٢٣). (٧/٤٤٠)

٣٣٠٢٢- عن الحسن البصري- من طريق عون بن موسى الكناني- قال: جنات عدن، وما أدراك ما جنات عدن؟! قصر من ذهب، لا يدخله إلا نبي، أو صديق، أو شهيد، أو حكم عدل. ورفع به صوته(٢٤)٢٩٩٦. (ز)

٢٩٩٦ انتقد ابن عطية (٣٦٢/٤) قول الحسن مستندا لظاهر الآية، فقال: «والآية تأبى هذا التخصيص إذ قد وعد الله بها جميع المؤمنين».

٣٣٠٢٣- قال الحسن البصري: ﴿عدن﴾: اسم من أسماء الجنة(٢٥). (ز)

٣٣٠٢٤- عن عطاء [بن أبي رباح] -من طريق واصل بن السائب- قال: ﴿عدن﴾: نهر في الجنة، جناته على حافتيه(٢٦). (ز)

٣٣٠٢٥- قال مقاتل= (ز)

٣٣٠٢٦- ومحمد بن السائب الكلبي: ﴿عدن﴾: أعلى درجة في الجنة، وفيها عين التسنيم، والجنان حولها، محدقة بها، وهي مغطاة من حين خلقها الله تعالى حتى ينزلها أهلها: الأنبياء، والصديقون، والشهداء، والصالحون، ومن شاء الله، وفيها قصور الدر واليواقيت والذهب، فتهب ريح طيبة من تحت العرش، فتدخل عليهم كثبان المسك الأذفر الأبيض(٢٧). (ز)

٣٣٠٢٧- قال مقاتل بن سليمان: ﴿وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن﴾، يعني: قصور الياقوت والدر، فتهب ريح طيبة من تحت العرش، بكثبان المسك الأبيض. نظيرها في ﴿هل أتى﴾: ﴿نعيما وملكا كبيرا عاليهم﴾ [الإنسان: ٢٠-٢١] كثبان المسك الأبيض(٢٨). (ز)

٣٣٠٢٨- قال يحيى بن سلام: بلغني أن الجنان تنسب إليها(٢٩). (ز)

﴿ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ - تفسير

٣٣٠٢٩- عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل أهل الجنة الجنة قال الله: هل تشتهون شيئا فأزيدكم؟ قالوا: يا ربنا، وهل بقي شيء إلا قد أنلتناه؟! فيقول: نعم، رضائي فلا أسخط عليكم أبدا»(٣٠). (٤٤١/٧)

٣٣٠٣٠- عن أبي عبد الملك الجهني، قال: قال رسول الله ﷺ: «لنعيم أهل الجنة برضوان الله عنهم أفضل من نعيمهم بما في الجنان»(٣١). (٤٤١/٧)

٣٣٠٣١- عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة. فيقولون: لبيك ربنا وسعديك، والخير في يديك. فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: ربنا، وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعطه أحدا من خلقك! فيقول: ألا أعطيكم أفضل من ذلك؟ قالوا: يا رب، وأي شيء أفضل من ذلك؟ قال: أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا»(٣٢). (٤٤١/٧)

٣٣٠٣٢- عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿ورضوان من الله أكبر﴾، يعني: إذا أخبروا أن الله عنهم راض فهو أكبر عندهم من التحف، والتسليم(٣٣). (٤٤١/٧)

٣٣٠٣٣- قال الحسن البصري: يصل إلى قلوبهم من رضوان الله من اللذة والسرور ما هو ألذ عندهم وأقر لأعينهم من كل شيء أصابوه من لذة الجنة(٣٤)٢٩٩٧. (ز)

٢٩٩٧ ساق ابن عطية (٣٦٣/٤) هذا القول، ثم علق بقوله: «ويظهر أن يكون قوله تعالى: ﴿ورضوان من الله أكبر﴾ إشارة إلى منازل المقربين الشاربين من تسنيم، والذين يرون كما يرى النجم الغائر في الأفق، وجميع من في الجنة راض، والمنازل مختلفة، وفضل الله تعالى متسع، والفوز: النجاة والخلاص ﴿فمن أدخل الجنة فقد فاز﴾ [آل عمران:١٨٥]، والمقربون هم في الفوز العظيم، والعبارة عندي عن حالهم بسرور وكمال أجود من العبارة عنها بلذة، واللذة أيضا مستعملة في هذا».

٣٣٠٣٤- قال مقاتل بن سليمان: ﴿ورضوان من الله﴾ يعني: ورضوان الله عنهم ﴿أكبر﴾ يعني: أعظم مما أعطوا في الجنة من الخير(٣٥). (ز)

﴿ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴿٧٢﴾﴾ - تفسير

٣٣٠٣٥- قال مقاتل بن سليمان: ﴿ذلك﴾ الثواب ﴿هو الفوز العظيم﴾، وذلك أن الملك من الملائكة يأتي باب ولي الله، فلا يدخل عليه إلا بإذنه، والقصة في ﴿هل أتى على الإنسان﴾(٣٦). (ز)

﴿ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴿٧٢﴾﴾ - آثار متعلقة بالآية

٣٣٠٣٦- عن الحسن البصري، قال: بلغني: أن أبا بكر الصديق كان يقول في دعائه: اللهم، أسألك الذي هو خير في عاقبة الخير، اللهم، اجعل آخر ما تعطيني الخير رضوانك والدرجات العلى في جنات النعيم(٣٧). (٧/٤٤٢)

٣٣٠٣٧- عن شمر بن عطية -من طريق حفص- قال: يجيء القرآن يوم القيامة في صورة الرجل الشاحب حين ينشق عنه قبره، فيقول: أبشر بكرامة الله تعالى. قال: فله حلة الكرامة. فيقول: يا رب، زدني. قال: له رضواني، ورضوان من الله أكبر(٣٨). (٧/٤٤١)

(١) أخرجه البزار ٩/٤٣-٤٤ (٣٥٦٣)، والطبراني في الكبير ١٨/١٦٠ (٣٥٣)، وابن جرير ١١/٥٥٨-٥٥٩. وأورده الثعلبي ٥/٦٨. وأخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٨٣٩-١٨٤٠ (١٠٣٠٢) عن عمران بن حصين وحده، دون ذكره لأبي هريرة.

قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلم أحدا يرويه عن النبي ﷺ بهذا اللفظ إلا عمران بن حصين وأبا هريرة، ولا نعلم لهما طريقا يروى عنهما إلا هذا الطريق، وجسر بن فرقد لين الحديث، وقد روى عنه أهل العلم وحدثوا عنه والحسن، فلا يصح سماعه من أبي هريرة من رواية الثقات عن الحسن». وقال ابن الجوزي في الموضوعات ٣/٢٥٢-٢٥٣: «هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ، وفي إسناده جسر، قال يحيى: ليس بشيء، لا يكتب حديثه. وقال أبو حاتم بن حبان: خرج عن حد العدالة». وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٢٠/٢٨٦: «وهذا الحديث غريب، بل الأشبه أنه موضوع، وإذا كان الخبر ضعيفا لم يمكن اتصاله، فإن جسرا هذا ضعيف جدا». وقال الهيثمي في المجمع ٧/٣٠-٣١ (١١٠٤٥): «رواه البزار، والطبراني في الأوسط، وفيه جسر بن فرقد، وهو ضعيف، وقد وثقه سعيد بن عامر، وبقية رجال الطبراني ثقات». وقال الألباني في الضعيفة ١٤/٤٥١-٤٥٢ (٦٧٠٦): «منكر جدا».

(٢) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة ٢/٧١ (٢٣٤)، وابن أبي حاتم ٦/١٨٤٠ (١٠٣٠٣).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/١٢٣.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/١٢٧.

(٥) الورس: نبت أصفر يصبغ به. النهاية (ورس).

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/١٢٣-١٢٤.

(٧) الفصم: أن ينصدع الشيء فلا يبين. النهاية (فصم).

(٨) القصم: كسر الشيء وإبانته. النهاية (قصم).

(٩) أخرجه ابن أبي حاتم ١٨٦٠/٦.

(١٠) أخرجه الدارقطني في النزول ص١٥١-١٥٢ (٧٣)، وأبو نعيم في صفة الجنة ٣٦/١-٣٧ (٨)، وابن جرير ٥٦٠/١١ واللفظ له.

قال الهيثمي في المجمع ٤١٢/١٠: «رواه البزار، وفيه زيادة بن محمد، وهو ضعيف».

(١١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٤٥٣/١٨ (٣٥١٦٦)، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٣٥٥/٦ (١٧٤)- وقال: قصر في الجنة له أربعة آلاف مصراع ....

(١٢) أخرجه ابن جرير ٥٦١/١١، وابن أبي حاتم ١٨٤٠/٦ وزاد: يعني: وسطها.

(١٣) الحبير من البرود: ما كان موشيا مخططا. يقال: برد حبير، وبرد حبرة. النهاية (حبر).

(١٤) أخرجه ابن جرير ٥٦٣/١١.

(١٥) أخرجه ابن جرير ٥٦٣/١١.

(١٦) أخرجه ابن جرير ٥٦٠/١١.

(١٧) أخرجه ابن أبي حاتم ١٨٤٠/٦.

(١٨) أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره٢٣١/١.

(١٩) أخرجه ابن جرير ٥٦١/١١.

(٢٠) أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره٢٣١/١.

(٢١) أخرجه ابن جرير ٥٦٣/١١.

(٢٢) دملج الشيء: إذا سواه وأحسن صنعته. والدملج والدملوج: الحجر الأملس والمعضد من الحلي. النهاية (دملج).

(٢٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢٤) أخرجه ابن جرير ٥٦٢/١١.

(٢٥) علقه يحيى بن سلام في تفسيره٢٣١/١. وينظر: تفسير ابن أبي زمنين ٢١٩/٢.

(٢٦) أخرجه ابن جرير ٥٦٤/١١.

(٢٧) تفسير البغوي ٧٣/٤.

(٢٨) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨١/٢-١٨٢.

(٢٩) تفسير يحيى بن سلام ٢٣١/١.

(٣٠) أخرجه ابن حبان ٤٦٩/١٦ (٧٤٣٩)، والحاكم ١٥٦/١ (٢٧٦)، وأبو نعيم في صفة الجنة ١٣٢/٢ (٢٨٣) واللفظ له، ويحيى بن سلام -كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢٧٩/١، ٢١٩/٢-.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٣٥٧/٢٠ معلقا على رواية البزار: «وهذا الحديث على شرط البخاري، ولم يخرجه أحد من أصحاب الكتب من هذا الوجه». وقال الألباني في الصحيحة ٣٢٤/٣ (١٣٣٦) معلقا على قول الحاكم والذهبي: «وهو كما قالا».

(٣١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٢٩/٦ (١٠٢٣٩).

(٣٢) أخرجه البخاري ١١٤/٨ (٦٥٤٩)، ١٥١/٩ (٧٥١٨)، ومسلم ٢١٧٦/٤ (٢٨٢٩)، وابن جرير ٥٦٤/١١، وابن أبي حاتم ٦١٣/٢ (٣٢٨٨). وأورده الثعلبي ٢٩/٣، ٦٩/٥.

(٣٣) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣٤) ذكره يحيى بن سلام -كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢١٩/٢-.

(٣٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨١/٢-١٨٢.

(٣٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨١/٢-١٨٢.

(٣٧) أخرجه أحمد في الزهد ص١١٢.

(٣٨) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

انتهي من موسوعة التفسير بالمأثور – معهد الشاطبي 10/ 515

جاء في مصنف ابن ابي شيبه:

٢٠٥٢٩ - حدثنا غندر عن شعبة عن يعلى بن عطاء قال: سمعت (يعقوب) (ابن) عاصم بن عروة بن مسعود يحدث عن عبد الله بن عمرو (قال) : في الجنة قصر يقال له: عدن، فيه خمسة آلاف

باب، على كل باب خمسة آلاف (حبرة) قال يعلى: (أحسبه) قال: لا يدخله إلا نبي أو صديق أو (شهيد)

قال سعد الشثري في تحقيقه للمصنف : حسن؛ يعقوب بن عاصم صدوق، أخرجه ابن جرير في التفسير ١٠/ ١٨٢، وابن أبي حاتم في العلل ٢/ ٤٣٦، وسيأتي [٢٠٥٤٢].

وورد في تحقيق العلامة عوامه للمصنف 274/10 برقم 19726 - وقال عوامه " هذا اسناد موقوف لفظا مرفوع معنى وهو إسناد حسن من أجل يعقوب وتابع عليه أخوه نافع فقد روى ابن جرير في تفسيره الايه 24 من سورة الرعد 13: 141-142 من طريق حماد بن سلمه، عن يعلي بن عطاء، عن نافع بن عاصم بن عروة بن مسعود- وهو أقوى من أخيه يعقوب - عن عبد الله بن عمرو بن العاص، نحوه، ونقله ابن كثير في تفسير الآية أيضا عن ابن جرير دون سند. وانظر ما يأتي برقم 19739، 22350، 33227)

جاء في مصنف ابن أبي شيبه:

- عن يعلى بن مسلم ، عن مجاهد ؛ أن عمر بن الخطاب قرأ على المنبر : {جنات عدن} ، فقال : وهل تدرون ما جنات عدن ؟ قال : قصر في الجنة له خمسة آلاف باب ، على كل باب خمسة وعشرون ألفا من الحور العين ، لا يدخله إلا نبي ، هنيئا لصاحب القبر ، وأشار إلى قبر رسول الله ﷺ ، وصديق هنيئا لأبي بكر ، وشهيد وأنى لعمر بالشهادة ، ثم قال : والذي أخرجني من منزلي ، إنه لقادر على أن يسوقها إليّ.

المصنف ت عوامه 453/18 برقم 35166، قال المحقق (موقوف رجاله ثقات ولكن يوجد انقطاع بين مجاهد وعمر ابن الخطاب

جاء في مصنف ابن ابي شيبه :

- حدثنا وكيع قال: ثنا سفيان عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله ﴿جنات عدن﴾ قال: بطنان الجنة .

مصنف ابن أبي شيبه ت الشثري برقم ٣٦٧٤٠ - و قال عنه " صحيح".

أدنى أهل الجنة منزلة

ـ آخر من يدخل الجنة رجل، فهو يمشي مرة، ويكبو مرة، وتسفعه النار مرة، فإذا ما جاوزها التفت إليها، فقال: تبارك الذي نجاني منك، لقد أعطاني الله شيئا ما أعطاه أحدا من الأولين والآخرين، فترفع له شجرة، فيقول: أي رب، أدنني من هذه الشجرة فلأستظل بظلها، وأشرب من مائها، فيقول الله عز وجل: يا ابن آدم، لعلي إن أعطيتكها سألتني غيرها، فيقول: لا، يا رب، ويعاهده أن لا يسأله غيرها، وربه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه، فيدنيه منها، فيستظل بظلها، ويشرب من مائها، ثم ترفع له شجرة هي أحسن من الأولى، فيقول: أي رب، أدنني من هذه لأشرب من مائها، وأستظل بظلها، لا أسألك غيرها، فيقول: يا ابن آدم، ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها، فيقول: لعلي إن أدنيتك منها تسألني غيرها، فيعاهده أن لا يسأله غيرها، وربه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه، فيدنيه منها فيستظل بظلها، ويشرب من مائها، ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي أحسن من الأوليين، فيقول: أي رب، أدنني من هذه لأستظل بظلها، وأشرب من مائها، لا أسألك غيرها، فيقول: يا ابن آدم، ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها، قال: بلى يا رب، هذه لا أسألك غيرها، وربه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليها، فيدنيه منها، فإذا أدناه منها فيسمع أصوات أهل الجنة، فيقول: أي رب، أدخلنيها، فيقول: يا ابن آدم ما يصريني منك؟ أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها؟ قال: يا رب، أتستهزئ مني وأنت رب العالمين؟ فضحك ابن مسعود، فقال: ألا تسألوني مم أضحك فقالوا: مم تضحك، قال: هكذا ضحك رسول الله ﷺ، فقالوا: مم تضحك يا رسول الله، قال: من ضحك رب العالمين حين قال: أتستهزئ مني وأنت رب العالمين؟ فيقول: إني لا أستهزئ منك، ولكني على ما أشاء قادر.

الراوي: عبدالله بن مسعود ، صحيح مسلم (١٨٧)

• عن المغيرة بن شعبة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: " سأل موسى ـ عليه السلام ـ ربه ، فقال: أي رب ما أدنى (١) أهل الجنة منزلة؟ قال: هو رجل يجيء بعد ما أدخل أهل الجنة الجنة ، فيقال له: ادخل الجنة ، فيقول: أي رب ، كيف وقد نزل الناس منازلهم ، وأخذوا أخذاتهم؟ ، فيقال له: أترضى أن يكون لك مثل ملك ملك من ملوك الدنيا؟ ، فيقول: رضيت رب ، فيقول: لك ذلك ، ومثله ومثله ، ومثله ، ومثله ، فقال في الخامسة: رضيت رب ، فيقول: هذا لك ، وعشرة أمثاله ، ولك مع هذا ما اشتهت نفسك ، ولذت عينك ، فيقول: رضيت رب ، قال موسى: رب فأعلاهم منزلة؟ ، قال: أولئك الذين أردت (٢) غرست كرامتهم بيدي (٣) وختمت عليها ، فلم تر عين ، ولم تسمع أذن ، ولم يخطر على قلب بشر (٤) قال: ومصداقه في كتاب الله ـ عز وجل ـ : {فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين ، جزاء بما كانوا يعملون} (٥) " (٦)

(١) أي: ما أقل.
(٢) أي: أولئك الذين اخترت واصطفيت. (النووي - ج ١ / ص ٣٣٢)
(٣) أي: اصطفيتهم وتوليتهم ، فلا يتطرق إلى كرامتهم تغيير. تحفة الأحوذي (٨/ ٤٠)

(٤) أي: لم يخطر على قلب بشر ما أكرمتهم به وأعددته لهم. تحفة الأحوذي (٨/ ٤٠)
(٥) [السجدة/١٧]
(٦) (مسلم) ٣١٢ - (١٨٩) ، (الترمذي) ٣١٩٨ ، (ابن حبان) ٦٢١٦ ، صحيح الجامع: ٣٥٩٤
صحيح الترغيب والترهيب: ٣٧٠٢

• حدثنا محمد بن عمرو بن العباس، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن حميد، عن أنس، قال ابن أبي عدي: ثنا به، مرتين مرة رفعه، ومرة لم يرفعه، قال:

" إن آخر رجل يخرج من النار رجل يقول: يا رب، أخرجني من النار، لا أسألك غيره، قال: فإذا خرج من النار رفعت له شجرة بعدما يخرج على أدنى الصراط، فيقول: يا رب أدنني من هذه الشجرة، فأستظل بظلها، وأشرب من مائها، وآكل من ثمرها " فذكر الحديث بطوله وقال: " يقول: يا ابن آدم مما يصريني منك، سلني من خيرات الجنة، فيسأله وهو ينظر إليها، فإذا انتهت نفسه " قال أنس: فسمعت من أصحابنا من قال: «لك ما سألت وعشرة أضعافه» ، ومنهم من قال: «لك ما سألت ومثله معه» قال: فيدخل الجنة، فلو نزل عليه جميع الناس، أو جميع ولد آدم، لأوسعهم طعاما وشرابا وخدما، لا ينقص مما عنده شيئا، فيقول في نفسه: ما جعلني الله آخر أهل الجنة، إلا ليعطيني ما لم يعط غيري "

صحيح ابن خزيمه - اسناده صحيح (صحيح ابن خزيمه ط دار الرشد 756/2 ت عبد العزيز شهوان)

- يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم، قياما أربعين سنة، شاخصة أبصارهم، ينتظرون فصل القضاء... فذكر الحديث إلى أن قال: ثم يقول -يعني: الرب تبارك وتعالى-: ارفعوا رؤوسكم، فيرفعون رؤوسهم، فيعطيهم نورهم على قدر أعمالهم، فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم يسعى بين يديه، ومنهم من يعطى نوره أصغر من ذلك، ومنهم من يعطى مثل النخلة بيمينه، ومنهم من يعطى (نورا) أصغر من ذلك، حتى يكون آخرهم رجلا يعطى نوره على إبهام قدمه، يضيء مرة ويطفئ مرة، فإذا أضاء قدم قدمه (فمشى)، وإذا أطفئ قام، (قال: والرب عز وجل أمامهم، حتى يمر في النار، فيبقى أثره كحد السيف؛ دحض مزلة، قال: ويقول: مروا، فيمرون على قدر نورهم، منهم من يمر كطرفة العين، ومنهم من يمر كالبرق، ومنهم من يمر كالسحاب، ومنهم من يمر كانقضاض الكوكب، ومنهم من يمر كالريح، ومنهم من يمر كشد الفرس، ومنهم من يمر كشد الرجل، حتى يمر الذي يعطى نوره على إبهام قدمه يحبو على وجهه ويديه ورجليه، تخر يد وتعلق يد، وتخر رجل وتعلق رجل، وتصيب جوانبه النار، فلا يزال كذلك حتى يخلص، فإذا خلص وقف عليها، فقال: الحمد لله الذي أعطاني ما لم يعط أحدا؛ إذ نجاني منها بعد إذ رأيتها، قال: فينطلق به إلى غدير عند باب الجنة فيغتسل، فيعود إليه ريح أهل الجنة وألوانهم، فيرى ما في الجنة من خلال الباب، فيقول: رب أدخلني الجنة، فيقول (الله) له: أتسأل الجنة وقد نجيتك من النار؟ فيقول: رب اجعل بيني وبينها حجابا؛ لا أسمع حسيسها، قال: فيدخل الجنة، ويرى أو يرفع له منزل أمام ذلك، كأن ما هو فيه إليه حلم، فيقول: رب أعطني ذلك المنزل، فيقول له: لعلك إن

أعطيتكه تسأل غيره، فيقول: لا وعزتك، لا أسألك غيره، أنى منزل أحسن منه؟! فيعطاه، فينزله، ويرى أمام ذلك منزلا كأن ما هو فيه بالنسبة إليه حلم، قال: رب أعطني ذلك المنزل، فيقول الله تبارك وتعالى له: فلعلك إن أعطيتكه تسأل غيره، فيقول: لا وعزتك، لا أسألك غيره، أنى منزل أحسن منه؟! فيعطاه، فينزله، قال: ويرى أو يرفع له أمام ذلك منزل آخر، كأنما هو إليه حلم، فيقول: أعطني ذلك المنزل، فيقول الله ﷻ: فلعلك إن أعطيتكه تسأل غيره، قال: لا وعزتك لا أسأل غيره، وأي منزل يكون أحسن منه؟! قال: فيعطاه، فينزله، ثم يسكت، فيقول الله جل ذكره: ما لك لا تسأل؟ فيقول: رب، قد سألتك حتى استحييتك، وأقسمت لك حتى استحييتك، فيقول الله جل ذكره: ألم ترض أن أعطيك مثل الدنيا منذ خلقتها إلى يوم أفنيتها وعشرة أضعافه؟ فيقول: أتهزأ بي وأنت رب العزة؟! فيضحك الرب تعالى من قوله، قال: فرأيت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه إذا بلغ هذا المكان من هذا الحديث ضحك، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن، قد سمعتك تحدث هذا الحديث مرارا، كلما بلغت هذا المكان ضحكت، فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يحدث هذا الحديث مرارا كلما بلغ هذا المكان من هذا الحديث ضحك حتى تبدو أضراسه، قال: فيقول الرب جل ذكره: لا، ولكني على ذلك قادر، سل، فيقول: ألحقني بالناس، فيقول: الحق بالناس، فينطلق يرمل في الجنة، حتى إذا دنا من الناس رفع له قصر من درة؛ فيخر ساجدا، فيقال له: ارفع رأسك، ما لك؟ فيقول: رأيت ربي -أو:تراءى لي ربي-، فيقال له: إنما هو منزل من منازلك، قال: ثم يلقى رجلا فيتهيأ للسجود له، فيقال له: مه، ما لك؟! فيقول: رأيت أنك ملك من الملائكة، فيقول: إنما أنا خازن من خزانك، وعبد من عبيدك، تحت يدي ألف قهرمان على مثل ما أنا عليه، قال: فينطلق أمامه حتى يفتح له القصر، قال: وهو من درة مجوفة، سقائفها وأبوابها وأغلاقها ومفاتيحها منها، تستقبله جوهرة خضراء مبطنة بحمراء، فيها سبعون بابا، كل باب يفضي إلى جوهرة خضراء مبطنة بحمراء، كل جوهرة تفضي إلى جوهرة على غير لون الأخرى، في كل جوهرة سرر وأزواج ووصائف أدناهن حوراء عيناء، عليها سبعون حلة، يرى مخ ساقها من وراء حللها، كبدها مرآته، وكبده مرآتها، إذا أعرض عنها إعراضة ازدادت في عينه سبعين ضعفا عما كانت قبل ذلك، وإذا أعرضت عنه إعراضة ازداد في عينها سبعين ضعفا عما كان قبل ذلك، فيقول لها: والله، لقد ازددت في عيني سبعين ضعفا، وتقول له: وأنت والله، لقد ازددت في عيني سبعين ضعفا، فيقال له: أشرف، فيشرف، فيقال له: ملكك مسيرة مئة عام، ينفذه بصرك، قال: فقال عمر رضي الله عنه: ألا تسمع ما يحدثنا ابن أم عبد يا كعب عن أدنى أهل الجنة منزلا؟! فكيف أعلاهم؟! قال: يا أمير المؤمنين، ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، إن الله جل ذكره خلق دارا، جعل فيها ما شاء من الأزواج والثمرات والأشربة، ثم أطبقها؛ فلم يرها أحد من خلقه، لا جبريل ولا غيره من الملائكة، ثم قرأ كعب: ﴿فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون﴾ [السجدة: ١٧]، قال: وخلق دون ذلك جنتين، وزينهما بما شاء، وأراهما من شاء من خلقه، ثم قال: فمن كان كتابه في عليين نزل في تلك الدار التي لم يرها أحد، حتى إن الرجل من أهل عليين ليخرج فيسير في ملكه، فلا تبقى خيمة من خيم الجنة إلا دخلها من ضوء وجهه، فيستبشرون بريحه فيقولون: واها لهذا الريح! هذا ريح رجل من أهل عليين قد خرج يسير في ملكه، قال: ويحك يا كعب، إن هذه القلوب قد استرسلت فاقبضها، فقال كعب: والذي نفسي بيده، إن لجهنم يوم

القيامة لزفرة ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا خر لركبتيه، حتى إن إبراهيم خليل الله ليقول: رب، نفسي نفسي، حتى لو كان لك عمل سبعين نبيا إلى عملك لظننت ألا تنجو.

الراوي: صحيح • عبد الله بن مسعود، الألباني (صحيح الترغيب) • 3704 • أخرجه أبي الدنيا في ((صفة الجنة)) (٣١)، والطبراني (٤١٧/٩) (٩٧٦٣)، والدارقطني في ((رؤية الله)) (١٦٣) باختلاف يسير.

• إن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حدث عمر بن الخطاب رضي الله عنه هذا الحديث فقال : إذا حشر الناس يوم القيامة قاموا أربعين ، على رؤوسهم الشمس ، شاخصة أبصارهم إلى السماء ، ينتظرون الفصل ، كل بر منهم وفاجر ، لا يتكلم منهم بشر ، ثم ينادي مناد : أليس عدلا من ربكم الذي خلقكم وصوركم ورزقكم ثم عبدتم غيره أن يولي كل قوم ما تولوا ؟ فيقولون : بلى . فينادي بذلك ملك ثلاث مرات ، ثم يمثل لكل قوم آلهتهم التي كانوا يعبدونها ، فيتبعونها حتى توردهم النار ، فيبقى المؤمنون والمنافقون ، فيخر المؤمنون سجدا ، وتدمج أصلاب المنافقين فتكون عظما واحدا كأنها صياصي البقر ، ويخرون على أقفيتهم ، فيقول الله تعالى لهم : ارفعوا رؤوسكم إلى نوركم بقدر أعمالكم ، فيرفع الرجل رأسه ونوره بين يديه مثل الجبل ، ويرفع الرجل رأسه ونوره بين يديه مثل القصر ، ويرفع الرجل رأسه ونوره بين يديه مثل البيت ، حتى ذكر مثل الشجرة ، فيمضون على الصراط كالبرق ، وكالريح ، وكحضر الفرس ، وكاشتداد الرجل ، حتى يبقى آخر الناس نوره على إبهام رجله مثل السراج ، فأحيانا يضيء له ، وأحيانا يخفى عليه ، فتنفث منه النار ، فلا يزال كذلك حتى يخرج فيقول : ما يدري أحد ما نجا منه غيري ، ولا أصاب أحد مثل ما أصبت ، إنما أصابني حرها ونجوت منها ، قال : فيفتح له باب من الجنة فيقول : يا رب ، أدخلني هذا ، فيقول : عبدي لعلي إن أدخلتك تسألني غيره . قال : فيدخله ، فبينا هو يعجب بما هو فيه إذ فتح له باب آخر ، فيستحقر في عينه الذي هو فيه ، فيقول : يا رب ، أدخلني هذا . فيقول : أو لم تزعم أنك لا تسألني غيره ، فيقول : وعزتك وجلالك لئن أدخلتنيه لا أسألك غيره . قال : فيدخله حتى يدخله أربعة أبواب كلها يسألها ، ثم يستقبله رجل مثل النور ، فإذا رآه هوى يسجد له فيقول : ما شأنك ؟ فيقول : ألست بربي ؟ فيقول : إنما أنا قهرمان لك في الجنة [من] ألف قهرمان على ألف قصر ، بين كل قصرين مسيرة (ألف سنة) ، يرى أقصاها كما يرى أدناها ، ثم يفتح له باب من زبرجدة خضراء ، فيها سبعون بابا ، في كل باب منها أزواج وسرر ومناصف ، فيقعد مع زوجته فتناوله الكأس ، فتقول : لأنت منذ ناولتك الكأس أحسن منك قبل ذلك بسبعين ضعفا ، عليها سبعون حلة ، ألوانها شتى يرى مخ ساقها ، ويلبس الرجل ثيابه على كبدها ، وكبدها مرآته

الراوي: قيس بن السكن وأبو عبيدة بن عبدالله - المحدث : ابن حجر العسقلاني في " المطالب العالية" برقم 4539 - قال الحافظ " إسناد صحيح متصل رجاله ثقات"- ط دار العاصمة بتحقيق سعد الشثري،

وفي ط دار وطن جاء برقم 4534 قال المحققون "قال البوصيري 574/10 رقم 8668 رواه ابن اسحاق بسند صحيح، وكذا الطبراني "، وقال حبيب الرحمن الأعظمي في تحقيقه للمطالب

العاليه 4 / 365: قال البوصيرى: رواه إسحاق بسند صحيح وكذا الطبرانى ثم ذكر لفظ الطبرانى وأخرجه الهيثمى بلفظ الطبرانى ثم قال: رواه من طرق، ورجال أحدهما رجال الصحيح غير أبى خالد الدالانى وهو ثقة. (10 / 343) .

رواية مستدرك الحاكم ـ وفيها ما يكون لأدنى أهل الجنة

ـ يجمع الله الناس يوم القيامة فينادي مناد: يا أيها الناس، ألم ترضوا من ربكم الذي خلقكم وصوركم ورزقكم أن يولي كل إنسان ما كان يعبد في الدنيا ويتولى؟ أليس ذلك عدل من ربكم؟ قالوا: بلى، قال: فينطلق كل إنسان منكم إلى ما كان يتولى في الدنيا، ويمثل لهم ما كانوا يعبدون في الدنيا، وقال: يمثل لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسى، ويمثل لمن كان يعبد عزيرا شيطان عزير، حتى يمثل لهم الشجر والعود والحجر، ويبقى أهل الإسلام جثوما، فيقول لهم: ما لكم لا تنطلقون كما انطلق الناس؟ فيقولون: إن لنا ربا ما رأيناه بعد، قال: فيقول: فبم تعرفون ربكم إن رأيتموه؟ قالوا: بيننا وبينه علامة إن رأيناه عرفناه، قال: وما هي؟ قالوا: فيكشف عن ساق، قال: فيحني كل من كان لظهر طبق ساجدا، ويبقى قوم ظهورهم كصياصي بقر، يريدون السجود فلا يستطيعون، قال: ثم يؤمرون فيرفعون رؤوسهم، فيعطون نورهم على قدر أعمالهم؛ فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل بين يديه، ومنهم من يعطى نوره دون ذلك، ومنهم من يعطى نوره مثل النخلة بيمينه، ومنهم من يعطى دون ذلك، حتى يكون آخر ذلك يعطى نوره على إبهام قدمه، يضيء مرة ويطفئ مرة، فإذا أضاء قدم قدمه، وإذا طفئ قام، فيمرون على الصراط، والصراط كحد السيف دحض مزلة، قال: فيقال: انجوا على قدر نوركم؛ فمنهم من يمر كانقضاض الكوكب، ومنهم من يمر كالريح، ومنهم من يمر كشد الرجل ويرمل رملا، فيمرون على قدر أعمالهم، حتى يمر الذي نوره على إبهام قدمه يجر يدا ويعلق يدا، ويجر رجلا ويعلق رجلا، فتصيب جوانبه النار، قال: فيخلصون، فإذا خلصوا، قالوا: الحمد لله الذي نجانا منك بعد إذ رأيناك؛ فقد أعطانا الله ما لم يعط أحدا، فينطلقون إلى ضحضاح عند باب الجنة، وهو مصفق منزلا في أدنى الجنة، فيقولون: ربنا أعطنا ذلك المنزل، قال: فيقول لهم: تسألوني الجنة وهو مصفق، وقد أنجيتكم من النار، هذا الباب لا يسمعون حسيسها، فيقول لهم: لعلكم إن أعطيتموه أن تسألوني غيره، قال: فيقول: لا وعزتك لا نسألك غيره، وأي منزل يكون أحسن منه؟ قال: فيعطوه ثم يسكتون، قال: فيقال لهم: ما لكم لا تسألون؟ فيقولون: ربنا قد سألنا حتى استحيينا، قال: فيقول لهم: ألم ترضوا أني أعطيتكم مثل الدنيا منذ يوم خلقتها إلى يوم أفنيتها، وعشرة أضعافها؟ قال: قال مسروق: فما بلغ عبد الله هذا المكان من الحديث إلا ضحك، قال: فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن، لقد حدثت بهذا الحديث مرارا، فما بلغت هذا المكان من هذا الحديث إلا ضحكت، قال: فقال عبد الله: سمعت رسول الله ﷺ يحدث بهذا الحديث مرارا، فما بلغ هذا المكان من هذا الحديث إلا ضحك حتى تبدو لهواته ويبدو آخر ضرس من أضراسه؛ لقول إنسان قال: [أتهزأ بي وأنت الملك؟! قال:] فيقول الرب تبارك وتعالى: لا، ولكني على ذلك قادر، فسلوني، قال: فيقولون: ربنا ألحقنا بالناس [فيقول لهم: الحقوا بالناس]، قال: فينطلقون يرملون في الجنة، حتى يبدو للرجل منهم قصر من درة مجوفة، قال: فيخر ساجدا، قال: فيقال له: ارفع رأسك، فيرفع رأسه، فيقال: إنما هذا منزل من

منازلك، قال: فينطلق فيستقبله رجل، فيقول: أنت ملك أو ملك؟ فيقال: إنما ذلك قهرمان من قهارمتك على هذا القصر، تحت يدي ألف قهرمان، كلهم على ما أنا عليه، قال: فينطلق به عند ذلك حتى يفتح القصر، وهو درة مجوفة؛ سقايفها وأبوابها وأغلاقها ومفاتيحها منها، فيفتح له القصر، فيستقبله جوهرة خضراء مبطنة بحمراء سبعون ذراعا فيها، فيها ستون بابا، كل باب يفضي إلى جوهرة واحدة على غير لون صاحبتها، في كل جوهرة سرر وأزواج وتصاريف -أو قال: ووصائف- قال: فيدخل، فإذا هو بحوراء عيناء، عليها سبعون حلة، يرى مخ ساقها من وراء حللها، كبدها مرآته، وكبده مرآتها، إذا أعرض عنها إعراضة ازدادت في عينه سبعين ضعفا عما كان قبل ذلك، فيقول: لقد ازددت في عيني سبعين ضعفا، وتقول له مثل ذلك، قال: فيشرف ببصره على ملكه مسيرة مائة عام. قال: فقال عمر عند ذلك: يا كعب، ألا تسمع إلى ما يحدثنا ابن أم عبد عن أدنى أهل الجنة ما له؟ فكيف بأعلاهم؟! قال: يا أمير المؤمنين، ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت؛ إن الله كان فوق العرش والماء، فخلق لنفسه دارا بيده، فزينها بما شاء، وجعل فيها من الثمرات والشراب، ثم أطبقها، فلم يرها أحد من خلقه منذ يوم خلقها؛ لا جبريل ولا غيره من الملائكة، ثم قرأ كعب ﴿فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين﴾ [السجدة: ١٧]، وخلق دون ذلك جنتين، فزينهما بما شاء، وجعل فيهما ما ذكر من الحرير والسندس والإستبرق، وأراهما من شاء من خلقه من الملائكة، فمن كان كتابه في عليين يرى في تلك الدار، فإذا ركب الرجل من أهل عليين في ملكه بين خيمة من خيام الجنة إلا دخلها من ضوء وجهه، حتى إنهم يستنشقون ريحه ويقولون: واها لهذه الريح الطيبة! ويقولون: لقد أشرف علينا اليوم رجل من أهل عليين. فقال عمر: ويحك يا كعب! إن هذه القلوب قد استرسلت فاقبضها، فقال كعب: يا أمير المؤمنين، إن لجهنم زفرة ما من ملك مقرب ولا نبي إلا يخر لركبتيه حتى يقول إبراهيم خليل الله: رب نفسي نفسي، وحتى لو كان لك عمل سبعين نبيا إلى عملك لظننت ألا [تنجو] منها.

الراوي: عبد الله بن مسعود، الحاكم (المستدرك على الصحيحين) في المستدرك ط الرسالة ح رقم 8967 - 454/9 -إسناده حسن من أجل أبي خالد الدالاني، وقال ابن القيم في "حادي الأرواح": هذا حديث كبير حسن. وقال الذهبي في "تلخيص المستدرك": ما أنكره حديثا على جودة إسناده، وأبو خالد شيعي منحرف. وقد سلف مختصرا عند المصنف برقم (٣٤٦٥) من طريق السري بن خزيمة عن النهدي. وانظر تمام تخريجه هناك.وكعب المذكور في آخر الحديث هنا هو كعب الأحبار.

وجاء في إتحاف الخيرة للبوصيري رحمه الله :

• عن ابن عمر- رضي الله عنهما -قال :قال رسول الله - ﷺ" :- إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر في ملكه ألفي سنة يرى أقصاها كما يرى أدناها، ينظر إلى أزواجه وسرره."

رواه أبو يعلى وأحمد بن حنبل وسعيد بن منصور بسند واحد فيه ثوير بن أبي فاختة وهو ضعيف، وهو عند الترمذي بلفظ" :ألف سنة."

إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة 8/ 242 ط دار الوطن

قوم يخرجهم الله تعالى من النار برحمته ويسكنهم أدنى الجنة

• يكون قوم في النار ما شاء الله أن يكونوا ثم يرحمهم الله فيخرجون منها فيمكثون في أدنى الجنة في نهر يقال له الحيوان ، لو أضاف أحدهم أهل الدنيا لأطعمهم وسقاهم ولحفهم قال عطاء : وأحسبه قال : ولزوجهم لا ينقصه ذلك شيئا

الراوي : عبدالله بن مسعود | صححه الألباني في تخريج كتاب السنة برقم 834، وحسنه الأرنؤوط في تخريج مشكل الآثار برقم 5665 |: أخرجه أحمد (4337)، وابن حبان (7433)، والبيهقي في ((البعث والنشور)) (435) باختلاف يسير

- يكون قوم في النار ما شاء الله أن يكونوا، ثم يرحمهم الله، فيخرجهم منها، فيكونون في أدنى الجنة، فيغتسلون في نهر يقال له: الحيوان، يسميهم أهل الجنة: الجهنميون، لو ضاف أحدهم أهل الدنيا لفرشهم، وأطعمهم، وسقاهم، ولحفهم -ولا أظنه إلا قال: ولزوجهم- قال حسن: لا ينقصه ذلك شيئا.

الراوي: عبدالله بن مسعود • شعيب الأرنؤوط، تخريج المسند لشعيب (٤٣٣٧) • إسناده حسن • أخرجه أحمد (٤٣٣٧) واللفظ له، وأبو يعلى (٥٣٣٨)، وابن حبان (٧٤٣٣) •

الملك الكبير لأهل الجنة

في تفسير قوله تعالى "وإذا رأيتَ هناك، رأيتَ نعيمًا وملْكًا كبيرًا ." آية 20 سورة الإنسان

سنورد بعض ما قاله المفسرون في الآية الكريمة السابقة كما يلي :

قال القرطبي رحمه الله :

-قوله تعالى : وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا ثم : ظرف مكان أي هناك في الجنة ، والعامل في (ثم) معنى رأيت أي وإذا رأيت ببصرك ثم . وقال الفراء : في الكلام ما مضمرة ؛ أي وإذا رأيت ما ثم ؛ كقوله تعالى : لقد تقطع بينكم أي ما بينكم . وقال الزجاج : ما موصولة ب " ثم " على ما ذكره الفراء ، ولا يجوز إسقاط الموصول وترك الصلة ، ولكن رأيت يتعدى في المعنى إلى ثم والمعنى : إذا رأيت ببصرك ثم ويعني ب ثم الجنة ، وقد ذكر الفراء هذا أيضا . والنعيم : سائر ما يتنعم به.

-والملك الكبير : استئذان الملائكة عليهم; قال السدي وغيره ، قال الكلبي : هو أن يأتي الرسول من عند الله بكرامة من الكسوة والطعام والشراب والتحف إلى ولي الله وهو في منزله ، فيستأذن عليه ؛ فذلك الملك العظيم . وقاله مقاتل بن سليمان

-وقيل : الملك الكبير : هو أن يكون لأحدهم سبعون حاجبا ، حاجبا دون حاجب ،

فبينما ولي الله فيما هو فيه من اللذة والسرور إذ يستأذن عليه ملك من عند الله ، قد أرسله الله بكتاب وهدية وتحفة من رب العالمين لم يرها ذلك الولي في الجنة قط ، فيقول للحاجب الخارج : استأذن على ولي الله فإن معي كتابا وهدية من رب العالمين . فيقول هذا الحاجب للحاجب الذي يليه : هذا رسول من رب العالمين ، معه كتاب وهدية يستأذن على ولي الله ؛ فيستأذن كذلك حتى يبلغ إلى الحاجب الذي يلي ولي الله فيقول له : يا ولي الله ! هذا رسول من رب العالمين يستأذن عليك ، معه كتاب وتحفة من رب العالمين أفيؤذن له ؟ فيقول : نعم ! فأذنوا له . فيقول ذلك الحاجب الذي يليه : نعم فأذنوا له . فيقول الذي يليه للآخر كذلك حتى يبلغ الحاجب الآخر . فيقول له : نعم أيها الملك ؛ قد أذن لك ، فيدخل فيسلم عليه ويقول : السلام يقرئك السلام ، وهذه تحفة ، وهذا كتاب من رب العالمين إليك . فإذا هو مكتوب عليه : من الحي الذي لا يموت إلى الحي الذي يموت . فيفتحه فإذا فيه : سلام على عبدي ووليي ورحمتي وبركاتي ، يا وليي أما آن لك أن تشتاق إلى رؤية ربك ؟ فيستخفه الشوق فيركب البراق فيطير به البراق شوقا إلى زيارة علام الغيوب ، فيعطيه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

-وقال سفيان الثوري : بلغنا أن الملك الكبير تسليم الملائكة عليهم;

دليله قوله تعالى : والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار

-وقيل : الملك الكبير كون التيجان على رؤوسهم كما تكون على رأس ملك من الملوك - . وقال الترمذي الحكيم : يعني ملك التكوين ، فإذا أرادوا شيئا قالوا له كن.

-وقال أبو بكر الوراق : ملك لا يتعقبه هلك.

-وفي الخبر عن النبي - ﷺ - : " إن الملك الكبير هو - أن أدناهم منزلة ينظر في ملكه مسيرة ألفي عام ، يرى أقصاه كما يرى أدناه " قال : " وإن أفضلهم منزلة من ينظر في وجه ربه تعالى كل يوم مرتين " سبحان المنعم

الجامع لأحكام القرآن (19 /144)

قال السعدي رحمه الله :

(وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ) أي: هناك في الجنة، ورمقت ما هم فيه من النعيم { رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا } فتجد الواحد منهم، عنده من القصور والمساكن والغرف المزينة المزخرفة، ما لا يدركه الوصف، ولديه من البساتين الزاهرة، والثمار الدانية، والفواكه اللذيذة، والأنهار الجارية، والرياض المعجبة، والطيور المطربة [المشجية] ما يأخذ بالقلوب، ويفرح النفوس.
وعنده من الزوجات. اللاتي هن في غاية الحسن والإحسان، الجامعات لجمال الظاهر والباطن، الخيرات الحسان، ما يملأ القلب سرورا، ولذة وحبورا، وحوله من الولدان المخلدين، والخدم المؤبدين، ما به تحصل الراحة والطمأنينة، وتتم لذة العيش، وتكمل الغبطة. ثم علاوة ذلك وأعظمه الفوز برؤية الرب الرحيم، وسماع خطابه، ولذة قربه، والابتهاج برضاه، والخلود الدائم، وتزايد ما هم فيه من النعيم كل وقت وحين، فسبحان الملك المالك، الحق المبين، الذي لا تنفد خزائنه، ولا يقل خيره، فكما لا نهاية لأوصافه فلا نهاية لبره وإحسانه.

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ص 901

من موسوعة التفسير بالمأثور :

﴿وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا ﴿٢٠﴾﴾ - نزول الآية

٨٠٥٥٤- عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: دخل عمر بن الخطاب على رسول الله ﷺ وهو راقد على حصير من جريد، قد أثر في جنبه، فبكى عمر، فقال: «ما يبكيك؟». فقال: ذكرت كسرى وملكه، وقيصر وملكه، وصاحب الحبشة وملكه، وأنت رسول الله على حصير من جريد! فقال: «أما ترضى أن لهم الدنيا ولنا الآخرة!». فأنزل الله: ﴿وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا﴾(١). (١٦٦/١٥)

﴿وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا ﴿٢٠﴾﴾ - تفسير الآية

٨٠٥٥٥- عن الحسن البصري، أن رسول الله ﷺ قال: «إن أدنى أهل الجنة منزلة الذي يركب في ألف ألف من خدمه من الولدان المخلدين، على خيل من ياقوت أحمر، لها أجنحة من ذهب، ﴿وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا﴾»(٢). (١٦٦/١٥)

٨٠٥٥٦- عن علي بن أبي طالب -من طريق الضحاك بن مزاحم- قال: «لو أن جارية أو خادما خرجت إلى الدنيا لاقتتل عليها أهل الأرض كلهم حتى يتفانوا، ولو أن الحور العين أرخت ذؤابتها في الأرض لأطفأت الشمس من نورها». قيل: يا رسول الله، وكم بين الخادم والمخدوم؟ قال: «والذي نفسي بيده، إن بين الخادم والمخدوم كالكوكب المضيء إلى جنب القمر في النصف». قال: «فبينما هو جالس على سريره إذ يبعث الله إليه ملكا معه سبعون حلة، كل حلة على لون واحد، ومعه التسليم والرضا، فيجيء الملك حتى يقوم على بابه، فيقول لحاجبه: ائذن لي على ولي الله، فإني رسول رب العالمين إليه. فيقول الحاجب: والله، ما أملك منه المناجاة، ولكن سأذكرك إلى من يليني من الحجبة. فلا يزالون يذكرون بعضهم إلى بعض حتى يأتيه الخبر بعد سبعين بابا، يقول: يا ولي الله، إن رسول رب العزة على الباب، فيأذن له بالدخول عليه. فيقول: السلام عليك، يا ولي الله، إن الله يقرئك السلام، وهو عنك راض. فلولا أن الله تعالى لم يقض عليه الموت لمات من الفرح، فذلك قوله: ﴿وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا﴾»(٣). (ز)

٨٠٥٥٧- عن عبد الله بن عباس -من طريق عكرمة- أنه ذكر مراكب أهل الجنة، ثم تلا: ﴿وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا﴾(٤). (١٦٦/١٥)

٨٠٥٥٨- عن كعب الأحبار -من طريق مرداس بن عبد الرحمن- في قوله: ﴿وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا﴾، قال: يرسل إليهم ربهم الملائكة، فتأتي فتستأذن عليهم(٥). (ز)

٨٠٥٥٩- عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- في قوله: ﴿وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا﴾، قال: هو استئذان الملائكة عليهم: لا تدخل عليهم إلا بإذن(٦). (١٦٦/١٥)

٨٠٥٦٠- عن مجاهد بن جبر -من طريق سفيان، عمن سمع مجاهدا- يقول: ﴿وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا﴾، قال: تسليم الملائكة(٧). (ز)

٨٠٥٦١- قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿رأيت نعيما وملكا كبيرا﴾ هو أن رسول رب العزة من الملائكة لا يدخل عليه إلا بإذنه(٨). (ز)

٨٠٥٦٢- قال مقاتل بن سليمان: ﴿وإذا رأيت﴾ يا محمد ﴿ثم﴾ يعني: هناك ﴿رأيت نعيما﴾ يعني بالنعيم: الذي هو فيه، ﴿وملكا كبيرا﴾ حين لا يدخل عليه رسول رب العزة إلا بإذن(٩). (ز)

٨٠٥٦٣- قال مقاتل بن سليمان: ﴿رأيت نعيما وملكا كبيرا﴾ وذلك أن الرجل من أهل الجنة له قصر، في ذلك القصر سبعون قصرا، في كل قصر سبعون بيتا، كل بيت من لؤلؤة مجوفة طولها في السماء فرسخ، وعرضها فرسخ، عليها أربعة ألف مصراع من ذهب، في ذلك البيت سرير منسوج بقضبان الدر والياقوت، عن يمين السرير وعن يساره أربعون ألف كرسي من ذهب، قوائمها ياقوت أحمر، على ذلك السرير سبعون فراشا، كل فراش على لون، وهو جالس فوقها، وهو متكئ على يساره، عليه سبعون حلة من ديباج، الذي يلي جسده حريرة بيضاء، وعلى جبهته إكليل مكلل بالزبرجد والياقوت وألوان الجواهر، كل جوهرة على لون، وعلى رأسه تاج من ذهب، فيه سبعون ذؤابة، في كل ذؤابة درة تساوي مال المشرق والمغرب، وفي يديه ثلاث أسورة، سوار من ذهب، وسوار من فضة، وسوار من لؤلؤ، وفي أصابع يديه ورجليه خواتيم من ذهب وفضة فيه ألوان الفصوص، وبين يديه عشرة آلاف غلام لا يكبرون ولا يشيبون أبدا، ويوضع بين يديه مائدة من ياقوتة حمراء، طولها ميل في ميل، ويوضع على المائدة سبعون ألف إناء من ذهب وفضة، في كل إناء سبعون لونا من الطعام، يأخذ اللقمة بيديه، فما يخطر على باله حتى تتحول اللقمة عن حالها إلى الحال التي يشتهيها، وبين يديه غلمان بأيديهم أكواب من ذهب، وإناء من فضة معهم الخمر والماء، فيأكل على قدر أربعين رجلا من الألوان كلها، كلما شبع من لون من الطعام سقوه شربة مما يشتهي من الأشربة فيتجشأ، فيفتح الله تعالى عليه ألف باب من الشهوة من الشراب، فيدخل عليه الطير من الأبواب كأمثال النجائب، فيقومون بين يديه صفا، فينعت كل نفسه بصوت مطرب لذيذ ألذ من كل غناء في الدنيا، يقول: يا ولي الله، كلني؛ إني كنت أرعى في روضة كذا وكذا من رياض الجنة. فيحلون عليه أصواتها، فيرفع بصره، فينظر إليهم، فينظر إلى أزهاها صوتا، وأجودها نعتا، فيشتهيها، فيعلم الله ما وراء شهوته في قلبه من حبه، فيجيء الطير، فيقع على المائدة؛ بعضه قديد، وبعضه شواء، أشد بياضا من الثلج، وأحلى من العسل، فيأكل، حتى إذا شبع منها واكتفى طارت طيرا كما كانت، فتخرج من الباب الذي كانت دخلت منه، فهو على الأرائك، وزوجته مستقبلة، يبصر وجهه في وجهها من الصفاء والبياض، كلما أراد أن يجامعها ينظر إليها، فيستحي أن يدعوها، فتعلم ما يريد منها زوجها، فتدنو إليه، فتقول: بأبي وأمي، ارفع رأسك، فانظر إلي، فإنك اليوم لي، وأنا لك. فيجامعها على قوة مائة رجل من الأولين، وعلى شهوة أربعين رجلا، كلما أتاها وجدها عذراء، لا يغفل عنها مقدار أربعين يوما، فإذا فرغ وجد ريح المسك منها، فيزداد حبا لها، فيها أربعة آلاف وثمانمائة زوجة مثلها، لكل زوجة سبعون خادما وجارية(١٠). (ز)

٨٠٥٦٤- عن سفيان -من طريق عبد الرحمن- يقول في قوله: ﴿وملكا كبيرا﴾، قال: بلغنا: أنه تسليم الملائكة(١١). (ز)

٨٠٥٦٥- عن سفيان [الثوري] -من طريق مهران، والأشجعي- في قوله: ﴿وملكا كبيرا﴾، قال: بلغنا: أنه استئذان الملائكة عليهم(١٢)٦٩٤٨. (١٥/١٦٦)

٦٩٤٨ ساق ابن عطية (٤٩٦/٨) هذا القول، ثم بين أن أكثر المفسرين على أن «الملك الكبير» هو اتساع مواضعهم.

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن وهب. (٣) أخرجه مقاتل بن سليمان ٥٣٠/٤. (٤) أخرجه الحاكم ٥١١/٢، والبيهقي (٤٤٥)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة -موسوعة ابن أبي الدنيا ٣٦١/٦ (٢٠١)-. (٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة -موسوعة ابن أبي الدنيا ٣٦١/٦ (٢٠٢)-. (٦) أخرجه ابن جرير ٥٦٧/٢٣، والبيهقي (٤٤٦)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة -موسوعة ابن أبي الدنيا ٣٦٠/٦ (١٩٨)-. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. (٧) أخرجه ابن جرير ٥٦٧/٢٣. (٨) تفسير البغوي ٢٩٧/٨. (٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٣١/٤. وهو في تفسير البغوي ٢٩٧/٨ منسوبا إلى مقاتل دون تعيينه. (١٠) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٢٨/٤-٥٣٠. (١١) أخرجه ابن جرير ٥٦٧/٢٣. (١٢) أخرجه ابن جرير ٥٦٧/٢٣.

موسوعة التفسير بالمأثور – معهد الشاطبي (22/ 544)

جاء في الرقائق لابن المبارك:

- أخبرنا بقية، قال: أخبرنا أرطاة بن المنذر، قال: سمعت رجلا من مشيخة الجند، يقال له: أبو الحجاج، قال: جلست إلى أبي أمامة، فقال: إن المؤمن ليكون متكنا على أريكته إذا دخل الجنة، وعنده سماطان (1) من خدم ، وعند طرف السماطين باب مبوب، فيقبل الملك من ملائكة الله يستأذن، فيقوم أدنى الخدم إلى الباب، فإذا هو بالملك يستأذن، فيقول للذي يليه : هذا ملك يستأذن، ويقوله الذي يليه للذي يليه حتى يبلغ أقصاه المؤمن، فيقول: ائذنوا له، فيقول أقربهم إلى المؤمن: ائذنوا له، فيقول الذي يليه للذي يليه، فكذلك حتى يبلغ أقصاهم الذي عند الباب، فيفتح له، ثم يدخل، فيسلم ثم ينصرف).

(1) سماطان من خدم أي صفان منهم

الرقائق لابن المبارك ت - عامر صبري برقم (١١٥٤)- رواه ابن أبي حاتم في كتاب صفة الجنة (201)، والطبري في التفسير 7/376، والبغوي في التفسير 1/ 314 بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 4/640 وعزاه للطبري وابن أبي حاتم في التفسير. وأبو الحجاج ويقال: أبو الضحاك، واسمه يوسف الألهاني الحمصي، قال البخاري في التاريخ الكبير 8/376: (سمع أبا أمامة الباهلي وابن عمر، وروى عنه أرطاة يعني ابن المنذر)، وينظر : فتح الباب لابن منده ص 267 ، و 445.

تفاوت جمال أهل الجنة بحسب درجاتهم ومنازلهم

أهل الجنة يتفاوت جمالهم بحسب درجاتهم، ومنازلهم وذلك على حسب أعمالهم الصالحة في الدنيا.

قال رسول الله ﷺ : (أول زمرة تدخل الجنة من أمتي على صورة القمر ليلة البدر، ثم الذين يلونهم على أشد نجم في السماء إضاءة، ثم هم بعد ذلك منازل (1) .....) (2)

(1) وقوله: (ثم هم بعد ذلك منازل) يعني: أنهم متفاوتون في الدرجات. (البحر المحيط الثجاج للأثيوبي –شرح مسلم (43/ 613)

(2) الراوي : أبو هريرة - مسلم (2834)

• وفي رواية للبخاري – (أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والذين على إثرهم كأشد كوكب إضاءة، قلوبهم على قلب رجل واحد.....) البخاري (٣٢٤٦)

شرح الحديث من منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري:

(يصف لنا أهل الجنة جميعا بالحسن والجمال، وأنهم يتفاوتون في ذلك حسب درجاتهم وأعمالهم، فأول طائفة تدخل الجنة كالقمر ليلة الرابع عشر حين تكمل استدارته، ويتم نوره، فيكون أكثر إشراقا، وأعظم حسنا وبهاء، وفي رواية " يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا تضيء وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر " أما الطائفة الثانية فإنها تشبه في صورتها أقوى الكواكب نورا وضياء. أما صفاتهم النفسية والخلقية فهم كما وصفهم النبي - ﷺ - " على قلب رجل واحد " أي في غاية الاجتماع والاتفاق، حتى كأن قلوبهم جميعا قلب واحد، كما في الرواية الأخرى حيث قال في وصفهم: " قلوبهم قلب رجل واحد "

منار القاري شرح مختصر البخاري 162/4

وشبه جمال أهل الجنة بجمال سيدنا يوسف عليه السلام كما جاء في الحديث التالي :

• عن المقدام بن معد يكرب - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ -: " ما من أحد يموت سقطا ولا هرما - وإنما الناس فيما بين ذلك - إلا بعث ابن ثلاثين سنة ، فمن كان من أهل الجنة ، كان على مسحة آدم، وصورة يوسف، وقلب أيوب، ومن كان من أهل النار ، عظموا وفخموا كالجبال " (1)

(1)(الطبراني في الكبير برقم ٦٦٣) ، السلسلة الصحيحة: للألباني٢٥١٢ ، صحيح الترغيب والترهيب: ٣٧٠١

سدرة المنتهى

- عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن جدته أسماء بنت أبي بكر قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول يصف سدرة المنتهى قال: "يسير الراكب في الفنن منها مئة سنة، يستظل بالفنن مئة راكب، فيها فراش من ذهب"

- مستدرك الحاكم برقم ٣٧٩٠ في ط الرسالة - إسناده حسن

- بينا أنا أسير في الجنة ، إذ عرض لي نهر حافتاه قباب اللؤلؤ ، قلت للملك : ما هذا ؟ قال : هذا الكوثر الذي أعطاكه الله ، قال : ثم ضرب بيده إلى طينة فاستخرج مسكا ، ثم رفعت لي سدرة المنتهى فرأيت عندها نورا عظيما

الراوي: أنس بن مالك : صحيح الترمذي للألباني (3360)

من المزيد في الجنة

قال الله تعالى : ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيۡنَا مَزِيدٌ﴾ [ق ٣٥]

عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله - ﷺ - قال: " إن الرجل ليتكئ في الجنة سبعين سنة قبل أن يتحول، ثم تأتيه امرأته [فتضرب على منكبيه] فينظر وجهه في خدها أصفى من المرآة، وإن أدنى لؤلؤة عليها تضيء ما بين المشرق والمغرب، فتسلم عليه فيرد السلام، ويسألها: من أنت؟ فتقول: أنا من المزيد، وإنه ليكون عليها سبعون ثوبا، أدناها مثل النعمان من طوبى، فينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك، وإن عليها من التيجان إن أدنى لؤلؤة منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب."

اتحاف الخيرة المهرة للبوصيري (7876) ط دار الوطن، ومسند أبي يعلي (1974)، ومجمع الزوائد 419/10 وقال الهيثمي رواه أحمد وأبو يعلى، وإسنادهما حسن، وحسن اسناده السيوطي في البدور السافرة 442، وصحيح ابن حبان برقم 7397

جاء في الرقائق لابن المبارك:

- أخبرنا بقية بن الوليد قال : حدثني بحير بن سعد ، عن خالد بن معدان ، عن كثير بن مرة قال : " إن من المزيد في الجنة أن تمر السحابة بأهل الجنة ، فتقول : ما تدعوني أن أمطركم ؟ قال : فلا يدعون بشيء إلا أمطرتهم " ، قال كثير بن مرة : " لئن أشهدني الله ذلك لأقولن : أمطرينا جواري مزينات " قال نعيم : سمعته من بقية سواء .

الرقائق لابن المبارك ت عامر صبري برقم 1157 - رواه ابن ابي الدنيا في كتاب صفة الجنة 295، وابن أبي حاتم في التفسير 3310/10، وابو نعيم في حلية الأولياء 214/5، وفي كتاب صفة الجنة 216/2 باسنادهم إلى بقية ابن وليد به، ونقل مثل نحو هذا القول عن أبي ظبيه السلفي، رواه ابن جرير في التفسير 210/11.

معاني الحديث – حاشية السندي على أحمد (23/7) :

قوله : " ليتكئ في الجنة سبعين سنة " : أي: على شق واحد.

"قبل أن يتحول " : إلى شق آخر، لعل المراد: بيان طول الفراغ، وعدم لحوق التعب بالاتكاء على جانب حتى يحتاج إلى التقلب إلى جانب آخر، أو المراد: طول التلذذ بالأهل، وكثرة القوة على ذلك، على أن المراد بيتكئ ؛ أي: متلذذا بأهله.

وقوله: " سبعين سنة " : هكذا في نسخ " المسند. "

وكذا رواه في " المجمع " عن أحمد، وأبي يعلى، وكذا في " بدور السافرة " أيضا، وقد وقع في " مشكاة المصابيح" : " سبعين " مسندا، رواه عن أحمد، والله تعالى أعلم.

أصفى " : حال من الخد.

"من المرآة " : - بكسر ميم وسكون راء ومد - معروفة.

"أنا من المزيد " : المذكور في قوله تعالى: لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد [ق: 35.]

قال الطيبي : ومن المزيد أيضا ما في قوله تعالى: للذين أحسنوا الحسنى وزيادة [يونس: 26]؛ أي: الجنة، وما يزيد عليها رؤية الله تعالى، وإنما سميت زيادة؛ لأن الحسنى هي الجنة، وهي ما وعد الله تعالى بفضله جزاء لأعمال المكلفين، والزيادة فضل على فضل.

"مثل النعمان " : قيل: لفظ " تذكرة القرطبي " من حديث ابن عباس : " مثل شقائق النعمان " .

وفي " القاموس " : " النعمان " - بالضم - : الدم، وأضيف الشقائق إليه لحمرته، أو هو إضافته إلى ابن المنذر؛ لأنه حماه.

"من طوبى " : أي: يخرج منها، وهي اسم شجرة كما سبق قريبا.

وفي " المجمع " : رواه أحمد، وأبو يعلى، وإسنادهما حسن " بدور السافرة. "

- **عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله - ﷺ -:**

"أتاني جبريل عليه السلام وفي يده مرآة بيضاء، فيها نكتة سوداء؛ فقلت: ما هذه يا جبريل؟ قال: هذه الجمعة يعرضها عليك ربك لتكون لك عيدا ولقومك من بعدك، تكون أنت الأول، وتكون

اليهود والنصارى من بعدك. قال: ما لنا فيها؟ قال: فيها خير لكم، فيها ساعة من دعا ربه فيها بخير هو له قسم إلا أعطاه إياه، أو ليس له بقسم إلا ادخر له ما هو أعظم منه، أو تعوذ فيها من شر هو عليه مكتوب؛ إلا أعاذه، أو ليس عليه مكتوب؛ إلا أعاذه من أعظم منه. قلت: ما هذه النكتة السوداء فيها؟ قال: هذه الساعة تقوم يوم الجمعة، وهو سيد الأيام عندنا، ونحن ندعوه في الآخرة: (يوم المزيد). قال: قلت: لم تدعونه يوم المزيد؟ قال: إن ربك عز وجل اتخذ في الجنة واديا أفيح من مسك أبيض، فإذا كان يوم الجمعة نزل تبارك وتعالى من عليين على كرسيه، ثم حف الكرسي بمنابر من نور، وجاء النبيون حتى يجلسوا عليها، ثم حف المنابر بكراسي من ذهب، ثم جاء الصديقون والشهداء، حتى يجلسوا عليها، ثم يجيء أهل الجنة حتى يجلسوا على الكثيب، فيتجلى لهم ربهم تبارك وتعالى حتى ينظر إلى وجهه، وهو يقول: أنا الذي صدقتكم وعدي، وأتممت عليكم نعمتي، هذا محل كرامتي، فسلوني؛ فيسألونه الرضا، فيقول عز وجل: رضائي أحلكم داري، وأنالكم كرامتي، فسلوني؛ فيسألونه حتى تنتهي رغبتهم. فيفتح لهم عند ذلك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر إلى مقدار منصرف الناس يوم الجمعة، ثم يصعد الرب تبارك وتعالى على كرسيه، فيصعد معه الشهداء والصديقون -أحسبه قال:-

ويرجع أهل الغرف إلى غرفهم درة بيضاء، لا فصم (1) فيها ولا وصم (2)، أو ياقوتة حمراء، أو زبرجدة خضراء، منها غرفها وأبوابها، مطردة فيها أنهارها، متدلية فيها ثمارها، فيها أزواجها وخدمها، فليسوا إلى شيء أحوج منهم إلى يوم الجمعة ليزدادوا فيه كرامة، وليزدادوا فيه نظرا إلى وجهه تبارك وتعالى، ولذلك دعي (يوم المزيد) ". صحيح الترغيب برقم ٣٧٦١ - ([حسن لغيره]رواه ابن أبي الدنيا، والطبراني في "الأوسط" بإسنادين أحدهما جيد قوي، وأبو يعلى مختصرا ورواته رواة "الصحيح"، والبزار، واللفظ له.

(الفصم) بالفاء: هو كسر الشيء من غير أن تفصله.

و (الوصم) بالواو: الصدع والعيب.

تفسير قوله تعالى : ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيۡنَا مَزِيدٞ﴾ [ق ٣٥]

من موسوعة التفسير المأثور:

٧٢٢٢٣- عن علي، عن النبي ﷺ، في قوله: ﴿ولدينا مزيد﴾، قال: «يتجلى لهم الرب عز وجل». (٦٤٥/١٣)

٧٢٢٢٤- عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ، قال: «إن الرجل ليتكئ في الجنة سبعين سنة قبل أن يتحول، ثم تأتيه امرأته، فتضرب على منكبه، فينظر وجهه في خدها أصفى من المرآة، وإن أدنى لؤلؤة عليها تضيء ما بين المشرق والمغرب، فتسلم عليه، فيرد ، ويسألها: من أنت؟ فتقول: أنا من المزيد. وإنه ليكون عليها سبعون حلة، أدناها مثل النعمان من طوبى، فينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك، وإن عليها التيجان، إن أدنى لؤلؤة منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب». (٦٤٦/١٣)

٧٢٢٢٥- عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبريل، وفي يده مرآة بيضاء، فيها نكتة سوداء، فقلت: ما هذه، يا جبريل؟ قال: هذه الجمعة، فضلت بها أنت وأمتك، فالناس لكم فيها تبع؛ اليهود والنصارى، ولكم فيها خير، وفيها ساعة لا يوافقها مؤمن يدعو الله بخير إلا استجيب له، وهو عندنا يوم المزيد». قال النبي ﷺ: «يا جبريل، وما يوم المزيد؟». قال: إن ربك اتخذ في الفردوس واديا أفيح، فيه كثب من مسك، فإذا كان يوم الجمعة أنزل الله ما شاء من الملائكة، وحوله منابر من نور عليها مقاعد النبيين، وحف تلك المنابر بكراسي من ذهب مكللة بالياقوت والزبرجد، عليها الشهداء والصديقون، ثم جاء أهل الجنة فجلسوا من ورائهم على تلك الكثب، فيتجلى لهم -تبارك وتعالى- حتى ينظروا إلى وجهه، ويقول الله: أنا ربكم، قد صدقتكم وعدي، فسلوني أعطكم. فيقولون: ربنا، نسألك رضوانك. فيقول: قد رضيت عنكم، فسلوني. فيسألونه حتى تنتهي رغبتهم. فيقول: لكم ما تمنيتم، ولدي مزيد. فهم يحبون يوم الجمعة؛ لما يعطيهم فيه ربهم من الخير، وهو اليوم الذي استوى فيه ربكم على العرش، وفيه خلق آدم، وفيه تقوم الساعة. (٦٤٥/١٣)

٧٢٢٢٦- عن أنس بن مالك، قال: حدثني رسول الله ﷺ، قال: «حدثني جبريل، قال: يدخل الرجل على الحوراء، فتستقبله بالمعانقة والمصافحة، فبأي بنان تعاطيه! لو أن بعض بنانها بدا لغلب ضوؤه ضوء الشمس والقمر، ولو أن طاقة من شعرها بدت لملأت ما بين المشرق والمغرب من طيب ريحها، فبينما هو متكئ معها على أريكته إذ أشرق عليه نور من فوقه، فيظن أن الله تعالى قد أشرف على خلقه، فإذا حوراء تناديه: يا ولي الله، أما لنا فيك من دولة؟ فيقول: ومن أنت، يا هذه؟ فتقول: أنا من اللواتي قال الله: ﴿ولدينا مزيد﴾. فيتحول إليها، فإذا عندها من الجمال والكمال ما ليس مع الأولى، فبينما هو متكئ على أريكته إذ أشرف عليه نور من فوقه، فإذا حوراء أخرى تناديه: يا ولي الله، أما لنا فيك من دولة؟ فيقول: ومن أنت، يا هذه؟ فتقول: أنا من اللواتي قال الله: ﴿فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون﴾ [السجدة:١٧]. فلا يزال يتحول من زوجة إلى زوجة». (٦٥٠/١٣)

٧٢٢٢٧- عن علي، في قوله: ﴿ولدينا مزيد﴾: هو النظر إلى وجه الله عز وجل . (ز)

٧٢٢٢٨- قال جابر بن عبد الله: هو النظر إلى الله. (ز)

٧٢٢٢٩- عن أنس بن مالك، في قوله: ﴿ولدينا مزيد﴾، قال: يتجلى لهم الرب -تبارك وتعالى- في كل جمعة. (٦٤٥/١٣)

٧٢٢٣٠- عن أنس بن مالك -من طريق النضر- قال: إن الله إذا أسكن أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار؛ هبط إلى مرج من الجنة أفيح، فمد بينه وبين خلقه حجبا من لؤلؤ، وحجبا من نور، ثم وضعت منابر النور، وسرر النور، وكراسي النور، ثم أذن لرجل على الله، بين يديه أمثال الجبال من النور، يسمع دوي تسبيح الملائكة معه، وصفق أجنحتهم، فمد أهل الجنة أعناقهم، فقيل: من هذا الذي قد أذن له على الله؟ فقيل: هذا المجبول بيده، والمعلم الأسماء، أمرت الملائكة فسجدت له، والذي أبيحت له الجنة؛ آدم، قد أذن له على الله. ثم يؤذن لرجل آخر بين يديه أمثال الجبال من النور، يسمع دوي تسبيح الملائكة معه، وصفق أجنحتهم، فمد أهل الجنة أعناقهم، فقيل: من هذا الذي قد أذن له على الله؟ فقيل: هذا الذي قد اتخذه الله خليلا، وجعلت النار عليه بردا وسلاما؛ إبراهيم، قد أذن له على الله. ثم أذن لرجل آخر على الله بين يديه أمثال الجبال من النور، يسمع معه دوي تسبيح الملائكة، وصفق أجنحتهم، فمد أهل الجنة أعناقهم، فقيل: من هذا الذي قد أذن له على الله؟ فقيل: هذا الذي اصطفاه الله برسالته، وقربه نجيا، وكلمه كلاما؛ موسى، قد أذن له على الله. ثم يؤذن لرجل آخر معه مثل جميع مواكب النبيين قبله، من بين يديه أمثال الجبال من النور، يسمع دوي تسبيح الملائكة معه، وصفق أجنحتهم، فمد أهل الجنة أعناقهم، فقيل: من هذا الذي قد أذن له على الله؟ فقيل: هذا أول شافع، وأول مشفع، وأكثر الناس واردة، وسيد ولد آدم، وأول من تنشق عن ذؤابته الأرض، وصاحب لواء الحمد، قد أذن له على الله. فجلس النبيون على منابر النور، والصديقون على سرر النور، والشهداء على كراسي النور، وجلس سائر الناس على كثبان المسك الأذفر الأبيض، ثم ناداهم الرب تعالى من وراء الحجب: مرحبا بعبادي وزواري وجيراني ووفدي، يا ملائكتي، انهضوا إلى عبادي فأطعموهم. فقربت إليهم من لحوم طير كأنها البخت، لا ريش لها ولا عظم، فأكلوا، ثم ناداهم الرب عز وجل من وراء الحجب: مرحبا بعبادي وزواري وجيراني ووفدي، أكلوا؟ اسقوهم. فنهض إليهم غلمان كأنهم اللؤلؤ المكنون بأباريق الذهب والفضة بأشربة مختلفة لذيذة، لذة آخرها كلذة أولها، لا يصدعون عنها ولا ينزفون. ثم ناداهم الرب عز وجل من وراء الحجب: مرحبا بعبادي وزواري وجيراني ووفدي، أكلوا وشربوا؟ فكهوهم. فيقرب إليهم على أطباق مكللة بالياقوت والمرجان، من الرطب الذي سمى الله، أشد بياضا من اللبن، وأطيب عذوبة من العسل. فأكلوا، ثم ناداهم الرب من وراء الحجب: مرحبا بعبادي وزواري وجيراني ووفدي، أكلوا وشربوا وفكهوا؟ اكسوهم. ففتحت لهم ثمار الجنة بحلل مصقولة بنور الرحمن، فألبسوها، ثم ناداهم الرب هز وجل من وراء الحجب: مرحبا بعبادي وزواري وجيراني ووفدي، أكلوا وشربوا وفكهوا وكسوا؟ طيبوهم. فهاجت عليهم ريح -يقال لها: المثيرة- بأباريق المسك الأبيض الأذفر، فنفحت على وجوههم من غير غبار ولا قتام(، ثم ناداهم الرب عز وجل من وراء الحجب: مرحبا بعبادي وزواري وجيراني ووفدي، أكلوا وشربوا وفكهوا وكسوا وطيبوا، وعزتي، لأتجلين لهم حتى ينظروا إلي. فذلك انتهاء العطاء، وفضل المزيد، فتجلى لهم الرب، ثم قال: السلام عليكم عبادي، انظروا إلي، فقد رضيت عنكم. فتداعت قصور الجنة وشجرها: سبحانك. أربع مرات، وخر القوم سجدا، فناداهم الرب: عبادي، ارفعوا رؤوسكم؛ فإنها

ليست بدار عمل، ولا دار نصب؛ إنما هي دار جزاء وثواب، وعزتي، ما خلقتها إلا من أجلكم، وما من ساعة ذكرتموني فيها في دار الدنيا إلا ذكرتكم فوق عرشي ٦١٥٨. (٦٤٧/١٣)

٦١٥٨ ذكر ابن عطية (٥٣/٨) أن ابن جرير ذكر في تعيين المزيد أحاديث مطولة وأشياء ضعيفة، ثم استدرك بقوله: «لأن الله تعالى يقول: ﴿فلا تعلم نفس ما أخفي لهم﴾ [السجدة:١٧] وهم يعينونها تكلفا وتعسفا». وقال ابن كثير (٣٨٥/٧): «فيه غرائب كثيرة».

٧٢٢٣١- عن شهر بن حوشب -من طريق جعفر بن سليمان، عن شيخ من أهل البصرة- قال: إن الرجل من أهل الجنة ليتكئ اتكاءة واحدة قدر سبعين سنة، يحدث بعض نسائه، ثم يلتفت الالتفاتة، فتناديه الأخرى: فدانا لك، أما لنا فيك نصيب! فيقول: من أنت؟ فتقول: أنا من الذين قال الله: ﴿فيها ولدينا مزيد﴾. قالوا: فيتحدث معها، ثم يلتفت الالتفات، فتناديه الأخرى: أما إنا لك، أما لنا فيك نصيب! فيقول: من أنت؟ فتقول: أنا من الذين قال الله: ﴿فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين﴾ [السجدة:١٧]. (ز)

٧٢٢٣٢- عن محمد بن كعب القرظي، في قوله: ﴿لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد﴾، قال: لو أن أدنى أهل الجنة لو نزل به أهل الجنة كلهم لأوسعهم طعاما وشرابا ومجلسا وخدما. (٦٥١/١٣)

٧٢٢٣٣- قال مقاتل بن سليمان: ﴿لهم ما يشاؤون﴾ من الخير فيها، وذلك أن أهل الجنة يزورون ربهم على مقدار كل يوم جمعة في رمال المسك، فيقول: سلوني. فيسألونه الرضا، فيقول: رضاي أحلكم داري، وأنيلكم كرامتي. ثم يقرب إليهم ما لم تره عين، ولم تسمعه أذن، ولم يخطر على قلب بشر، ثم يقول: سلوني ما شئتم. فيسألونه حتى تنتهي مسألتهم، فيعطون ما سألوا وفوق ذلك، فذلك قوله: ﴿لهم ما يشاؤن فيها﴾ ثم يزيدهم الله من عنده ما لم يسألوا ولم يتمنوا ولم يخطر على قلب بشر من جنة عدن، فذلك قوله تعالى: ﴿ولدينا مزيد﴾ يعني: وعندنا مزيد . (ز)

٧٢٢٣٤- عن سفيان -من طريق سليمان بن داود- قوله: ﴿ولدينا مزيد﴾، قال: ليس تكاد أبصارهم تسمو إلى شيء مما هم فيه حتى يفتح لهم شيء يقال له: المزيد، فإذا فتح ذلك جاء شيء بالذي كانوا فيه، فيشرف عليهم فينادونه فيقولون: من أنت؟ فيقول: أنا من الذين قال الله: ﴿ولدينا مزيد﴾. (ز)

﴿لهم ما يشآءون فيها ولديْنا مزيد ﴿٣٥﴾﴾ - آثار متعلقة بالآية

٧٢٢٣٥- عن كثير بن مرة، قال: من المزيد أن تمر السحابة بأهل الجنة، فتقول: ماذا تريدون فأمطره عليكم؟ فلا يدعون بشيء إلا أمطرتهم. (٦٥١/١٣)

٧٢٢٣٦- عن محمد [بن سيرين] -من طريق ابن عون- قال: حدثنا -أو قال: قالوا- إن أدنى أهل الجنة منزلة الذي يقال له: تمن. ويذكره أصحابه، فيتمنى، ويذكره أصحابه، فيقال: له ذلك ومثله معه. قال: قال ابن عمر: ذلك لك وعشرة أمثاله، وعند الله مزيد. (ز)

انتهى من موسوعة التفسير بالمأثور - معهد الشاطبي (ج20 /514/514)

في الجنة ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر

قال تعالى : {فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون (١٧)} [السجدة: ١٧] ".

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله :

• **فلا يعلم أحد عظمة ما أخفى الله لهم في الجنات من النعيم المقيم ، واللذات التي لم يطلع على مثلها أحد لما أخفوا أعمالهم أخفى الله لهم من الثواب جزاء وفاقا ؛ فإن الجزاء من جنس العمل.** تفسير القرآن العظيم (٦/٣٦٥)

• **عن سهل بن سعد الساعدي يقول: شهدت من رسول الله -ﷺ- مجلسا وصف فيه الجنة حتى انتهى، ثم قال -ﷺ- في آخر حديثه: "فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر" ثم اقترأ هذه الآية: {تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون (١٦) فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون (١٧)} [السجدة: ١٦ - ١٧].**

رواه مسلم (٢٨٢٥)

• **- قال الله عز وجل: أعددت لعبادي الصالحين، ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ذخرا، بله ما أطلعكم الله عليه.**

متفق عليه: رواه البخاري (٤٧٨٠)، ومسلم (٢٨٢٤) واللفظ له

شرح الحديث :

وقوله: ("ذخرا) بضم الدال المهملة، وسكون المعجمة، منصوب متعلق بـ"أعددت"؛ أي: جعلت ذلك لهم مذخورا.
وقال القاضي عياض -رحمه الله- في "المشارق": قوله: "ذخرا بله ما اطلعتم عليه" كذا لكافة رواة مسلم؛ أي: مدخرا لهم عندي، أو ذخرا مني لهم، قال: وعند الفارسي: "ذكر"، والأول الصحيح، وكذا جاء في الحديث الآخر، وجاء في البخاري في "باب {إن الله عنده علم الساعة}

": "ذخرا من بله ما اطلعتم عليه"، ولا وجه لزيادة "من" هنا، إلا أن يكون "من" مغيرا من "مني"؛ أي: ذخرا مني. انتهى.
وقال القرطبي -رحمه الله-: "ذخرا" الرواية المشهورة بالذال المعجمة المضمومة، أي: مدخرا، وهو مصدر، يقال: ذخرت الشيء أذخره ذخرا، من باب نفع، واذخرته أذخره اذخارا بالادغام، هو افتعلت، ووقع في طريق الفارسي: "ذكرا" بالكاف، ولبعضهم: "دخر" بغير تنوين، وليسا بشيء،

ومعنى هذا الكلام: أن الله تعالى ادخر في الجنة من النعيم، والخيرات، واللذات ما لم يطلع عليه أحد من الخلق، لا بالإخبار عنه، ولا بالفكرة فيه، وقد تعرض بعض الناس لتعيينه، وهو تكلف ينفيه الخبر نفسه؛ إذ قد نفى علمه، والشعور به، عن كل أحد، ويشهد له، ويحققه قوله: "بله ما أطلعكم الله عليه"؛ أي: دع ما أطلعكم عليه؛ يعني: أن المعد المذكور غير الذي أطلع عليه أحدا من الخلق، و"بله": اسم من أسماء الأفعال، بمعنى: دع، هذا هو المشهور فيها، وقيل: هي بمعنى: غير، وهذا تفسير معنى. انتهى.
وقوله: (بله ما أطلعكم الله عليه") قال في "العمدة": قوله: "بله" بفتح الباء الموحدة، وسكون اللام، وفتح الهاء، معناه: دع الذي أطلعتم عليه،

وقيل: معناه: سوى؛ أي: سوى ما أطلعتم عليه الذي ذكره الله في القرآن، وقال الخطابي: كأنه يريد به: دع ما أطلعتم عليه، وأنه سهل يسير في جنب ما ادخرته لهم، ويقال أيضا: بمعنى: أجل، وحكى الليث أنه يقال: بمعنى: فضل، كأنه يقول: هذا الذي غيبته عنكم فضل ما أطلعتم عليه منها.
وقال الصغاني: اتفق جميع نسخ الصحيح على "من بله"، والصواب إسقاط كلمة "من" منه، واعترض عليه بأنه لا يتعين إسقاط "من" إلا إذا فسرت بمعنى: دع، وأما إذا فسرت بمعنى: من أجل، أو من غير، أو سوى فلا.
وقال ابن مالك: المعروف من بله اسم فعل، بمعنى اترك، ناصب لما يليه بمعنى المفعولية، واستعماله مصدرا بمعنى الترك مضافا إلى ما يليه، والفتحة في الأولى بنائية، وفي الثانية إعرابية، وهو مصدر مهمل الفعل، ممنوع الصرف.
وقال الأخفش: بله هنا مصدر، كما يقول: ضرب زيد، وندر دخول "من" عليه زائدة. انتهى.
وقال في "الفتح": قوله: "من بله ما أطلعتم عليه": قال الخطابي: كأنه يقول: دع ما أطلعتم عليه، فإنه سهل في جنب ما ادخر لهم، قلت : وهذا لائق بشرح "بله" بغير تقدم "من" عليها،

وأما إذا تقدمت "من" عليها، فقد قيل: هي بمعنى: كيف، ويقال: بمعنى: أجل، ويقال: بمعنى: غير، أو سوى، وقيل: بمعنى: فضل، لكن قال الصغاني: اتفقت نسخ الصحيح على "من بله"، والصواب إسقاط كلمة "من."
وتعقب بأنه لا يتعين إسقاطها إلا إذا فسرت بمعنى: دع، وأما إذا فسرت بمعنى: من أجل، أو من غير، أو سوى، فلا، وقد ثبت في عدة مصنفات خارج الصحيح بإثبات "من"، وأخرجه سعيد بن

منصور، ومن طريقه ابن مردويه من رواية أبي معاوية، عن الأعمش كذلك.

وقال ابن مالك: المعروف "بله" اسم فعل، بمعنى: اترك، ناصبا لما يليها، بمقتضى المفعولية، واستعماله مصدرا بمعنى الترك، مضافا إلى ما يليه، والفتحة في الأولى بنائية، وفي الثانية إعرابية، وهو مصدر مهمل الفعل، ممنوع الصرف.

وقال الأخفش: "بله" هنا مصدر، كما تقول: ضرب زيد، وندر دخول "من" عليها زائدة.
ووقع في "المغني" لابن هشام أن "بله" استعملت معربة مجرورة بـ"من"، وإنها بمعنى: غير، ولم يذكر سواه، وفيه نظر؛ لأن ابن التين حكى رواية "من بله" بفتح الهاء، مع وجود "من"، فعلى هذا فهي مبنية، و"ما" مصدرية، وهي وصلتها في موضع رفع على الابتداء، والخبر هو الجار والمجرور المتقدم، ويكون المراد ببله: "كيف" التي يقصد بها الاستبعاد، والمعنى: من أين اطلاعكم على هذا القدر الذي تقصر عقول البشر عن الإحاطة به، ودخول "من" على "بله" إذا كانت بهذا المعنى جائز، كما أشار إليه الشريف في "شرح الحاجبية."

قال الحافظ -رحمه الله-: وأصح التوجيهات لخصوص سياق حديث الباب حيث وقع فيه: "ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بله ما أطلعتم" أنها بمعنى: "غير"، وذلك بين لمن تأمله. انتهى ، وهو بحث نفيس، والله تعالى أعلم.

(البحر المحيط الثجاج للأثيوبي 43/563)

• عن المغيرة بن شعبة يرفعه قال: "سأل موسى ربه، ما أدنى أهل الجنة منزلة؟ " قال: هو رجل يجيء بعد ما أدخل أهل الجنة الجنة، فيقال له: ادخل الجنة، فيقول:أي رب كيف؟ وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم؟ فيقال له: أترضى أن يكون لك مثل ملك ملك من ملوك الدنيا؟ فيقول: رضيت رب، فيقول: لك ذلك، ومثله ومثله ومثله ومثله، فقال في الخامسة: رضيت رب، فيقول: هذا لك، وعشرة أمثاله، ولك ما اشتهت نفسك، ولذت عينك فيقول: رضيت رب، قال: رب، فأعلاهم منزلة؟ قال: أولئك الذين أردت، غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها، فلم تر عين، ولم تسمع أذن، ولم يخطر على قلب بشر" قال: ومصداقه في كتاب الله عز وجل: {فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين} [سورة السجدة: ١٧].

رواه مسلم (١٨٩)

-عن سهل بن سعد قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ وهو يصف الجنة حتى انتهى، ثم قال: "فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر"، ثم قرأ ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾ إلى آخر الآية (السجدة: ١٦)

قال أبو صخر: فذكرته للقرظي فقال: إنهم أخفوا لله عملا وأخفى لهم ثوابا، فقدموا على الله فقرت تلك الأعين.

(صحيح - مستدرك الحاكم (3591) ط الرسالة)

• حديث عبد الله ابن مسعد رضي الله عنه ذكر أدنى أهل الجنة منزلة ثم سأله عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عن أعلاهم منزلة فقال "فكيف أعلاهم؟! قال: يا أمير المؤمنين، ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، إن الله جل ذكره خلق دارا، جعل فيها ما شاء من الأزواج والثمرات والأشربة، ثم أطبقها؛ فلم يرها أحد من خلقه، لا جبريل ولا غيره من الملائكة، ثم قرأ كعب: ﴿فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون﴾ [السجدة: ١٧]، قال: وخلق دون ذلك جنتين، وزينهما بما شاء، وأراهما من شاء من خلقه، ثم قال: فمن كان كتابه في عليين نزل في تلك الدار التي لم يرها أحد، حتى إن الرجل من أهل عليين ليخرج فيسير في ملكه، فلا تبقى خيمة من خيم الجنة إلا دخلها من ضوء وجهه، فيستبشرون بريحه فيقولون: واها لهذا الريح! هذا ريح رجل من أهل عليين قد خرج يسير في ملكه، قال: ويحك يا كعب، إن هذه القلوب قد استرسلت فاقبضها، فقال كعب: والذي نفسي بيده، إن لجهنم يوم القيامة لزفرة ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا خر لركبتيه، حتى إن إبراهيم خليل الله ليقول: رب، نفسي نفسي، حتى لو كان لك عمل سبعين نبيا إلى عملك لظننت ألا تنجو.

الراوي: عبد الله بن مسعود، الألباني (صحيح الترغيب) • 3704 • أخرجه أبي الدنيا في ((صفة الجنة)) (٣١)، والطبراني (٤١٧/٩) (٩٧٦٣)، والدارقطني في ((رؤية الله)) (١٦٣) باختلاف يسير.

دواب الجنة

• **كنت أحب الخيل، فقلت: يا رسول الله، هل في الجنة خيل؟ فقال: إن أدخلك الله الجنة يا عبد الرحمن كان لك فيها فرس من ياقوت، له جناحان يطير بك حيث شئت.**
الراوي : عبدالرحمن بن ساعدة - صحيح الترغيب (٣٧٥٥) • حسن لغيره، أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد وقال "رواه الطبراني ورجاله ثقات"، أخرجه البيهقي في ((البعث والنشور)) (974)

• **عن بريدة الأسلمي - رضي الله عنه - قال: (سأل رجل النبي - ﷺ - فقال: يا رسول الله ، إني أحب الخيل ، أفي الجنة خيل؟، فقال: " إن يدخلك الله الجنة، أتيت بفرس من ياقوتة له جناحان ، فحملت عليه ، ثم طار بك في الجنة حيث شئت ") (١) (فسأله رجل آخر، فقال: يا رسول الله، هل في الجنة إبل؟ ، " فلم يقل له رسول الله - ﷺ - مثل الذي قال لصاحبه، قال: إن يدخلك الله الجنة ، يكون لك فيها ما اشتهت نفسك ، وقرت عينك ") (٢)**

(١) (الترمذي) ٢٥٤٤ ، (أحمد) ٢٣٠٣٢

(٢)(الترمذي) ٢٥٤٣ ، (أحمد) ٢٣٠٣٢ ، السلسلة الصحيحة: ٣٠٠١، صحيح الترغيب والترهيب: ٣٧٥٦ ، والحديث عند (الترمذي).قال "حسن ليس إسناده بالقوي"

أعمار أهل الجنة

عن المقدام بن معد يكرب - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ -: " ما من أحد يموت سقطا ولا هرما - وإنما الناس فيما بين ذلك - إلا بعث ابن ثلاثين سنة ، فمن كان من أهل الجنة ، كان على مسحة آدم، وصورة يوسف، وقلب أيوب، ومن كان من أهل النار ، عظموا وفخموا كالجبال "

(الطبراني في الكبير) ٦٦٣ ، السلسلة الصحيحة: ٢٥١٢ ، صحيح الترغيب والترهيب:٣٧٠١

أدنى شئ في الجنة خير من الدنيا وما فيها

• موضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها

الراوي: سهل بن سعد الساعدي - رواه البخاري (٢٨٩٢)

• والله لقيد سوط أحدكم من الجنة خير له مما بين السماء والأرض

الراوي: أبو هريرة • شعيب الأرنؤوط، تخريج صحيح ابن حبان (٦١٥٨) – صحيح

• لقاب قوس أحدكم من الجنة، أو موضع قيد - يعني سوطه - خير من الدنيا وما فيها.

الراوي: أنس بن مالك - صحيح البخاري (٢٧٩٦)

قوله: (وقاب قوس أحدكم) أي قدره، والقاب بتخفيف القاف وآخره موحدة معناه القدر، وكذلك القيد بكسر القاف بعدها تحتانية ساكنة ثم دال وبالموحدة بدل الدال، وقيل القاب ما بين مقبض القوس وسيته، وقيل ما بين الوتر والقوس، وقيل المراد بالقوس هنا الذراع الذي يقاس به، وكأن المعنى بيان فضل قدر الذراع من الجنة. (فتح الباري 14/6)

• لو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت إلى الأرض لأضاءت ما بينهما، ولملأت ما بينهما ريحا، ولنصيفها -يعني الخمار- خير من الدنيا وما فيها.

الراوي: أنس بن مالك، البخاري (٦٥٦٧)

يوم المزيد في الجنة

• عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله - ﷺ -:

"أتاني جبريل عليه السلام وفي يده مرآة بيضاء، فيها نكتة سوداء؛ فقلت: ما هذه يا جبريل؟ قال: هذه الجمعة يعرضها عليك ربك لتكون لك عيدا ولقومك من بعدك، تكون أنت الأول، وتكون اليهود والنصارى من بعدك. قال: ما لنا فيها؟ قال: فيها خير لكم، فيها ساعة من دعا ربه فيها بخير هو له قسم إلا أعطاه إياه، أو ليس له بقسم إلا ادخر له ما هو أعظم منه، أو تعوذ فيها من شر هو عليه مكتوب؛ إلا أعاذه، أو ليس عليه مكتوب؛ إلا أعاذه من أعظم منه. قلت: ما هذه النكتة السوداء فيها؟ قال: هذه الساعة تقوم يوم الجمعة، وهو سيد الأيام عندنا، ونحن ندعوه في الآخرة: (يوم المزيد). قال: قلت: لم تدعونه يوم المزيد؟ قال: إن ربك عز وجل اتخذ في الجنة واديا أفيح من مسك أبيض، فإذا كان يوم الجمعة نزل تبارك وتعالى من عليين على

كرسيه، ثم حف الكرسي بمنابر من نور، وجاء النبيون حتى يجلسوا عليها، ثم حف المنابر بكراسي من ذهب، ثم جاء الصديقون والشهداء، حتى يجلسوا عليها، ثم يجيء أهل الجنة حتى يجلسوا على الكثيب، فيتجلى لهم ربهم تبارك وتعالى حتى ينظر إلى وجهه، وهو يقول: أنا الذي صدقتكم وعدي، وأتممت عليكم نعمتي، هذا محل كرامتي، فسلوني؛ فيسألونه الرضا، فيقول عز وجل: رضائي أحلكم داري، وأنالكم كرامتي، فسلوني؛ فيسألونه حتى تنتهي رغبتهم. فيفتح لهم عند ذلك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر إلى مقدار منصرف الناس يوم الجمعة، ثم يصعد الرب تبارك وتعالى على كرسيه، فيصعد معه الشهداء والصديقون -أحسبه قال:-

ويرجع أهل الغرف إلى غرفهم درة بيضاء، لا فصم (1) فيها ولا وصم (2)، أو ياقوتة حمراء، أو زبرجدة خضراء، منها غرفها وأبوابها، مطردة فيها أنهارها، متدلية فيها ثمارها، فيها أزواجها وخدمها، فليسوا إلى شيء أحوج منهم إلى يوم الجمعة ليزدادوا فيه كرامة، وليزدادوا فيه نظرا إلى وجهه تبارك وتعالى، ولذلك دعي (يوم المزيد) ".

(1) (الفصم) بالفاء: هو كسر الشيء من غير أن تفصله.

(2) (الوصم) بالواو: الصدع والعيب.

صحيح الترغيب برقم ٣٧٦١ - [حسن لغيره]رواه ابن أبي الدنيا، والطبراني في "الأوسط" بإسنادين أحدهما جيد قوي، وأبو يعلى مختصرا ورواته رواة "الصحيح"، والبزار، واللفظ له.

رؤية أهل الجنة لله تبارك وتعالى

- إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال: يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئا أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة، وتنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل. وفي رواية: وزاد ثم تلا هذه الآية: ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾ [يونس: ٢٦].

الراوي: صهيب بن سنان الرومي • صحيح مسلم (١٨١)

- عن جرير بن عبد الله قال :كنا جلوسا عند النبي -ﷺ -إذ نظر إلى القمر ليلة البدر قال" :أما إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس، وصلاة قبل غروب الشمس، فافعلوا."

متفق عليه : رواه البخاري (٧٤٣٤)، ومسلم (٦٣٣)

جاء في الرقائق لابن المبارك:

- أخبرنا سليمان بن المغيرة، قال: أخبرنا ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قيل: أرأيت قوله ﴿ للذين أحسنوا الحسنىٰ وزيادة ﴾ [سورة يونس : ٢٦] ، قال: إن أهل الجنة أعطوا فيها ما أعطوا من الكرامة والنعيم، نودوا : يا أهل الجنة، إن الله وعدكم الزيادة فيتجلى لهم،

قال ابن أبي ليلى : فما ظنك بهم حين ثقلت موازينهم، وحين صارت الصحف في أيمانهم، وحين جاوزوا جسر جهنم، فأدخلوا الجنة، وأعطوا فيها ما أعطوا من الكرامة والنعيم، كان ذلك لم يكن شيئا فيما رأوه .

الرقائق لابن المبارك ت - عامر صبري برقم 1202 - رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة (٩٦)، والطبري في التفسير ٦ / ٥٤٩ ، بإسنادهما إلى ابن المبارك به. ورواه ابن خزيمة في كتاب التوحيد ٢/٤٤٩ بإسناده إلى روح عن سليمان بن المغيرة به.

• قلت يا رسول الله، أكلنا يرى ربه ؟ قال ابن معاذ: مخليا به يوم القيامة، وما آية ذلك في خلقه ؟ قال: يا أبا رزين، أليس كلكم يرى القمر ؟ ليلة البدر مخليا به قلت: بلى ! قال : فالله أعظم فإنما هو خلق من خلق الله فالله أجل وأعظم

الراوي : أبو رزين العقيلي لقيط بن عامر – الألباني - صحيح أبي داود (4731)

• إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار نادى مناد يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعدا يريد - أن ينجزكموه فيقولون ما هو ألم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويجرنا من النار فيكشف الحجاب فينظرون إليه فما أعطاهم شيئا أحب إليهم من النظر إليه، وهي الزيادة

الراوي: صهيب بن سنان الرومي، الألباني (شرح الطحاوية) • 190 • صحيح • أخرجه ابن ماجه (١٨٧)، وأحمد (١٨٩٥٥)، والنسائي في (السنن الكبرى) ١١٢٣٤

• تلا رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾ وقال إذا دخل أهل الجنة الجنة - وأهل النار النار نادى مناد يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعدا يريد أن ينجزكموه فيقولون وما هو ألم يثقل الله موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة وينجنا من النار قال فيكشف الحجاب فينظرون إليه فوالله ما أعطاهم الله شيئا أحب إليهم من النظر - يعني إليه - ولا أقر لأعينهم

الراوي: صهيب بن سنان الرومي، الألباني (صحيح ابن ماجه) • 155 • أخرجه الترمذي (٢٥٥٢)، وابن ماجه (١٨٧)، وأحمد (١٨٩٤١)، وابن حبان (٧٤٤١).

ازدياد جمال أهل الجنة

• إن في الجنة لسوقا، يأتونها كل جمعة، فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم، فيزدادون حسنا وجمالا، فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا، فيقول لهم أهلوهم: والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا، فيقولون: وأنتم، والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا.

الراوي : أنس بن مالك - صحيح مسلم (2833)

شرح الحديث :

(عن أنس بن مالك) -رضي الله عنه-؛ (أن رسول الله -ﷺ- قال: "إن في الجنة لسوقا) قال النووي -رحمه الله-: السوق يذكر ويؤنث، وهو أفصح، والمراد بالسوق: مجمع لهم يجتمعون، كما يجتمع الناس في الدنيا في السوق. انتهى .

وقال القرطبي -رحمه الله-: السوق يذكر ويؤنث، "وسمي سوقا"؛ لقيام الناس فيها على ساق،

وقيل: لسوق الناس بضائعهم إليها، فيحتمل أن يكون سوق الجنة عبارة عن مجتمع أهل الجنة، ومحل تزاورهم، وسمي سوقا بالمعنى الأول، ويؤيد هذا أن أهل الجنة لا يفقدون شيئا حتى يحتاجوا إلى شرائه من السوق، ويحتمل أن يكون سوقا مشتملا على محاسن مشتهيات مستلذات تجمع هنالك مرتبة محسنة، كما تجمع في الأسواق، حتى إذا جاء أهل الجنة فرأوها، فمن اشتهى شيئا وصل إليه من غير مبايعة، ولا معاوضة، ونعيم الجنة وخيرها أعظم، وأوسع من ذلك كله. انتهى .

(يأتونها)؛ أي: يحضر أهل الجنة تلك السوق (كل جمعة) بضمتين، ويسكن الثاني، قال النووي -رحمه الله-: معناه: يأتونها في مقدار كل جمعة؛ أي أسبوع، وليس هناك حقيقة أسبوع؛ لفقد الشمس، والليل، والنهار. انتهى .

وقال القرطبي -رحمه الله-: وخص يوم الجمعة بذلك؛ لفضيلته، ولما خصه الله تعالى به من الأمور التي تقدم ذكرها، ولأنه يوم المزيد؛ أي: اليوم الذي يوفى لهم ما وعدوا به من الزيادة، وأيام الجنة تقديرية؛ إذ لا ليل هناك، ولا نهار، وإنما هناك أنوار متوالية، لا ظلمة معها، على ما يأتي - إن شاء الله تعالى- .

وقال القاري -رحمه الله- بعد نقل كلام النووي السابق: قلت: وإنما يعرف وقت الليل والنهار بإرخاء أستار الأنوار، ورفعها، على ما ورد في بعض الأخبار، فبهذا يعرف يوم الجمعة، وأيام الأعياد، وما يترتب عليهما من الزيارة، والرؤية، وسائر الإمداد والإسعاد، ففي "الجامع" : أن أهل الجنة ليحتاجون إلى العلماء في الجنة، وذلك أنهم يزورون الله تعالى في كل جمعة، فيقول لهم: تمنوا علي ما شئتم، فيلتفتون إلى العلماء، فيقولون: ماذا نتمنى؟ فيقولون: تمنوا عليه كذا وكذا، فهم يحتاجون إليهم في الجنة، كما يحتاجون إليهم في الدنيا، رواه ابن عساكر عن جابر، هذا وتسمية يوم الجمعة بيوم المزيد في الجنة يدل على تميزه عن سائر الأيام، والله تعالى أعلم. انتهى .

(فتهب) بضم الهاء وتشديد الموحدة؛ أي: فتأتي (ريح الشمال) بفتح أوله، من غير همز، وخصت بالذكر؛ لأنها من ريح المطر عند العرب، قاله القاري.

وقال النووي -رحمه الله-: "الشمال" بفتح الشين، والميم، بغير همزة، هكذا الرواية، قال صاحب "العين": هي الشمال، والشمأل، بإسكان الميم، مهموزا، والشأملة، بهمزة قبل الميم، والشمل بفتح الميم، بغير ألف، والشمول، بفتح الشين، وضم الميم، وهي التي تأتي من دبر القبلة، قال القاضي: وخص ريح الجنة بالشمال؛ لأنها ريح المطر عند العرب، كانت تهب من جهة الشام، وبها يأتي سحاب المطر، وكانوا يرجون السحابة الشامية، وجاءت في الحديث تسمية هذه الريح المثيرة؛ أي: المحركة؛ لأنها تثير في وجوههم ما تثيره من مسك أرض الجنة، وغيره من نعيمها. انتهى.

وقال القرطبي -رحمه الله-: ريح الشمال في الدنيا: هي التي تأتي من دبر القبلة، من ناحية الشام، وهي التي تأتي بلاد العرب بالأمطار، فهي عندهم أحسن الأرياح، فلذلك سمي ريح الجنة بالشمال، وفي الشمال لغات، يقال: شمال، وشمأل، وشأمل، وشمل، وشمول، حكاها صاحب "العين"، ويقابلها: الجنوب، وقد سميت هذه الريح في حديث آخر بالمثيرة؛ لأنها تثير النعيم، والطيب على أهل الجنة. انتهى .

(فتحثو)؛ أي: تنثر تلك الريح، والمفعول محذوف؛ أي: المسك، وأنواع الطيب (في وجوههم)؛ أي: أبدانهم، وخصت الوجوه؛ لشرفها، (وثيابهم، فيزدادون حسنا وجمالا) جمع بينهما للتأكيد، أو المراد بأحدهما الزينة، وبالآخر حسن الصورة. (فيرجعون)؛ أي: من السوق (إلى أهليهم، وقد ازدادوا حسنا وجمالا) قيل: يكون زيادة حسنهم بقدر حسناتهم، (فيقول لهم أهلوهم: والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا، فيقولون: وأنتم) فيه تغليب؛ لكون الأهل أعم من النساء، والولدان، أو أريد به التعظيم والتكريم، أو روعي المشاكلة والمقابلة. (والله لقد ازددتم بعدنا)؛ أي: بعد مفارقتكم لنا، (حسنا وجمالا") ذلك إما لإصابتهم من تلك الريح، أو بسبب انعكاس جمالهم، أو لأجل تأثير حالهم، وترقي مآلهم، والله تعالى أعلم.

(البحر المحيط الثجاج للأثيوبي 43/ 596)

جاء في مصنف ابن أبي شيبه :

ـ حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن منهال بن عمرو ، عن قيس بن سكن ، عن عبد الله ، قال : إن الرجل من أهل الجنة ليؤتى بالكأس وهو جالس مع زوجته ، فيشربها ، ثم يلتفت إلى زوجته فيقول : قد ازددت في عيني سبعين ضعفا حسنا. (108/13) .

مصنف ابن أبي شيبه - ت عوامه 427/18 برقم 35126 قال المحقق عوامه رجاله ثقات

• حدثنا أبو معاوية أنبأنا عبد الرحمن بن إسحاق عن النعمان بن سعد عن علي بن أبي طالب رضي اللَّهُ عنه قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "إنَّ في الجنَّة لسوقًا ما فيها شراء ولا بيع إلّا الصُّور من الرِّجال والنساء، فإذا اشتهى الرجل صورةً دخلَ فيها" . قال: "هذا حديثٌ غريب".

تخريجه : رواه الترمذي (2550) ، وعبد الله بن أحمد في "زوائد المسند" (1343) ، وابن أبي شيبة في "المصنف" (35104 ت عوامه) ، وأبو يعلى في "مسنده" (268) ، وتمام في "الفوائد" (379) ، والبيهقي في "البعث والنشور" (376) (سبق الكلام عن الحديث - في "سوق الجنة ")

شرح الحديث الأخير :

قال الطيبي رحمه الله : " قيل: يحتمل الحديث معنيين: أحدهما: أن يكون معناه عرض الصور المستحسنة عليه فإذا اشتهى وتمنى صورة من تلك الصور المعروضة عليه ، صوره الله تعالى بشكل تلك الصورة بقدرته وثانيهما: أن المراد من الصورة الزينة التي يتزين الشخص بها في تلك السوق، ويتلبس بها ويختار لنفسه من الحُلي والحلل والتاج، يقال: لفلان صورة حسنة أي شارة حسنة وهيئة مليحة. أقول: ويمكن أن يجمع بينهما ليوافق حديث أنس: (فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنًا وجمالا ...) الحديث " . انتهى من "الكاشف عن حقائق السنن" للطيبي (3568/11) .

نور الجنة - كيف يعرف مقادير النهار والليل في الجنة ؟ وما تفسير "وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا"

قال القرطبي رحمه الله : وأيام الجنة تقديرية؛ إذ لا ليل هناك، ولا نهار، وإنما هناك أنوار متوالية، لا ظلمة معها. "المفهم" ٧/ ١٧٧ - ١٧٨.

وقال القاري -رحمه الله " وإنما يعرف وقت الليل والنهار بإرخاء أستار الأنوار، ورفعها، على ما ورد في بعض الأخبار، فبهذا يعرف يوم الجمعة، وأيام الأعياد، وما يترتب عليهما من الزيارة، والرؤية، وسائر الإمداد والإسعاد. "مرقاة المفاتيح" ١٠/ ٢٨٩.

قال الله تعالى: ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا [مريم: 62-63] .

قال ابن جرير: (يقول: ولهم طعامهم وما يشتهون من المطاعم والمشارب في قدر وقت البكرة ووقت العشي من نهار أيام الدنيا، وإنما يعني أن الذي بين غدائهم وعشائهم في الجنة قدر ما بين غداء أحدنا في الدنيا وعشائه، وكذلك ما بين العشاء والغداء؛ وذلك لأنه لا ليل في الجنة ولا نهار، وذلك كقوله: خلق الأرض في يومين [فصلت: 9] وخلق السموات والأرض في ستة أيام يعني به: من أيام الدنيا.

كما حدثنا علي بن سهل قال: ثنا الوليد بن مسلم قال: سألت زهير بن محمد عن قول الله: ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا [مريم: 62] قال: ليس في الجنة ليل هم في نور أبدا، ولهم مقدار الليل والنهار، يعرفون مقدار الليل بإرخاء الحجب وإغلاق الأبواب، ويعرفون مقدار النهار برفع الحجب، وفتح الأبواب.

((تفسير ابن جرير)) (15/ 576)

وقال السمعاني أيضا: (قوله تعالى: قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمدا أي: دائما، وقوله: من إله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه أفلا تبصرون معناه: أفلا تعلمون، فإن قال قائل: ما وجه مصلحة الليل في الدنيا، وليس في الجنة ليل؟ والجواب عنه أن الدنيا لا تخلو عن تعب التكاليف والتكليفات، فلا بد له من وقت يفضى فيه إلى الراحة من التعب، وأما الجنة فهو موضع التصرف في الملاذ، وليس فيها تعب أصلا، فلا يحتاج إلى وقت يفضى فيه إلى الراحة أصلا)

((تفسير السمعاني)) (4/ 153).

قال ابن كثير : قوله: ﴿ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا﴾ أي في مثل وقت البكرات ووقت العشيات لا أن هناك ليلا ونهارا، ولكنهم في أوقات تتعاقب يعرفون مضيها بأضواء وأنوار، وقال الضحاك عن ابن عباس ﴿ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا﴾ قال: مقادير الليل والنهار.

وقال ابن جرير : حدثنا علي بن سهم، حدثنا الوليد بن مسلم قال: سألت زهير بن محمد عن قول الله تعالى: ﴿ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا﴾ قال: ليس في الجنة ليل، هم في نور أبدا ولهم مقدار الليل والنهار، ويعرفون مقدار الليل بإرخاء الحجب وإغلاق الأبواب، ويعرفون مقدار النهار برفع الحجب وبفتح الأبواب، وبهذا الإسناد عن الوليد بن مسلم عن خليد عن الحسن البصري، وذكر أبواب الجنة فقال: أبواب يرى ظاهرها من باطنها فتكلم وتكلم فتهمهم، انفتحي انغلقي فتفعل،

وقال قتادة في قوله: ﴿ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا﴾ فيها ساعتان بكرة وعشي، ليس ثم ليل ولا نهار، وإنما هو ضوء ونور، وقال مجاهد: ليس بكرة ولا عشي، ولكن يؤتون به على ما كانوا يشتهون في الدنيا.

تفسير القرآن العظيم 5/ 219

وقال ابن تيمية: (الجنة ليس فيها شمس ولا قمر، ولا ليل ولا نهار، لكن تعرف البكرة والعشية بنور يظهر من قبل العرش. والله أعلم)

((مجموع الفتاوى)) (4/ 312).

في وصف الجنة من سورة الرحمن

قال الله تعالى : وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ (46) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (47) ذَوَاتَا أَفْنَانٍ (48) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (49) فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ (50) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (51) فِيهِمَا مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ (52) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (53) مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ۚ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ (54) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (55) فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ (56) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (57) كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ (58) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (59) هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ (60) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (61) وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ (62) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (63) مُدْهَامَّتَانِ (64) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (65) فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ (66) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (67) فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ (68) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (69) فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ (70) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (71) حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ (72) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (73) لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ (74) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (75) مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ (76) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (77) تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (78)

في تفسير قوله تعالى : وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ (46)

آثار متعلقة :

• ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾، فقلت: وإن زنى وإن سرق يا رسول الله؟ ! فقال الثانية: ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾، فقلت الثانية: وإن زنى وإن سرق؟ ! فقال الثالثة: ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾، فقلت الثالثة: وإن زنى وإن سرق يا رسول الله؟ ! قال: وإن رغم أنف أبي الدرداء

الراوي: أبو الدرداء • الألباني، هداية الرواة (٢٣١٤) • إسناده صحيح على شرط مسلم ، وفي تخريج مشكل الآثار (٣٩٩٣) قال الأرنؤوط إسناده صحيح، أخرجه أحمد (٨٦٨٣)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (١١٤٩٦)، وابن خزيمة في ((التوحيد)) (٨١٠/٢) باختلاف يسير

من موسوعة التفسير بالمأثور :

﴿ولمنْ خاف مقام ربه ۦ جنتان ﴿٤٦﴾﴾ - قراءات

٧٤٤٠٨- عن الجريري، عن أخيه، قال: سمعت محمد بن سعد يقرأ هذه الآية: (ولمن خاف مقام ربه جنتان وإن زنى وإن سرق). فقلت: ليس فيه: (وإن زنى وإن سرق). قال: سمعت أبا الدرداء يقرؤها كذلك، فقلت: ليس فيه: (وإن زنى وإن سرق). قال: سمعت رسول الله ﷺ يقرؤها كذلك؛ فأنا أقرؤها كذلك حتى أموت(١). (١٣٦/١٤)

﴿ولِمَنْ خاف مقام ربه﴾ - تفسير

٧٤٤٠٩- عن أبي الدرداء: أن النبي ﷺ قرأ هذه الآية: ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾. فقلت: وإن زنى وإن سرق، يا رسول الله؟ فقال النبي ﷺ الثانية: ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾. فقلت: وإن زنى وإن سرق؟ فقال الثالثة: ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾. فقلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: «نعم، وإن رغم أنف أبي الدرداء»(٢). (١٣٥/١٤)

٧٤٤١٠- عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾. فقال أبو الدرداء: وإن زنى وإن سرق، يا رسول الله؟ قال: «وإن زنى وإن سرق، وإن رغم أنف أبي الدرداء». فكان أبو الدرداء يقص ويقول: ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾، وإن رغم أنف أبي الدرداء(٣). (١٣٥/١٤)

٧٤٤١١- عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله دخل الجنة». ثم قرأ: ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾(٤). (١٣٦/١٤)

٧٤٤١٢- عن أبي الدرداء -من طريق سيار- ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾ أنه قيل له: يا أبا الدرداء، وإن زنى وإن سرق؟ قال: من خاف مقام ربه لم يزن ولم يسرق(٥). (١٣٧/١٤)

٧٤٤١٣- عن عبد الله بن مسعود، قال: ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾ لمن خافه في الدنيا(٦). (١٣٤/١٤)

٧٤٤١٤- عن عبد الله بن مسعود -من طريق أبي وائل- قال: ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾، قال: وإن زنى وإن سرق(٧). (ز)

٧٤٤١٥- عن أبي موسى الأشعري -من طريق أبي بكر- قال: ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾ جنتان من ذهب للسابقين، وجنتان من فضة للتابعين(٨). (١٣٨/١٤)

٧٤٤١٦- عن عبد الله بن عباس -من طريق علي- قال: ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾ وعد الله المؤمنين الذين خافوا مقامه فأدوا فرائضه الجنة(٩). (١٣٣/١٤)

٧٤٤١٧- عن عبد الله بن عباس -من طريق عطية العوفي- ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾، يقول: خاف ثم اتقى، والخائف من ركب طاعة الله وترك معصيته(١٠). (١٣٣/١٤)

٧٤٤١٨- عن إبراهيم النخعي -من طريق منصور- قال: ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾ إذا أراد أن يذنب أمسك مخافة الله(١١). (١٣٤/١٤)

٧٤٤١٩- عن مجاهد بن جبر -من طريق الأعمش- ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾، قال: هو الرجل يهم بالمعصية، فيذكر مقامه، فينزع عنها(١٢). (١٣٣/١٤)

٧٤٤٢٠- عن مجاهد بن جبر -من طريق منصور- قال: ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾ الرجل يريد الذنب، فيذكر الله، فيدع الذنب(١٣). (١٣٤/١٤)

٧٤٤٢١- قال الضحاك بن مزاحم: ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾ هذا لمن راقب الله في السر والعلانية بعلمه، ما عرض له من محرم تركه من خشية الله، وما عمل من خير أفضى به إلى الله، لا يحب أن يطلع عليه أحد(١٤). (ز)

٧٤٤٢٢- قال الحسن البصري: ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾، يعني: الذي يقوم بين يدي ربه للحساب(١٥). (ز)

٧٤٤٢٣- عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾، قال: إن المؤمنين خافوا ذلك المقام، فعملوا لله، ودأبوا ونصبوا له بالليل والنهار(١٦). (١٣٤/١٤)

٧٤٤٢٤- عن قتادة بن دعامة، قال: ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾ من خاف مقام الله عليه(١٧). (١٣٤/١٤)

٧٤٤٢٥- عن مجاهد بن جبر، مثله(١٨). (١٣٤/١٤)

٧٤٤٢٦- عن قتادة بن دعامة -من طريق أبي العوام- قال: ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾ إن لله مقاما قد خافه المؤمنون(١٩). (ز)

٧٤٤٢٧- عن عطية بن قيس، قال: ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾ نزلت في الذي قال: أحرقوني بالنار لعلي أضل الله. قال: تاب يوما وليلة بعد أن تكلم بهذا، فقبل الله منه ذلك، وأدخله الجنة(٢٠)٦٣٩٥. (١٣٤/١٤)

٦٣٩٥ ذكر ابن كثير (٣٢٩/١٣) هذا الأثر، ثم رجح أن الآية عامة في كل من خاف مقام ربه، وأضاف مستدلا بعمومها على دخول من آمن من الجن الجنة، فقال: «وهذه الآية عامة في

الإنس والجن، فهي من أدل دليل على أن الجن يدخلون الجنة إذا آمنوا واتقوا؛ ولهذا امتن الله تعالى على الثقلين بهذا الجزاء، فقال: ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾».

٧٤٤٢٨- عن محمد بن شهاب الزهري، قال: كنت عند هشام بن عبد الملك، فقال: قال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ: ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾. فقال أبو هريرة: وإن زنى وإن سرق؟ فقلت: إنما كان ذلك قبل أن تنزل الفرائض، فلما نزلت الفرائض ذهب هذا(٢١). (١٣٦/١٤)

٧٤٤٢٩- قال مقاتل بن سليمان: ﴿ولمن خاف مقام ربه﴾ يوم القيامة في الآخرة ...، وهو الرجل يهم بالمعصية، فيذكر مقامه بين يدي الله □، فيخاف، فيتركها، فله جنتان(٢٢). (ز)

٧٤٤٣٠- عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -من طريق ابن وهب- قال: ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾ مقامه حين يقوم العباد يوم القيامة. وقرأ: ﴿يوم يقوم الناس لرب العالمين﴾ [المطففين:٦]، وقال: ذاك مقام ربك(٢٣). (ز)

﴿جنتان ﴿٤٦﴾﴾ - تفسير

٧٤٤٣١- عن عياض بن غنم: أنه سمع رسول الله ﷺ تلا: ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾، قال: «بستانان، عرض كل واحد منهما مسيرة مائة عام، فيها أشجار، وفرعها ثابت، وشجرها ثابت، وعرصتها(٢٤) عريضة، ونعيمها عظيم، وخيرها دائم، ولذتها قائمة، وأنهارها جارية، وريحها طيب، وبركتها كثيرة، وحياتها طويلة، وفاكهتها كثيرة»(٢٥). (١٣٨/١٤)

٧٤٤٣٢- عن أبي موسى الأشعري، عن النبي ﷺ، في قوله: ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾، وقوله: ﴿ومن دونهما جنتان﴾، قال: «جنتان من ذهب للمقربين، وجنتان من ورق لأصحاب اليمين»(٢٦). (١٣٧/١٤)

٧٤٤٣٣- عن عبد الله بن عباس، عن النبي ﷺ أنه قال: «هل تدرون ما الجنتان؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «هما بستانان في ربض الجنة، كل واحد منهما مسيرة خمسمائة عام، في وسط كل بستان دار في دار من نور على نور، ليس منهما بستان إلا يهتز بنعمة وخضرة، قرارها ثابت، وفرعها ثابت، وشجرها نابت»(٢٧). (ز)

٧٤٤٣٤- قال الحسن البصري: ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾ هي أربع جنات: جنتان للسابقين، وهم أصحاب الأنبياء، وجنتان للتابعين(٢٨). (ز)

٧٤٤٣٥- قال مقاتل بن سليمان: ﴿جنتان﴾ يعني: جنة عدن، وجنة النعيم، وهما للصديقين والشهداء والمقربين والسابقين(٢٩). (ز)

٧٤٤٣٦- عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -من طريق ابن وهب- قال: ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾ جنتا السابقين. فقرأ: ﴿ذواتا أفنان﴾ فقرأ حتى بلغ: ﴿كأنهن الياقوت والمرجان﴾ [الرحمن:٥٨]، ثم رجع إلى أصحاب اليمين، فقال: ﴿ومن دونهما جنتان﴾ [الرحمن:٦٢] فذكر فضلهما، وما فيهما(٣٠)٦٣٩٦. (ز)

٦٣٩٦ قال ابن جرير (٢٢/٢٣٥) مستندا لأقوال السلف: «يقول -تعالى ذكره-: ولمن اتقى الله من عباده، فخاف مقامه بين يديه، فأطاعه بأداء فرائضه، واجتناب معاصيه؛ جنتان، يعني: بستانين، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل، وإن اختلفت ألفاظهم في البيان عن تأويله، غير أن معنى جميعهم يقول إلى هذا». وذكر أقوال السلف على هذا. وذكر ابن عطية (١٧٧/٨) في قوله: «من» احتمالين، فقال: «»من«في قوله تعالى: ﴿ولمن﴾ يحتمل أن تقع على جميع المتصفين بالخوف الزاجر عن معاصي الله تعالى، ويحتمل أن تقع لواحد منهم، وبحسب هذا قال بعض الناس في هذه الآية: إن كل خائف له جنتان. وقال بعضهم: إن جميع الخائفين لهم جنتان». ونقل ابن عطية (١٧٧/٨) عن قوم قولهم: «أراد: جنة واحدة، وثنى على نحو قوله تعالى: ﴿ألقيا في جهنم كل كفار عنيد﴾ [ق:٢٤]، وقول الحجاج: يا غلام اضربا عنقه». وانتقد (٢٣٣/٥ دار الكتب العلمية) قولهم -مستندا إلى القرآن، وإلى اللغة- قائلا: «وهذا ضعيف؛ لأن معنى التثنية متوجه، فلا وجه للفرار إلى هذه الشاذة، ويؤيد التثنية قوله: ﴿ذواتا أفنان﴾ وهي تثنية»ذات«على الأصل؛ لأن أصل»ذات«: ذوات».

﴿جنتان ﴿٤٦﴾﴾ - آثار متعلقة بالآية

٧٤٤٣٧- عن أبي موسى الأشعري، أن رسول الله ﷺ قال: «جنان الفردوس أربع: جنتان من ذهب حليتهما وآنيتهما وما فيهما، وجنتان من فضة حليتهما وآنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن»(٣١). (١٣٧/١٤)

٧٤٤٣٨- عن الحسن البصري، قال: كان شاب على عهد عمر بن الخطاب ملازم المسجد والعبادة، فعشقته جارية، فأتته في خلوة، فكلمته، فحدث نفسه بذلك، فشهق شهقة، فغشي عليه، فجاء عم له إلى بيته، فلما أفاق، قال: يا عم، انطلق إلى عمر، فأقرئه مني السلام، وقل له: ما جزاء من خاف مقام ربه؟ فانطلق عمه، فأخبر عمر وقد شهق الفتى شهقة أخرى فمات منها، فوقف عليه عمر، فقال: لك جنتان، لك جنتان(٣٢). (١٣٨/١٤)

(١) أخرجه النسائي في الكبرى (١١٤٩٧)، وابن خزيمة في كتاب التوحيد ٨١٠/٢-٨١١ كلاهما بنحوه، من طريق سعيد الجريري، عن موسى، عن محمد بن سعد بن أبي وقاص، عن أبي الدرداء به. وعزاه السيوطي إلى الطبراني، وابن مردويه.

وسنده ضعيف؛ موسى شيخ الجريري قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب (٧٠٢٨): «مجهول».

والقراءة المذكورة قراءة شاذة.

(٢) أخرجه أحمد ٣١١/١٤-٣١٢ (٨٦٨٣)، وابن جرير ٢٣٧/٢٢، من طريق محمد بن أبي حرملة، عن عطاء بن يسار، عن أبي الدرداء به.

قال الذهبي في ميزان الاعتدال ٧٧/٣: «قال البخاري: هو مرسل». وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص١٩٣٨: «إسناد صحيح». وقال الهيثمي في المجمع ١١٨/٧ (١١٣٩٠): «رجال أحمد رجال الصحيح». وقال ابن حجر في الفتح ٢٦٧/١١: «قد وقع التصريح بسماع عطاء بن يسار له من أبي الدرداء».

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣٨/٢٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣٩/٢٢.

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٨٣/١٣، والحاكم ٨٤/١، والبيهقي في البعث (٢٤٠-٢٤١). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٩) أخرجه ابن جرير ٢٣٥/٢٢.

(١٠) أخرجه ابن جرير ٢٣٥/٢٢.

(١١) أخرجه ابن جرير ٢٣٦/٢٢-٢٣٧.

(١٢) أخرجه الفريابي -كما في تغليق التعليق ٣٣١/٤-، وعبد الرزاق ٢٥٦/٢، وابن جرير ٢٣٥/٢٢ بنحوه، وابن أبي شيبة ٥٧٠/١٣، وهناد (٨٩٩-٩٠٠)، وابن أبي الدنيا في التوبة (٥٣). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(١٣) أخرجه عبد الرزاق ٢٦٥/٢، وابن جرير ٢٣٦/٢٢، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٣٨-٧٣٩). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي الدنيا.

(١٤) تفسير البغوي ٤٥١/٧.

(١٥) ذكره يحيى بن سلام -كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٣٢/٤-.

(١٦) أخرجه ابن جرير ٢٣٧/٢٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(١٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(١٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(١٩) أخرجه ابن جرير ٢٣٧/٢٢.

(٢٠) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٢/٤.

(٢٣) أخرجه ابن جرير ٢٣٩/٢٢.

(٢٤) العرصة: كل موضع واسع لا بناء فيه. النهاية (عرص).

(٢٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢٦) أخرجه ابن جرير ٢٣٨/٢٢، من طريق علي بن سهل، عن مؤمل، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أبي بردة بن أبي موسى، عن أبيه به.

قال ابن حجر في الفتح ٤٣١/١٣: «رجاله ثقات».

(٢٧) أورده مقاتل بن سليمان في تفسيره ٢٠٢/٤.

(٢٨) ذكره يحيى بن سلام -كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٣٣/٤-.

(٢٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٠٢.

(٣٠) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٣٩.

(٣١) أخرجه أحمد ٣٢/٥٠٥ (١٩٧٣١)، وابن جرير ١٥/٤٣٥، والثعلبي ٦/٢٠١-٢٠٢، من طريق أبي قدامة الحارث بن عبيد الإيادي، عن أبي عمران الجوني، عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس، عن أبيه به.

قال الألباني في الضعيفة ٧/٤٦٥ (٣٤٦٥): «ضعيف».

(٣٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧٣٦).

(موسوعة التفسير بالمأثور – 132/21)

وفي تفسير القرطبي بعض المعاني الجديرة بالذكر في تفسير الآية الكريمة السابقة كما يلي :

تفسير القرطبي :

قوله تعالى : (ولمن خاف مقام ربه) فيه مسألتان :الأولى : لما ذكر أحوال أهل النار ذكر ما أعد للأبرار .
والمعنى خاف مقامه بين يدي ربه للحساب فترك المعصية .
ف " مقام " مصدر بمعنى القيام .
وقيل : خاف قيام ربه عليه أي إشرافه واطلاعه عليه ، بيانه قوله تعالى : أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت .
وقال مجاهد وإبراهيم النخعي : هو الرجل يهم بالمعصية فيذكر الله فيدعها من خوفه .
الثانية : هذه الآية دليل على أن من قال لزوجه : إن لم أكن من أهل الجنة فأنت طالق أنه لا يحنث إن كان هم بالمعصية وتركها خوفا من الله وحياء منه .
وقال به سفيان الثوري وأفتى به .
وقال محمد بن علي الترمذي : جنة لخوفه من ربه ، وجنة لتركه شهوته .
وقال ابن عباس : من خاف مقام ربه بعد أداء الفرائض .
وقيل : المقام الموضع ، أي خاف مقامه بين يدي ربه للحساب كما تقدم ويجوز أن يكون المقام للعبد ثم يضاف إلى الله ، وهو كالأجل في قوله : فإذا جاء أجلهم وقوله في موضع آخر : إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر .
جنتان أي لمن خاف جنتان على حدة ، فلكل خائف جنتان .

وقيل : جنتان لجميع الخائفين ، والأول أظهر .
وروي عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال : الجنتان بستانان في عرض الجنة كل بستان مسيرة مائة عام في وسط كل بستان دار من نور وليس منها شيء إلا يهتز نغمة وخضرة ، قرارها ثابت وشجرها ثابت ذكره المهدوي والثعلبي أيضا من حديث أبي هريرة .
وقيل : إن الجنتين جنته التي خلقت له وجنة ورثها .
وقيل : إحدى الجنتين منزله والأخرى منزل أزواجه كما يفعله رؤساء الدنيا .
وقيل : إن إحدى الجنتين مسكنه والأخرى بستانه .
وقيل : إن إحدى الجنتين أسافل القصور والأخرى أعاليها .
وقال مقاتل : هما جنة عدن وجنة النعيم .
وقال الفراء : إنما هي جنة واحدة ، فثنى لرءوس الآي .
وأنكر القتبي هذا وقال : لا يجوز أن يقال خزنة النار عشرون إنما قال تسعة عشر لمراعاة رءوس الآي .
وأيضا قال : ذواتا أفنان .
وقال أبو جعفر النحاس : قال الفراء قد تكون جنة فتثنى في الشعر ، وهذا القول من أعظم الغلط على كتاب الله عز وجل ، يقول الله عز وجل : جنتان ويصفهما بقوله : فيهما فيدع الظاهر ويقول : يجوز أن تكون جنة ويحتج بالشعر ! وقيل : إنما كانتا اثنتين ليضاعف له السرور بالتنقل من جهة إلى جهة .
وقيل : نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه خاصة حين ذكر ذات يوم الجنة حين أزلفت والنار حين برزت ؛ قاله عطاء وابن شوذب .
وقال الضحاك : بل شرب ذات يوم لبنا على ظمإ فأعجبه ، فسأل عنه فأخبر أنه من غير حل فاستقاءه ورسول الله ﷺ ينظر إليه ، فقال : رحمك الله لقد أنزلت فيك آية وتلا عليه هذه الآية .

(الجامع لأحكام القرآن 176/17)

في تفسير قوله تعالى : (ذَوَاتَا أَفْنَانٍ (48))

قال ابن كثير :

ثم نعت هاتين الجنتين فقال : (ذواتا أفنان) أي : أغصان نضرة حسنة ، تحمل من كل ثمرة نضيجة فائقة ، (فبأي آلاء ربكما تكذبان) . هكذا قال عطاء الخراساني وجماعة : إن الأفنان أغصان الشجر يمس بعضها بعضا.
وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ، حدثنا عمرو بن علي ، حدثنا مسلم بن قتيبة ، حدثنا عبد الله بن النعمان ، سمعت عكرمة يقول : (ذواتا أفنان) ، يقول : ظل الأغصان على الحيطان ، ألم تسمع قول الشاعر حيث يقول:
ما هاج شوقك من هديل حمامة تدعو على فنن الغصون حماما
تدعو أبا فرخين صادف طاويا ذا مخلبين من الصقور قطاما
وحكى البغوي ، عن مجاهد ، وعكرمة ، والضحاك ، والكلبي : أنه الغصن المستقيم [طوالا.]
قال : وحدثنا أبو سعيد الأشج ، حدثنا عبد السلام بن حرب ، حدثنا عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : (ذواتا أفنان) : ذواتا ألوان.
قال : و [قد] روي عن سعيد بن جبير ، والحسن ، والسدي ، وخصيف ، والنضر بن عربي ، وأبي سنان مثل ذلك . ومعنى هذا القول أن فيهما فنونا من الملاذ ، واختاره ابن جرير.
وقال عطاء : كل غصن يجمع فنونا من الفاكهة ، وقال الربيع بن أنس : (ذواتا أفنان) : واسعتا الفناء.
وكل هذه الأقوال صحيحة ، ولا منافاة بينها ، والله أعلم . وقال قتادة : (ذواتا أفنان) ينبئ بسعتها وفضلها ومزيتها على ما سواها.
وقال محمد بن إسحاق ، عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، عن أسماء قالت : سمعت رسول الله - ﷺ - وذكر سدرة المنتهى - فقال : " يسير في ظل الفنن منها الراكب مائة سنة - أو قال : يستظل في ظل الفنن منها مائة راكب - فيها فراش الذهب ، كأن ثمرها القلال " . رواه الترمذي من حديث يونس بن بكير ، به.

تفسير القرآن العظيم 501/7

قال السعدي :

ومن أوصاف تلك الجنتين أنهما { ذَوَاتَا أَفْنَانٍ } [أي: فيهما من ألوان النعيم المتنوعة نعيم الظاهر والباطن ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر] أن فيهما الأشجار الكثيرة الزاهرة ذوات الغصون الناعمة، التي فيها الثمار اليانعة الكثيرة اللذيذة، أو ذواتا أنواع وأصناف من جميع أصناف النعيم وأنواعه جمع فن،- أي: صنف.

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ص 831

في تفسير قوله تعالى: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾﴾ [الرحمن: 50]

: فيهما عينان تجريان [الرحمن: 50]

• قال السمعاني: (هما التسنيم والسلسبيل، وعن بعضهم: تجريان بكل خير وبركة) (تفسير السمعاني) (5/ 334).

• قال الحسن البصري: تجريان بالماء الزلال، إحداهما التسنيم، والأخرى السلسبيل. ((تفسير الثعلبي ١٨٩/٩، وتفسير البغوي ٤٥٢/٧، تفسير ابن كثير (7/ 503)).

• وقال ابن كثير: (فيهما عينان تجريان أي: تسرحان لسقي تلك الأشجار والأغصان، فتثمر من جميع الألوان، فبأي آلاء ربكما تكذبان قال الحسن البصري: إحداهما يقال لها: تسنيم، والأخرى السلسبيل) (تفسير ابن كثير) (7/ 503).

وقال السعدي رحمه الله :

وفي تلك الجنتين ﴿عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾ يفجرونها على ما يريدون ويشتهون. (تيسير الكريم الرحمن ص 831)

في تفسير قوله تعالى: ﴿فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوۡجَانِ﴾ [الرحمن ٥٢]

من موسوعة التفسير بالمأثور :

﴿فيهما من كل فٰكهةٍ زوۡجان ﴿٥٢﴾﴾ - تفسير

٧٤٤٦١- عن عبد الله بن عمرو -من طريق أبي الهذيل- قال: العنقود أبعد من صنعاء(١). (١٤١/١٤)

٧٤٤٦٢- قال عبد الله بن عباس: ﴿فيهما من كل فاكهة زوجان﴾ فما في الدنيا ثمرة حلوة ولا مرة إلا وهي في الجنة، حتى الحنظل(٢). (١٤١/١٤)

٧٤٤٦٣- عن عكرمة مولى ابن عباس، ﴿فيهما من كل فاكهة زوجان﴾، قال: فيهما من كل الثمرات(٣). (١٤١/١٤)

٧٤٤٦٤- قال مقاتل بن سليمان: ﴿فيهما من كل فاكهة﴾ من كل لون من ألوان الفاكهة ﴿زوجان﴾ يعني: صنفان(٤). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٩٧/١٣.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وقد أخرج ابن أبي حاتم ٥٢٣/٢ نحوه عن عكرمة من طريق الحكم بن أبان، في تفسير قوله تعالى: ﴿له فيها من كل الثمرات﴾ [البقرة:٢٦٦].

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٣/٤.

تفسير السعدي:

{فيهما من كل فاكهة} من جميع أصناف الفواكه {زوجان} أي: صنفان، كل صنف له لذة ولون، ليس للنوع الآخر. (تيسير الكريم الرحمن ص 831)

تفسير ابن كثير :

{فيهما من كل فاكهة} أي من جميع أنواع الثمار مما يعلمون وخير مما يعلمون، ومما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. قال إبراهيم بن الحكم بن أبان عن أبيه عن

عكرمة عن ابن عباس، ما في الدنيا ثمرة حلوة ولا مرة إلا وهي في الجنة حتى الحنظل، وقال ابن عباس :ليس في الدنيا مما في الآخرة إلا الأسماء يعني أن بين ذلك بونا عظيما وفرقا بينا في التفاضل. . (تفسير القرأن العظيم 464/7)

في تفسير قوله تعالى : مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنۡ إِسۡتَبۡرَقٖۚ وَجَنَى ٱلۡجَنَّتَيۡنِ دَانٖ ﴿٥٤﴾ [الرحمن ٥٣-٥٤]

- عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - أنه قال في قوله - عز وجل -: {متكئين على فرش بطائنها من إستبرق (١)} (٢) قال: أخبرتم بالبطائن ، فكيف بالظهائر (٣)؟. (٤)

(١) الإستبرق: نوع من الحرير السميك.

(٢) [الرحمن/٥٤]

(٣) أي: إن كانت حشوة الفراش من الحرير ، وهو أنفس أنواع الأقمشة ، فمن أي شيء سيكون الوجه الخارجي لهذا الفراش.

(٤) (مستدرك الحاكم) ٣٧٧٣ ، صحيح الترغيب والترهيب للألباني: ٣٧٤٦

قال السعدي في تفسيره :

{ مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ } هذه صفة فرش أهل الجنة وجلوسهم عليها، وأنهم متكئون عليها، [أي:] جلوس تمكن واستقرار [وراحة]، كجلوس من الملوك على الأسرة، وتلك الفرش، لا يعلم وصفها وحسنها إلا الله عز وجل، حتى إن بطائنها التي تلي الأرض منها، من إستبرق، وهو أحسن الحرير وأفخره، فكيف بظواهرها التي تلي بشرتهم؟! { وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ } الجنى هو الثمر المستوي أي: وثمر هاتين الجنتين قريب التناول، يناله القائم والقاعد والمضطجع.

"[تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص: 831]

قال ابن كثير في تفسيره :

(على فرش بطائنها من إستبرق) وهو : ما غلظ من الديباج . قاله عكرمة ، والضحاك وقتادة . وقال أبو عمران الجوني : هو الديباج المغرى بالذهب . فنبه على شرف الظهارة بشرف البطانة . وهذا من التنبيه بالأدنى على الأعلى .

قال أبو إسحاق ، عن هبيرة بن يريم ، عن عبد الله بن مسعود قال : هذه البطائن فكيف لو رأيتم الظواهر ؟

وقال مالك بن دينار : بطائنها من إستبرق ، وظواهرها من نور .

وقال سفيان الثوري - أو شريك - : بطائنها من إستبرق وظواهرها من نور جامد .

وقال القاسم بن محمد : بطائنها من إستبرق ، وظواهرها من الرحمة .

وقال ابن شوذب ، عن أبي عبد الله الشامي : ذكر الله البطائن ولم يذكر الظواهر ، وعلى الظواهر المحابس ، ولا يعلم ما تحت المحابس إلا الله . ذكر ذلك كله الإمام ابن أبي حاتم .-

[انظر: تفسير القرآن العظيم: 503/7 - 504].

قال القرطبي في تفسيره :

"قيل لسعيد بن جبير: البطائن من استبرق فما الظواهر؟ قال: هذا مما قال الله: فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ[السجدة: 17]. وهذا أولى الأقوال بالصواب. وقال ابن عباس: "إنما وصف لكم بطائنها لتهتدي إليها قلوبكم، فأما الظواهر فلا يعلمها إلا الله"

(الجامع لأحكام القرآن 179/17)

تفسير قوله تعالى : ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٌ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنٌّ﴾، ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلۡيَاقُوتُ وَٱلۡمَرۡجَانُ﴾ [الرحمن٥٦، ٥٨]

تفسير ابن كثير :

﴿لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان﴾ أي بل هن أبكار عرب أتراب لم يطأهن أحد قبل أزواجهن من الإنس والجن، وهذه أيضا من الأدلة على دخول مؤمني الجن الجنة، وقال أرطاة بن المنذر: سئل ضمرة بن حبيب هل يدخل الجن الجنة؟ قال: نعم وينكحون، للجن جنيات وللإنس إنسيات ، وذلك قوله: ﴿لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان. فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾.

ثم قال ينعتهن للخطاب ﴿كأنهن الياقوت والمرجان﴾ قال مجاهد والحسن وابن زيد وغيرهم: في صفاء الياقوت وبياض المرجان، فجعلوا المرجان هاهنا اللؤلؤ. وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي

حدثنا محمد بن حاتم، حدثنا عبيدة بن حميد عن عطاء بن السائب عن عمرو بن ميمون الأودي، عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: «إن المرأة من نساء أهل الجنة ليرى بياض ساقيها من وراء سبعين حلة من الحرير حتى يرى مخها» وذلك قول الله تعالى: ﴿كأنهن الياقوت والمرجان﴾ فأما الياقوت فإنه حجر لو أدخلت فيه سلكا ثم استصفيته لرأيته من ورائه، وهكذا رواه الترمذي من حديث عبيدة بن حميد وأبي الأحوص عن عطاء بن السائب به، ورواه موقوفا ثم قال: وهو أصح.

وقال الإمام أحمد : حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا يونس عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «للرجل من أهل الجنة زوجتان من الحور العين على كل واحدة سبعون حلة، يرى مخ ساقها من وراء الثياب» تفرد به الإمام أحمد من هذا الوجه.

وقد روى مسلم حديث إسماعيل بن علية عن أيوب عن محمد بن سيرين قال: إما تفاخروا وإما تذاكروا، الرجال أكثر في الجنة أم النساء؟ فقال أبو هريرة: أو لم يقل أبو القاسم ﷺ: «إن أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والتي تليها على ضوء كوكب دري في السماء، لكل امرئ منهم زوجتان اثنتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم وما في الجنة أعزب» وهذا الحديث مخرج في الصحيحين من حديث همام بن منبه وأبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وقال الإمام أحمد : حدثنا أبو النضر، حدثنا محمد بن طلحة عن حميد عن أنس، أن رسول الله ﷺ قال: «لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها، ولقاب قوس أحدكم أو موضع قيده-يعني سوطه-من الجنة خير من الدنيا وما فيها، ولو اطلعت امرأة من نساء أهل الجنة إلى الأرض لملأت ما بينهما ريحا ولطاب ما بينهما، ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها» ورواه البخاري من حديث أبي إسحاق عن حميد عن أنس بنحوه.

(تفسير القرآن العظيم 465/7)

تفسير السعدي :

{فيهن قاصرات الطرف} أي: قد قصرن طرفهن على أزواجهن، من حسنهم وجمالهم، وكمال محبتهن لهم، وقصرن أيضا طرف أزواجهن عليهن، من حسنهن وجمالهن ولذة وصالهن،} لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان {أي: لم ينلهن قبلهم أحد من الإنس والجن، بل هن أبكار عرب، متحببات إلى أزواجهن، بحسن التبعل والتغنج والملاحة والدلال، ولهذا قال:

{كأنـهن الياقوت والمرجان } وذلك لصفائـهن وجمال منظرهن وبـهائـهن.

[تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص: 831]

تفسير موسوعة التفسير بالمأثور:

﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ﴾ - تفسير

٧٤٤٨٣- عن علي بن حسين، عن النبي ﷺ، في قوله: ﴿فيهن قاصرات الطرف﴾، قال: «لا ينظرن إلا إلى أزواجهن»(١). (١٤٣/١٤)

٧٤٤٨٤- عن عبد الله بن عباس، ﴿فيهن قاصرات الطرف﴾، يقول: من غير أزواجهن(٢). (١٤٣/١٤)

٧٤٤٨٥- عن مجاهد بن جبر -من طريق أبي يحيى- قال: ﴿فيهن قاصرات الطرف﴾ قصرن طرفهن عن الرجال؛ فلا ينظرن إلا إلى أزواجهن(٣). (١٤٣/١٤)

٧٤٤٨٦- عن الحسن البصري، قال: ﴿فيهن قاصرات الطرف﴾ قاصرات الطرف على أزواجهن، لا يردن غيرهم، والله، ما هن متبرجات ولا متطلعات(٤). (١٤٣/١٤)

٧٤٤٨٧- عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد-، مثله(٥). (١٤٣/١٤)

٧٤٤٨٨- قال مقاتل بن سليمان: ﴿فيهن﴾ يعني: في هذه الجنان الأربع -في التقديم-: جنة عدن، وجنة النعيم، وجنة الفردوس، وجنة المأوى، ففي هذه الجنان الأربع جنان كثيرة، في الكثرة مثل ورق الشجر ونجوم السماء، يقول: ﴿فيهن قاصرات الطرف﴾ يعني: النساء(٦)٦٣٩٩. (ز)

٦٣٩٩ ذكر ابن عطية (١٧٩/٨) أن «الضمير في قوله تعالى: ﴿فيهن﴾ للفرش». ثم نقل احتمالا آخر فقال: «وقيل: للجنات؛ إذ الجنتان جنات في المعنى».

٧٤٤٨٩- عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -من طريق ابن وهب- قال: ﴿فيهن قاصرات الطرف﴾ لا ينظرن إلا إلى أزواجهن، تقول: وعزة ربي وجلاله وجماله، إن أرى في الجنة شيئا أحسن منك، فالحمد لله الذي جعلك زوجي، وجعلني زوجك(٧)٦٤٠٠. (ز)

٦٤٠٠ أفادت آثار السلف أن قوله: ﴿قاصرات الطرف﴾ أي: على أزواجهن، فلا يردن غيرهم. وقد ذكر ابن القيم (٩٩/٣) هذا، وأضاف قولا آخر، فقال: «وقيل: قصرن طرف أزواجهن عليهن، فلا يدعهم حسنهن وجمالهن أن ينظروا إلى غيرهن». وعلق عليه بقوله: «وهذا

صحيح من جهة المعنى، وأما من جهة اللفظ: فـ﴿قاصرات﴾ صفة مضافة إلى الفاعل الحسان الوجوه، وأصله: قاصر طرفهن، أي: ليس بطامح متعد».

﴿لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ ٥٦﴾ - تفسير

٧٤٤٩٠- عن عياض بن غنم، أنه سمع رسول الله ﷺ تلا: ﴿لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان﴾، قال: «لم يصبهن شمس ولا دخان، لم يعذبن في البلايا، ولم يكلمن في الرزايا، ولم تغيرهن الأحزان، ناعمات لا ييأسن، وخالدات فلا يمتن، ومقيمات فلا يظعن، لهن أخبار يعجز عن نعتهن الأوهام، والجنة أخضرها كالأصفر، وأصفرها كالأخضر، ليس فيها حجر ولا مدر ولا كدر، ولا عود يابس، أكلها دائم، وظلها قائم»(٨). (١٤/١٤٦)

٧٤٤٩١- عن علي بن أبي طالب -من طريق رجل- ﴿لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان﴾، قال: منذ خلقهن(٩). (ز)

٧٤٤٩٢- عن عبد الله بن عباس -من طريق علي- ﴿لم يطمثهن﴾، قال: لم يدن منهن، أو لم يدمهن(١٠). (١٤/١٤٣)

٧٤٤٩٣- عن عبد الله بن عباس، أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: ﴿لم يطمثهن﴾. قال: كذلك نساء الجنة، لم يدن منهن غير أزواجهن. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر وهو يقول: مشين إلي لم يطمثن قبلي وهن أصح من بيض النعام؟(١١). (١٤/١٤٤)

٧٤٤٩٤- عن أبي العالية الرياحي -من طريق عاصم- أنه قال له: امرأة طامث. قال: ما طامث؟ فقال رجل: حائض. فقال أبو العالية: حائض؟! أليس يقول الله عز وجل : ﴿لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان﴾(١٢). (ز)

٧٤٤٩٥- عن سعيد بن جبير، قال: ﴿لم يطمثهن﴾ لم يطأهن(١٣). (١٤/١٤٤)

٧٤٤٩٦- عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- ﴿لم يطمثهن﴾، قال: لم يمسهن(١٤). (١٤/١٤٤)

٧٤٤٩٧- عن مجاهد بن جبر -من طريق عثمان بن الأسود- قال: إذا جامع الرجل أهله ولم يسم، انطوى الجان على إحليله، فجامع معه، فذلك قوله: ﴿لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان﴾(١٥). (١٤/١٤٥)

٧٤٤٩٨- عن عامر الشعبي، ﴿لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان﴾، قال: هن من نساء أهل الدنيا، خلقهن الله في الخلق الآخر، كما قال: ﴿إنا أنشأناهن إنشاء * فجعلناهن أبكارا﴾ [الواقعة:٣٥-٣٦] لم يطمثهن حين عدن في الخلق الآخر إنس قبلهم ولا جان(١٦). (١٤٥/١٤)

٧٤٤٩٩- عن عكرمة مولى ابن عباس -من طريق مغيرة- قال: ﴿لم يطمثهن﴾لم يجامعهن(١٧). (١٤٤/١٤)

٧٤٥٠٠- عن عكرمة مولى ابن عباس -من طريق مغيرة- قال: لا تقل المرأة: إني طامث؛ فإن الطمث هو الجماع، وإن الله -جل ثناؤه- يقول: ﴿لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان﴾(١٨). (١٤٤/١٤)

٧٤٥٠١- عن أرطاة بن المنذر، قال: تذاكرنا عند ضمرة بن حبيب: أيدخل الجن الجنة؟ قال: نعم؛ وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان﴾ للجن الجنيات، وللإنس الإنسيات(١٩)٦٤٠١. (١٤٥/١٤)

٦٤٠١ اختلف السلف في قوله: ﴿لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان﴾ على قولين: الأول: أن الجن قد تجامع نساء البشر مع أزواجهن، إذا لم يذكر الزوج الله تعالى. الثاني: أن الجن لهم قاصرات الطرف من الجن نوعهم. ووجه ابن عطية (١٧٩/٨) القول الأول بقوله: «فتكون الآية على هذا نافية لجميع المجامعات». ووجه القول الثاني بقوله: «فنفى في هذه الآية الافتضاض عن البشريات والجنيات». ثم بين احتمال الآية وجها آخر، فقال: «ويحتمل اللفظ أن يكون مبالغة وتأكيدا، كأنه قال: لم يطمثهن شيء. أراد العموم التام، لكنه صرح من ذلك بالذي يعقل منه أن يطمث». ولم يذكر ابن جرير (٢٤٧/٢٢-٢٤٨) في معناه غير ما ورد في قول أرطاة وما في معناه.

٧٤٥٠٢- عن عطاء الخراساني -من طريق يونس بن يزيد- ﴿لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان﴾، قال: لم يضاجعهم إنس قبلهم، ولا جان(٢٠). (ز)

٧٤٥٠٣- قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿لم يطمثهن﴾ هن من نساء الدنيا، لم يمسسن منذ أنشئن خلقا(٢١). (ز)

٧٤٥٠٤- قال مقاتل بن سليمان: ﴿لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان﴾ لأنهن خلقن في الجنة مع شجر الجنة، يعني: ﴿لم يطمثهن إنس قبلهم﴾ إنس قبل أهل الجنة، ﴿ولا جان﴾ يعني: جن،... ﴿لم يطمثهن﴾ لم يدميهن(٢٢)٦٤٠٢. (ز)

٦٤٠٢ للسلف في الموصوف بهذه الصفات قولان: الأول: أنهن الحور العين اللواتي أنشئن في الجنة. الثاني: أنهن من نساء الدنيا. وقد ذكر ابن القيم (٣/١٠٠-١٠١) القولين، ثم رجح - مستندا إلى ظاهر القرآن، وإلى السياق- الأول، فقال: «ظاهر القرآن أن هؤلاء النسوة لسن من نساء الدنيا، وإنما هن من الحور حور العين. وأما نساء الدنيا فقد طمثهن الإنس، ونساء الجن قد طمثهن الجن، والآية تدل على ذلك. ويدل على أنهن الحور اللاتي خلقن في الجنة أنه سبحانه جعلهن مما أعده الله في الجنة لأهلها من الفاكهة والثمار والأنهار والملابس وغيرها، ويدل عليه أيضا الآية التي بعدها، وهي قوله تعالى: ﴿حور مقصورات في الخيام﴾، ثم قال: ﴿لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان﴾».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/١٣٠، وابن جرير ٢٢/٢٤٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه الفريابي -كما في تغليق التعليق ٤/٣٣٤- بلفظ: لا يبغين غير أزواجهن.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٤٦ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٠٣.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٤٦.

(٨) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٩) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٤٧.

(١٠) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٤٧، والبيهقي في البعث (٣٧٧). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(١١) أخرجه الطستي (٢٥٩).

(١٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٤٧-٢٤٨.

(١٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/١٣١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(١٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٤٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(١٥) أخرجه ابن جرير ٢٤٨/٢٢، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول ٣٨٤/١.

(١٦) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(١٧) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣١/١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(١٨) أخرجه ابن جرير ٢٤٧/٢٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(١٩) أخرجه ابن جرير ٢٤٨/٢٢ بنحوه، وأبو الشيخ في العظمة (١١٦٢). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢٠) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١١٤.

(٢١) تفسير البغوي ٤٥٤/٧.

(٢٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٣/٤-٢٠٤.

(موسوعة التفسير بالمأثور 144/21)

تفسير قوله تعالى ﴿هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ۝٦٠﴾ [الرحمن ٦٠]

تفسير السعدي:

{هل جزاء الإحسان إلا الإحسان} أي: هل جزاء من أحسن في عبادة الخالق ونفع عبيده، إلا أن يحسن إليه بالثواب الجزيل، والفوز الكبير، والنعيم المقيم، والعيش السليم، فهاتان الجنتان العاليتان للمقربين.

[تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص: 831]

من موسوعة التفسير بالمأثور :

﴿هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ۝٦٠﴾ - تفسير

٧٤٥٢٥- عن علي بن أبي طالب، في قوله: ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾، قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله عز وجل : هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة»(١). (١٤/١٥٠)

٧٤٥٢٦- عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنزل الله علي هذه الآية مسجلة(٢) في سورة الرحمن للكافر والمسلم: ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾»(٣). (١٤/١٥١)

٧٤٥٢٧- عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾، قال رسول الله ﷺ: «هل جزاء من قال: لا إله إلا الله في الدنيا إلا الجنة في الآخرة؟!»(٤). (١٤/١٥٠)

٧٤٥٢٨- عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾ قال: «ما جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة»(٥). (١٤/١٤٩)

٧٤٥٢٩- عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ في هذه الآية: ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾ قال: «هل جزاء من أنعمنا عليه بالإسلام إلا أن أدخله الجنة؟!»(٦). (١٤/١٥٠)

٧٤٥٣٠- عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾، وقال: «هل تدرون ما قال ربكم؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «يقول: هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة»(٧). (١٤/١٥٠)

٧٤٥٣١- عن عبد الله بن عباس، قال: نزلت هذه الآية في المسلم والكافر: ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾(٨). (١٤/١٥١)

٧٤٥٣٢- عن عبد الله بن عباس -من طريق عطاء- ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾، قال: إن لله عمودا أحمر، رأسه ملوي على قائمة من قوائم العرش، وأسفله تحت الأرض السابعة على ظهر الحوت، فإذا قال العبد: لا إله إلا الله. تحرك الحوت؛ تحرك العمود؛ تحرك العرش؛ فيقول الله للعرش: اسكن. فيقول: لا، وعزتك، لا أسكن حتى تغفر لقائلها ما أصاب قبلها من ذنب. فيغفر الله له(٩). (١٥٢/١٤)

٧٤٥٣٣- عن محمد بن الحنفية -من طريق أبي يعلى- ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾، قال: هي مسجلة للبر والفاجر(١٠). (١٥١/١٤)

٧٤٥٣٤- عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- في قول الله عز وجل : ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾، قال: هل جزاء لا إله إلا الله إلا الجنة؟!(١١). (ز)

٧٤٥٣٥- عن عكرمة مولى ابن عباس، ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾، قال: هل جزاء من قال: لا إله إلا الله؛ إلا الجنة؟!(١٢). (١٥١/١٤)

٧٤٥٣٦- عن الحسن البصري، مثله(١٣). (١٥١/١٤)

٧٤٥٣٧- قال الحسن البصري: ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾ هي مسجلة للبر والفاجر؛ للفاجر في دنياه، وللبر في آخرته(١٤). (ز)

٧٤٥٣٨- عن قتادة بن دعامة -من طريق أبي العوام- ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾، قال: عملوا خيرا فجوزوا خيرا(١٥). (١٥٢/١٤)

٧٤٥٣٩- عن محمد بن المنكدر -من طريق محمد بن جابر اليمامي- ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾، قال: هل جزاء من أنعمت عليه بالإسلام إلا الجنة(١٦). (ز)

٧٤٥٤٠- قال مقاتل بن سليمان: ﴿هل جزاء الإحسان﴾ في الدنيا ﴿إلا الإحسان﴾ في الآخرة، يعني: هل جزاء أهل التوحيد في الآخرة إلا الجنة؟!(١٧). (ز)

٧٤٥٤١- عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -من طريق ابن وهب- قال: ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾ ألا تراه ذكرهم ومنازلهم وأزواجهم، والأنهار التي أعدها لهم، وقال: ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾ حين أحسنوا في هذه الدنيا أحسنا إليهم؛ أدخلناهم الجنة(١٨)٦٤٠٤. (ز)

٦٤٠٤ قال ابن جرير (٢٥٢/٢٢): «وقوله: ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾ يقول -تعالى ذكره-: هل ثواب خوف مقام الله عز وجل لمن خافه فأحسن في الدنيا عمله، وأطاع ربه، إلا أن يحسن إليه في الآخرة ربه، بأن يجازيه على إحسانه ذلك في الدنيا ما وصف في هذه الآيات من

قوله: ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾ إلى قوله: ﴿كأنهن الياقوت والمرجان﴾، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل، وإن اختلفت ألفاظهم بالعبارة عنه». وذكر على ذلك آثار السلف.

(١) عزاه السيوطي إلى ابن النجار في تاريخه.

(٢) أي: مرسلة مطلقة في الإحسان إلى كل أحد؛ برا كان أو فاجرا. النهاية (سجل).

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء ٤٠١/٨ بلفظ: مجملة للكافر والمسلم، والبيهقي في شعب الإيمان ٣٩٤/١١-٣٩٥ (٨٧٢٦)، من طريق الهيثم بن عدي، عن عبد الله بن عياش، عن جعفر بن إياس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به.

قال البيهقي: «الهيثم بن عدي الكوفي متروك الحديث».

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٥) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٢٢/٢ (٤٢٥)، من طريق إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الكوفي، عن حبيب بن أبي العالية، عن مجاهد، عن ابن عمر به.

قال البيهقي: «تفرد به إبراهيم بن محمد الكوفي، وهو منكر».

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٧) أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان ٢٨٠/١، والواحدي في التفسير الوسيط ٢٢٧/٤ (١١٥٦)، والثعلبي ١٩٢/٩، من طريق بشر بن الحسين، عن الزبير بن عدي، عن أنس بن مالك به.

وسنده ضعيف؛ فيه بشر بن الحسين الأصبهاني، وهو متروك. كما في ميزان الاعتدال ٣١٥/١.

(٨) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٩) أخرجه الخطيب في تاريخه ٣٨/٥.

(١٠) أخرجه ابن جرير ٢٥٣/٢٢، والبخاري في الأدب (١٣٠)، والبيهقي في شعب الإيمان (٩١٥٢). وقال: مسجلة يعني: مرسلة. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(١١) أخرجه الطبراني في الدعاء ١٥٠٨/٣.

(١٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(١٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(١٤) تفسير الثعلبي ١٩٢/٩.

(١٥) أخرجه ابن جرير ٢٥٢/٢٢.

(١٦) أخرجه الثعلبي ١٩٢/٩.

(١٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٤/٤.

(١٨) أخرجه ابن جرير ٢٥٢/٢٢-٢٥٣.

(موسوعة التفسير بالمأثور 151/21)

تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن ٦٢]

من موسوعة التفسير بالمأثور:

﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾﴾ - تفسير

٧٤٥٤٢- عن عبد الله بن عباس -من طريق سعيد- قال: كان عرش الله على الماء، ثم اتخذ لنفسه جنة، ثم اتخذ دونها جنة أخرى، ثم أطبقهما بلؤلؤة واحدة، قال: ﴿ومِن دُونِهِما جَنَّتانِ﴾ وهي التي لا تُعلَم -أو قال- وهما التي ﴿لا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِن قُرَّةِ أعْيُنٍ جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة:١٧]، وهي التي لا تَعلَم الخلائق ما فيهما، أو ما فيها، يأتيهم كلَّ يوم منها أو منهما تُحفةٌ[١]. (ز)

٧٤٥٤٣- قال عبد الله بن عباس: ﴿ومِن دُونِهِما جَنَّتانِ﴾ من دونهما في الدَّرَج[٢]. (ز)

٧٤٥٤٤- قال الضَّحّاك بن مُزاحِم: ﴿ومِن دُونِهِما جَنَّتانِ﴾ الجنتان الأُوليان من ذهب وفِضّة، والأُخريان من ياقوت[٣]. (ز)

٧٤٥٤٥- عن الحسن البصري: ﴿ومِن دُونِهِما جَنَّتانِ﴾ قال: هما دون ﴿تَجْرِيانِ﴾[٤]. (١٥٢/١٤)

٧٤٥٤٦- قال مقاتل بن سليمان: ﴿ومِن دُونِهِما﴾ يعني: ومن دون جَنتي المُقرّبين والصِدّيقين والشهداء في الفضل ﴿جَنَّتانِ﴾ وهما جنة الفردوس، وجنة المأوى[٥]. (ز)

٧٤٥٤٧- قال عبد الملك ابن جُرَيْج: ﴿ومِن دُونِهِما جَنَّتانِ﴾ هن أربع: جنتان للمُقرّبين السابقين، فيهما مِن كلّ من فاكهة زوجان، وجنتان لأصحاب اليمين، فيهما فاكهة ونخل ورمان[٦]. (ز)

٧٤٥٤٨- عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -من طريق ابن وهب- ﴿ومِن دُونِهِما جَنَّتانِ﴾، قال: هما أدنى مِن هاتين لأصحاب اليمين[٧]٦٤٠٥. (ز)

٦٤٠٥ اختُلف في معنى قوله تعالى: ﴿ومن دونهما جنتان﴾ على قولين: الأول: من دونهما في الفَضل. الثاني: من دونهما في الدَّرَج. وذكر ابنُ عطية (١٨١/٨ بتصرف) أنّ «أكثر الناس على التأويل الأول، وهذه استدلالات ليست بقواطع، وأنه رُوي عن أبي موسى الأشعري ◻ أنه قال: جنتان للمُقرّبين مِن ذهب، وجنتان لأهل اليمين مِن فِضة مما دون الأولَيَيْن». ورجّح ابنُ القيم (١٠١/٣-١٠٣ بتصرف) -مستندًا إلى الدلالة العقلية، وظاهر اللفظ والسياق- القول الثاني من وجوه، أهمها ما يلي: الأول: قوله: ﴿ذَواتا أفْنانٍ﴾ وفيه قولان: أحدهما: أنه جمع فَنن، وهو الغُصن. والثاني: أنه جمع فَن، وهو الصنف، أي: ذواتا أصناف شتّى مِن الفواكه وغيرها، ولم يذكر ذلك في اللتين بعدهما. الثاني: قوله: ﴿فِيهِما عَيْنانِ تَجْرِيانِ﴾، وفي الأخريين: ﴿فيهما عينان نضاختان﴾، والنَّضّاخة هي الفوّارة، والجارية: السارحة، وهي أحسن مِن الفوارة؛ فإنها تضمن الفوران والجريان. الثالث: أنه قال: ﴿فيهما من كل فاكهة زوجان﴾، وفي الأخريين: ﴿فيهما فاكهة ونخل ورمان﴾، ولا ريب أنّ وصف الأُوليين أكمل. الرابع: أنه قال: ﴿متكئين على فرش بطائنها من استبرق﴾، وهذا تنبيه على فضل الظهائر وخطرها، وفي الأخريين قال: ﴿متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان﴾، وفسّر الرّفرف بالمحابس والبُسط، وفسّر بالفُرش، وفسّر بالمحابس فوقها، وعلى كلّ قول فلم يصفه بما وصف به فُرش الجنتين الأوليين. الخامس: أنه قال: ﴿وجنى الجنتين دان﴾ أي: قريب وسهل، يتناولونه كيف شاءوا، ولم يذكر ذلك في الأخريين. السادس: أنه قال: ﴿فيهن قاصرات الطرف﴾ أي: قد قَصَرن طَرفهنَ على أزواجهنّ، فلا يرون غيرهم؛ لرضاهنّ بهم، ومحبتهنّ لهم، وذلك يتضمّن قَصرهنّ أطراف أزواجهنّ عليهنّ، فلا يدعهم حُسنهنّ أن ينظروا إلى غيرهنّ، وقال في الأخريين: ﴿حور مقصورات في الخيام﴾، ومَن قَصرت طرفها على زوجها باختيارها أكمل ممن قَصرت بغيرها. السابع: أنه وصفهنّ بشبَه الياقوت والمرجان في صفاء اللون وإشراقه وحُسنه، ولم يذكر ذلك في التي بعدها. الثامن: أنه قال ◻ في الجنتين الأوليين: ﴿هَلْ جَزاءُ الإحْسانِ إلّا الإحْسانُ﴾، وهذا يقتضي أنّ أصحابهما مِن أهل الإحسان المطلق الكامل، فكان جزاؤهم بإحسان كامل. التاسع: أنه بدأ بوصف الجنتين الأوليين، وجعلهما جزءًا لِمَن خاف مقامه، وهذا يدل على أنهما أعلى جزاء الخائف لمقامه، فرتّب الجزاء المذكور على الخوف ترتيب المسبب على سببه، ولما كان الخائفون على نوعين مُقرّبين

وأصحاب يمين ذكر جنتي المُقرّبين، ثم ذكر جنتي أصحاب اليمين. وبنحوه قال ابنُ كثيرٍ (٣٣٨/١٣-٣٣٩).

﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾﴾ - آثار متعلقة بالآية

٧٤٥٤٩- عن أبي موسى الأشعري، عن النبي ﷺ، قال: «جنتان من فِضّة آنِيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب آنِيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن يَنظُروا إلى ربهم إلا رِداء الكبرياء على وجهه في جنة عَدن»[٨]. (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٣٣٣/١٢، ٢٥٣/٢٢، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة -موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٣٦١/٦ (٢٠٣)-.
(٢) تفسير الثعلبي ١٩٣/٩، وتفسير البغوي ٤٥٦/٧.
(٣) تفسير البغوي ٤٥٦/٧.
(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٤/٤.
(٦) تفسير الثعلبي ١٩٣/٩، وتفسير البغوي ٤٥٦/٧.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٥٤/٢٢.
(٨) أخرجه البخاري ١٤٥/٦ (٤٨٧٨) باب قوله: ﴿ومن دونهما جنتان﴾، ١٣٢/٩ (٧٤٤٤)، ومسلم ١٦٣/١ (١٨٠)، والثعلبي ٢٠١/٦-٢٠٢.

(موسوعة التفسير بالمأثور 154/21)

تفسير ابن كثير :

هاتان الجنتان دون اللتين قبلهما في المرتبة والفضيلة والمنزلة بنص القرآن، قال الله تعالى :﴿ومن دونهما جنتان﴾ وقد تقدم في الحديث: جنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وجنتان من فضة آنيتهما وما فيهما، فالأوليان للمقربين والأخريان لأصحاب اليمين وقال أبو موسى :جنتان من ذهب للمقربين وجنتان من فضة لأصحاب اليمين وقال ابن عباس ﴿ومن دونهما جنتان﴾ من دونهما في الدرج، وقال ابن زيد :من دونهما في الفضل.

والدليل على شرف الأوليين على الأخريين وجوه:

أحدها أنه نعت الأوليين قبل هاتين والتقديم يدل على الاعتناء ثم قال: ﴿ومن دونهما جنتان﴾ وهذا ظاهر في شرف التقدم وعلوه على الثاني وقال هناك ﴿ذواتا أفنان﴾ وهي الأغصان أو الفنون في

الملاذ، وقال هاهنا ﴿مدهامتان﴾ أي سوداوان من شدة الري من الماء قال ابن عباس في قوله ﴿مدهامتان﴾ قد اسودتا من الخضرة من شدة الري من الماء.

وقال ابن أبي حاتم :حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا ابن فضيل، حدثنا عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﴿مدهامتان﴾ قال :خضراوان. وروي عن أبي أيوب الأنصاري وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن أبي أوفى وعكرمة وسعيد بن جبير ومجاهد في إحدى الروايات وعطاء وعطية العوفي والحسن البصري، ويحيى بن رافع وسفيان الثوري نحو ذلك، وقال محمد بن كعب ﴿مدهامتان﴾ ممتلئتان من الخضرة، وقال قتادة :خضراوان من الري ناعمتان ولا شك في نضارة الأغصان على الأشجار المشتبكة بعضها في بعض.

وقال هناك ﴿فيهما عينان تجريان﴾ وقال هاهنا ﴿نضاختان﴾ قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، أي فياضتان والجري أقوى من النضخ، وقال الضحاك ﴿نضاختان﴾ أي ممتلئتان ولا تنقطعان وقال هناك ﴿فيهما من كل فاكهة زوجان﴾ وقال هاهنا ﴿فيهما فاكهة ونخل ورمان﴾ ولا شك أن الأولى أعم وأكثر في الأفراد والتنويع على فاكهة، وهي نكرة في سياق الإثبات لا تعم، ولهذا فسر قوله :﴿ونخل ورمان﴾ من باب عطف الخاص على العام كما قرره البخاري وغيره، وإنما أفرد النخل والرمان بالذكر لشرفهما على غيرهما،

قال عبد بن حميد: حدثنا يحيى بن عبد الحميد، حدثنا حصين بن عمر، حدثنا مخارق عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب قال :جاء أناس من اليهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا محمد أفي الجنة فاكهة؟ قال» :نعم فيها فاكهة ونخل ورمان «قالوا: أفيأكلون كما يأكلون في الدنيا؟ قال» نعم وأضعاف «قالوا: فيقضون الحوائج؟ قال» لا ولكنهم يعرقون ويرشحون فيذهب الله ما في بطونهم من أذى».

وقال ابن أبي حاتم :حدثنا أبي، حدثنا الفضل بن دكين، حدثنا سفيان عن حماد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال :نخل الجنة سعفها كسوة لأهل الجنة، منها مقطعاتهم ومنها حللهم وكربها ذهب أحمر وجذوعها زمرد أخضر، وثمرها أحلى من العسل وألين من الزبد وليس له عجم، وحدثنا أبي، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد هو ابن سلمة عن أبي هارون عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال« :نظرت إلى الجنة فإذا الرمانة من رمانها كالبعير المقتب».

(تفسير القرآن العظيم: 467/7)

تفسير قوله تعالى: ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ [الرحمن ٦٤]

تفسير السعدي:

وتلك الجنتان {مدهامتان} أي: سوداوان من شدة الخضرة التي هي أثر الري.

[تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص: 831]

تفسير ابن كثير :

﴿مدهامتان﴾ أي سوداوان من شدة الري من الماء قال ابن عباس في قوله ﴿مدهامتان﴾ قد اسودتا من الخضرة من شدة الري من الماء.

وقال ابن أبي حاتم :حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا ابن فضيل، حدثنا عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﴿مدهامتان﴾ قال :خضراوان.

وروي عن أبي أيوب الأنصاري وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن أبي أوفى وعكرمة وسعيد بن جبير ومجاهد في إحدى الروايات وعطاء وعطية العوفي والحسن البصري، ويحيى بن رافع وسفيان الثوري نحو ذلك، وقال محمد بن كعب ﴿مدهامتان﴾ ممتلئتان من الخضرة،

وقال قتادة :خضراوان من الري ناعمتان ولا شك في نضارة الأغصان على الأشجار المشتبكة بعضها في بعض.

(تفسير القرآن العظيم 467/17)

تفسير قوله تعالى : فيهما عينان نضاختان [الرحمن: 66]

تفسير ابن جرير رحمه الله:

(يقول تعالى ذكره في هاتين الجنتين اللتين من دون الجنتين اللتين: هما لمن خاف مقام ربه، عينان نضاختان، يعني فوارتان، واختلف أهل التأويل في المعنى الذي تنضخان به. فقال بعضهم: تنضخان بالماء... وقال آخرون: بل معنى ذلك أنهما ممتلئتان... وقال آخرون: تنضخان الماء والفاكهة... وقال آخرون: نضاختان بألوان الفاكهة... وقال آخرون: نضاختان بالخير... وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: عني بذلك أنهما تنضخان بالماء، لأنه المعروف بالعيون إذ كانت عيون ماء) . (تفسير ابن جرير) (22/ 258-260).

وقال السمعاني: (قوله تعالى: فيهما عينان نضاختان أي: فوارتان، والنضخ فوق النضح ودون الجري. ويقال: نضاختان بالعنبر والمسك) (تفسير السمعاني) (5/ 337).

آثار متعلقة:

جاء في مصنف ابن أبي شيبة:

• **حدثنا يحيى بن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد قال: "نضاختان بالماء والفواكه"**
أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٦٥) رقم (٣٤٠٤٤) وابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٧١)، والطبري في تفسيره (٢٧/ ١٥٦). وخولف أشعث: فرواه يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد قال: "نضاختان بألوان الفاكهة". أخرجه الطبري (٢٧/ ١٥٦)، وابن صاعد في زياداته على الزهد لابن المبارك رقم (١٥٣٥)، وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٢٨٧).وهذا اللفظ أصح، ولعل يحيى بن اليمان لم يضبطه. وعليه فالأثر سنده حسن.

• **حدثنا عبد الله بن إدريس عن أبيه عن أبي إسحاق عن البراء رضي الله عنه قال: "اللتان تجريان أفضل من النضاختين"**
أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٧٣)، وابن المنذر وابن أبي حاتم في تفسيريهما كما في الدر المنثور (٦/ ٢٠٩). وسنده صحيح. وأخرجه عبد بن حميد في تفسيره كما في الدر (٦/ ٢٠٩) بلفظ: "ما النضاختان بأفضل من اللتين تجريان".

تفسير قوله تعالى:﴿ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ [سورة الرحمن: 68]

التفسير من موسوعة التفسير بالمأثور :

﴿ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ ﴿٦٨﴾ - تفسير

٧٤٥٨٧- عن عبد الله بن عباس، ﴿فيهما فاكهة ونخل ورمان﴾ قال: هي ثم؛ ﴿فيهما من كل فاكهة زوجان﴾ [الرحمن:٥٢](١). (١٤/١٥٥)

٧٤٥٨٨- عن سعيد بن جبير -من طريق رجل- ﴿فيهما فاكهة ونخل ورمان﴾، قال: نخل الجنة جذوعها ذهب، وكرانيفها(٢) زمرد. وقال: جذوعها زمرد، وكرانيفها ذهب، وسعفها كسوة لأهل

الجنة، ورطبها كالدلاء؛ أشد بياضا من اللبن، وألين من الزبد، وأحلى من العسل، ليس له عجم(٣)(٤). (ز)

﴿ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾﴾ - آثار متعلقة بالآية

٧٤٥٨٩- عن عمر بن الخطاب، قال: جاء ناس من اليهود إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: يا محمد، أفي الجنة فاكهة؟ قال: «نعم، فيها فاكهة ونخل ورمان». قالوا: أفيأكلون كما يأكلون في الدنيا؟ قال: «نعم، وأضعافه». قالوا: فيقضون الحوائج؟ قال: «لا، ولكنهم يعرقون ويرشحون، فيذهب الله ما في بطونهم من أذى»(٥). (١٥٦/١٤)

٧٤٥٩٠- عن أبي سعيد الخدري، قال: سئل رسول الله ﷺ عن نخل الجنة. فقال: «أصوله فضة، وجذوعها ذهب، وسعفه حلل، وحمله الرطب، أشد بياضا من اللبن، وألين من الزبد، وأحلى من الشهد»(٦). (١٥٧/١٤)

٧٤٥٩١- عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، قال: «نظرت إلى الجنة، فإذا الرمانة من رمانها كمثل البعير المقتب»(٧). (١٥٧/١٤)

٧٤٥٩٢- عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من رمانة من رمانكم هذه إلا وهي تلقح بحبة من رمان الجنة»(٨). (١٥٧/١٤)

٧٤٥٩٣- عن سلمان الفارسي أنه أخذ عودا صغيرا، ثم قال: لو طلبت في الجنة مثل هذا العود لم تبصره. قيل: فأين النخل والشجر؟ قال: أصولها اللؤلؤ والذهب، وأعلاه الثمر(٩). (١٥٦/١٤)

٧٤٥٩٤- عن عبد الله بن عباس -من طريق سعيد- قال: نخل الجنة؛ جذوعها زمرد أخضر، وكرانيفها ذهب أحمر، وسعفها كسوة لأهل الجنة، منها مقطعاتهم وحللهم، وثمرها أمثال القلال، أشد بياضا من اللبن، وأحلى من العسل، وألين من الزبد، وليس لها عجم(١٠). (١٥٦/١٤)

٧٤٥٩٥- عن عبد الله بن عباس -من طريق سعيد- قال: إن الثمرة من ثمر الجنة طولها اثنا عشر ذراعا، ليس لها عجم(١١). (١٥٧/١٤)

٧٤٥٩٦- عن عبد الله بن عباس -من طريق جعفر-: أنه كان يأخذ الحبة من الرمان فيأكلها، فقيل له: لم تفعل هذا؟ قال: بلغني: أنه ليس في الأرض رمانة تلقح إلا بحبة من الجنة، فلعلها هذه(١٢). (١٥٧/١٤)

٧٤٥٩٧- عن مسروق بن الأجدع الهمداني -من طريق أبي عبيدة- قال: نخل الجنة طلعها نضيد من أصلها إلى فرعها، وثمرها أمثال القلال، كلما نزعت ثمرة عادت مكانها أخرى، وأنهارها في غير أخدود، والعنقود اثنا عشر ذراعا(١٣). (ز)

٧٤٥٩٨- عن وهب [بن منبه] الذماري -من طريق زيد بن أسلم- قال: بلغنا: أن في الجنة نخلا جذوعها من ذهب، وكرانيفها من ذهب، وجريدها من ذهب، وسعفها كسوة لأهل الجنة، كأحسن حلل رآها الناس قط، وشماريخها من ذهب، وعراجينها من ذهب، وثفاريقها(١٤) من ذهب، ورطبها أمثال القلال، أشد بياضا من اللبن والفضة، وأحلى من العسل والسكر، وألين من الزبد والسمن(١٥). (ز)

٧٤٥٩٩- عن زيد بن أسلم -من طريق معمر- قال: بلغنا: أن في الجنة نخلا عروقها من ذهب، وكرانيفها من ذهب، وأقتادها من ذهب، وسعفها كسوة لأهل الجنة كأحسن حلل رآها الناس قط، وشماريخها(١٦) من ذهب، وعراجينها(١٧) من ذهب، وجريدها من ذهب، ورطبها أمثال القلال؛ أشد بياضا من اللبن، وأحلى من السكر والعسل، وألين من الزبد والسمن(١٨). (ز)

٧٤٦٠٠- عن سليمان بن مهران الأعمش -من طريق معمر- قال: إن في الجنة شجرة لو أن غرابا خرج من عشه فطار لمات هرما قبل أن يقطعها(١٩). (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٢) الكرانيف: أصول السعف الغلاظ العراض، التي إذا يبست صارت أمثال الأكتاف. لسان العرب (كرنف).

(٣) العجم -بالتحريك-: النوى. النهاية (عجم).

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢٦٦/٢، وابن جرير ٢٦١/٢٢.

(٥) أخرجه عبد بن حميد في المنتخب ص٤٣ (٣٥)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة ص١٠١-١٠٢ (٩٩)، من طريق يحيى بن عبد الحميد، عن حصين بن عمر الأحمسي، عن مخارق، عن طارق بن شهاب، عن عمر به.

قال ابن كثير في مسند الفاروق ٦٠٨/٢: «هذا غريب من هذا الوجه؛ لأن حصين بن عمر الأحمسي تكلموا فيه، ولكن قد روي من غير هذا الوجه». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٢٣٦/٨ (٧٨٦٥): «رواه عبد بن حميد، والحارث، كلاهما عن يحيى بن عبد الحميد، عن حصين

بن عمر الأحمسي، وهو ضعيف». وقال المتقي الهندي في كنز العمال ٦٤٨/١٤ (٣٩٧٧٥): «سنده ضعيف».

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٧) أخرجه الدينوري في المجالسة وجواهر العلم ٤٨٨/٣-٤٩١ (١١٠٢)، وابن عساكر في تاريخه ٣٧٢/١٩ (٤٥٠٣)، وابن أبي حاتم -كما في تفسير ابن كثير ٥٠٨/٧-، والثعلبي ١٩٤/٩، من طريق حماد بن سلمة، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري به.

قال العراقي في المغني عن حمل الأسفار ١٢٦٩/٢: «أبو هارون اسمه عمارة بن جوين، ضعيف جدا».

(٨) أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء ٥٤٣/٧، وابن عساكر في تاريخه ١٨٦/٥٦، من طريق روح بن عبد المجيب، عن محمد بن الوليد، عن أبي عاصم، عن ابن جريج، عن ابن عجلان، عن أبيه، عن ابن عباس به.

قال ابن عدي: «هذا حديث باطل». وقال ابن الجوزي في الموضوعات ٢٨٥/٢: «هذا حديث لا يصح». وقال الذهبي في لسان الميزان ٤١٧/٥ في ترجمة محمد بن الوليد بن أبان القلانسي (١٣٧٤): «من أباطيله» فذكره. وقال السخاوي في المقاصد الحسنة ص٥٨٧ (٩٨١): «سنده ضعيف». وأورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة ١٧٦/٢، والشوكاني في الفوائد المجموعة ص١٥٩ (١٧)، وابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة ٢٤٢/٢ (٤٢).

(٩) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٣٣/١٣، وهناد بن السري (٩٨)، والبيهقي (٨١٤٧).

(١٠) أخرجه ابن المبارك (١٤٨٨ زيادات الحسين)، وهناد بن السري (٩٩)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (٥١)، وأبو الشيخ في العظمة (٥٧٦)، والحاكم ٤٧٥/٢-٤٧٦، والبيهقي في البعث والنشور (٣١١). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(١١) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (١٢٤).

وقال محققه: «إسناده ضعيف».

(١٢) أخرجه الطبراني (١٠٦١١)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٩٦٠).

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٤٥/٥: «ورجاله رجال الصحيح».

(١٣) أخرجه عبد الرزاق ٢٦٧/٢، وابن أبي حاتم ٨٤٥/٣.

(١٤) الثفاريق: جمع الثفروق: وهي الأقماع التي تلزق في البسر. النهاية واللسان (ثفرق).

(١٥) أخرجه ابن جرير ٢٦١/٢٢.

(١٦) الشماريخ: جمع شمراخ، وهو غصن العذق. النهاية (شمرخ).

(١٧) العرجون: العذق عامة. وقيل: هو العذق إذا يبس واعوج. لسان العرب (عرجن).

(١٨) أخرجه عبد الرزاق ٢٦٧/٢.

(١٩) أخرجه عبد الرزاق ٢٦٨/٢.

تفسير السعدي:

{فيهما فاكهة} من جميع أصناف الفواكه، وأخصها النخل والرمان، اللذان فيهما من المنافع ما فيهما.

[تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص: 831]

تفسير قوله تعالى: ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾[سورة الرحمن: 70]

تفسير القرطبي :

قوله تعالى: ﴿فيهن خيرات حسان﴾ فيه مسألتان:

الأولى- قوله تعالى: ﴿فيهن خيرات حسان﴾ يعني النساء الواحدة خيرة على معنى ذوات خير. وقيل: (خيرات) بمعنى خيرات فخفف، كهين ولين. ابن المبارك: حدثنا الأوزاعي عن حسان بن عطية عن سعيد بن عامر قال: لو أن خيرة من (خيرات حسان) اطلعت من السماء لأضاءت لها، ولقهر ضوء وجهها الشمس والقمر، ولنصيف تكساه خيرة خير من الدنيا وما فيها.

(حسان) أي حسان الخلق، وإذا قال الله تعالى: (حسان) فمن ذا الذي يقدر أن يصف حسنهن!

وقال الزهري وقتادة: (خيرات) الأخلاق (حسان) الوجوه.

وروي ذلك عن النبي ﷺ من حديث أم سلمة. وقال أبو صالح: لأنهن عذارى أبكار. وقرأ قتادة وابن السميقع وأبو رجاء العطاردي وبكر بن حبيب السهمي (خيرات) بالتشديد على الأصل. وقد قيل: إن خيرات جمع خير والمعنى ذوات خير.

وقيل: مختارات. قال الترمذي: فالخيرات ما اختارهن الله فأبدع خلقهن باختياره، فاختيار الله لا يشبه اختيار الآدميين. ثم قال: (حسان) فوصفهن بالحسن فإذا وصف خالق الحسن شيئا بالحسن فانظر ما هناك.

وفي الأوليين ذكر بأنهن (قاصرات الطرف) و (كأنهن الياقوت والمرجان) فانظر كم بين الخيرة وهي مختارة الله، وبين قاصرات الطرف. وفي الحديث: (إن الحور العين يأخذ بعضهن بأيدي بعض ويتغنين بأصوات لم تسمع الخلائق بأحسن منها ولا بمثلها نحن الراضيات فلا نسخط أبدا ونحن المقيمات فلا نظعن أبدا ونحن الخالدات فلا نموت أبدا ونحن الناعمات فلا نبؤس أبدا ونحن خيرات حسان حبيبات لأزواج كرام (. خرجه الترمذي بمعناه من حديث علي رضي الله عنه). وقالت عائشة رضي الله عنها: إن الحور العين إذا قلن هذه المقالة أجابهن المؤمنات من نساء أهل الدنيا: نحن المصليات وما صليتن، ونحن الصائمات وما صمتن، ونحن المتوضيات وما توضأتن، ونحن المتصدقات وما تصدقتن. فقالت عائشة رضي الله، عنها: فغلبنهن والله.

الثانية: واختلف أيهما أكثر حسنا وأبهر جمالا الحور أو الآدميات؟

فقيل: الحور لما ذكر من وصفهن في القرآن والسنة، ولقوله عليه الصلاة والسلام في دعائه على الميت في الجنازة: (وأبدله زوجا خيرا من زوجه).

وقيل: الآدميات أفضل من الحور العين بسبعين ألف ضعف، وروي مرفوعا. وذكر ابن المبارك: وأخبرنا رشدين عن ابن أنعم عن حيان ابن أبي جبلة، قال: إن نساء الدنيا من دخل منهن الجنة فضلن على الحور العين بما عملن في الدنيا.

وقد قيل: إن الحور العين المذكورات في القرآن هن المؤمنات من أزواج النبيين والمؤمنين يخلقن في الآخرة على أحسن صورة، قاله الحسن البصري. والمشهور أن الحور العين لسن، من نساء أهل الدنيا وإنما هن مخلوقات في الجنة، لأن الله تعالى قال: (لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان) وأكثر نساء أهل الدنيا مطموثات، ولأن النبي ﷺ قال: (إن أقل ساكني الجنة النساء) فلا يصيب كل واحد منهم امرأة، ووعد الحور العين لجماعتهم، فثبت أنهن من غير نساء الدنيا.

(الجامع لأحكام القرآن 186/17)

تفسير ابن كثير:

﴿فيهن خيرات حسان﴾ قيل: المراد خيرات كثيرة حسنة في الجنة، قاله قتادة. وقيل: خيرات جمع خيرة، وهي المرأة الصالحة الحسنة الخلق الحسنة الوجه، قاله الجمهور. وروي مرفوعا عن أم سلمة . وفي الحديث الآخر الذي سنورده في سورة "الواقعة"(٨) : أن الحور العين يغنين: نحن الخيرات الحسان، خلقنا لأزواج كرام. ولهذا قرأ بعضهم: "فيهن خيرات"، بالتشديد ﴿حسان. فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ .

(تفسير القرآن العظيم 468/17)

من موسوعة التفسير بالمأثور:

﴿فيهن خيرٰت حسان ﴿٧٠﴾﴾ - تفسير

٧٤٦٠١- عن أم سلمة، قالت: قلت: يا رسول الله، أخبرني عن قول الله عز وجل : ﴿حور عين﴾ [الواقعة:٢٢]. قال: «حور: بيض، عين: ضخام العيون، شفر الحوراء بمنزلة جناح النسور». وفي لفظ ابن مردويه: «شفر الجفون بمنزلة جناح النسر». قلت: يا رسول الله، أخبرني عن قوله: ﴿كأنهم لؤلؤ مكنون﴾ [الطور:٢٤]. قال: «صفاؤهن صفاء الدر في الأصداف التي لم تمسه الأيدي». قلت: يا رسول الله، أخبرني عن قوله: ﴿فيهن خيرات حسان﴾. قال: «خيرات الأخلاق، حسان الوجوه». قلت: يا رسول الله، أخبرني عن قوله: ﴿كأنهن بيض مكنون﴾ [الصافات:٤٩]. قال: «رقتهن كرقة الجلدة التي في داخل البيضة مما يلي القشر». قلت: يا رسول الله، أخبرني عن قوله: ﴿عربا أترابا﴾ [الواقعة:٣٧]. قال: «هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز رمصا(١) شمطا(٢)، خلقهن الله بعد الكبر، فجعلهن عذارى، عربا متعشقات محببات، أترابا على ميلاد واحد». قلت: يا رسول الله، أنساء الدنيا أفضل أم الحور العين؟ قال: «بل نساء الدنيا أفضل من الحور العين؛ كفضل الظهارة على البطانة». قلت: يا رسول الله، وبم ذاك؟ قال: «بصلاتهن وصيامهن وعبادتهن الله، ألبس الله وجوههن النور، وأجسادهن الحرير، بيض الألوان، خضر الثياب، صفر الحلي، مجامرهن الدر، وأمشاطهن الذهب. يقلن: ألا نحن الخالدات فلا نموت أبدا، ألا ونحن الناعمات فلا نبأس أبدا، ألا ونحن المقيمات فلا نظعن أبدا، ألا ونحن الراضيات فلا نسخط أبدا، طوبى لمن كنا له وكان لنا». قلت: يا رسول الله، المرأة منا تتزوج الزوجين والثلاثة والأربعة، ثم تموت، فتدخل الجنة، ويدخلون معها، من يكون زوجها؟ قال: «يا أم سلمة، إنها تخير، فتختار أحسنهم خلقا، فتقول: أي رب، إن هذا كان أحسنهم معي خلقا في دار الدنيا، فزوجنيه. يا أم سلمة، ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة»(٣). (١٥٩/١٤)

٧٤٦٠٢- عن عبد الله بن مسعود -من طريق مسروق- ﴿فيهن خيرات حسان﴾: في كل خيمة زوجة(٤). (ز)

٧٤٦٠٣- قال جرير بن عبد الله: مختارات(٥). (ز)

٧٤٦٠٤- عن مجاهد بن جبر، ﴿فيهن خيرات حسان﴾، قال: النساء(٦). (١٥٨/١٤)

٧٤٦٠٥- قال الحسن البصري: ﴿فيهن خيرات حسان﴾ خيرات فاضلات(٧). (ز)

٧٤٦٠٦- عن أبي صالح [باذام] -من طريق إسماعيل- قال: ﴿فيهن خيرات حسان﴾ عذارى الجنة(٨). (١٥٨/١٤)

٧٤٦٠٧- عن قتادة بن دعامة -من طريق معمر- قال: ﴿فيهن خيرات حسان﴾ خيرات الأخلاق، حسان الوجوه(٩). (١٥٨/١٤)

٧٤٦٠٨- قال إسماعيل بن أبي خالد: عذارى(١٠). (ز)

٧٤٦٠٩- قال مقاتل بن سليمان: ﴿فيهن خيرات﴾ يعني: في الجنان الأربع ﴿حسان﴾ يعني: خيرات الأخلاق، حسان الوجوه(١١). (ز)

٧٤٦١٠- عن الأوزاعي -من طريق أبي عصام العسقلاني- ﴿فيهن خيرات حسان﴾، قال: لسن بذربات اللسان(١٢)، ولا يغرن، ولا يؤذين(١٣). (١٥٨/١٤)

٧٤٦١١- عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -من طريق ابن وهب- قال: ﴿فيهن خيرات حسان﴾ الخيرات الحسان: الحور العين(١٤). (ز)

﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ۝٧٠﴾ - آثار متعلقة بالآية

٧٤٦١٢- عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ، قال: «إن الحور العين يتغنين في الجنة، يقلن: نحن الخيرات الحسان، خبئنا لأزواج كرام»(١٥). (١٥٩/١٤)

٧٤٦١٣- عن عبد الله بن مسعود -من طريق مسروق- قال: لكل مسلم خيرة(١٦)، ولكل خيرة خيمة، ولكل خيمة أربعة أبواب، يدخل عليها كل يوم من الله تحفة وكرامة وهدية لم تكن قبل ذلك، لا مرحات، ولا طماحات(١٧)، ولا بخرات(١٨)، ولا ذفرات(١٩)، حور عين، كأنهن بيض مكنون(٢٠). (١٥٨/١٤)

(١) الرمص: هو البياض الذي تقطعه العين ويجتمع في زوايا الأجفان. النهاية (رمص).

(٢) الشمط: بياض شعر الرأس يخالط سواده، ولا يقال للمرأة: شيباء، ولكن شمطاء. لسان العرب (شمط).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٣٦٧/٢٣-٣٦٨ (٨٧٠)، وفي الأوسط ٢٧٨/٣-٢٧٩ (٣١٤١)، واللفظ له، وابن جرير ٢٦٣/٢٢، ٣٠٤، والثعلبي ٢٠٥/٩، من طريق عمرو بن هاشم البيروتي، عن سليمان بن أبي كريمة، عن هشام بن حسان، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة به. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال الطبراني في الأوسط: «لم يرو هذا الحديث عن هشام بن حسان إلا سليمان بن أبي كريمة، تفرد به عمرو بن هاشم». وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية ١٦١/٢ (١٠٧٧): «هذا حديث لا يصح». وقال الضياء المقدسي في صفة الجنة ص١٢٤ (١١٩): «لا أعلمه روي إلا من طريق سليمان بن أبي كريمة، وفيه كلام». وقال ابن القيم في حادي الأرواح ص٢٢٩: «تفرد به سليمان بن أبي كريمة، ضعفه أبو حاتم، وقال ابن عدي: عامة أحاديثه مناكير، ولم أر للمتقدمين فيه كلاما. ثم ساق هذا الحديث من طريقه، وقال: لا يعرف إلا بهذا السند». وقال ابن مفلح في الآداب الشرعية ٢٠٧/٢: «في إسناده سليمان بن أبي كريمة، وهو ضعيف». وقال الهيثمي في المجمع ١١٩/٧ (١١٣٩٦): «فيه سليمان بن أبي كريمة، ضعفه أبو حاتم، وابن عدي».

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٦٢/٢٢.

(٥) تفسير الثعلبي ١٩٥/٩.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) تفسير الثعلبي ١٩٤/٩.

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٣٣/١٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٩) أخرجه عبد الرزاق ٢٦٦/٢، وابن جرير ٢٦٢/٢٢، كذلك من طريق سعيد، وأبي العوام بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(١٠) تفسير الثعلبي ١٩٥/٩.

(١١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٥/٤.

(١٢) ذربة: صخابة، حديدة، سليطة اللسان، فاحشة، طويلة اللسان. وذرب اللسان: حدته. لسان العرب (ذرب).

(١٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٥٣٩).

(١٤) أخرجه ابن جرير ٢٦٢/٢٢.

(١٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة ص١٨٦ (٢٤٩)، من طريق إسماعيل بن عمر، عن ابن أبي ذئب، عن ابن عبد الله بن رافع، عن بعض ولد أنس بن مالك، عن أنس بن مالك به.

وأخرجه ابن أبي شيبة ٣٢/٧ (٣٣٩٨٨)، من طريق شبابة بن سوار، عن ابن أبي ذئب، عمن سمع أنسا به.

وسنده ضعيف؛ لجهالة الراوي عن أنس بن مالك.

(١٦) الخيرة: الفاضلة من كل شيء، جمعها الخيرات. التاج (خير).

(١٧) امرأة طماحة: تكر بنظرها يمينا وشمالا إلى غير زوجها. لسان العرب (طمح).

(١٨) البخر: تغير ريح الفم. النهاية (بخر).

(١٩) الدفر -بالمهملة-: النتن خاصة. وأما بالمعجمة والتحريك: فإنه يعم شدة ذكاء الرائحة؛ طيبة كانت أو خبيثة. التاج (دفر)، (ذفر).

(٢٠) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٣٣/١٣، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (٣٢٠). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه مرفوعا أيضا.

(موسوعة التفسير بالمأثور 21/ 164)

تفسير قوله تعالى : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴿٧٢﴾ ﴾[الرحمن ٧٢]

﴿حور﴾ - تفسير

٧٤٦١٤- عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «لما أسري بي دخلت الجنة، موضعا يسمى: البيدخ(١)، عليه خيام اللؤلؤ والزبرجد الأخضر والياقوت الأحمر، فنوديت: السلام عليك، يا رسول الله. فقلت: يا جبريل، ما هذا النداء؟ قال: هؤلاء المقصورات في الخيام، استأذن ربهن في السلام عليك، فأذن لهن، فطفقن يقلن: نحن الراضيات فلا نسخط أبدا، ونحن المقيمات -وفي لفظ: الخالدات- فلا نظعن أبدا». وقرأ رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿حور مقصورات في الخيام﴾(٢). (١٦١/١٤)

٧٤٦١٥- عن عبد الله بن عباس -من طريق مجاهد- ﴿حور﴾: بيض(٣). (١٦١/١٤)

٧٤٦١٦- عن عبد الله بن عباس -من طريق عطاء- قال: الحور: سود الحدق(٤). (١٦٢/١٤)

٧٤٦١٧- عن مجاهد بن جبر -من طريق منصور- قال: ﴿حور﴾ النساء(٥). (ز)

٧٤٦١٨- عن مجاهد بن جبر -من طريق منصور- قال: الحور: البيض، قلوبهم وأنفسهم وأبصارهم(٦). (ز)

٧٤٦١٩- عن الضحاك بن مزاحم -من طريق عبيد- ﴿حور﴾: الحوراء: العيناء الحسناء(٧). (ز)

٧٤٦٢٠- عن أبي صالح [باذام] -من طريق إسماعيل- قال: ﴿حور مقصورات في الخيام﴾ عذارى الجنة(٨). (ز)

٧٤٦٢١- عن عطاء الخراساني -من طريق يونس بن يزيد- في قول الله عز وجل : ﴿حور مقصورات في الخيام﴾، قال: الحور: السود الحدق(٩). (ز)

٧٤٦٢٢- قال مقاتل بن سليمان: ﴿حور مقصورات في الخيام﴾، يعني بالحور: البيضاء(١٠). (ز)

٧٤٦٢٣- عن سفيان [الثوري] -من طريق مهران-: الحور: سواد في بياض(١١). (ز)

﴿مقْصورٰت﴾ - تفسير

٧٤٦٢٤- عن عبد الله بن عباس -من طريق مجاهد- ﴿مقصورات﴾: محبوسات(١٢). (١٦١/١٤)

٧٤٦٢٥- عن أبي العالية الرياحي -من طريق الربيع- ﴿مقصورات﴾: محبوسات في الخيام(١٣). (ز)

٧٤٦٢٦- عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- قال: ﴿مقصورات﴾ لا يخرجن من بيوتهن(١٤). (١٦٢/١٤)

٧٤٦٢٧- عن مجاهد بن جبر -من طريق منصور- قال: ﴿مقصورات﴾ مقصورات قلوبهن وأبصارهن وأنفسهن على أزواجهن في خيام اللؤلؤ، لا يردن غيرهم(١٥). (١٦٢/١٤)

٧٤٦٢٨- عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- ﴿مقصورات﴾: محبوسات، قصرن طرفهن وأنفسهن على أزواجهن(١٦). (ز)

٧٤٦٢٩- عن الضحاك بن مزاحم -من طريق جويبر- قال: ﴿مقصورات في الخيام﴾ محبوسات في خيام اللؤلؤ(١٧). (١٦٢/١٤)

٧٤٦٣٠- عن الحسن البصري -من طريق أبي رجاء- قال: ﴿مقصورات﴾ محبوسات، ليس بطوافات في الطرق(١٨). (١٦٢/١٤)

٧٤٦٣١- عن عطاء الخراساني -من طريق يونس بن يزيد- في قوله عز وجل: ﴿مقصورات﴾، قال: محبوسات(١٩). (ز)

٧٤٦٣٢- عن الربيع [بن أنس] -من طريق ابن يمان، عن أبي جعفر- قال: ﴿مقصورات﴾ محبوسات في الخيام(٢٠). (ز)

٧٤٦٣٣- عن الربيع [بن أنس] -من طريق عبيد الله وابن اليمان، عن أبي جعفر- قال: ﴿مقصورات﴾ قصر طرفهن على أزواجهن(٢١). (ز)

٧٤٦٣٤- قال مقاتل بن سليمان: ﴿مقصورات﴾ و[يعني] بالمقصورات: المحبوسات على أزواجهن(٢٢)٦٤٠٧. (ز)

٦٤٠٧ اختلف في قوله: ﴿مقصورات﴾ على قولين: الأول: قصرن على أزواجهن فلا يردن غيرهم. الثاني: محبوسات في الخيام. وقد ذكر ابن جرير (٢٦٧/٢٢) القولين، ثم رجح العموم، فقال: «والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال: إن الله -تبارك وتعالى- وصفهن بأنهن مقصورات في الخيام، والقصر: هو الحبس، ولم يخصص وصفهن بأنهن محبوسات على معنى من المعنيين اللذين ذكرنا دون الآخر، بل عم وصفهن بذلك، والصواب أن يعم الخبر عنهن بأنهن مقصورات في الخيام على أزواجهن فلا يردن غيرهم، كما عم ذلك».

﴿فِى ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾﴾ - تفسير

٧٤٦٣٥- عن الضحاك بن مزاحم، قال: كان ابن مسعود يحدث عن نبي الله ﷺ أنه قال: «هي الدر المجوف». يعني: الخيام في قوله: ﴿حور مقصورات في الخيام﴾(٢٣). (١٦٣/١٤)

٧٤٦٣٦- عن أبي مجلز، أن رسول الله ﷺ قال في قول الله: ﴿حور مقصورات في الخيام﴾: «در مجوف»(٢٤). (١٦٤/١٤)

٧٤٦٣٧- عن عمر بن الخطاب -من طريق أبي الأحوص- قال: أتدرون ما ﴿حور مقصورات في الخيام﴾؟ قال: الخيام در مجوف(٢٥). (١٦٣/١٤)

٧٤٦٣٨- عن عبد الله بن مسعود -من طريق أبي الأحوص- قال: ﴿في الخيام﴾ الدر المجوف(٢٦). (١٦٤/١٤)

٧٤٦٣٩- قال عبد الله بن مسعود: لكل زوجة خيمة من ياقوت أو لؤلؤة، طولها ستون ميلا(٢٧). (ز)

٧٤٦٤٠- عن عبد الله بن عباس -من طريق مجاهد- ﴿في الخيام﴾، قال: خيام اللؤلؤ، والخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة، أربعة فراسخ في أربعة فراسخ، لها أربعة آلاف مصراع من ذهب(٢٨). (١٦٣/١٤)

٧٤٦٤١- عن قتادة، في قوله: ﴿في الخيام﴾: ذكر لنا: أن ابن عباس كان يقول: الخيمة درة مجوفة، فرسخ في فرسخ، لها أربعة آلاف باب من ذهب(٢٩). (ز)

٧٤٦٤٢- عن عبد الله بن عباس، ﴿في الخيام﴾، قال: الخيمة ميل في ميل، والميل ثلث الفرسخ(٣٠). (ز)

٧٤٦٤٣- عن عمرو بن ميمون الأودي -من طريق حرب- قال: الخيمة درة مجوفة(٣١). (١٦٦/١٤)

٧٤٦٤٤- عن عمر بن ميمون -من طريق حزن بن بشر- في قوله تعالى: ﴿مقصورات في الخيام﴾: خيمة من لؤلؤة واحدة، قصورها وأبوابها منها(٣٢). (ز)

٧٤٦٤٥- عن سعيد بن جبير -من طريق موسى- قال: ﴿في الخيام﴾ در مجوف(٣٣). (ز)

٧٤٦٤٦- عن مجاهد بن جبر -من طريق منصور- قال: الخيمة درة مجوفة(٣٤). (١٦٦/١٤)

٧٤٦٤٧- عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- قال: ﴿في الخيام﴾ الخيام: اللؤلؤ والفضة، كما يقال، والله أعلم(٣٥). (ز)

٧٤٦٤٨- عن عكرمة مولى ابن عباس -من طريق محمد بن مروان- قال: ﴿في الخيام﴾ در مجوف(٣٦). (١٦٦/١٤)

٧٤٦٤٩- عن الضحاك بن مزاحم -من طريق سلمة-، مثله(٣٧). (١٦٦/١٤)

٧٤٦٥٠- عن الحسن البصري -من طريق أبي رجاء- قال: ﴿في الخيام﴾ الخيام: الدر المجوف(٣٨). (١٦٢/١٤)

٧٤٦٥١- عن خليد العصري -من طريق قتادة- قال: لقد ذكر لي: أن الخيمة لؤلؤة مجوفة، لها سبعون مصراعا، كل ذلك من در(٣٩). (ز)

٧٤٦٥٢- عن محمد بن كعب القرظي، ﴿حور مقصورات في الخيام﴾، قال: في الحجال(٤٠). (١٦٧/١٤)

٧٤٦٥٣- عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد-: كان يقال: مسكن المؤمن في الجنة يسير الراكب الجواد فيه ثلاث ليال، وأنهاره وجنانه وما أعد الله له من الكرامة(٤١). (ز)

٧٤٦٥٤- عن محمد بن جحادة، في قول الله عز وجل: ﴿حور مقصورات في الخيام﴾، قال: الخيمة درة، فرسخ في فرسخ، عليها أربعة ألف مصراع من ذهب(٤٢). (ز)

٧٤٦٥٥- عن الربيع بن أنس -من طريق أبي جعفر- قال: ﴿في الخيام﴾ في الحجال(٤٣). (ز)

٧٤٦٥٦- قال مقاتل بن سليمان: ﴿في الخيام﴾ يعني: الدر المجوف، الدرة الواحدة مثل القصر العظيم، جوفاء على قدر ميل في السماء، طولها فرسخ، وعرضها فرسخ، لها أربعة آلاف مصراع من ذهب، فذلك قوله تعالى: ﴿والملائكة يدخلون عليهم من كل باب﴾ [الرعد:٢٣](٤٤). (ز)

٧٤٦٥٧- عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -من طريق ابن وهب- قال: ﴿حور مقصورات في الخيام﴾، يقال: خيامهم في الجنة من لؤلؤ(٤٥). (ز)

﴿فِى ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾﴾ - آثار متعلقة بالآية

٧٤٦٥٨- عن أبي موسى الأشعري، عن النبي ﷺ، قال: «الخيمة درة مجوفة، طولها في السماء ستون ميلا، في كل زاوية منها للمؤمن أهل لا يراهم الآخرون، يطوف عليهم المؤمن»(٤٦). (١٦٤/١٤)

٧٤٦٥٩- عن أبي الدرداء، قال: الخيمة لؤلؤة واحدة، لها سبعون بابا من در(٤٧). (١٦٣/١٤)

٧٤٦٦٠- عن أبي هريرة -من طريق أبي المهزم- قال: دار المؤمن في الجنة من لؤلؤة، فيها أربعون بيتا، في وسطها شجرة تنبت الحلل، فيأتيها، فيأخذ بأصبعه سبعين حلة ممنطقة(٤٨) باللؤلؤ والمرجان(٤٩). (١٦٦/١٤)

٧٤٦٦١- عن حبان بن أبي جبلة، قال: إن نساء أهل الدنيا إذا دخلن الجنة فضلن على الحور العين؛ بأعمالهن في الدنيا(٥٠). (١٦٧/١٤)

(١) جاء في مسند أحمد (١٣٦٩٨) من حديث أنس: أنه اسم نهر في الجنة.

(٢) أخرجه البيهقي في البعث والنشور ص٢١٥ (٣٤٠)، والثعلبي ١٩٦/٩، من طريق علي بن أحمد بن عبدان، عن أحمد بن عبيد، عن الكديمي، عن حبان بن هلال، عن سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس بن مالك به.

وسنده ضعيف؛ فيه محمد بن يونس الكديمي، قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب (٦٤١٩): «ضعيف».

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٦٤/٢٢، ٢٦٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٠٣/٢٢، وابن أبي حاتم -كما في تغليق التعليق ٣٣٣/٤-٣٣٤-، وابن المنذر -كما في الفتح ٦٢٤/٨-.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٦٤/٢٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٦٤/٢٢.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٦٤/٢٢.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٦٧/٢٢، وابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٤٦١/١٨ (٣٥١٩٤)، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة -موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٣٨٣/٦ (٣١٢)-.

(٩) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١١٣. والحدق: جمع حدقة وهي العين. النهاية (حدق).

(١٠) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٥/٤.

(١١) أخرجه ابن جرير ٢٦٤/٢٢.

(١٢) أخرجه ابن جرير ٢٦٦/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(١٣) أخرجه ابن جرير ٢٦٦/٢٢.

(١٤) تفسير مجاهد ص٦٣٩، وأخرجه ابن جرير ٢٦٦/٢٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(١٥) أخرجه ابن جرير ٢٦٥/٢٢ وبنحوه من طريق أبي يحيى، وابن أبي شيبة ٥٦٨/١٣-٥٦٩، وهناد (١٧).

(١٦) أخرجه الفريابي -كما في تغليق التعليق ٣٣٤/٤-.

(١٧) أخرجه هناد (١٥)، وابن جرير ٢٦٧/٢٢ من طريق عبيد بنحوه.

(١٨) أخرجه ابن جرير ٢٦٧/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(١٩) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١١٣.

(٢٠) أخرجه ابن جرير ٢٦٦/٢٢.

(٢١) أخرجه ابن جرير ٢٦٥/٢٢.

(٢٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٥/٤.

(٢٣) أخرجه ابن جرير ٢٧٢/٢٢، قال: حدثت عن الحسين، عن أبي معاذ، عن عبيد، عن الضحاك، عن ابن مسعود به. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

وسنده ضعيف؛ لجهالة الراوي عن الحسين، والضحاك لم يدرك ابن مسعود.

(٢٤) أخرجه ابن جرير ٢٧١/٢٢، وابن أبي شيبة ١٣٤/١٣مرسلا.

(٢٥) أخرجه ابن جرير ٢٦٨/٢٢-٢٦٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢٦) أخرجه ابن جرير ٢٦٨/٢٢، ومسدد -كما في المطالب العالية (٤١٣٢)-، وابن أبي شيبة ١٣٤/١٣.

(٢٧) تفسير الثعلبي ١٩٦/٩.

(٢٨) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣٣/١٣-١٣٥، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (٣٢٨)، وابن جرير ٢٦٨/٢٢-٢٦٩، وبنحوه من طريق مجاهد، وعكرمة، والبيهقي في البعث (٣٣٣). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢٩) أخرجه ابن جرير ٢٧١/٢٢.

(٣٠) أخرجه عبد بن حميد -كما في الفتح ٦٢٥/٨-.

(٣١) أخرجه ابن جرير ٢٧٠/٢٢، وابن أبي شيبة ١٣٥/١٣، وهناد (٥٢).

(٣٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٤٩/٤.

(٣٣) أخرجه ابن جرير ٢٦٩/٢٢.

(٣٤) أخرجه ابن جرير ٢٧٠/٢٢، وابن أبي شيبة ١٣٦/١٣، وهناد (١٧، ١٥٤).

(٣٥) تفسير مجاهد ص٦٣٩، وأخرجه ابن جرير ٢٧٠/٢٢، ٢٧١، ٢٧٢، من طريق منصور أيضا.

(٣٦) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣٥/١٣.

(٣٧) أخرجه ابن جرير ٢٧٠/٢٢، وابن أبي شيبة ١٣٦/١٣.

(٣٨) أخرجه ابن جرير ٢٧١/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣٩) أخرجه ابن جرير ٢٦٩/٢٢.

(٤٠) أخرجه ابن جرير ٢٦٦/٢٢ بزيادة: محبوسات، وابن أبي شيبة ١٣٥/١٣.

(٤١) أخرجه ابن جرير ٢٧١/٢٢.

(٤٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد ٤٢١/١.

(٤٣) أخرجه ابن جرير ٢٧٠/٢٢.

(٤٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٥/٤.

(٤٥) أخرجه ابن جرير ٢٧١/٢٢.

(٤٦) أخرجه البخاري ١١٧/٤-١١٨ (٣٢٤٣)، ١٤٥/٦ (٤٨٧٩)، ومسلم ٢١٨٢/٤ (٢٨٣٨).

(٤٧) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ص٢٣٣. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤٨) المنطق والمنطقة والنطاق: كل ما شد به وسطه. لسان العرب (نطق).

(٤٩) أخرجه ابن أبي شيبة ١٢٩/١٣.

(٥٠) أخرجه هناد (٢٣).

(موسوعة التفسير بالمأثور 21/ 166)

تفسير قوله تعالى : ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾[سورة الرحمن: 76]

تفسير السعدي:

﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ أي: أصحاب هاتين الجنتين، متكأهم على الرفرف الأخضر، وهي الفرش التي فوق المجالس العالية، التي قد زادت على مجالسهم، فصار لها رفرفة من وراء مجالسهم، لزيادة البهاء وحسن المنظر،} وعبقري حسان {العبقري: نسبة لكل منسوج نسجا حسنا فاخرا، ولهذا وصفها بالحسن الشامل، لحسن الصنعة وحسن المنظر، ونعومة الملمس.

[تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص: 831]

تفسير ابن كثير:

قوله تعالى: ﴿متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان﴾ قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: الرفرف المحابس، وكذا قال مجاهد وعكرمة والحسن وقتادة والضحاك وغيرهما: هي المحابس،

وقال العلاء بن بدر: الرفرف على السرير كهيئة المحابس المتدلي. وقال عاصم الجحدري ﴿متكئين على رفرف خضر﴾ يعني الوسائد وهو قول الحسن البصري في رواية عنه، وقال أبو داود الطيالسي عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: ﴿متكئين على رفرف خضر﴾ قال: الرفرف رياض الجنة.

وقوله تعالى: ﴿وعبقري حسان﴾ قال ابن عباس وقتادة والضحاك والسدي: العبقري الزرابي، وقال سعيد بن جبير هي عتاق الزرابي يعني جيادها، وقال مجاهد: العبقري الديباج، وسئل الحسن البصري عن قوله تعالى: ﴿وعبقري حسان﴾ فقال: هي بسط أهل الجنة لا أبا لكم فاطلبوها، وعن الحسن رواية أنها المرافق، وقال زيد بن أسلم: العبقري أحمر وأصفر

وأخضر، وسئل العلاء بن زيد عن العبقري فقال: البسط أسفل من ذلك. وقال أبو حرزة يعقوب بن مجاهد: العبقري من ثياب أهل الجنة لا يعرفه أحد، وقال أبو العالية: العبقري الطنافس المخملة إلى الرقة ما هي، وقال القتيبي: كل ثوب موشى عند العرب عبقري، وقال أبو عبيدة: هو منسوب إلى أرض يعمل بها الوشي، وقال الخليل بن أحمد: كل شيء نفيس من الرجال وغير ذلك يسمى عند العرب عبقريا.

ومنه قول النبي ﷺ في عمر «فلم أر عبقريا يفري فريه» وعلى كل تقدير فصفة مرافق أهل الجنتين الأوليين أرفع وأعلى من هذه الصفة فإنه قد قال هناك: ﴿متكئين على فرش بطائنها من إستبرق﴾ فنعت بطائن فرشهم وسكت عن ظهائرها اكتفاء بما مدح به البطائن بطريق الأولى والأحرى وتمام الخاتمة أنه قال بعد الصفات المتقدمة ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟﴾ فوصف أهلها بالإحسان، وهو أعلى المراتب والنهايات كما في حديث جبريل لما سأل عن الإسلام ثم الإيمان ثم الإحسان، فهذه وجوه عديدة في تفضيل الجنتين الأوليين على هاتين الأخريين، ونسأل الله الكريم الوهاب أن يجعلنا من أهل الأوليين.

(تفسير القرآن العظيم 7/ 469)

في المقارنة بين الجنتين المذكورتين أولاً والجنتين المذكورتين بعدها

ذكر الإمام الحليمي على ما أكده غيره من العلماء بأن الجنتان الأوليان للمقربين وأن اللتان بعدهما لأصحاب اليمين (كما في سورة الرحمن) ، فقال: وقد وصف الله تعالى هذه الجنان في كتابه، فوصف أهل الجنة، فصفهم صفين: أحدهما السابقون المقربون، والآخر أصحاب اليمين. فعلمنا أن السابقين أهل الجنتين العليين في قوله تعالى {ولمن خاف مقام ربه جنات} إلى قوله {ومن دونهما جنتان} فقال: فهاتان للمقربين، وهاتان لأصحاب اليمين. وعن أبي موسى الأشعري نحو من ذلك. (المنهاج في شعب الأيمان 474/1)

١- مقارنة ابن القيم رحمه الله:

قال ابن عثيمين في شرحه علي القصيدة النونية لابن القيم:
ابن القيم - رحمه الله- ذكر أن المفاضلة بين الجنتين من عشرة أوجه تدل على أن الأوليين أفضل من الأخريين، وذكر أنه يعسر نظمها، وليته لم يعسر، ثم قال:إنها تلوح في سياق الكلام.

من ذلك أنه تعالى قال في اللتين بعدهما: ﴿فيهما فكهة ونخل ورمان ﴾ [الرحمن: ٦٨] مقابل: وفيهما من كل فكهة زوجان ﴾ [الرحمن:٥٢]،

ومن ذلك أنه قال أيضا: ﴿مدها متان ﴾ [الرحمن: ٦٤] مقابل: ﴿ ذواتا أفنان ﴾ [الرحمن :٤٨]
ومن ذلك انه قال أيضا: ﴿حور مقصورات في القيام ﴾ [الرحمن: ٧٢]، وهذا مقابل فيهن ﴿ قصرات الطرف ﴾ [الرحمن:٥٦]، و ﴿ قصرات الطرف)؛ أي: قاصرات أطرافهن على أزواجهن، هذا معنى المعنى الثاني: أن أزواجهن أيضا لا ينظرون إلى غيرهن لكمالهن وحسنهن، فهن قاصرات أطراف الأزواج، فعلى الوجه الأول يكون الطرف قاصرا، فهو من باب إضافة اسم الفاعل إلى فاعله، وعلى الثاني من باب إضافته إلى مفعوله، والآية تحتمل هذا وهذا، والقاعدة أننا نحملها على المعنيين؛ فهن قاصرات أطرافهن على أزواجهن لا ينظرن إلى غيرهم، وهن كذلك يقصرن أطراف أزواجهن عليهن بحيث لا يريد الإنسان سوى هذه الزوجة،
أما الأخرى فقال: ﴿حور مقصورات في الخيام ﴾ [الرحمن: ٧٢]، فهن مقصورات.

فإن قال قائل : قوله تعالى: ﴿مقصورات في الخيام ﴾ [الرحمن: ٧٢] أفلا يؤدي إلى التفضيل ؟
أو يقال: لا يؤدي إلى التفضيل؛ لأن الأولى لم يذكر فيها (في الخيام) فهن سارحات في الخيام، وفي الرحبات، وفي كل مكان، ومع ذلك هن قاصرات الطرف ؟
الظاهر أن قوله: ﴿ في الخيام) لا يدل على التفضيل.

فإن قال قائل : في الجنتين الأخريين قال: (فيهن خيرن حسان) [الرحمن:٧٠] ولم يذكر ذلك في الأوليين، بل قال: ﴿ فيهن قصرات الطرف ﴾ [الرحمن : ٥٦]؟ فالجواب أن قوله: ﴿فيهن) مع قوله في بقية الآيات: (فيهما) يدل على أن أوصاف الحور في الجنان الأربع كلها؛ يعني: (خيرات حسان) تشمل الجنتين الأوليين والجنتين الأخريين، وتمتاز الأوليان بأنها قاصرات الطرف في مقابل: (مقصورات في الخيام) (الرحمن:٧٢)،
أما خيرات حسان ؛ أي: خيرات الطباع والأخلاق حسان الوجوه فهذه شاملة للجنات الأربع؛ ولهذا تجدون أن الله تعالى يذكر ما في هذه الجنان الأربع بالتثنية، فكل واحدة لها ما اختصت به، لكن في الحور يذكرها بلفظ الجمع فيقول : (فيهن قصرات الطرف ﴾ [الرحمن:٥٦)، ويقول: (فيهن خيرات حسان) [الرحمن: ٧٠]

وفي تفسير الجلالين : أن الضمير في قوله: (فين) لا يعود –حسب تفسيره - إلى الجنات الأربع، ولكن (فيهن)؛ أي: في قصورهن وعلاليهن؛ أي: مساكنهن، ولكن عندي أن ذلك غلط، بل الحور العين ذكرت أوصافها مرتين؛ مرة في الجنتين العاليتين، ومرة في الجنتين المفضولتين؛ وذلك في قوله تعالى: ﴿فيهن قصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان ﴾ [الرحمن:٥٦)، وفي قوله: (حور مقصورات في القيام ﴾ [الرحمن: ٥٢]، لكن قوله: فيهن خيرات حسان ﴾ [الرحمن: ٧٠] هل نقول: إن أصحاب الجنتين الأوليين قد حرموا الحور من كونهن خيرات الأخلاق؟
الجواب: لا يمكن؛ ولذلك أرى والله أعلم بمراده من كلامه - أن الضمير يعود على الجنات الأربع في مسألة الحور، فالصحيح ما أثرت إليه؛ ولهذا
لم يذكر ابن القيم - رحمه الله - هذه الجملة بأنها خاصة بالجنتين الأخريين.

شرح الكافية الشافية لابن عثيمين 318/4

٢- مقارنة السعدي رحمه الله:

قال السعدي رحمه الله في تفسيره :

هاتان الجنتان دون الجنتين الأوليين، كما نص الله على ذلك بقوله: {ومن دونهما جنتان} وكما وصف الأوليين بعدة أوصاف لم يصف بها الأخريين، فقال في الأوليين: {فيهما عينان تجريان} وفي الأخريين: {عينان نضاختان} ومن المعلوم الفرق بين الجارية والنضاخة.

وقال في الأوليين: {ذواتا أفنان} ولم يقل ذلك في الأخريين. وقال في الأوليين: {فيهما من كل فاكهة زوجان} وفي الأخريين {فيهما فاكهة ونخل ورمان} وقد علم ما بين الوصفين من التفاوت.

وقال في الأوليين: {متكئين على فرش بطائنها من إستبرق وجنى الجنتين دان} ولم يقل ذلك في الأخيرتين، بل قال: {متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان}

وقال في الأوليين، في وصف نسائهم وأزواجهم: {فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان} وقال في الأخريين: {حور مقصورات في الخيام} وقد علم التفاوت بين ذلك.

وقال في الأوليين {هل جزاء الإحسان إلا الإحسان} فدل ذلك أن الأوليين جزاء المحسنين، ولم يقل ذلك في الأخريين.

ومجرد تقديم الأوليين على الأخريين، يدل على فضلهما.

فبهذه الأوجه يعرف فضل الأوليين على الأخريين، وأنهما معدتان للمقربين من الأنبياء، والصديقين، وخواص عباد الله الصالحين، وأن الأخريين معدتان لعموم المؤمنين، وفي كل من الجنات [المذكورات] ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، وفيهن ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين، وأهلها في غاية الراحة والرضا والطمأنينة وحسن المأوى، حتى إن كلا منهم لا يرى أحدا أحسن حالا منه، ولا أعلى من نعيمه [الذي هو فيه] .

ولما ذكر سعة فضله وإحسانه، قال: {تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام} أي: تعاظم وكثر خيره، الذي له الجلال الباهر، والمجد الكامل، والإكرام لأوليائه.

[تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص: 831]

٣- مقارنة ابن كثير رحمه الله:

وبنحوه قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن ٦٢] – (تفسير القرآن العظيم 7/ 467) لذا يرجى مراجعته في تفسير سورة الرحمن.

٤ – مقارنة الحليمي رحمه الله:

قارن الحليمي رحمه الله بين الجنتين الأوليين (للسابقين) ثم التاليتين لهما (لأصحاب اليمين) ثم قال : وفي هذا كله إشارة إلى تحقيق المعنى الذي قصد بقوله: {ومن دونهما جنتان} ولعل ما يذكر من تفاوت ما بينهما أكثر مما ذكر.

فإن قيل: كيف لم يذكر أهل هاتين الجنتين كما ذكر أهل الجنتين الأوليين.

قيل: الجنان الأربع لمن خاف مقام ربه، إلا أن الخائفين لهم مراتب. والجنتان الأوليان على العباد ربة في الخوف من الله جل ثناؤه. والجنتان الأخريان لمن حاله في الخوف من الله تعالى عنهم.

(المنهاج في شعب الإيمان 1/ 476)

صفة أهل الجنة

• أهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط متصدق موفق، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم، وعفيف متعفف ذو عيال.

الراوي: عياض بن حمار، مسلم (٢٨٦٥)

شرح الحديث :

(قال) النبي -ﷺ-: (وأهل الجنة)؛ أي: المتأهلون لدخولها، والصالحون له، (ثلاثة)؛ أي: ثلاثة أجناس، من الأشخاص.

ثم أشار إلى الأول بقوله: (ذو سلطان)؛ أي صاحب حكم، وولاية عامة، أو خاصة، كالولاية على أهل بيته، لحديث: "كلكم راع. . .".

وقال الطيبي: قوله: "ذو سلطان"؛ أي: سلطان؛ لأنه ذو قهر، وغلبة، من السلاطة، وهي التمكن من القهر، قال تعالى: {ولو شاء الله لسلطهم عليكم} الآية [النساء: ٩٠]، ومنه سمي السلطان، وقيل: ذو حجة؛ لأنه تقام الحجج به. انتهى.

(مقسط) بالرفع، صفة المضاف؛ أي: عادل، يقال: أقسط، فهو مقسط: إذا عدل، وقسط فهو قاسط: إذا جار، فالهمزة فيه للسلب، كما يقال: شكا إليه، فأشكاه، قاله القاري . والمعنى: أنه عادل في رعيته، يقيم فيهم العدل والحق، قال الأبي -رحمه الله-: ويدخل فيه الرجل في أهله؛ لحديث: "كلكم راع، ومسؤول عن رعيته".

وقال القرطبي -رحمه الله-: "مقسط" وما بعده مرفوع على أنها صفات لـ"ذو"، وهي بمعنى صاحب، والمقسط: العادل، والمتصدق: المعطي للصدقات، والموفق: المسدد لفعل الخيرات. انتهى .

(متصدق)؛ أي: محسن إلى الناس؛ أي: ينفق ماله في الفقراء والمساكين، ووجوه الخير.

(موفق) بصيغة اسم المفعول؛ أي: مهيأ له أسباب الخيرات، ومفتح له أبواب البر والطاعات.

ثم أشار إلى الثاني بقوله: (ورجل رحيم)؛ أي: على الصغير والكبير، كثير الرحمة والإحسان إليهم، (رقيق القلب)؛ أي: لينه عند التذكير، والموعظة، أو معناه: الشفيق، فيكون بمعنى الرحيم.

وقوله: (لكل ذي قربى) تنازعاه "رحيم"، و"رقيق القلب"،

وقوله: (ومسلم) بالجر عطفا على "ذي قربى"، والمعنى: أنه رحيم لكل أصحاب القرابة خصوصا، ولكل مسلم عموما.

وقال القرطبي -رحمه الله-: "رحيم": كثير الرحمة، والقربى: القرابة، ورقيق القلب : لينه عند التذكير والموعظة، ويصح أن يكون بمعنى الشفيق.

وقال الطيبي -رحمه الله-: قوله: "رقيق القلب" مفسر لقوله: "رحيم"؛ أي: يرق قلبه، ويرحم كل من بينه وبينه لحمة القرابة، أو صلة الإسلام. انتهى .

قال القاري -رحمه الله-: والظاهر أن يراد بالرحيم صفة فعلية، يظهر وجودها في الخارج، وبالرقيق صفة قلبية، سواء ظهر أثرها أم لا، والثاني أظهر، فيكون باعتبار القوة، والأول باعتبار الفعل، ويمكن أن تتعلق رحمة الرحيم إلى المعنى الأعم من الإنسان، والحيوان، الشامل للمؤمن والكافر، والدواب، فيكون الثاني أخص، والحاصل أن التأسيس أولى من التأكيد. انتهى .

ثم أشار إلى الثالث بقوله: (و) رجل (عفيف)؛ أي: متصف بالعفة، يقال: عف عفا، وعفافا، وعفافة بفتحهن، وعفة بالكسر، فهو عف، وعفيف: إذا كف عما لا يحل، ولا يجمل، كاستعف، وتعفف، قاله المجد -رحمه الله- .

وقوله: (متعفف)؛ أي: متكلف للعفة، فالعفيف من كانت العفة راسخة فيه، والمتعفف من يتكلف العفة، ويكتسبها؛ يعني: متصف بالعفة الطبيعية، والمكتسبة،

وقوله: (ذو عيال) أتي به؛ إشارة إلى أن العيال كثيرا ما يحملون العبد على التكسب بغير وجه شرعي لأجلهم، فهذا الرجل بعيد عن هذا، فهو عفيف متعفف.

وقال القاري: "عفيف" بالرفع على أنه الثالث من الثلاثة؛ أي: مجتنب لما لا يحل "متعفف"؛ أي: عن السؤال، متوكل على الله -عز وجل-، في أمره، وأمر عياله، مع فرض وجودهم، فإنه أصعب، ولهذا قال: "ذو عيال": أي: لا يحمله حب العيال، ولا خوف رزقهم على ترك التوكل بارتكاب سؤال الخلق، وتحصيل المال الحرام، والاشتغال بهم عن العلم والعمل، مما يجب عليه.

ويحتمل أنه أشار بالعفيف إلى ما في نفسه من القوة المانعة عن الفواحش، وبالمتعفف إلى إبراز ذلك بالفعل، واستعمال تلك القوة، وإظهار العفة عن نفسه. قال الطيبي -رحمه الله-: وإذا

استقرأت أحوال العباد على اختلافها، فلعلك لم تجد أحدا يستأهل أن يدخل الجنة، ويحق له أن يكون من أهلها، إلا وهو مندرج تحت هذه الأقسام، غير خارج عنها. انتهى .

(البحر المحيط الثجاج للأثيوبي 67/44)

• **أهل الجنة ثلاثة ذو سلطان: مقسط مصدق، موقن، ورجل رحيم رقيق القلب بكل ذي قربى، ومسلم، ورجل عفيف فقير متصدق.**

رواه أحمد (١٨٣٤٠)، وقال أرنؤوط "إسناده صحيح على شرط مسلم"

• **ألا أنبئكم بأهل الجنة؟ هم الضعفاء المظلومون، ألا أنبئكم بأهل النار؟ كل شديد جعظري.**

الراوي: أبو هريرة، شعيب الأرناؤوط (تخريج المسند لشعيب) (٨٨٢١) - صحيح لغيره - أخرجه أحمد

• **ألا أدلكم على أهل الجنة؟ كل ضعيف متضعف، لو أقسم على الله لأبره، وأهل النار: كل جواظ عتل مستكبر.**

الراوي: حارثة بن وهب الخزاعي - البخاري (٦٦٥٧)

• **عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ -: " يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير (١) " (٢)**

(١) قيل: مثلها في رقتها وضعفها، كالحديث الآخر: " أهل اليمن أرق قلوبا وأضعف أفئدة " وقيل: في الخوف والهيبة، والطير أكثر الحيوان خوفا وفزعا، كما قال الله تعالى {إنما يخشى الله من عباده العلماء} وكأن المراد: قوم غلب عليهم الخوف ، كما جاء عن جماعات من السلف في شدة خوفهم.
وقيل: المراد: متوكلون. والله أعلم. (النووي - ج ٩ / ص ٢٢٣)
(٢) (مسلم) ٢٨٤٠ ، (أحمد) ٨٣٦٤

• **تحاجت الجنة والنار؛ فقالت النار: أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين، وقالت الجنة: ما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم؟ قال الله تبارك وتعالى للجنة: أنت رحمتي، أرحم بك من أشاء من عبادي، وقال للنار: إنما أنت عذابي، أعذب بك من أشاء من عبادي، ولكل واحدة منهما ملؤها، فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع رجله، فتقول: قط قط، فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها إلى بعض، ولا يظلم الله عز وجل من خلقه أحدا، وأما الجنة فإن الله عز وجل ينشئ لها خلقا.**

الراوي: أبو هريرة، أخرجه البخاري (٤٨٥٠)، وعند مسلم (٢٨٤٦)

• يبقى من الجنة ما شاء الله أن يبقى ثم ينشئ الله تعالى لها خلقا مما يشاء.

الراوي : أنس بن مالك - رواه مسلم (٢٨٤٨)

• عن أبي التياح قال: كان لمطرف بن عبد الله امرأتان، فجاء من عند إحداهما، فقالت الأخرى: جئت من عند فلانة؟ ، فقال: جئت من عند عمران بن حصين - رضي الله عنه - فحدثنا أن رسول الله - ﷺ - قال: " إن أقل ساكني الجنة النساء "

رواه مسلم (٢٧٣٨)

• بينما نحن مع رسول الله ﷺ في هذا الشعب إذ قال: انظروا ! هل ترون شيئا؟ فقلنا: نرى غربانا فيها غراب أعصم؛ أحمر المنقار والرجلين، فقال رسول الله ﷺ لا يدخل الجنة من النساء إلا من كان منهن مثل هذا الغراب في الغربان.

الراوي: عمرو بن العاص، الألباني (السلسلة الصحيحة) • ٤٦٦/٤ • أخرجه أحمد (١٧٨٠٥) واللفظ له، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (٩٢٦٨)

ما جاء أن أكثر أهل الجنة الفقراء

• عن أسامة بن زيد، عن النبي -ﷺ- قال: "قمت على باب الجنة، فكان عامة من دخلها المساكين، وأصحاب الجد محبوسون، غير أن أصحاب النار قد أمر بهم إلى النار، وقمت على باب النار، فإذا عامة من دخلها النساء".

متفق عليه: رواه البخاري (٥١٩٦)، ومسلم (٢٧٣٦)

• عن عمران، عن النبي -ﷺ- قال: "اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء، واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء".

رواه البخاري (٦٥٤٦)

• عن ابن عباس قال: قال محمد -ﷺ-: "اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء، واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء".

رواه مسلم (٢٧٣٧)

فضائل المساكين وأنهم أول من يجوز الصراط ويرد الحوض ويدخل الجنة

قال ابن رجب رحمه الله في اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى :

(ومن فضائل المساكين أنهم أكثر أهل الجنة كما قال النبي ﷺ (: " قمت على باب الجنة فإذا عامة من دخلها المساكين "

وقال (: " تحاجت الجنة والنار، فقالت الجنة: لا يدخلني إلا الضعفاء والمساكين " وسئل النبي ﷺ (عن أهل الجنة، فقال: " كل ضعيف متضعف ".

وهم أول الناس دخولا كما صح عنه (: " أن الفقراء يسبقون الأغنياء إلى الجنة بأربعين عاما ". وفي رواية: " أنهم يدخلون الجنة بنصف يوم، وهو خمسمائة سنة ".

وهم أول الناس إجازة على الصراط كما صح عنه (أنه سئل: من أول الناس إجازة على الصراط؟ فقال: " فقراء المهاجرين ".

وهم أول الناس ورودا الحوض كما قال (: " أول الناس ورودا عليه: فقراء المهاجرين، الدنس ثيابا والشعث رؤوسا، الذين لا ينكحون المتنعمات، ولا تفتح لهم السدد ".

وهم أتباع الرسل كما أخبر الله تعالى عن نوح عليه السلام أن قومه عيروه باتباع الضعفاء له فقالوا: (أنؤمن لك واتبعك الأرذلون) الشعراء (١١١)،

وكذلك قال هرقل لأبي سفيان لما سأله عن النبي ﷺ (: وهل يتبعه أشراف الناس أم ضعفاؤهم؟ فقال: بل ضعفاءهم. قال هرقل: هم اتباع الرسل.

وهم أفضل من الأغنياء عند كثير من العلماء أو أكثرهم، وقد دل على ذلك أدلة كثيرة، منها قول النبي ﷺ (حين مر به الغني والمسكين في المسجد: "هذا" يعني: المسكين "خير من ملء الأرض من مثل هذا" يعني: الغني . وقد خرجه البخاري وغيره.

ومنهم من لو أقسم على الله لأبره كما في الصحيح عن النبي ﷺ (أنه قال في أهل الجنة: " كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره ". وفي رواية: " أشعث ذو طمرين "، وفي رواية خرجها ابن ماجة: " أنهم ملوك الجنة "، وفي الحديث المشهور: " رب أشعث أغبر ذي طمرين مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره " خرجه الحاكم وغيره.

رب ذي طمرين نضو ... يأمن العالم شره

لا يرى إلا غنيا ... وهو لا يملك ذره

ثم لو أقسم في شيء ... على الله أبره

قال ابن مسعود: كونوا جدد القلوب، خلقان الثياب، سرج الليل، مصابيح الظلام، تعرفون في أهل السماء، وتخفون على أهل الأرض.

طوبى لعبد بحبل الله معتصمه ... على صراط سوي ثابت قدمه

رث اللباس جديد القلب مستتر ... في الأرض مشتهر فوق السما وسمه

ما زال يستحقر الأولى بهمته ... حتى ترقى إلى الأخرى به هممه

فداك أعظم من التاج متكئا ... على النمارق محتفا به خدمه

واعلم أن محبة المساكين لها فوائد كثيرة، منها: أنها توجب إخلاص العمل لله عز وجل، لأن الإحسان إليهم لمحبتهم لا يكون إلا لله عز وجل، لأن نفعهم لا يرجى غالبا. فأما من أحسن إليهم ليمدح بذلك فمل أحسن إليهم حبا لهم بل حبا لأهل الدنيا، وطلبا لمدحهم له بحب المساكين.

ومنها: أنها تزيل الكبر، فإن المستكبر لا يرضى مجالسة المساكين كما سبق عن رؤساء قريش والأعراب ومن حذا حذوهم من هذه الأمة ممن تشبه بهم، حتى إن بعض علماء السوء كان لا يشهد الصلاة في جماعة خشية أن تزاحمه المساكين في الصف.) انتهي

اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى لابن رجب ص (98-100)

يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء

ـ يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل أغنيائهم بخمسمئة عام.

الراوي: أبو هريرة • شعيب الأرنؤوط ، تخريج المسند لشعيب (٧٩٤٦) • صحيح • أخرجه الترمذي (٢٣٥٣)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (١١٣٤٨)، وابن ماجه (٤١٢٢)، وأحمد (٧٩٤٦) واللفظ له

• وجاء ثلاثة نفر إلى عبد الله بن عمرو بن العاص، وأنا عنده، فقالوا :يا أبا محمد، إنا والله ما نقدر على شيء، لا نفقة، ولا دابة، ولا متاع، فقال لهم :ما شئتم، إن شئتم رجعتم إلينا، فأعطيناكم ما يسر الله لكم، وإن شئتم ذكرنا أمركم للسلطان، وإن شئتم صبرتم، فإني سمعت رسول الله ـ ﷺـ

يقول" :إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة إلى الجنة بأربعين خريفا"، قالوا :فإنا نصبر لا نسأل شيئا.

صحيح :رواه مسلم (٢٩٧٩)

شرح الحديث :

(وجاء ثلاثة نفر) بالإضافة، كقوله تعالى: {تسعة رهط} [النمل: ٤٨]، والجملة عطف على قوله: "وسأله رجل"؛ أي: والحال أنه أتى ثلاثة نفر فقراء (إلى عبد الله بن عمرو بن العاص) ـ رضي الله عنهما ـ (وأنا)؛ أي: والحال أني (عنده)؛ أي: عند عبد الله بن عمرو.

وقال القرطبي ـ رحمه الله ـ: قوله: "جاء ثلاثة نفر إلخ" هذه قضية أخرى غير القضية المتقدمة، وإن اتفق راوياهما، فإنهما من رواية أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنهما ـ؛ لأن هؤلاء ثلاثة، وذلك واحد، ولأن مقصوده من هذا الحديث غير مقصوده من الأول،

وذلك أن هؤلاء الثلاثة شكوا إليه شدة فاقتهم، وأنهم لا شيء لهم، فخيرهم بين الصبر على ما هم فيه حتى يلقوا الله، فيحصلون على ما وعدهم الله به على لسان نبيه ـ ﷺ ـ من السبق إلى الجنة قبل الناس كلهم، وبين أن يرفع أمرهم إلى السلطان، فيدفع إليهم ما يغنيهم، وبين أن يواسيهم من ماله، فاختار القوم البقاء على الحالة الأولى، والصبر على مضض الفقر، وشدته.

ويفهم من هذا الحديث أن مذهب عبد الله، وهؤلاء الثلاثة أن الفقر المدقع، والتجرد عن المكتسبات كلها أفضل، وقد بينا آنفا أن المسألة مسألة خلاف، وأن الكفاف أفضل على ما ذكرناه آنفا. انتهى .

(فقالوا: يا أبا محمد) كنية عبد الله بن عمرو، (إنا والله ما نقدر على شيء، لا نفقة) بيان لـ "شيء"، (ولا دابة)؛ أي: لنجاهد عليها، أو نحج بها، (ولا متاع)؛ أي: زائد يباع، ويصرف ثمنه في النفقة، والدابة، (فقال) عبد الله (لهم: ما شئتم) "ما" استفهامية؛ أي: أي شيء شئتم؟ ويمكن أن تكون موصولة، مبتدأ، والخبر محذوف؛ أي: ما أردتم من الأمور المعروضة عليكم فعلناه.

(إن شئتم)؛ أي: أن نعطيكم شيئا من عندنا (رجعتم إلينا) فإنه لا يحضرنا الآن شيء (فأعطيناكم)؛ أي: بعد هذا (ما يسر الله لكم)؛ أي: ما سهله على أيدينا، (وإن شئتم)؛ أي: أن نرفع أمركم إلى الخليفة، أو من يقوم مقامه (ذكرنا أمركم للسلطان)؛ أي: للمتسلط على خزانة بيت المال، فيعطيكم ما يوسع عليكم، ويقضي حاجتكم، (وإن شئتم صبرتم)؛ أي: على هذه الحال، فإنه مقام عظيم، وشرف جسيم،

ثم بين لهم أن هذه الحالة الثالثة، وهي الصبر أولى بهم؛ واستدل على ذلك بقوله: (فإني) الفاء تعليلية؛ أي: إنما اخترت لكم الصبر؛ لأني (سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: "إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء)؛ أي: أغنياءهم فضلا عن غيرهم، (يوم القيامة إلى الجنة بأربعين خريفا")؛ أي: سنة. (قالوا) هؤلاء الناس لما سمعوا هذا الفضل العظيم: (فإنا نصبر) على ما نحن عليه من الضيق، حال كوننا (لا نسأل)؛ أي: لا نطلب (شيئا) من أحد بعد سماع هذا الحديث، والله تعالى أعلم.

(البحر المحيط الثجاج للأثيوبي 45/ 162):

• يدخل فقراء أمتي الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفا فقيل: صفهم لنا؟ قال: الدنسة ثيابهم، الشعثة رؤوسهم، الذين لا يؤذن لهم على السدات ولا ينكحون المتنعمات، يعطون كل الذي عليهم ولا يعطون كل الذي لهم

الراوي: عبدالله بن عمر ، صحيح الترغيب للألباني (٣١٨٦) • صحيح لغيره

• فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بخمسمائة سنة

الراوي: أبو سعيد الخدري • صحيح الترمذي للألباني (٢٣٥١)

والجمع بين الحديثين، في اختلاف المدتين خمسمائة عام، وأربعين خريفا أي أربعين سنة، يعود إلى اختلاف مراتبهم في الفقر، فالبعض يكون درجته كبيرة في الفقر والمسكنة فهؤلاء يدخلون قبل الأغنياء بخمسمائة عام، فالفقراء على درجات حتى تتبقى فئة هي أعلى درجة في الفقر وهي أقرب درجة للأغنياء فهؤلاء يدخلون الجنة قبل الأغنياء بأربعين سنة.

• هل تدرون من أول من يدخل الجنة من خلق الله؟ قالوا: الله ورسوله أعلم قال: أول من يدخل الجنة من خلق الله الفقراء المهاجرون الذين يسد بهم الثغور وتتقى بهم المكاره ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء فيقول الله لمن يشاء من ملائكته: ائتوهم فحيوهم فيقول الملائكة: ربنا نحن سكان سمواتك وخيرتك من خلقك أفتأمرنا أن نأتي هؤلاء فنسلم عليهم؟ قال: إنهم كانوا عبادا يعبدوني لا يشركون بي شيئا وتسد بهم الثغور وتتقى بهم المكاره ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء قال: فتأتيهم الملائكة عند ذلك فيدخلون عليهم من كل باب: ﴿سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار﴾ [الرعد: ٢٤])

الراوي: عبدالله بن عمرو ، صحيح ابن حبان (٧٤٢١) • قال الأرنؤوط " إسناده صحيح"

• كنت عند رسول الله ﷺ وطلعت الشمس، فقال: يأتي الله قوم يوم القيامة، نورهم كنور الشمس، فقال أبو بكر: أنحن هم يا رسول الله؟ قال: لا، ولكم خير كثير، ولكنهم الفقراء والمهاجرون الذين يحشرون من أقطار الأرض

الراوي: عبدالله بن عمرو ، تخريج المسند لشاكر (٢٨/١٢) • إسناده صحيح • أخرجه مطولا أحمد (٧٠٧٢) واللفظ له، والطبراني (٣٦٣/١٣) (١٤١٧٨)، والبيهقي في (الزهد الكبير) (٢٠٣)

• قال: قال رسول الله ﷺ ذات يوم ونحن عنده: طوبى للغرباء، فقيل: من الغرباء يا رسول الله؟ قال: أناس صالحون في أناس سوء كثير، من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم. قال: وكنا عند رسول الله ﷺ يوما آخر حين طلعت الشمس، فقال رسول الله ﷺ: سيأتي أناس من أمتي يوم القيامة، نورهم كضوء الشمس، قلنا: من أولئك يا رسول الله؟ فقال: فقراء المهاجرين، والذين تتقى بهم المكاره، يموت أحدهم وحاجته في صدره، يحشرون من أقطار الأرض.

الراوي: عبدالله بن عمرو • تخريج المسند لشعيب (٦٦٥٠) • حسن لغيره • أخرجه أحمد (٦٦٥٠)

دخول الضعفاء الجنة والجبارون النار

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله -ﷺ-: "تحاجت الجنة والنار، فقالت النار: أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين، وقالت الجنة: فما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم وغرتهم؟ قال الله للجنة: إنما أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي، وقال للنار: إنما أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي، ولكل واحدة منكما ملؤها، فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع الله تبارك وتعالى رجله، تقول: قط قط قط، فهنالك تمتلئ، ويزوى بعضها إلى بعض، ولا يظلم الله من خلقه أحدا، وأما الجنة فإن الله ينشئ لها خلقا".

متفق عليه: رواه البخاري (٤٨٥٠)، ومسلم (٢٨٤٦/ ٣٦)

• عن أبي هريرة، عن النبي -ﷺ-، قال: "اختصمت الجنة والنار إلى ربهما، فقالت الجنة: يا رب، ما لها لا يدخلها إلا ضعفاء الناس وسقطهم، وقالت النار: -يعني- أوثرت بالمتكبرين، فقال الله تعالى للجنة: أنت رحمتي، وقال للنار: أنت عذابي، أصيب بك من أشاء، ولكل واحدة منكما ملؤها. قال: فأما الجنة فإن الله لا يظلم من خلقه أحدا، وإنه ينشئ للنار من يشاء، فيلقون فيها، فتقول: هل من مزيد؟ ثلاثا، حتى يضع فيها قدمه فتمتلئ، ويرد بعضها إلى بعض، وتقول: قط قط قط".

متفق عليه: رواه البخاري (٧٤٤٩) ومسلم (٢٨٤٦)

• عن حارثة بن وهب الخزاعي، عن النبي -ﷺ- قال: "ألا أخبركم بأهل الجنة؟ كل ضعيف متضعف، لو أقسم على الله لأبره. ألا أخبركم بأهل النار؟ كل عتل جواظ مستكبر".

متفق عليه: رواه البخاري (٦٠٧١)، ومسلم (٢٨٥٣)

شرح الحديث :

(ألا أخبركم بأهل الجنة) أي بعلامات أهل الجنة (قالوا) أي قال الحاضرون: (بلى) أخبرنا رسول الله فـ (قال) رسول الله (ﷺ): هم (كل ضعيف) في نفسه لتواضعه وضعف حاله في طلب الدنيا (متضعف) أي محقر عند الناس لخموله في الدنيا، قال النووي: ضبطوا متضعف بفتح العين وكسرها، والمشهور الفتح ولم يذكر الأكثر غيره؛ ومعناه يستضعفه الناس ويستحقرونه ويتجبرون عليه لضعف حاله في الدنيا، يقال تضعفه واستضعفه، وفي رواية الإسماعيلي مستضعف بالسين والمعنى واحد، وأما رواية الكسر فمعناها متواضع متذلل خامل واضع من نفسه، قال القاضي: وقد يكون الضعف هنا بمعنى رقة القلوب ولينها وإخباتها للإيمان، والمراد أن أغلب أهل الجنة هؤلاء كما أن معظم أكثر أهل النار القسم الآخر وليس المراد الاستيعاب في الطرفين اهـ ـ نووي.

(لو أقسم على الله) أي لو حلف على وقوع شيء لم يكن باسم الله (لأبره) أي لأوقع الله ذلك الشيء إكراما له وصيانة له عن الحنث في يمينه أي لجعله الله بارا صادقا في يمينه بإيقاع ذلك الشيء ولو كان الناس يزعمونه ضعيفا وذلك لعلو منزلته، وقيل معناه لو دعا لأجيب، وقيل لو حلف يمينا طمعا في إكرام الله تعالى له بإبراره لأبره اهـ ـ سنوسي.

(ثم قال) رسول الله ﷺ: (ألا أخبركم بأهل النار) أي بعلامتهم (قالوا: بلى) أخبرنا (قال) هم (كل عتل) بضمتين وتشديد اللام أي كل فظ اللسان غليظ القلب شديد الخصومة بالباطل (جواظ) بفتح الجيم وتشديد الواو أي جموع للمال منوع عن أدائه في الحق، وقيل كثير اللحم المختال في مشيته، وقيل القصير البطين (مستكبر) أي صاحب الكبر وهو بطر الحق وغمط الناس.

(الكوكب الوهاج شرح مسلم ـ لمحمد الأمين الهرري 25/ 536)

• عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله -ﷺ-: "احتجت الجنة والنار، فقالت النار: في الجبارون والمتكبرون، وقالت الجنة: في ضعفاء الناس ومساكينهم، قال: فقضى بينهما، إنك الجنة رحمتي أرحم بك من أشاء، وإنك النار عذابي أعذب بك من أشاء، ولكلاكما علي ملؤها".

صحيح: رواه مسلم (٢٨٤٧)، والإمام أحمد (١١٧٥٤)

• عن عياض بن حمار المجاشعي، أن رسول الله -ﷺ- قال ذات يوم في خطبته: "ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا، كل مال نحلته عبدا حلال، وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم، وحرمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا، وإن الله نظر إلى أهل الأرض، فمقتهم عربهم وعجمهم إلا

بقايا من أهل الكتاب، وقال: إنما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك، وأنزلت عليك كتابا لا يغسله الماء، تقرؤه نائما ويقظان، وإن الله أمرني أن أحرق قريشا، فقلت: رب إذا يثلغوا رأسي فيدعوه خبزة، قال: استخرجهم كما استخرجوك، واغزهم نغزك، وأنفق فسننفق عليك، وابعث جيشا نبعث خمسة مثله، وقاتل بمن أطاعك من عصاك، قال: وأهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط متصدق موفق، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم، وعفيف (1) متعفف ذو عيال، قال: وأهل النار خمسة: الضعيف الذي لا زبر له، الذين هم فيكم تبعا لا يبتغون أهلا ولا مالا، والخائن الذي لا يخفى له طمع وإن دق إلا خانه، ورجل لا يصبح ولا يمسي إلا وهو يخادعك عن أهلك ومالك"، وذكر البخل أو الكذب "والشنظير الفحاش" ولم يذكر أبو غسان في حديثه: "وأنفق فسننفق عليك".

رواه مسلم (٢٨٦٥)،

(1) العفيف: الكثير العفة، وهي الانكفاف عن الفواحش. المفهم - (ج ٢٣ / ص ٣٣)

• عن سهل بن سعد، عن رسول الله -ﷺ- قال: "من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة."

صحيح: رواه البخاري (٦٤٧٤)

• عن عبد الله بن عمرو، أن رسول الله -ﷺ- قال: "إن أهل النار كل جعظري (1) جواظ (2) مستكبر جماع مناع، وأهل الجنة الضعفاء المغلوبون".

صحيح: رواه أحمد (٧٠١٠) قال الأرنؤوط إسناده صحيح ، والحاكم برقم (٢٠٣) ط الرسالة .

و قال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه".

(1) قوله: "جعظري" هو الفظ الغليظ.

(2) وقوله: "جواظ" هو المختال في مشيته.

• عن عبد الله بن شقيق، عن رجل من أصحاب النبي -ﷺ-، عن النبي -ﷺ- قال: "ألا أدلكم على أهل الجنة؟ "، قالوا: بلى، قال: "الضعفاء المتظلمون"، ثم قال: "ألا أدلكم على أهل النار؟ "، قالوا: بلى، قال: "كل شديد جعظري".

رواه أحمد (٢٣١٣١) ط الرسالة، و قال أرنؤوط "إسناده صحيح"

• حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ، حدثنا موسى بن علي، قال: سمعت أبي، يقول: بلغني عن سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي، أن رسول الله ﷺ قال له: " يا سراقة، ألا أخبرك بأهل الجنة

وأهل النار؟ " قال: بلى يا رسول الله. قال: " أما أهل النار، فكل جعظري جواظ مستكبر، وأما أهل الجنة الضعفاء المغلوبون "

رواه أحمد (١٧٥٨٥) ط الرسالة، وقال أرنؤوط "صحيح لغيره"

• حدثنا حسن، حدثنا ابن لهيعة، عن أبي النضر، عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال " :ألا أخبركم بأهل النار وأهل الجنة؟ أما أهل الجنة، فكل ضعيف متضعف، أشعث ذي طمرين، لو أقسم على الله لأبره، وأما أهل النار، فكل جعظري جواظ، جماع مناع، ذي تبع "

رواه أحمد (١٢٤٧٦) ط الرسالة، وقال أرنؤوط "صحيح لغيره"

• عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله -ﷺ-: "ألا أخبركم بمن يحرم على النار أو بمن تحرم عليه النار، على كل قريب هين سهل".

صحيح الترمذي (٢٤٨٨) للألباني، رواه الترمذي (٢٤٨٨)، وأحمد (٣٩٣٨)، وأبو يعلى (٥٠٥٣)، وابن حبان (٤٦٩، ٤٧٠)

شرح الحديث :

قوله (بمن يحرم) بضم الراء (على النار) أي يمنع عنها (وبمن تحرم عليه النار) قال القارى زيادة تأكيد وإلا فالمعنيان متلازمان ولما كان مآلهما واحد اكتفى بالجواب عن الأول لأنه المعول والثاني مؤكد (على كل قريب) أي إلى الناس ولم يقع في بعض النسخ لفظ على (هين) وفي المشكاة (على كل هين لين) قال القارى بتشديد التحتية فبهما أي تحرم على كل سهل طلق حليم لين الجانب قيل هما يطلقان على الإنسان بالتثقيل والتخفيف وعلى غيره بالتشديد.

وعن بن الأعرابي بالتخفيف للمدح وبالتشديد للذم ثم قوله هين فيعل من الهون وهو السكون والوقار والسهولة فعينه واو فأبدلت وأدغمت انتهى (سهل) هو ضد الصعب أي سهل الخلق كريم الشمائل .

(تحفة الأحوذي 160/7)

دخول الجنة بفضل من الله ورحمته جل وعلا

• عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: "لن يدخل أحدا عمله الجنة" قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: "لا، ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله بفضل ورحمة، فسددوا وقاربوا، ولا يتمنين أحدكم الموت: إما محسنا فلعله أن يزداد خيرا، وإما مسيئا فلعله أن يستعتب".

متفق عليه: البخاري (٥٦٧٣)، ومسلم (٧٥: ٢٨١٦)

• عن عائشة زوج النبي -ﷺ- أنها كانت تقول: قال رسول الله -ﷺ-: "سددوا، وقاربوا، وأبشروا، فإنه لن يدخل الجنة أحدا عمله" قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: "ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله منه برحمة، واعلموا أن أحب العمل إلى الله أدومه وإن قل".

متفق عليه: رواه البخاري (٦٤٦٤)، ومسلم (٢٨١٨) واللفظ لمسلم.

• قاربوا وسددوا فإنه ليس أحد منكم بمنجيه عمله، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل

الراوي: أبو هريرة • صحيح ابن ماجه للألباني (٣٤٠٥)

شرح الحديث:

(قال) أبو هريرة: (قال رسول الله ﷺ: قاربوا) الأكمل في كل الأمور (وسددوا) أي: داوموا على الوسط، واتركوا الغلو والمبالغة في كل الأمور، واجتنبوا التقصير على الأقل؛ أي: لازموا في فعل الأمور الوسط بين الإفراط والتفريط.

قال السندي: (قاربوا) الأكمل في فعل الأمور (وسددوا) أي: اقصدوا السداد والوسط في فعل الأمور، ولا تقتصروا على الأقل، ولا تجاوزوا إلى الأكمل؛ لأن خير العمل وسطه؛ أي: ما بين الإفراط والتفريط.

قال القسطلاني: قوله: (قاربوا) إلى الأكمل ولا تفرطوا فتجهدوا أنفسكم في العبادة؛ لئلا يفضي بكم ذلك إلى الملال فتتركوا العمل بالكلية (وسددوا) أي: واظبوا وداوموا على فعل السداد والوسط؛ لأن خير الأمور وسطها.

قال ابن حزم: معنى الأمر بالمقاربة والسداد: أنه ﷺ أشار بذلك إلى أنه بعث ميسرا مسهلا، فأمر أمته بأن يقصدوا في الأمور؛ لأن ذلك يقتضي الاستدامة غالبا.

(فإنه) أي: فإن الشأن والحال (ليس أحد منكم) أيها المؤمنون (بمنجيه عمله) أي: ليس منجيا إياه عمله من العذاب، والباء في قوله: (بمنجيه) زائدة

في خبر ليس، وعمله مرفوع بالوصف (قالوا) الحاضرون عنده ﷺ: (ولا أنت) بمنجيك عملك (يا رسول الله؟ قال) في جواب سؤالهم: (ولا أنا) بمنج لي عملي من العذاب (إلا أن يتغمدني) أي: إلا أن يدخلني (الله) ويغمسني ويعمني (برحمة) صادرة لي (منه) تعالى (وفضل) مزيد لي منه

تعالى؛ ومقتضى هذا الاستثناء: أن العمل بلا رحمة منه تعالى لا ينجي، ومع الرحمة ينجي. انتهى "سندي".

قال الرافعي في "أماليه": لما كان أجر النبي ﷺ في الطاعة أعظم، وعمله في العبادة أقوم .. قيل له: ولا أنت ينجيك عملك مع عظم قدرك؟ فقال: (لا) إلا برحمة من الله تعالى.

قال: وفيه أن العامل لا ينبغي له أن يتكل على عمله في طلب النجاة ونيل الدرجات؛ لأنه عمل بتوفيق الله، وإنما ترك المعصية بعصمة الله تعالى، فكل ذلك بفضله ورحمته.

قال النووي: اعلم: أن مذهب أهل السنة أنه لا يثبت بالعقل ثواب ولا عقاب، ولا إيجاب ولا تحريم، ولا غيرها من أنواع التكليف، ولا تثبت هذه كلها ولا غيرها إلا بالشرع.

ومذهب أهل السنة أيضا: أن الله تعالى لا يجب عليه شيء تعالى الله عن ذلك، بل العالم كله والدنيا والآخرة في سلطانه، يفعل فيهما ما يشاء؛ فلو عذب المطيعين والصالحين وأدخلهم النار أجمعين .. كان عدلا منه، وإذا أكرمهم ونعمهم وأدخلهم الجنة .. فهو فضل منه، ولو نعم الكافرين وأدخلهم الجنة .. كان له ذلك، ولكنه أخبر - وخبره صدق - أنه لا يفعل هذا، بل يغفر للمؤمنين ويدخلهم الجنة برحمته، ويعذب الكافرين والمنافقين ويخلدهم في النار عدلا منه تعالى.

وأما المعتزلة .. فيثبتون الأحكام بالعقل، ويوجبون ثواب الأعمال، ويوجبون الأصلح، ويمنعون خلاف هذا في خبط طويل لهم، تعالى الله عن اختراعاتهم الباطلة المنابذة لنصوص الشرع.

وفي ظاهر هذه الأحاديث دلالة لأهل الحق والسنة: أنه لا يستحق أحد الثواب والجنة بطاعته، وأما قوله تعالى: {ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون} سورة النحل: (٣٢)., {تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون} سورة الأعراف: (٤٣)., ونحوهما من الآيات الدالة على أن الأعمال يدخل بها الجنة .. فلا يعارض هذه الأحاديث، بل معنى الآيات: أن دخول الجنة بسبب الأعمال، ثم التوفيق بالأعمال والهداية إلى الإخلاص فيها وقبولها برحمة الله تعالى وفضله، فيصح أنه لم يدخل بمجرد العمل، وهو مراد الأحاديث، ويصح أنه دخل بالأعمال؛ أي: بسببها، وهي من الرحمة، والله أعلم، كذا في "السراج الوهاج" (٢/ ٦٧٥).

وفي الحديث دلالة على أن الجنة لا يدخلها أحد بعمله، بل برحمة الله تعالى وفضله.

قلت: هذا الحديث لا يعارض بقوله تعالى: {ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون}، وانظر أوجه الجمع بينهما مفصلا في "فتح الباري" (١١/ ٢٩٥).

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث: البخاري في الرقاق وفي المرضى، وفي "الأدب المفرد"، ومسلم في صفات المنافقين وأحكامهم، باب لن يدخل الجنة أحد بعمله بل برحمة الله تعالى، وأحمد

في "المسند"، وأبو نعيم في "الحلية"، والبغوي في "شرح السنة"، وابن حبان في "صحيحه"، والبيهقي في "السنن".

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة؛ لأنه من المتفق عليه، وإن كان سند المؤلف حسنا؛ كما مر آنفا، وغرضه: الاستشهاد به لحديث عائشة.

(مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه – لمحمد الأمين لهرري 25/ 366)

يدخل الجنة قوم في السلاسل

• عن أبي هريرة، عن النبي -ﷺ-، قال: "عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل".

رواه البخاري (٣٠١٠)

شرح الحديث:

قال ابن حجر رحمه الله : (قد أخرجه أبو داود من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن زياد بلفظ "يقادون إلى الجنة بالسلاسل ، وقد تقدم توجيه العجب في حق الله في أوائل الجهاد وأن معناه الرضا ونحو ذلك ، قال ابن المنير : إن كان المراد حقيقة وضع السلاسل في الأعناق فالترجمة مطابقة ، وإن كان المراد المجاز عن الإكراه فليست مطابقة.

قلت : المراد بكون السلاسل في أعناقهم مقيد بحالة الدنيا ، فلا مانع من حمله على حقيقته ، والتقدير يدخلون الجنة ، وكانوا قبل أن يسلموا في السلاسل ، وسيأتي في تفسير آل عمران من وجه آخر عن أبي هريرة في قوله تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس) قال " خير الناس للناس يأتون بهم في السلاسل في أعناقهم حتى يدخلوا في الإسلام " ،

قال ابن الجوزي : معناه أنهم أسروا وقيدوا ، فلما عرفوا صحة الإسلام دخلوا] ص 169 : [طوعا فدخلوا الجنة ، فكان الإكراه على الأسر والتقييد هو السبب الأول ، وكأنه أطلق على الإكراه التسلسل ، ولما كان هو السبب في دخول الجنة أقام المسبب مقام السبب .

وقال الطيبي : ويحتمل أن يكون المراد بالسلسلة الجذب الذي يجذبه الحق من خلص عباده من الضلالة إلى الهدى ومن الهبوط في مهاوي الطبيعة إلى العروج للدرجات ، لكن الحديث في تفسير آل عمران يدل على أنه على الحقيقة . ونحوه ما أخرجه من طريق أبي الطفيل رفعه رأيت ناسا من أمتي يساقون إلى الجنة في السلاسل كرها . قلت : يا رسول الله من هم قال قوم من العجم يسبيهم المهاجرون فيدخلونهم في الإسلام مكرهين.

وأما إبراهيم الحربي فمنع حمله على حقيقة التقييد ، وقال : المعنى يقادون إلى الإسلام مكرهين فيكون ذلك سبب دخولهم الجنة ، وليس المراد أن ثم سلسلة . وقال غيره : يحتمل أن يكون المراد المسلمين المأسورين عند أهل الكفر يموتون على ذلك أو يقتلون فيحشرون كذلك ، وعبر عن الحشر بدخول الجنة لثبوت دخولهم عقبه . والله أعلم.

فتح الباري (168/6)

• **عن أبي أمامة قال: استضحك رسول الله -ﷺ- يوما، فقيل له: يا رسول الله، ما أضحكك؟ قال: "قوم يساقون إلى الجنة مقرنين في السلاسل".**

رواه أحمد (٢٢٢٠٣)، قال الأرنؤوط "صحيح لغيره"

من الأعمال التي أخبرنا النبي ﷺ أن أصحابها يدخلون الجنة :

من قبض الله صفيه فاحتسب فله الجنة

• **عن أبي هريرة :أن رسول الله -ﷺ -قال" :يقول الله تعالى: ما لعبدي المؤمن عندي جزاء، إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه، إلا الجنة."**

صحيح :رواه البخاري في الرقاق (٦٤٢٤)

يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير

• **عن أبي هريرة، عن النبي -ﷺ- قال: "يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير".**

رواه مسلم (٢٨٤٠)

أرواح الشهداء وعموم المؤمنين كالطير تعلق في شجر الجنة

• عن مسروق، قال: سألنا عبد الله عن هذه الآية: {ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون} [آل عمران: ١٦٩] قال: أما إنا قد سألنا عن ذلك، فقال: "أرواحهم في جوف طير خضر، لها قناديل معلقة بالعرش، تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى تلك القناديل، فاطلع إليهم ربهم اطلاعة، فقال: هل تشتهون شيئا؟ قالوا: أي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا؟ ففعل ذلك بهم ثلاث مرات، فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا، قالوا: يا رب، نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى، فلما رأى أن ليس لهم حاجة ترك "

رواه مسلم (١٨٨٧)

• إنما نسمة المؤمن طير يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله تعالى إلى جسده يوم يبعثه.

الراوي: كعب بن مالك • تخريج المسند لشعيب (١٥٧٩٢) قال الأرنؤوط صحيح، أخرجه النسائي (٢٠٧٣)، وابن ماجه (٤٢٧١)، وأحمد (١٥٧٩٢) واللفظ له

شرح الحديث:

(أن أباه كعب بن مالك) - رضي الله عنه - (كان يحدث، عن رسول الله - ﷺ -، قال: "إنما نسمة المؤمن) بفتحتين: أي روحه. قال أبو عمر -رحمه الله تعالى-: النسمة ههنا الروح، يدل على ذلك قوله - ﷺ - في الحديث نفسه: "حتى يرجعه الله إلى جسده، يوم القيامة".

وقيل: النسمة: الروح والنفس، والبدن، وأصل هذه اللفظة -أعني النسمة- الإنسان بعينه، وإنما قيل للروح نسمة -الله أعلم- لأن حياة الإنسان بروحه، وإذا فارقه عدم، أو صار كالمعدوم. والدليل على أن النسمة الإنسان قوله - ﷺ -: "من أعتق نسمة مؤمنة ... ".

وقول علي - رضي الله عنه -: "والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة ... ". وقول الشاعر [من المتقارب]:

بأعظم منك تقى في الحساب ... إذا النسمات نفضن الغبارا

يعني إذا بعث الناس من قبورهم يوم القيامة. وقال الخليل بن أحمد: النسمة الإنسان، قال: والنسمة نفس الروح، والنسيم هبوب الريح. انتهى .

قال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام: هذا العموم محمول على المجاهدين انتهى.

وقال القرطبي: هذا الحديث ونحوه محمول على الشهداء، وأما غيرهم، فتارة تكون في السماء، لا في الجنة، وتارة تكون على أفنية القبور، قال: ولا يتعجل الأكل، والنعيم لأحد إلا للشهيد في سبيل الله، بإجماع من الأمة، حكاه القاضي أبو بكر بن العربي في "شرح الترمذي"، وغير الشهداء بخلاف هذا الوصف، إنما يملأ عليه قبره، ويفسح له فيه انتهى.

وقال السيوطي في "شرحه": وقد ورد التصريح بأن هذا الحديث في الشهداء في بعض طرقه عند الطبراني ، فأخرج من طريق سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن شهاب، عن ابن كعب بن مالك، عن أبيه، قال: قال رسول الله - ﷺ -: "أرواح الشهداء في طير خضر، تعلق حيث شاءت". انتهى.

قال الجامع - عفا الله تعالى عنه -: عندي الأولى أن تحمل رواية مالك هذه على أرواح جميع المؤمنين غير الشهداء، ورواية سفيان بن عيينة على أرواح الشهداء، فرواية سفيان، غير رواية مالك، بل هي رواية مستقلة حدث فيها كعب بن مالك - رضي الله عنه -، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - عن أرواح الشهداء، كما ثبت في حديث ابن عباس، وأبي سعيد الخدري - رضي الله عنهم - في أرواح الشهداء، كما سيأتي، ولا غرابة في أن يحدث صحابي واحد حديثين مختلفين، سمعهما من النبي - ﷺ -، والدليل على ذلك اختلاف ألفاظهما، فلفظ حديث مالك: "إنما نسمة المؤمن طائر، يعلق في الجنة حتى يبعثه الله إلى جسده يوم القيامة"، ولفظ ابن

عيينة: "إن أرواح الشهداء في طير خضر، تعلق من ثمر الجنة".

والحاصل أن الحديثين صحيحان، أحدهما بين كون روح المؤمن طيرا تعلق في الجنة، والآخر بين أن أرواح الشهداء تكون في جوف طير خضر تعلق في الجنة، وتأوي إلى قناديل معلقة بالعرش، فهم متميزون عن سائر المؤمنين. وسيأتي تمام هذا البحث في المسألة الثالثة، إن شاء الله تعالى. (طائر) ظاهر أن الروح يتشكل، ويتمثل بأمر الله تعالى طائرا، كتمثل الملك بشرا.

وقيل: يحتمل أن المراد أن الروح يدخل في بدن طائر، كما في روايات أخرى، وقد عرفت أن هذا في الشهداء، فالأول هو الصواب.

قال السيوطي -رحمه الله تعالى- في "حاشية سنن أبي داود": إذا فسرنا الحديث بأن الروح تتشكل طيرا، فالأشبه أن ذلك في القدرة على الطيران فقط، لا في صورة الخلقة، لأن شكل الإنسان أفضل الأشكال.

قال السندي -رحمه الله تعالى-: هذا إذا كان الروح الإنساني له شكل في نفسه، ويكون على شكل الإنسان، وأما إذا كان في نفسه لا شكل له، بل يكون مجردا، وأراد الله تعالى أن يتشكل ذلك المجرد؛ لحكمة ما، فلا يبعد أن يتشكل أول الأمر على شكل الطائر،

وأما على الثاني، فقد أورد عليه الشيخ علم الدين العراقي أنه لا يخلو، إما أن يحصل للطير الحياة بتلك الأرواح، أولا، والأول عين ما تقوله التناسخية، والثاني مجرد حبس للأرواح، وتسجين. وأجاب السبكي باختيار الثاني، ومنع كونه حبسا، وتسجينا؛ لجواز أن يقدر الله تعالى في تلك الأجواف، من السرور، والنعيم ما لا يجده في الفضاء الواسع .

قال الجامع - عفا الله تعالى عنه -: ما قاله السبكي -رحمه الله تعالى- حسن جدا. والله تعالى أعلم. (في شجر الجنة) هكذا نسخ "المجتبى"، ووقع في "الكبرى"، وشرح السندي: "تعلق في شجر الجنة". قال السندي: هكذا في بعض النسخ بثبوت قوله: "تعلق"، وسقط في بعضها، وهو بضم اللام، وقيل: أو بفتحها ، ومعناه تأكل، وترعى انتهى

وقال الحافظ أبو عمر -رحمه الله تعالى-: وقوله: "تعلق في شجر الجنة"، يروى بفتح اللام، وهو الأكثر، ويروى بضم اللام، والمعنى واحد، وهو الأكل، والرعي، يقول: تأكل من ثمار الجنة، وتسرح بين أشجارها، والعلوقة، والعلوق: الأكل، والرعي،

تقول العرب: ما ذاق اليوم علوقا، أي طعاما، قال الربيع بن زياد، يصف الخيل: [من الكامل]: ومجنبات لا يذقن علوقة ... يمصعن بالمهرات والأمهار يعني ما يرعين، ولا يذقن شيئا. وقال الأعشى [من الخفيف]: وفلاة كأنها ظهر ترس ... ليس فيها إلا الرجيع علاق

(حتى يبعثه الله -عز وجل-، إلى جسده يوم القيامة") وفي "الكبرى" حتى يرجعه الله إلى جسده يوم يبعثه". وذكر الضمير مع أنه يعود إلى "نسمة"، باعتبار معنى "طائر". والله تعالى أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب، وهو المستعان، وعليه التكلان.

(ذخيرة العقبى في شرح المجتبى 125/20)

- **إن أرواح الشهداء في طير خضر تعلق من ثمر الجنة، أو شجر الجنة**

الراوي: كعب بن مالك • صحيح الترمذي للألباني (١٦٤١)

- **تكون النسم طيرا تعلق بالشجر، حتى إذا كانوا يوم القيامة دخلت كل نفس في جسدها**

الراوي: فاختة بنت أبي طالب أم هانئ • السلسلة الصحيحة للألباني (٦٧٩) • حسن لغيره • أخرجه أحمد (٢٧٣٨٧)

أهل الجنة أهدى بمنازلهم في الجنة من منازلهم كانت لهم في الدنيا

• عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله -ﷺ-: "يخلص المؤمنون من النار، فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار، فيقص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة، فوالذي نفس محمد بيده! لأحدهم أهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا".

رواه البخاري (٦٥٣٥)

شرح الحديث :

(هذه المقاصة التى فى هذا الحديث هى لقوم دون قوم وهم من لا تستغرق مظالمهم جميع حسناتهم؛ لأنه لو استغرقت جميعها لكانوا ممن وجب لهم العذاب، ولما جاز أن يقال فيهم: خلصوا من النار، فمعنى الحديث - والله أعلم - على الخصوص لمن يكون عليه تبعات يسيرة. فالمقاصة أصلها فى كلام العرب مقاصصة، وهى مفاعلة، ولا تكون المفاعلة أبدا إلا من اثنين، كالمقاتلة والمشاتمة، فكأن كل واحد منهم له على أخيه مظلمة وعليه له مظلمة، ولم يكن فى شىء منها ما يستحق عليه النار فيتقاصون بالحسنات والسيئات، فمن كانت مظلمته أكثر من مظلمة أخيه أخذ من حسناته فيدخلون الجنة، ويقتطعون فيها المنازل على قدر ما بقى لكل واحد منهم من الحسنات، فلهذا يتقاصون بالحسنات بعد خلاصهم من النار - والله أعلم - لأن أحدا لا يدخل الجنة ولأحد عليه تبعة، فإن قلت: إذا نقوا وهذبوا دخلوا الجنة. وقوله: (فوالذى نفس محمد بيده لأحدهم بمسكنه فى الجنة أدل بمنزله كان فى الدنيا) وإنما عرفوا منازلهم فى الجنة بتكرير عرضها عليهم بالغداة والعشى، فقد أخبرنا عليه السلام أن المؤمن إذا كان من أهل الجنة عرض عليه مقعده منها بالغداه والعشى، فيقال له: هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة. وقال المهلب: هذه المقاصة إنما تكون فى المظالم فى الأبدان من اللطمة وشبهها مما المظالم فيه ممكن لأداء القصاص فيه بحضور بدنه، فيقال للمظلوم: إن شئت أن تنتصف، وإن شئت أن تعفو للأجر. وقال غيره: الآثار تدل على أنه لا قصاص فى الآخرة فى العرض والمال وغيره إلا بالحسنات والسيئات، فمن ظلم غيره وكانت له حسنات أخذ منها وزيدت فى حسنات المظلوم، وإن لم يكن للظالم حسنات أخذ من سيئات المظلوم وردت على الظالم.)

(شرح ابن بطال على البخاري 6/ 568)

وقال ابن الملقن :

(قال ابن التين :القنطرة: كل شيء ينصب على عين أو واد أو شيء له عين، ويحتمل أن يكون طرف الصراط، قاله الداودي.

وقال الهروي :سمي البناء قنطرة؛ لتكاثف بعض البناء على بعض، والقناطر عند العرب :الملأ الكبير، وسماها القرطبي :الصراط الثاني) ٣ .(والأول لأهل المحشر كلهم إلا من دخل الجنة بغير حساب أو تلتقطه عنق النار، فإذا خلص من خلص من الأكثر - ولا يخلص منه إلا المؤمنون حبسوا على صراط خاص بهم، ولا يرجع إلى النار من هذا أحد، وهو معنى قوله" :يخلص المؤمنون من النار"، أي :من الصراط المضروب على النار.

قال مقاتل :إذا قطعوا جسر جهنم حبسوا على قنطرة بين الجنة والنار، فإذا هذبوا قال لهم رضوان :سلام عليكم.

وذكر القرطبي حديثا أن الجنة بعد الصراط، فلعله بعد الثاني، هذا بدليل حديث البخاري أو يكون ذلك في حق من يدخل النار ويخرج بالشفاعة، فهؤلاء لا يحبسون بل إذا خرجوا بثوا على أنهار الجنة.

وقد صح عن النبي - ﷺ - أنه قال" :أصحاب الجسر محبوسون بين الجنة والنار يسئلون عن فضول أموال كانت بأيديهم " (١)

(١) كذا ساقه المصنف وتابعه العيني في "عمدة القاري"، ولم أقف عليه بهذا اللفظ وهو عند البخاري (٥١٩٦) بلفظ: "قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها من المساكين، وأصحاب الجد محبوسون غير أن أصحاب النار قد أمر بهم إلى النار .. ".

، ولا تعارض بين هذا وحديث الباب؛ لأن معناهما مختلف لاختلاف أحوال الناس، وكذا لا تعارض بين قوله" :لأحدهم أهدى بمنزله كان في الدنيا "وبين قول عبد الله بن سلام: إن الملائكة تدلهم على طريق الجنة. فإن هذا يكون ممن لم يحبس على قنطرة ولم يدخل النار، فيخرج منها فيطرح على باب الجنة. وقد يحتمل أن يكون ذلك في الجمع، فإذا وصلت بهم الملائكة كان كل واحد أعرف بمنزله، وهو معنى قوله تعالى:(ويدخلهم الجنة عرفها لهم) [محمد: ٦]

وقال أكثر المفسرين: إذا دخل أهل الجنة الجنة يقال لهم: تفرقوا إلى منازلكم فهم أعرف بها من أهل) الجمعة إذا انصرفوا .وقيل :إن هذا التعريف إلى المنازل بدليل وهو الملك الموكل بعمل العبد يمشي بين يديه وفيه بعد.

(التوضيح لشرح الجامع الصحيح 567/15 لابن الملقن)

أن أقل ساكني الجنة النساء

• عن أبي التياح قال: كان لمطرف بن عبد الله امرأتان، فجاء من عند إحداهما، فقالت الأخرى: جئت من عند فلانة؟ فقال: جئت من عند عمران بن حصين، فحدثنا أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، قال: "إن أقل ساكني الجنة النساء".

رواه مسلم (٢٧٣٨)

• عن عمارة بن خزيمة، قال: بينما نحن مع عمرو بن العاص في حج أو عمرة، فقال: بينما نحن مع رسول الله ﷺ في هذا الشعب، إذ قال: انظروا، هل ترون شيئا؟ فقلنا: نرى غربانا فيها غراب أعصم، أحمر المنقار والرجلين، فقال رسول الله ﷺ: لا يدخل الجنة من النساء إلا من كان منهن مثل هذا الغراب في الغربان.

الراوي: عمرو بن العاص، تخريج المسند لشعيب (١٧٧٧٠) • إسناده صحيح • أخرجه النسائي في ((السنن الكبرى)) (٩٢٦٨)، وأحمد (١٧٧٧٠) واللفظ له

قوله" :مثل هذا الغراب في الغربان"، أي: قلة دخول النساء الجنة، كقلة هذا النوع من الغراب.

أطفال المؤمنين يتكامل خلقهم وسنهم عند دخولهم الجنة ليكونوا أبناء ثلاث وثلاثين سنة على خلق آدم ستون ذراعا

• عن المقدام بن معد يكرب - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ -: " ما من أحد يموت سقطا ولا هرما - وإنما الناس فيما بين ذلك - إلا بعث ابن ثلاثين سنة ، فمن كان من أهل الجنة ، كان على مسحة آدم، وصورة يوسف، وقلب أيوب، ومن كان من أهل النار ، عظموا وفخموا كالجبال "

رواه (الطبراني في الكبير) ٦٦٣ ، السلسلة الصحيحة: ٢٥١٢ ، صحيح الترغيب والترهيب: ٣٧٠١

إذا رغب أهل الجنة في الزراعة

- عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: " كان رسول الله - ﷺ - يوما يحدث - وعنده رجل من أهل البادية - أن رجلا من أهل الجنة استأذن ربه في الزرع (١) فقال له ربه - عز وجل -: ألست فيما شئت؟ ، قال: بلى، ولكني أحب أن أزرع، قال: فبذر، فبادر الطرف نباته واستواؤه واستحصاده ، فكان أمثال الجبال (٢) فقال له ربه - عز وجل -: دونك (٣) يا ابن آدم، فإنه لا يشبعك شيء (٤) " ، فقال الأعرابي: والله لا تجده إلا قرشيا أو أنصاريا ، فإنهم أصحاب زرع، وأما نحن فلسنا بأصحاب زرع، " فضحك رسول الله - ﷺ - " (٥)

(١) أي: استأذن ربه في أن يباشر الزراعة. فتح الباري (ج ٧ / ص ٢٠٥)

(٢) المراد أنه لما بذر ، لم يكن بين ذلك وبين استواء الزرع ونجاز أمره كله من القلع والحصد والتذرية والجمع والتكويم إلا قدر لمحة البصر. فتح (٧/ ٢٠٥)

(٣) أي: خذه.

(٤) في هذا الحديث من الفوائد أن كل ما اشتهي في الجنة من أمور الدنيا ممكن فيها. فتح الباري (ج ٧ / ص ٢٠٥)

(٥) (البخاري) ٢٢٢١ ، ٧٠٨١ ، (أحمد) ١٠٦٥٠

أهل الجنة يلهمون التسبيح والتحميد كما تلهمون النفس

- إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون، ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون. قالوا: فما بال الطعام؟ قال: جشاء ورشح كرشح المسك ، يلهمون التسبيح والتحميد، كما تلهمون النفس(1). وفي رواية: إلى قوله: كرشح المسك.

الراوي: جابر بن عبد الله، مسلم 2835.

(1)هو تسبيح للتلذذ، قال المباركفوري في شرح حديث مشابه (وجه التشبيه أن تنفس الإنسان لا كلفة عليه فيه ، ولا بد له منه، فجعل تنفسهم تسبيحا ، وسببه أن قلوبهم تنورت بمعرفة الرب سبحانه، وامتلأت بحبه ، ومن أحب شيئا أكثر من ذكره. تحفة الأحوذي - (ج ٦ / ص ٣٢٨)

إذا هذا التسبيح ليس من التكليف بل هو من النعيم. قال شيخ الإسلام -رحمه الله- مبينًا أن التسبيح والتكبير من ألوان النعيم في الجنة: "هذا ليس من عمل التكليف الذي يطلب له ثواب

منفصل، بل نفس هذا العمل من النعيم الذي تتنعم به الأنفس، وتتلذذ به"[مجموع الفتاوى: 330/4].

وقال ابن رجب -رحمه الله-: "فأعلى نعيمهم هناك رؤية الله ومشاهدته وقربه ورضاه، وتحصل لهم بذلك نهاية المعرفة به، والأنس، ويتزايد هنالك لذة ذكره على ما كان في الدنيا" -يعني لذة الذكر في الجنة أكبر من لذة الذكر في الدنيا- قال: "، فإنهم يلهمون التسبيح كما يلهمون النفس، وتصير كلمة التوحيد لهم كالماء البارد لأهل الدنيا" [شرح حديث لبيك، لابن رجب، ص: 17].

قال ابن عيينة -رحمه الله-: "لا إله إلا الله، لأهل الجنة كالماء البارد لأهل الدنيا"[جامع العلوم والحكم، ص: 299].

لا يسخط الله على أهل الجنة أبداً

• عن أبي سعيد الخدري قال: قال النبي -ﷺ-: "إن الله يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة، فيقولون: لبيك ربنا، وسعديك، والخير في يديك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى يا رب وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك، فيقول: ألا أعطيكم أفضل من ذلك، فيقولون: يا رب وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحل عليكم رضواني، فلا أسخط عليكم بعده أبدا".

متفق عليه: رواه البخاري (٧٥١٨)، ومسلم (٢٨٢٩)

• إذا دخل أهل الجنة الجنة قال الله عز وجل: ألا أنبئكم بأكبر من هذا؟ قالوا: بلى، وما أكبر من هذا؟ قال: الرضوان.

الراوي: جابر بن عبدالله • الوادعي، الصحيح المسند (٢٥٥)

انتزاع الغل من صدور أهل الجنة قبل الدخول فيها

قال الله تعالى: {ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين (٤٧)} [سورة الحجر: ٤٧]

• عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله -ﷺ-: "يخلص المؤمنون من النار، فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار، فيقص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة، فوالذي نفس محمد بيده، لأحدهم أهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا".

رواه البخاري (٦٥٣٥)

سبعون ألفا من أمة محمد ﷺ يدخلون الجنة بغير حساب

• عن حصين بن عبد الرحمن قال: كنت عند سعيد بن جبير، فقال: أيكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة؟ قلت: أنا، ثم قلت: أما إني لم أكن في صلاة، ولكني لدغت، قال: فماذا صنعت؟ قلت: استرقيت، قال: فما حملك على ذلك؟ قلت: حديث حدثناه الشعبي فقال: وما حدثكم الشعبي؟ قلت: حدثنا عن بريدة بن حصيب الأسلمي، أنه قال: لا رقية إلا من عين، أو حمة، فقال: قد أحسن من انتهى إلى ما سمع، ولكن حدثنا ابن عباس، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "عرضت علي الأمم، فرأيت النبي ومعه الرهيط، والنبي ومعه الرجل والرجلان، والنبي ليس معه أحد، إذ رفع لي سواد عظيم، فظننت أنهم أمتي، فقيل لي: هذا موسى -صلى الله عليه وسلم- وقومه، ولكن انظر إلى الأفق، فنظرت فإذا سواد عظيم، فقيل لي: انظر إلى الأفق الآخر، فإذا سواد عظيم، فقيل لي: هذه أمتك ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب"، ثم نهض فدخل منزله، فخاض الناس في أولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، فقال بعضهم: فلعلهم الذين صحبوا رسول الله -ﷺ-، وقال بعضهم: فلعلهم الذين ولدوا في الإسلام ولم يشركوا بالله، وذكروا أشياء. فخرج عليهم رسول الله -ﷺ-، فقال: "ما الذي تخوضون فيه؟ " فأخبروه، فقال: "هم الذين لا يرقون، ولا يسترقون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون"، فقام عكاشة بن محصن، فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: "أنت منهم؟ " ثم قام رجل آخر، فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: "سبقك بها عكاشة".

متفق عليه: رواه مسلم (٢٢٠)، البخاري (٦٥٤١)

• عن أبي هريرة، أن النبي -ﷺ- قال: "يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفا بغير حساب"، فقال رجل: يا رسول الله! ادع الله أن يجعلني منهم، قال: "اللهم اجعله منهم"، ثم قام آخر، فقال: يا رسول الله! ادع الله أن يجعلني منهم، قال: "سبقك بها عكاشة".

رواه مسلم (٢١٦)

• عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: "يدخل الجنة من أمتي زمرة هي سبعون ألفا، تضيء وجوههم إضاءة القمر" فقام عكاشة بن محصن الأسدي، يرفع نمرة عليه، قال: ادع الله لي يا رسول الله! أن يجعلني منهم، فقال: "اللهم اجعله منهم" ثم قام رجل من الأنصار فقال: يا رسول الله! ادع الله أن يجعلني منهم، فقال رسول الله -ﷺ-: "سبقك عكاشة".

متفق عليه: البخاري (٥٨١١)، مسلم (٢١٦)

• عن أبي هريرة أن رسول الله -ﷺ- قال: "يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا زمرة واحدة منهم على صورة القمر".

رواه مسلم (٢١٧)

• عن جابر بن عبد الله قال في حديث طويل: "فتنجو أول زمرة وجوههم كالقمر ليلة البدر سبعون ألفا لا يحاسبون، ثم الذين يلونهم كأضوأ نجم في السماء، ثم كذلك، ثم تحل الشفاعة". الحديث.

رواه مسلم (١٩١)

• عن سهل بن سعد، أن رسول الله -ﷺ- قال: "ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفا، أو سبعمائة ألف -لا يدري أبو حازم أيهما قال- متماسكون آخذ بعضهم بعضا، لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم، وجوههم على صورة القمر ليلة البدر".

متفق عليه: البخاري (٦٥٥٤)، ومسلم (٢١٩)

• عن عمران بن حصين قال: قال نبي الله -ﷺ-: "يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب"، قالوا: ومن هم يا رسول الله؟ قال: "هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون، وعلى ربهم يتوكلون"، فقام عكاشة، فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، قال: "أنت منهم"، قال: فقام رجل، فقال: يا نبي الله! ادع الله أن يجعلني منهم، قال: "سبقك بها عكاشة".

رواه مسلم (٢١٨)

• عن رفاعة بن عرابة الجهني قال: قال رسول الله -ﷺ-: ". . . وقد وعدني ربي عز وجل أن يدخل من أمتي سبعين ألفا لا حساب عليهم، ولا عذاب، وإني لأرجو أن لا يدخلوها حتى تبوؤوا أنتم ومن صلح من آبائكم وأزواجكم وذرياتكم مساكن في الجنة".

رواه أحمد (١٦٢١٥)، قال أرنؤوط • إسناده صحيح

• عن ابن مسعود، أن رسول الله -ﷺ- أري الأمم بالموسم، فراثت عليه أمته، قال: "فأريت أمتي، فأعجبني كثرتهم، قد ملؤوا السهل والجبل، فقيل لي: إن مع هؤلاء سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب، هم الذين لا يكتوون، ولا يسترقون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون". فقال عكاشة: يا رسول الله! ادع الله أن يجعلني منهم. فدعا له، ثم قام -يعني آخر- فقال: يا رسول الله! ادع الله أن يجعلني منهم.قال: "سبقك بها عكاشة".

: رواه أحمد (٣٨١٩)، وقال أرنؤوط "صحيح"

• عن عبدالله بن مسعود قال: تحدثنا ليلة عند رسول الله ﷺ حتى أكرينا الحديث، ثم رجعنا إلى أهلنا، فلما أصبحنا غدونا على رسول الله ﷺ، فقال: عرضت علي الأنبياء بأممها وأتباعها من أممها، فجعل النبي يمر ومعه الثلاثة من أمته، والنبي معه العصابة من أمته، والنبي معه النفر من أمته، والنبي معه الرجل من أمته، والنبي ما معه أحد من أمته، حتى مر علي موسى بن عمران ﷺ في كبكبة من بني إسرائيل، فلما رأيتهم أعجبوني، قلت: يا رب، من هؤلاء؟ فقال: هذا أخوك موسى بن عمران ومن معه من بني إسرائيل، قلت: يا رب، فأين أمتي؟ قال: انظر عن يمينك، فإذا الظراب ظراب مكة، قد سد بوجوه الرجال، قلت: من هؤلاء يا رب؟ قال: أمتك، قلت: رضيت رب، قال: أرضيت؟ قلت: نعم، قال: انظر عن يسارك، قال: فنظرت، فإذا الأفق قد سد بوجوه الرجال، فقال: رضيت؟ قلت: رضيت، قيل: فإن مع هؤلاء سبعين ألفا يدخلون الجنة، لا حساب لهم، فأنشأ عكاشة بن محصن -أحد بني أسد بن خزيمة- فقال: يا نبي الله، ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: اللهم اجعله منهم، ثم أنشأ رجل آخر منهم، فقال: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم، قال: سبقك بها عكاشة.

رواه أحمد (٣٩٨٧) ، قال أرنؤوط " صحيح"

يدخل من أمة محمد ﷺ سبعون ألفا، مع كل ألف سبعون ألفا

• عن أبي أمامة، أن رسول الله -ﷺ- قال: "إن الله وعدني أن يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفا بغير حساب".

فقال يزيد بن الأخنس السلمي: والله! ما أولئك في أمتك إلا كالذباب الأصهب في الذبان! فقال رسول الله -ﷺ-: "فإن ربي قد وعدني سبعين ألفا، مع كل ألف سبعون ألفا، وزادني ثلاث حثيات".

رواه أحمد (٢٢١٥٦)، وقال أرنؤوط "صحيح"

وقد صح أن الله تعالى أعطى رسوله - ﷺ - مع كل واحد من السبعين هؤلاء سبعين ألفا

• أعطيت سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب، وجوههم كالقمر ليلة البدر، وقلوبهم على قلب رجل واحد، فاستزدت ربي عز وجل، فزادني مع كل واحد سبعين ألفا.

الراوي: أبو بكر الصديق، السلسلة الصحيحة للألباني (١٤٨٤)، " صحيح بمجموع طرقه"، أخرجه أحمد (٢٢)

• **إن ربي وعدني أن يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفا بغير حساب ثم يتبع كل ألف بسبعين ألفا ثم يحثي بكفه ثلاث حثيات) فكبر عمر فقال ﷺ : (إن السبعين ألفا الأول يشفعهم الله في آبائهم وأمهاتهم وعشائرهم وأرجو أن يجعل أمتي أدنى الحثوات الأواخر)**
الراوي : عتبة بن عبد السلمي، صحيح ابن حبان (7247) قال أرنؤوط : صحيح لغيره

• **عن أنس، عن النبي -ﷺ- قال: "يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا"، قالوا: زدنا يا رسول الله، قال: "لكل رجل سبعون ألفا"، قالوا: زدنا يا رسول الله، وكان على كثيب، فحثا بيده. قالوا: زدنا يا رسول الله فقال: "هذا" وحثا بيده، قالوا: يا نبي الله، أبعد الله من دخل النار بعد هذا.**

الأحاديث المختارة للمقدسي (٢٠٢٨) ، مسند أبي يعلى ٦/٤١٧، وقال المحقق عبد الملك بن دهيش في تحقيقه للأحاديث المختارة- "إسناده حسن. عبد القاهر بن السري السلمي البصري: مقبول. والحديث في مسند أبي يعلى ٦/٤١٧ برقم (٣٧٨٣). وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/٤٠٤ وقال : رواه أبو يعلى ولم يذكر فيه حكماً . وذكره ابن حجر في المطالب العالية ٤/٤٠٩ برقم (٤٦٩٩). ونقل محققه عن البوصيري ورواته ثقات"، أيضا عبد القاهر بن السري السلمي البصري قال فيه ابن معين: "صالح"

وقال ابن كثير في تفسيره (٢/ ٨٦) ط العلمية: "هذا إسناد جيد رجاله ثقات ما عدا عبد القاهر بن السري، وقد سئل عنه ابن معين، فقال: صالح".

في أن الجنة يبقى فيها فضل فينشئ الله لها خلقا دون النار

في "الصحيحين" (١) عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي -ﷺ- قال: "لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول: {هل من مزيد} حتى يضع رب العزة فيها قدمه فينزوي بعضها إلى بعض، وتقول: قط قط بعزتك وكرمك، ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا، فيسكنهم الجنة."

وفي لفظ مسلم (٢): "يبقى من الجنة ما شاء الله أن يبقى، ثم ينشئ الله سبحانه لها خلقا مما يشاء".

(1) البخاري رقم (٦٩٤٩)، ومسلم رقم (٢٨٤٨).
(2) رقم (٢٨٤٨) - (٣٩) .

في امتناع النوم على أهل الجنة

• النوم أخو الموت، ولا ينام أهل الجنة

الراوي: جابر بن عبدالله وعبدالله بن أبي أوفى • الألباني، السلسلة الصحيحة (١٠٨٧) • صحيح بمجموع طرقه

في رفع درجة المؤمن من درجة إلى درجة وهو في الجنة

• إن الله عز وجل، ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة فيقول: يا رب، أنى لي هذه؟ ! فيقول: باستغفار ولدك لك

الراوي: أبو هريرة • الوادعي، الصحيح المسند (٣٨٢/٢) • حسن

في إلحاق ذرية المؤمن به في الدرجة وإن لم يعملوا عمله

قال تعالى: {والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين} [الطور: ٢١].

- إن الله ليرفع ذرية المؤمن إليه في درجته، وإن كانوا دونه في العمل، لتقر بهم عينه، ثم قرأ: (والذين آمنوا و اتبعتهم ذريتهم بإيمان) الآية، ثم قال: وما نقصنا الآباء بما أعطينا البنين

الراوي: عبدالله بن عباس • الألباني، السلسلة الصحيحة (٢٤٩٠) • إسناده صحيح • أخرجه البزار كما في ((كشف الأستار)) للهيثمي (٢٢٦٠)، والحاكم (٣٧٤٤)، والبيهقي (٢١٨٢٦) •

أطفال المسلمين في الجنة

- أطفال المؤمنين في جبل في الجنة، يكفلهم إبراهيم وسارة، حتى يردهم إلى آبائهم يوم القيامة

الراوي: أبو هريرة • صحيح الجامع (١٠٢٣) • صحيح • أخرجه ابن أبي الدنيا في (النفقة على العيال) (٢٠٣)، والحاكم (١٤١٨)، وأبو نعيم في (تاريخ أصبهان) (٢٣٣/٢) باختلاف يسير

- ذراري المسلمين في الجنة يكفلهم إبراهيم

الراوي: أبو هريرة • السلسلة الصحيحة (٦٠٣) • إسناده حسن • أخرجه أحمد (٨٣٠٧) واللفظ له، وابن حبان (٧٤٤٦)، والحاكم (٣٣٩٩) باختلاف يسير.

ـ أطفال المسلمين في جبل في الجنة يكفلهم إبراهيم وسارة حتى يدفعونهم إلى آبائهم يوم القيامة

الراوي: أبو هريرة • السلسلة الصحيحة (١٤٦٧) • رجاله ثقات • أخرجه ابن أبي الدنيا في (النفقة على العيال) (٢٠٣)، والحاكم (١٤١٨)، وأبو نعيم في (تاريخ أصبهان) (٢٣٣/٢) باختلاف يسير

ـ أطفال المشركين هم خدم أهل الجنة

الراوي: أبو مالك • السلسلة الصحيحة (١٤٦٨)، صحيح الجامع (١٠٢٤)، الطبراني في الأوسط (٥٣٥٥) • صحيح بمجموع طرقه

ويوجد حديث لسمرة بن جندب رضي الله عنه في رؤيا النبي ﷺ، وفيه أنه رأى إبراهيم عليه السلام وحوله ذراري المشركين مع ذراري المؤمنين، ولفظه:

" وأما الرجل الطويل الذي في الروضة فإنه إبراهيم ﷺ، وأما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة قال: فقال بعض المسلمين: يا رسول الله، وأولاد المشركين؟ فقال رسول الله ﷺ: وأولاد المشركين، وأما القوم الذين كانوا شطر منهم حسنا وشطر قبيحا، فإنهم قوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا، تجاوز الله عنهم."

صحيح البخاري (٧٠٤٧)

ـ قلت للنبي ﷺ: من في الجنة؟ قال: النبي في الجنة، والشهيد في الجنة، والمولود في الجنة، والوئيد في الجنة.

الراوي: عم حسناء بنت معاوية • شعيب الأرنؤوط ، تخريج سنن أبي داود (٢٥٢١) • حسن

السعيد الموفق من إذا توقفت أنفاسه، لم تتوقف حسناته

يجتهد بعض المؤمنين في عمل الصالحات من صلاة وصيام ويحج ويعمل ما تيسر له من صالحات، ويحل الحلال ويحرم الحرام فهو يقول في الدنيا " إني أصلي وأصوم " ولكنه بموته ستطوى صحيفة حسناته، هذا كنموذج أول لنضرب به المثال، أما الثاني يعمل ذلك ولكنه يزيد عليه بعض الأعمال الصالحة التي تدر عليه أجور كثيرة حتى بعد مماته وتأتيه الحسنات من طرق متعددة لأنه حرص وهو في حياته على أن لا تقفل صحيفته ولا تنقطع آثار أعماله من الخير، فاحرص على ذلك بأن يكون لك نصيب من الأعمال الصالحة التالية فكلما ساهمت في أكثر من طريق منها كلما سررت وأنت في قبرك لأنك ستأتيك الأجور بها، فعلي سبيل المثال من ترك ولدا صالحا يستغفر له، ترفع درجته في الجنة فيقول أنى هذا فيقال له باستغفار ولدك لك .

- إن الرجل لترفع درجته في الجنة فيقول: أنى هذا؟ فيقال: باستغفار ولدك لك

الراوي: أبو هريرة • الألباني، صحيح ابن ماجه (٢١٤/٣) • حسن •

واعلم أن في الجنة الفارق بين الدرجات سيكون كبيراً قال الله تعالى : ﴿ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: 21]، وأن أهل الجنة يرون أهل الدرجات العلى كما ترى النجم الغابر في السماء.

- إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم، كما يتراءون الكوكب الدري الغابر في الأفق، من المشرق أو المغرب؛ لتفاضل ما بينهم. قالوا: يا رسول الله، تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم؟ قال: بلى، والذي نفسي بيده، رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين.

الراوي: أبو سعيد الخدري • البخاري، صحيح البخاري (٣٢٥٦)

ولأن الله تعالى نبهنا وأمرنا أن نسارع في الخيرات فقال ﴿ سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الحديد: 21]، ولأنه قال ايضاً ﴿ ۞ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: 133]، وقال أيضا ﴿ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ ﴾ [سورة الذاريات: 50].

فالكيس هو من يعلم أننا في سباق ، وأنه إذا كان دخول الجنة برحمة الله تعالى، فإن الدرجات فيها تكون بالعمل، وليس من قال "رب أدخلني الجنة" واكتفى ليس كمن دعى بالفردوس الأعلى والدرجات العلى وقدم لها أسبابها في ذلك فهو علي الهمة، تجده يتعلم كيف السبيل إلى تحقيق

مقصوده، فهو يعلم أن سلعة الله غالية، وأن الفرق في الدرجة سيتبعه فرق في أنواع النعيم التي سيناله.

فمن أهم الأعمال التي يرجى لصاحبها أن يكون من أهل الدرجات العلى

- كثرة السجود

- **كثرة السجود، فكثرة القرب والسجود لله عز وجل في الدنيا ستقربك منه يوم القيامة،**

- كنت أبيت مع رسول الله ﷺ فأتيته بوضوئه وحاجته فقال لي: سل فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة. قال: أو غير ذلك قلت: هو ذاك. قال: فأعني على نفسك بكثرة السجود.

الراوي: ربيعة بن كعب الأسلمي - مسلم (489)

- كثرة ذكر الله تعالى

ومنها كثرة ذكر الله تعالى كما أسلف وذكرنا لأنه سبق المفردون وهم الذاكرون الله كثيراً فسبقوا غيرهم إلى الدرجات العلى، فهم المولعون بذكر الرحمن واعتادوا أن يذكروه في جل أوقاتهم و وعلى تباين أوضاعهم قائمون وقاعدون وعلى جنباتهم وفي ممشاهم لأشغالهم رجالاً أو ركباناً، فهم اعتادوا أن يذكروا ربهم ليذكرهم كما ذكروه، فكلما ذكروه في نفوسهم ذكرهم في نفسه، وكلما ذكروه في ملأ ذكرهم في ملأ خير منهم، وهو سبحانه ودود وشكور، فكما يذكروه كثيراً فهم بذلك يشكروه لأن الذكر رأس الشكر، فيزيد عليهم سبحانه من نعمائه وفيض عطاءه ويسبغ عليهم نعمه ظاهره وباطنه لأن الشكر يجلب الزيادة، ويتمم سبحانه لهم رزقهم بأعظم الأرزاق في الآخرة أيضا بدخول الجنة، لأن الجنة هي أعظم رزق ولا ريب في هذا.

ومما يدلل على محبة الله تعالى للذكر، أن الإكثار من سبحان الله وبحمده أحب إلى الله من جبل ذهب ينفقه العبد في سبيل الله، لذا فإن من هاله الليل أن يكابده (الذي يقصر في قيام الليل) وبخل بالمال أن ينفقه وبالعدو أن يقاتله ، فعليه بهذا الكلمة العظيمة وهي وكلمة التوحيد صلاة الخلق، وبهما يرزق الخلق.

• من هاله الليل أن يكابده، أو بخل بالمال أن ينفقه، أو جبن عن العدو أن يقاتله، فليكثر من (سبحان الله وبحمده)؛ فإنها أحب إلى الله من جبل ذهب ينفقه في سبيل الله عز وجل.

الراوي: أبو أمامة الباهلي • الألباني، صحيح الترغيب (١٥٤١) • صحيح لغيره

• عن سليمان بن يسار رضي الله عنه عن رجل من الأنصار أن النبي ﷺ قال:

(قال نوح لابنه: إني موصيك بوصية، وقاصرها لكي لا تنساها، أوصيك باثنتين، وأنهاك عن اثنتين: أما اللتان أوصيك بهما فيستبشر الله بهما وصالح خلقه، وهما يكثران الولوج على الله: أوصيك ب"لا إله إلا الله"، فإن السموات والأرض لو كانتا حلقة قصمتهما، ولو كانتا في كفة وزنتهما. وأوصيك ب"سبحان الله وبحمده"، فإنهما صلاة الخلق، وبهما يرزق الخلق،{وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا}. وأما اللتان أنهاك عنهما، فيحتجب الله منهما، وصالح خلقه، أنهاك عن الشرك والكبر).

صحيح الترغيب والترهيب (1543).

من أعظم الأعمال الصالحة بعد أداء الفرائض " أن لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله"

أيضا فإن كثرة ذكر الله تعالى هي أرجى عمل للعبد ينشغل به بعد الفرائض، والدليل علي ذلك أنه تواردت الدلائل من السنة النبوية المطهرة أنها خير الأعمال وأزكاها وأرفعها عند الله تعالى، وخير من إنفاق الذهب والفضة، وأن القائمين بها سبقوا غيرهم إلى الدرجات العلى فهم المفردون. كما سبق وأوضحنا.

كما قال ﷺ وتأمل هذه الأحاديث :

١- (ألا أنبئكم بخير أعمالكم ، وأزكاها عند مليككم ، وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والورق ، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم ؟ قالوا : بلى . قال : ذكر الله تعالى قال معاذ بن جبل : ما شيء أنجى من عذاب الله من ذكر الله)

الراوي : أبو الدرداء – الألباني - صحيح الترمذي (3377)

شرح الحديث من تحفة الذاكرين للشوكاني:-

أورد الشوكاني رحمه الله فصل بعنوان أفضل الأعمال ذكر الله وبه الحديث السابق وقال (فيه دليل على أن الذكر خير الأعمال على العموم كما يدل عليه إضافة الجمع إلى الضمير وكذلك إضافة أزكى وأرفع إلى ضمير الأعمال والزكا النماء والبركة فأفاد كل ذلك أن الذكر أفضل عند الله سبحانه وتعالى من جميع الأعمال التي يعملها العباد وأنه أكثرها نماء وبركة وأرفعها درجة وفي هذا ترغيب عظيم فإنه يدخل تحت الأعمال كل عمل يعمله العبد كائنا ما كان (قوله وخير لكم من إنفاق الذهب والفضة) وفي نسخة من إنفاق الذهب والورق وفي نسخة الجمع بين الفضة الورق والورق هي الدراهم المضروبة فعطفه على الفضة من عطف الخاص على العام وعطف إنفاق الذهب والفضة على ما تقدم من عموم الأعمال مع كونه مندرجا تحتها يدل على فضيلة زائدة على سائر الأعمال كما هو النكتة المذكورة في عطف الخاص على العام وهكذا قوله (وخير لكم من أن تلقوا العدو) وهذا من عطف الخاص على العام لكون الجهاد من الأعمال الفاضلة وطبقته مرتفعة على كثير من الأعمال وفي تخصيص هذين العملين الفاضلين بالذكر أيضا بعد تعميم جميع الأعمال زيادة تأكيد لما دل عليه ألا أنبئكم بخير أعمالكم وما بعده من فضيلة الذكر على كل الأعمال ومبالغة في النداء بفضله عليها ودفع لما يظن من أن المراد بالأعمال هاهنا غير ما هو متناه في الفضيلة وارتفاع الدرجة وهو الجهاد والصدقة بما هو محبب إلى قلوب العباد فوق كل نوع من أنواع المال وهو المذهب والفضة.(تحفة الذاكرين للشوكاني ص 19)

والذكر يكون باللسان والقلب معا، قال الشوكاني رحمه الله (قد أورد بعض أهل العلم أشكالا هاهنا فقال أن صدقة المال يتعدى نفعها إلى الغير بخلاف الذكر والنفع المتعدي أفضل من النفع القاصر . وأجاب عن ذلك بأنه لم يكن المراد من هذا الذكر ذكر اللسان وحده بل المراد ذكر اللسان والقلب جميعا وذكر القلب أفضل لأنه يردع عن التقصير في الطاعات وعن المعاصي والسيئات وذكر مثل هذا الجواب البيهقي في شعب الإيمان وأقره ونقل عن النووي أن ذكر اللسان مع حضور القلب أفضل من شغل جارحة واحدة وكذلك شغل ثلاث جوارح أفضل من شغل جارحتين وكل ما زاد فهو أفضل(نفس المصدر السابق ص 18)

٢ ـ كان رسول الله ﷺ يسير في طريق مكة، فمر على جبل يقال له: جمدان، فقال: سيروا، هذا جمدان، سبق المفردون، قالوا: وما المفردون يا رسول الله؟ قال: الذاكرون الله كثيرا والذاكرات.

الراوي: أبو هريرة ، صحيح مسلم (٢٦٧٦)

قال المناوي رحمه الله: أي المنفردون المعتزلون عن الناس من فرد إذا اعتزل وتخلى للعبادة فكأنه أفرد نفسه بالتبتل إلى الله أي سبقوا بنيل الزلفى والعروج إلى الدرجات العلى) ـ فيض القدير

قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى:

" إذا انكشف الغطاء للناس يوم القيامة عن ثواب أعمالهم لم يروا عملا أفضل ثوابا من الذكر، فيتحسر عند ذلك أقوام فيقولون: ما كان شيء أيسر علينا من الذكر ". (الوابل الصيب ص247)

٣ ـ ذهب رجل إلى الرسول ﷺ فقال فطلب منه أن يدله علي عمل عظيم يتشبث به وسط كثير من شرائع الإسلام فدله علي كثرة الذكر بأن يكون لسانه رطب من ذكر الله تعالى.

- إن شرائع الإسلام قد كثرت علي فأنبئني منها بشيء أتشبث به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله عز وجل

الراوي: عبدالله بن بسر • الألباني، صحيح ابن ماجه (٣٠٧٥) ، أخرجه الترمذي (٣٣٧٥)، وابن ماجه (٣٧٩٣)، وابن أبي شيبة (٣٥٠٥٣)، والطبراني في ((الدعاء)) (١٨٥٤) واللفظ لهم.

فمن عمر أوقاته بذكر الله تعالى بين الصلوات وفي صباحه ومسائه وعود نفسه علي هذا فقد فاز فوزا عظيما.

- الدعوة إلى الله تعالى وبث العلم

وكذلك من هذه الأعمال الدعوة إلى الله ونشر العلم، يقول الرسول ﷺ يقول (بلغوا عني ولو آية) صحيح البخاري (٣٤٦١)،

وبالنسبة لمن بث علمه في الدنيا كان له حياة ثانية.

قال العلامة السعدي رحمه الله: "مَنْ بَثَّ عِلْمَه كان له حياة ثانية وحفظ لما علمه وجازاه الله بحسب عمله." - (آداب المُعلم والمتعلم)

لذا فإنه من بث علماً كان له حياة ثانية بعد موته وهذا يسمى العمر الثاني للأجور العظيمة التي ينالها من بث العلم ونشر العلم العمر الأول الذي ينتهي بمفارقة الروح الجسد والعمر الثاني امتداد الآثار وهذا يكتب للإنسان قال تعالي (إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ (12) سورة يس .

قال ابن القيم:

أنه لا ينبغي لأحد أن يحسد أحدا يعني: حسد غبطة ويتمنى مثل حاله من غير أن يتمنى زوال نعمة الله عنه إلا في واحدة من هاتين الخصلتين، وهي الإحسان إلى الناس بعلمه، أو بماله،

ما خرجا في «الصحيحين» من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق، ورجل

آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها» . «صحيح البخاري» (٧٣)، و «صحيح مسلم» **(٨١٦).**

- ما ذكره أبو نعيم وغيره عن بعض أصحاب رسول الله - ﷺ - أنه قال: «فضل العلم خير من [فضل] العمل، وخير دينكم الورع»

أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٢١١ - ٢١٢)، والبزار (٢٩٦٩)، وغيرهما عن حذيفة بن اليمان. وقال الترمذي في «العلل الكبير»

وهذا الكلام هو فصل الخطاب في هذه المسألة:

فإنه إذا كان كل من العلم والعمل فرضا، فلا بد منهما، كالصوم والصلاة.

فإذا كانا فضلين وهما النفلان المتطوع بهما ، ففضل العلم ونفله خير من فضل العبادة ونفلها؛ لأن العلم يعم نفعه صاحبه والناس معه، والعبادة يختص نفعها بصاحبها؛ ولأن العلم تبقى فائدته وثمرته بعد موته، والعبادة تنقطع عنه؛ ولما مر من الوجوه السابقة.

(مفتاح دار السعادة 1/355)

الوقف والصدقات الجارية والأعمال الصالحة التي يستمر أجرها بعد الحياة

وهذه مجموعة من الأعمال التي يستمر لفاعلها الأجور بعد موته ولا ينقطع عمله، فاجعل لك نصيب منها.

أولاً : الوقف

من العبادات التي لا تقتصر في أجورها على فترة حياة المؤمن فقط بل تمتد بعده صدقة الوقف ، وهي من الصدقات الجارية كما قال النبي ﷺ: (إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له) رواه مسلم: (1631).
فالوقف من الأسباب التي تزيد الحسنات، وتكثر الأعمال الصالحة للإنسان في حياته وبعد وفاته.

يعرف العلماء الوقف بأنه: تحبيس الأصل، وتسبيل المنفعة.
الحبس هو إمساك العين الموقوفة، فإذا كانت العين الموقوفة بيتاً مثلاً فإنه يحبس ويمسك ولا

يكون ملكاً لشخص معين، وتسبل المنفعة بأن تكون عائدات ومنافع الموقوف للمصارف التي يعينها الواقف .

وينقسم الوقف باعتبار الجهة التي وقف عليها إلى نوعين: وقف أهلي، ووقف خيري.
فالوقف الأهلي: ما يوقفه الإنسان على نفسه، ثم على أولاده، ثم على ذريته، ثم على جهة خيرية من بعدهم إذا أراد.
أما الوقف الخيري، فهو على جهة بر ومعروف؛ كالمساجد والمدارس والمستشفيات، وسمي بذلك لاقتصار نفعه على هذه المجالات والأهداف الخيرية العامة.

الدليل على وقف النبي ﷺ بنفسه

- عن مالك بن أوس بن الحدثان قال : كان فيما احتج به عمر رضي الله عنه أنه قال: كانت لرسول الله ﷺ: ثلاث صفايا بنو النضير، وخيبر، وفدك، فأما بنو النضير فكانت حبسا لنوائبه، وأما فدك فكانت حبسا لأبناء السبيل، وأما خيبر فجزأها رسول الله ﷺ، ثلاثة أجزاء، جزأين بين المسلمين، وجزءا نفقة لأهله، فما فضل عن نفقة أهله جعله بين فقراء المهاجرين

الراوي : مالك بن أوس بن الحدثان • الألباني - صحيح أبي داود (2967) - إسناده حسن

حرص الصحابة علي الوقف :

قال ابن قدامة : وقال جابر لم يكن أحد من أصحاب النبي ﷺ ذو مقدرة إلا وقف وهذا إجماع منهم ، فان الذي قدر منهم على الوقف وقف ، واشتهر ذلك ، فلم ينكره أحد ، فكان إجماعاً. (المغني 348/5)

- أن عمر بن الخطاب أصاب أرضا بخيبر، فأتى النبي ﷺ يستأمره فيها، فقال: يا رسول الله، إني أصبت أرضا بخيبر لم أصب مالا قط أنفس عندي منه، فما تأمر به؟ قال: إن شئت حبست أصلها، وتصدقت بها قال: فتصدق بها عمر، أنه لا يباع ولا يوهب ولا يورث، وتصدق بها في الفقراء، وفي القربى وفي الرقاب، وفي سبيل الله، وابن السبيل، والضيف لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف، ويطعم غير متمول قال: فحدثت به ابن سيرين، فقال: غير متأثل مالا.

الراوي: عبدالله بن عمر - صحيح البخاري (٢٧٣٧) ، أخرجه مسلم (١٦٣٢) باختلاف يسير

ثانياً: الصدقات الجارية والأعمال الصالحة التي يستمر أجرها بعد الحياة

• **قال رسول الله ﷺ ((سبع يجري للعبد أجرهن وهو في قبره بعد موته :من علم علما، أو أجرى نهرا ، أو حفر بئرا ، أو غرس نخلا ، أو بنى مسجدا ، أو ورث مصحفا ، أو ترك ولدا يستغفر له بعد موته))** الرواي أنس بن مالك، [حسنه الألباني صحيح الجامع برقم :3596].

• **قال رسول الله ﷺ (أربع تجري عليهم أجورهم بعد الموت: رجل مات مرابطا في سبيل الله، ورجل علم علما فأجره يجري عليه ما عمل به، ورجل أجرى صدقة فأجرها يجري عليه ما جرت عليهم، ورجل ترك ولدا صالحا يدعو له.)**

الراوي : أبو أمامة الباهلي ، الالباني، صحيح الترغيب والترهيب (114)

• **قال رسول الله ﷺ : " من حفر لميت قبرا فأجنه فيه أجرى الله له من الأجر كأجر مسكن أسكنه إلى يوم القيامة"** (صحيح الترغيب والترهيب) (3/ 368).

ومن الأمثلة على ما سبق : كأن تساهم في بناء دور أو عقارات لتحفيظ القرآن ولتعليمه أو بناء المدارس والمستشفيات أو بيت لإبن السبيل.

هذه مجرد أمثله ويوجد غيرها ولكن كلما ساهمت أكثر في هذه الصدقات الجارية والأعمال الجارية كان أفضل، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

قصة عجوز بني إسرائيل

سيتضح معنى هام لدى القارئ عندما يعرف الفرق بين اثنين لديهم إيمان وأعمال صالحة ولكن شتان بين هذه المرأة المؤمنة عالية الهمة وبين الأعرابي الذي حينما سنحت له الفرصة لم يعطها ما تستحق من الاهتمام وربما كانت قدراته ومعارفه علي هذا القدر وربما أيضا إيمانه على هذا القدر، ولنشرع في القصة، فاعلم يرحمك الله أنك لا تستقل بأحد من العوام يكون أمياً أو لا تظهر عليه علامات الصلاح فربما بينه وبين الله أسرار أو أعمال صالحة لا تعرف أنت عنها شيئاَ، وبعد أن تعرف هذه القصة تذكرها لتدلل لنفسك على ذلك، وعجوز بني إسرائيل هذه عندما طلب منها سيدنا موسى عليه السلام أن تدلهم على مكان جثة سيدنا يوسف عليه السلام ليأخذوه معهم عند خروجهم من مصر ، فسألته العجوز أن تكون معه في الجنة، فكأن سيدنا موسى استصعب الأمر أو كره ذلك، فأوحى الله إليه أن أعطها طلبها، فدلتهم على المكان وكان ببحيرة فلما جففوها حفروا ثم استخرجوا جثة يوسف عليه السلام.

وكان بني إسرائيل قد وعدوا يوسف عليه السلام وأعطوه موثقهم سابقاً بأن يأخذوا جثته حين خروجهم من مصر، ولا يعرف مكان جثته عليه السلام غيرها، فطلبت من سيدنا موسى عليه السلام ذلك الطلب، فربما لبى الله تعالى سؤالها لصدقها معه أو لأعمال صالحة ولأسرار بينها وبين الله تعالى. وقصتها كما جاءت في الحديث الشريف التالي:

-أعجزتم أن تكونوا مثل عجوز بني إسرائيل؟ فقال أصحابه: يا رسول الله وما عجوز بني إسرائيل؟ قال: إن موسى لما سار ببني إسرائيل من مصر، ضلوا الطريق، فقال: ما هذا؟ فقال علماؤهم نحن نحدثك: إن يوسف لما حضره الموت أخذ علينا موثقا من الله أن لا نخرج من مصر حتى ننقل عظامه معنا، قال: فمن يعلم موضع قبره؟ قالوا ما ندري أين قبر يوسف إلا عجوزا من بني إسرائيل، فبعث إليها، فأتته، فقال دلوني على قبر يوسف، قالت لا والله لا أفعل حتى تعطيني حكمي، قال: وما حكمك؟ قالت أكون معك في الجنة، فكره أن يعطيها ذلك، فأوحى الله إليه أن أعطها حكمها، فانطلقت بهم إلى بحيرة، موضع مستنقع ماء، فقالت: انضبوا هذا الماء، فأنضبوا، قالت احفروا واستخرجوا عظام يوسف، فلما أقلوها إلى الأرض، إذ الطريق مثل ضوء النهار

الراوي: أبو موسى الأشعري • السلسلة الصحيحة (٣١٣) • إسناده صحيح على شرط مسلم • أخرجه ابن حبان (٧٢٣)

"عظام يوسف" عليه السلام في الحديث المقصود بها جثته عليه السلام.

وقال الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة : (فائدة) كنت استشكلت قديما قوله في هذا الحديث " عظام يوسف " لأنه يتعارض بظاهره مع الحديث الصحيح: " إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء " ، حتى وقفت على حديث ابن عمرب" أن النبي - ﷺ - لما بدن قال له تميم الداري: ألا أتخذ لك منبرا يا رسول الله يجمع أو يحمل عظامك؟ ، قال: بلى فاتخذ له منبرا مرقاتين " أخرجه أبو داود (١٠٨١) بإسناد جيد على شرط مسلم ، فعلمت منه أنهم كانوا يطلقون " العظام " ويريدون البدن كله ، من باب إطلاق الجزء ، وإرادة الكل، كقوله تعالى {وقرآن الفجر} أي: صلاة الفجر ، فزال الإشكال والحمد لله، فكتبت هذا لبيانه. أ. هـ

سبب رواية الرسول ﷺ لقصة عجوز بني إسرائيل ، الفرق الكبير في الهمّة بين الأعرابي الذي طلب ناقة وأعنزاً وبين العجوز التي طلبت الدرجة العالية

كان من الممكن أن يقتنص الأعرابي الفرصة ويطلب طلب عظيم مثل مرافقة النبي ﷺ في الجنة، أو شيئا عظيما باقياً له ولكنه بدلاً من ذلك طلب ناقة وأعنزاً يحلبها، فلهذا قال النبي ﷺ لهم أعجزتم أن تكون مثل عجوز بني إسرائيل ؟!

-عن أبي موسى - رضي الله عنه - قال: أتى النبي - ﷺ - أعرابيا فأكرمه، فقال له: " ائتنا "، فأتاه، فقال له رسول الله - ﷺ -: " سل حاجتك "، فقال: ناقة نركبها، وأعنزا يحلبها أهلي، فقال رسول الله - ﷺ -: " عجزتم أن تكونوا مثل عجوز بني إسرائيل؟ "، فقالوا: وما عجوز بني إسرائيل؟، قال: " إن موسى لما سار ببني إسرائيل من مصر ضلوا الطريق، فقال: ما هذا؟ ، فقال علماؤهم: إن يوسف لما حضره الموت ، أخذ علينا موثقا من الله أن لا نخرج من مصر حتى ننقل عظامه معنا ، قال: فمن يعلم موضع قبره؟ ، قالوا: عجوز من بني إسرائيل، فبعث إليها ، فأتته ، فقال: دليني على قبر يوسف ، قالت: حتى تعطيني حكمي (١) قال: ما حكمك؟ قالت: أكون معك في الجنة، فكره أن يعطيها ذلك، فأوحى الله إليه أن أعطها حكمها فانطلقت بهم إلى بحيرة - موضع مستنقع ماء - فقالت: أنضبوا (٢) هذا الماء ، فأنضبوه ، قالت: احتفروا ، فاحتفروا ، فاستخرجوا عظام يوسف، فلما أقلوها إلى الأرض ، إذا الطريق مثل ضوء النهار " (٣)

(١) أي: طلبي.

(٢) أي: جففوا.

(٣) (ابن حبان) ٧٢٣ ، (المستدرك) ٣٥٢٣ ، (أبي يعلي) ٧٢٥٤ ، انظر السلسلة الصحيحة: ٣١٣

طلب ربيعة ابن كعب رضي الله عنه مرافقة النبي ﷺ

• كنت أبيت مع رسول الله ﷺ فأتيته بوضوئه وحاجته فقال لي: سل فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة. قال: أو غير ذلك قلت: هو ذاك. قال: فأعني على نفسك بكثرة السجود.

الراوي: ربيعة بن كعب الأسلمي - مسلم (489)

دعاء لمرافقة النبي ﷺ - كان عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه يدعو به

"اللهم إني أسألك إيمانا لا يرتد، ونعيما لا ينفد، ومرافقة نبيك محمد في أعلى جنة الخلد "
وقصته كما وردت في الحديث التالي :

• دخل رسول الله ﷺ المسجد وهو بين أبي بكر وعمر، وإذا ابن مسعود يصلي، وإذا هو يقرأ النساء، فانتهى إلى رأس المئة، فجعل ابن مسعود يدعو وهو قائم يصلي، فقال النبي ﷺ: اسأل تعطه، اسأل تعطه، ثم قال: من سره أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل، فليقرأه بقراءة ابن أم عبد، فلما أصبح غدا إليه أبو بكر ليبشره، وقال له: ما سألت الله البارحة؟ قال: قلت: اللهم إني أسألك إيمانا لا يرتد، ونعيما لا ينفد، ومرافقة محمد في أعلى جنة الخلد، ثم جاء عمر رضي الله عنه، فقيل له: إن أبا بكر قد سبقك، قال: يرحم الله أبا بكر؛ ما سبقته إلى خير قط إلا سبقني إليه.

الراوي : عبدالله بن مسعود - المحدث : شعيب الأرناؤوط - تخريج المسند لشعيب (4340) - صحيح بشواهده

ملوك الآخرة، الطبقات الأربع بعد الأنبياء : العلماءُ، وأئمة العدل، والمجاهدون، والمتصدقون

من أعظم المراتب التي يحصل أصحابها بسبب أعمالهم الأجور العظيمة والتي تيسر لهم أن يكونوا من أهل الدرجات العلى، فبعد الرسل والأنبياء تاتي هذه الطبقات الاربع في المراتب التي تليهم، وذكرها هنا لمعرفتها و تبشير أهلها ولكي يسعي من يتيسر له أن يكون منهم.

الطبقات الأربع من أهل النفع المتعدِّي (بعد الرسل والأنبياء)

قال ابن القيم "فهذه الطبقات الأربع من طبقات الأمة هم أهل الإحسان والنفع المتعدِّي وهم: العلماءُ، وأئمة العدل، وأهل الجهاد، وأهل الصدقة وبذل الأموال في مرضاة الله. فهؤلاء ملوك الآخرة، وصحائف حسناتهم متزايدة، تملى فيها الحسنات وهم في بطون الأرض، ما دامت آثارهم في الدنيا. فيا لها من نعمة ما أجلَّها، وكرامة ما أعظمها! يختصُّ الله بها من يشاء من عباده. طريق الهجرتين 324/2

١- العلماء - ورثة الرسل وخلفاؤهم في أممهم

" جعل درجةَ الصدّيقية تلي درجةَ النبوة. وهؤلاء هم الربَّانيون، وهم الراسخون في العلم، وهم الوسائط بين الرسول -صلى الله عليه وسلم- وأمته. فهم خلفاؤه وأولياؤه وحزبُه وخاصَّتُه وحَمَلةُ دينه، وهم المضمون لهم أنَّهم لا يزالون على الحقِّ، لا يضرُّهم من خذلهم ولا من خالفهم (٤) حتَّى يأتي أمر الله وهم على ذلك. وقال تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ} [الحديد/ ١٩] طريق الهجرتين ص 764/2

فضل بث العلم

" وقد ذكرنا مائتي دليل على فضل العلم وأهله في كتاب مفرد . فيا لها من مرتبةٍ ما أعلاها، ومنقبةٍ ما أجلّها وأسناها، أن يكون المرءُ في حياته مشغولًا ببعض أشغاله، أو في قبره قد صار أشلاءً متمزِّقة وأوصالًا متفرِّقة، وصحفُ حسناته متزايدةٌ تملى فيها الحسنات كلَّ وقت، وأعمال الخير مهداة إليه من حيث لا يحتسب. تلك -والله- المكارم والغنائم! وفي ذلك فليتنافس المتنافسون، وعليه يحسد الحاسدون! وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم. وحقيق بمرتبةٍ هذا شأنُها أن تُنفَق نفائس الأنفاس عليها، ويستبق السابقون إليها، وتوفَّر عليها الأوقات، وتتوجَّه نحوها الطلِبات. فنسأل الله الذي بيده مفاتيح كلّ خير أن يفتح علينا خزائن

رحمته، ويجعلنا من أهل هذه الصفة بمنِّه وكرمه. وأصحاب هذه المرتبة يُدعَون عظماء في ملكوت السماءِ" طريق الهجرتين 770/2

٢- أئمة العدل

"أئمة العدل وولاته الذين تأمَنُ بهم السبُل، ويستقيم بهم العالم، ويستنصر بهم الضعيف، ويذِلّ بهم الظالم، ويأمن بهم الخائف، وتُقام بهم الحدود، ويُدفع بهم الفساد، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ويقام بهم حكمُ الكتاب والسنَّة، وتُطفأ بهم نيران البدع والضلالة. " طريق الهجرتين 772/2

٣- المجاهدون في سبيل الله

"المجاهدون في سبيل الله، وهم جند الله الذين يقيم بهم دينه ، ويدفع بهم بأس أعدائه، ويحفظ بهم بيضة الإسلام، ويحمي بهم حوزة الدين. وهم الذين يقاتلون أعداءَ الله ليكون الدين كله لله، وتكون كلمة الله هي العليا، قد بذلوا أنفسهم في محبَّةِ الله ونصرِ دينه وإعلاء كلمته ودفع أعدائه. وهم شركاءُ لكل من يحمونه بسيوفهم، في أعمالهم التي يعلَمونها، وإن تناءتْ ديارهم ، ولهم مثل أجور مَن عَبَد الله بسبب جهادهم وفتوحهم، فإنَّهم كانوا هم السبب فيه" طريق الهجرتين 775/2

٤- المتصدقون

" أهل الإيثار والصدقة والإحسان إلى النَّاس بأموالهم على اختلاف حاجاتهم ومصالحهم، من تفريج كرباتهم، ودفع ضروراتهم، وكفايتهم في مهمَّاتهم. وهم أحد الصنفين اللذين قال النبيّ - صلى الله عليه وسلم- فيهم: "لا حسد إلا في اثنتين : رجلٌ آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلّمها الناس، ورجلٌ آتاهُ الله مالًا وسلَّطه على هَلَكتِه في الحقِّ" (رواه البخاري ومسلم) . يعني أنَّه لا ينبغي لأحد أن يغبط أحدًا على نعمة ويتمنَّى مثلها إلا أحد هذين. وذلك لما فيهما من النفع العام والإحسان المتعدِّي إلى الخلق: فهذا ينفعهم بعلمه ، وهذا ينفعهم بماله." طريق الهجرتين 789/2

الطبقة التي بعدهم : أهل عمل الخير القاصر على نفسه

" طبقة من فتح الله له بابًا من أبواب الخير القاصر على نفسه كالصلاة، والحجّ، والعمرة، وقراءة القرآن، والصوم، والاعتكاف، والذكر ونحوها، مضافًا إلى أداء فرائض الله عليه. فهو جاهدٌ في تكثير حسناته، وملء صحيفته بها ، وإذا عمل خطيئة تاب إلى الله منها. فهذا على خير

عظيم، وله ثواب أمثاله من عُمَّال الآخرة . ولكن ليس له إلا عمله، فإذا مات طويت صحيفته بموته" طريق الهجرتين 325/2

الفرق بين الطبقات الأربع الأولى والطبقة الأخيرة؟

الفرق بينهم أن الطبقات الأولى تركوا آثار صالحة كثيرة وأعمالهم متعدية النفع والإحسان، فكل ما تركوه من خير ورائهم يكتب لهم فقد علموا علماً وملأوا الأرض خيراً وصدقات جارية، ومنهم أئمة العدل الذين يقام بهم حكمُ الكتاب والسنَّة، والمجاهدون نشروا دين الله تعالى و أسلم على يديهم أناس كثر، فأعمالهم تجري إلى يوم القيامة ومن أمثلة أهل العلم سيدنا أبا هريرة رضي الله عنه فهو من أغنى الصحابة أجراً لأنه أحد رواه الأحاديث، ومن أمثلتهم للمجاهدين سيدنا عثمان ابن مظعون رضي الله عنه الذي رأت زوجته بعد وفاته عين تجري (١) وأخبرها النبي صلي الله عليه وسلم أن ذاك عمله ، وأهل الصدقة ساهموا بأموالهم في كثير من اعمال الخير.

أما أهل الطبقة التي بعدها اجتهدوا في الأعمال الصالحة قاصرة النفع على أنفسهم، فهم وإن كانت أجورهم وحسناتهم تغلب سيئاتهم وإن كانت كبيرة نسبياً، فهي بالتأكيد أقل من أهل الطبقات السابقة من أهل النفع المتعدي لأنها ستنقطع بعد وفاتهم وستطوى بعد رحيلهم، فاحرص على أن تساهم بأعمال الطبقات الأولى بأن تكون لك أعمال تنفع بها المسلمين وليكون لك أثاراً صالحة لتستمر عليك الأجور، ولتزيد حسناتهم إلى فترات طويله بعد انتهاء حياتك ويأتيك خير أعمالك فتفرح به وأنت عند مليك مقتدر سبحانه.

(١) هو الحديث التالي : (طار لنا عثمان بن مظعون في السكنى، حين اقترعت الأنصار على سكنى المهاجرين، فاشتكى فمرضناه حتى توفي، ثم جعلناه في أثوابه، فدخل علينا رسول الله ﷺ، فقلت: رحمة الله عليك أبا السائب، فشهادتي عليك لقد أكرمك الله، قال: وما يدريك قلت: لا أدري والله، قال: أما هو فقد جاءه اليقين، إني لأرجو له الخير من الله، والله ما أدري - وأنا رسول الله - ما يفعل بي ولا بكم قالت أم العلاء: فوالله لا أزكي أحدا بعده، قالت: ورأيت لعثمان في النوم عينا تجري، فجئت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له، فقال: ذاك عمله يجري له.)

الراوي: أم العلاء عمة حزام بن حكيم • البخاري، صحيح البخاري (٧٠١٨)

تم بحمد الله – لا تنساني من دعاءك

الفهرس **الصفحة**

الفصل الخامس

الفصل الثامن

الفصل التاسع